

د. هبة قطب

القطر

أسئلة وأجوبة



هلا
للنشر
والتوزيع

معلومات متخصصة
في العلاقات الجنسية
من منظور الطب والدين



د. هبة قطب

الكبار فقط

عصير الكتب www.ibtesama.com/vb

أسئلة وأجوبة

①

معلومات متخصصة
في العلاقات الجنسية
من منظور الطب والدين

هنا للنشر والتوزيع

اسم الكتاب : للكبار فقط
تأليف : د. هبة نطب
الناشر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين - الجيزة
تليفون : 3041421 فاكس : 3449139
البريد الإلكتروني : www.halapublishing.com
hala@halapublishing.com
رقم الإيداع : 2006/3312
الترقيم الدولى : 7 - 191 - 356 - 977
تصميم الغلاف : كامل جرائك
طباعة : هلا للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى
1427 هـ 2006 م
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

هذا الكتاب.....لماذا؟

هل تساءلتم يوماً لماذا يباع -فوراً وبسرعة- كل ما يحمل كلمة "جنس"؟
لماذا تكسب الأفلام الجنسية التي "تصنع" في أسابيع قليلة

وربما في أيام معدودة كل هذه المكاسب؟ لماذا يسمى الشباب وراء المصادر
غير الموثوق بها مثل الأفلام والمجلات الإباحية ومواقع الإنترنت المشبوهة
والكتب التي لا تقوم على أسس علمية ثابتة أو مدروسة؟

الإجابة عن كل هذا تكمن في أن الجنس في مجتمعاتنا الشرقية هو أحد
الممنوعات التي لا يجرؤ أحد أن يتكلم فيها أو عنها. بالرغم من أننا غالباً ما
نلقي باللوم على الشباب، بصفتهم المستهلكين الدائمين في واقع الأمر لهذه
الأفلام والمجلات الإباحية ومواقع الإنترنت المشبوهة متناسين أن الجنس غريزة
أصلية عند البشر وهي من الغرائز الأساسية الخمس مثله مثل الجوع والعطش
والنوم والأمومة. نشير دائماً بأصابع الاتهام إليهم دون أن نقف لحظة لنسأل
أنفسنا من أين للشباب بالثقافة الجنسية الصحيحة التي تؤهلهم لحياة زوجية
سعيدة على أسس دينية وطبية سليمة؟!

إن هذا تحديدًا هو الغرض من هذه المعلومات الثقيفية التي تضع الأساس
المتين لحياة جنسية سوية. صحيح إنها لن تقدم المعرفة الشاملة المتعلقة بالجنس
ودوافعه وممارساته وتعقيداته، ولكنها - كما نرجو - ستكون الدليل الذي يضع
الأمور في نصابها الصحيح.



أنا شاب فى الثانية والعشرين من عمري، تخرجت السنة الماضية من الجامعة ولم أعمل بعد، مشكلتى هى أننى مدمن للأفلام ومواقع الإنترنت الإباحية، ثم أعود فأندم ندماً شديداً وأعقد العزم على عدم العودة إلى ذلك، ولكنى أعود فأضعف وأعيد نفس الكرة مرة أخرى، فهل من مخرج من هذه العادة المشينة أم إنه قدرى؟



* هذا النوع من الإدمان منتشر بين الشباب لاعتقادهم بصعوبة الإقلاع عنه، ولكنى أؤكد لك يا صديقى أن الإقلاع عن هذه العادة المذمومة ليس بهذه الصعوبة، ولكنها تستلزم إرادة صلبة، وهذا متظر منك لحداثة سنك، فمن عساه أن يتصف بشخصية محاربة أكثر من شاب فى صدر شبابه يملك مستقبله فى يديه ويستطيع تشكيله بمساندة الله وبيادته؛ ولتكلم عن الأسباب الجوهرية التى دفعتك إلى ذلك، أنا أرى أن السبب الرئيسى هو الفراغ الذى تعاني منه يا صديقى بعد تخرجك وعدم عملك حتى الآن، أما السبب الثانى فهو قصور فى محاولتك للإقلاع عن ذلك، ولكنى أقصد المحاولات الجادة بمعنى جهاد النفس وحملها بعيداً عن هوى النفس الذى يغلبك فى معظم الأحيان للأسف.

أما عن الحل العملى لمشكلتك فهى كالتالى:

١ - حاول أن تتظم فى أداء رياضة بدنية ولو المشى لمدة ساعة يومياً

على الأقل، وإن كنت تستطيع الذهاب إلى أحد النوادي الرياضية، فلنقم بأداء رياضة أكثر إنهاكًا مثل الجمباز أو بناء الأجسام..

٢ - استزد من نواحي علمية أخرى كالانضمام إلى دورات للكمبيوتر أو لتعلم لغة جديدة مثلاً، فإن ذلك سيثقل وقت الفراغ لك كما أنه سيغنى سيرتك الذاتية حيث سييسل لك الالتحاق بالعمل فيما بعد، وبذلك تزيد من قدراتك ومن مواهبك وتستثمر وقتًا ثمينًا كنت تضيعه في رؤية أشياء سبق أن رأيتها مرات عديدة..

اعلم يا صديقي أن هذا قد يكون صعبًا في البداية مثله مثل أى سلوك جديد يتبعه الإنسان؛ ولكن كلما مرّ الوقت، ستجد إرادتك تزداد صلابة وتصيح فخورًا بنفسك كلما نظرت ورائك ووجدت أنك قطعت شوطًا في الإقلاع عن عادة كهذه، وحينذا لو سبقت كل خطوة من هذه الخطوات باحسابها في سبيل الله، فتكون مأجورًا عليها في الدنيا والآخرة بإذن الله.



لدى مشكلة تثير قلقى إلى أقصى حد، وهى متكررة فى محيط بلدنى وعائلتى، فأنا من أسوان، وكما تعلمون أن عادة ختان الإناث متشرة فى بلادنا لدرجة كبيرة، وأعرف أنكم عرضتم لهذه المشكلة من قبل، ولكن الختان المتبع فى بلادنا هو الختان الفرعونى، وعلى ذلك فليلة الزفاف بالنسبة للفتاة تكون بمثابة حكم الإعدام المنتظر من كثرة ما يحكى عن رهابة آلام الجماع الأول فى مثل هذه الحالة، وخلاصة الموضوع أن خطيبتى تخاف من العلاقة الجنسية بشكل مرعب، بل أنها عرضت على أن نفصل بدلاً من أن نكرهنى بسبب هذا الاعتداء المنتظر، هذا بالرغم من حبنا الشديد لبعضنا البعض، فأرجو طمأنتها على هذا الموضوع حيث أننى لا أستطيع تصور الحياة بدونها ولا أن تشاركنى أخرى فى حياتى الشخصية أو الجنسية.



أولاً: أود أن أشكر القارئ الشاب على هذه الأسئلة القيمة التى تفتح الباب لشرح ما هو غائب عن علم البعض من أسس علمية لمسألة ختان الإناث.

ثانياً: أنواع الختان تتدرج بين خفض واستئصال البظر إلى الختان الفرعونى المذكور فى هذه الرسالة، وهو استئصال لجميع البظر والأشعار الصغيرة، وأحياناً تصغير لفتحة المهبل بالخياطة، وهى عادة حبشية قديمة قدم الدهر، ولكنها على الجانب الآخر ليست عاهة

للكتاب فقط

مستديمة تمنع نهائياً من الاستمتاع باللقاء الجنسي، لأن كل عضو في أجسادنا، جعل الله له بدائل عدة وخطوط دفاعية وتعويضية كثيرة.

ثالثاً: ما هي عيوب ختان الإناث؟ وكيف أنها ليست عاهة ولكنها مرفوضة وشدة؟ إن من عيوب ختان الإناث أنه يفقد المرأة حقها في الإحساس العضوي بالإثارة الجنسية وقصور ذلك على الإحساس النفسي، وهي عادة مرفوضة وشدة حيث أنه استئصال لعضو عامل في جسد المرأة وليس كختان الذكور (مجرد استئصال لزائدة جلدية)، فهذه الأعضاء المتأصلة هي الأنسجة المتصبية عند المرأة والتي يفيد إحساسها بتدفق الدماء فيها بالانتشاء والمتعة الجنسية وسرعة التفاعل مع الرجل بالرغم من كونها الطرف السالب في العلاقة الجنسية. أما بالنسبة للسيدة المختنة، فأقول لها أنك لم تفقدى يا سيدتى القدرة على الاستمتاع حيث أنه بالرغم من استئصال هذه الأعضاء التي تحتوى على هذه التكتلات العصبية، فإن النهايات العصبية المسئولة عن ذات الإحساس موجودة في قاعدة المنطقة المتأصلة المتواجدة ماسة للبدن في منطقة ما حول المهبل، وتحتاج لأسلوب معين من طريقة المداعبة للوصول إلى أفضل النتائج، ويحضرني الآن أن أخبرك أنه في خلال ممارستي المهنية، ناظرت الكثير من حالات السيدات اللاتي جئن بشكوى عدم الاستمتاع وقد أرجعن ذلك للختان الذي تعرضن له في طفولتهن

ولكن مع اتباع بعض التعليمات بعد حضور جلسات قليلة، اختفت هذه المشكلة تمامًا وأصبح الاستمتاع كاملاً بمساعدة ومساندة أزواجهن.

رابعاً: يبقى أن أجيب على سؤالك المتعلق بالألم أثناء الجماع، إن هذا لا علاقة له بالجماع فالألم فى المرات الأولى للممارسة الزوجية سببه هو الانفراج الشديد لجلد منطقة العجان، ولكن إذا نجح الزوجان فى التدرج بالعلاقة، مع الأخذ فى الاعتبار أنه يجب اتباع بعض الاحتياطات مثل التطويل فى المداعبة، واستخدام الـ «جيل» المرطب، وعدم استعجال الأمر، ففى هذه الحالة يغلب إحساس الاستمتاع والرغبة عند المرأة على إحساس الألم.

وأخيراً أقول لك يا أيها الشاب العزيز، توكل على الله، وكن صبوراً مع زوجتك، وطمنتها من هذه الناحية، واهتم بمداعبتها وتجهيزها لأهم علاقة ستربط بينكما لآمد طويل هو عمر سعادة حياتكما الزوجية بإذن الله.. وأخيراً أدعو لكما بدعاء النبى ﷺ لكل عروسين فى مستهل زواجهما:

«بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما فى خير»..



أنا شاب عمري ٣٥ سنة متزوج منذ حوالي ٨ أشهر من قرية
لى تصفرتنى بحوالى ٩ سنوات، ومشكلتى هى أنه لم تحدث علاقة جنسية
كاملة حتى الآن، ولقد حاولت عمل كل شىء لإتمامها ولكن دون جدوى،
ولقد تابعت بابكم هذا تقریباً منذ بداياته ووجدت أن المشكلة تكررت على
أشكال كثيرة، وكانت هى كلمات قرأت مشكلة مشابهة - حيث أنها هى أيضاً
من متابعى باب «الأبواب المغلقة» - كانت تجعلنى أقرأها لتعزيز موقفها بكون
الحالة متكررة وشائعة بين الفتيات، ولكنى لا أستطيع استيعاب ذلك وأؤمن أن
كل هؤلاء الفتيات إنما يأخذن دلال الفتيات والحفل فى أول الأمر ثم يكملن
المشوار بهذه الحجة، ودائماً ما أكرر هذا لزوجتى وأقول لها أن هذا إنما هو ليس
أكثر من دلع بنات، وأنه فى يدها أن تشفى من كل هذا بصدق إرادتها فى
الإصلاح وليس بالمعرفة والتثقيف وكل هذا الحديث الذى يدير عقل هؤلاء
الفتيات اللاتى يسقن الدلال، فأرجوك يا سيدتى أن توجهى كلمة لزوجتى تعزز
كلامى لها، وألا تقول لها أن الموضوع متكرر وأن هذه الحالة تحدث رغماً عن
الفتيات وكل هذه المعلومات الخاطئة التى لا تنصلح بها الأحوال .. وشكراً..



* يا سيدى .. عندى سؤال لك: لماذا تعطى لنفسك حق الحكم والفتوى
عن أشياء ليست من عملك وليست من تخصصك فى شىء بل لا ناقة لك
فيها ولا جمل لا من قريب ولا من بعيد؟! فأنت تطلب منى الآن قلب الحقائق
وذكر أشياء كاذبة لإرضاء غرورك الواضح وللتجنى على زوجتك الفتاة البريئة

التي حدث لها ما حدث ويحدث وسيحدث للكثيرات والكثيرات من الفتيات في مثل سنها وظروفها، بل أنك تطلب مني أيضاً أن أغير حقائق علمية وأكذب معلومات قد كتبتها من قبل، وأن أخالف ضميري المهني بإخضاع حالة ذات هوية معروفة لى علم الجنس لأهوائك الشخصية بأن تدين زوجتك لسبب لا ذنب لها فيه لتشهد برأى لتعزير رغبتك في تحطيم أعصاب هذه الفتاة البريئة التي أذنبت في حق نفسها أولاً بأن تزوجتك دون اكتشاف هذه الميول المدمرة بداخلك، ولكن لا يا سيدى؛ لن تجد عندي ما تصبو إليه من إبدال لحقائق علمية سيألني الله عن مصدرها ومصرفها، فهناك بالفعل ما يسمى في الطب الجنسي بحالة التشنج العصبى اللاإرادية "Vaginismus" للمهبل وهي حالة تعاني منها بعض الفتيات في أول الزواج بسبب الإفراط في الخوف من إقامة علاقة جنسية طالما سمعت عن أنها مؤلمة للغاية، فارتبط ذلك في ذهنها بوقت التنفيذ الذي إذا ما حان بالزواج، تغلبت رغبات العقل الباطن في عدم إتمام العلاقة على العقل الواعى، فتشنج العضلات في منطقة المهبل وما حولها وأعلى الأضخاذا، وتحول بذلك دون إتمام العملية بأى شكل من الأشكال. . أما أنت يا سيدى، فصدقنى أن هناك مسالك أخرى يمكن أن تتخذها مع زوجتك مثل المودة والرحمة التي أمر الله بهما فضلاً عن حسن الفهم والاحتواء والحنان والإشعار بالتعاطف والتوحد، وتأكد أن تلك الأمور التي تؤرق نومك وترتكب الذنوب بسبب معاملتك السيئة لزوجتك من أجلها، بل وتطلب إلى الناس الكذب بشأن شيء معلوم من أجل ذات الشيء، تأكد أنها ستحل وتذهب بلا رجعة ولكن حبذا لو تزوجت احتياجاتك الجنسية مع بعض العاطفة التي من شأنها أن تذيب الحجر وترقق القلوب. . هداك الله يا سيدى إلى سواء السبيل وأثناك عن السير فى هذا الطريق الذى لا يؤدي إلى خير ولا ينتهى إلى عمار.



أولاً أبدأ بشكر الدكتور على هذه الخدمة المتميزة وهذا التخصص الجريء الذى تم فتحه بهذا الرقى وهذا العلم الغزير، أما عن نفسى فأنا مفتشة فى التربية والتعليم وأبلغ من العمر ٥٦ سنة ولذلك كنت فخورة أن هناك امرأة مثلى اقتحمت مجالاً أقل ما يقال عنه أنه مجال شائك بكل شجاعة وأبليت فيه - وما زالت - بلاء حسناً واكتسبت فى وقت قصير سمعة طيبة والشفاف قلوب الكثيرين، أما عن مشكلتى فهى زوجى الذى أحيل للمعاش منذ حوالى ١٠ أشهر بعد وصوله إلى وظيفة قيادية راقية، ومنذ ذلك الحين انقلبت حياتى إلى جحيم غير مسبوق، فأصبح يقضى يومه فى محاولة استكشاف عيوب البيت ما بين الطبخ والنظافة وأماكن الموييليا، كما أصبح يتدخل فى اختيار ملابسى (وهو لم يفعل ذلك طوال حياتنا الزوجية انى استمرت ٣٣ سنة) بل ويمنعنى أحياناً من الخروج من البيت بدافع «الغيرة» على، وأصبح لا يطبق رؤيتى وأنا أتحدث إلى شخص فقط لأنه رجل حتى البواب ويانع الخبز، أما عن علاقتنا الحميمة فهى شبه منقطعة إلا من مرات قلائل نلتقى فيها تكاد لا تتعدى الثلاث مرات سنوياً، لقد احتملته فى أول الأمر وحاولت احتواءه فهماً منى للمتغيرات التى تحدث على المستوى النفسى فى هذه المرحلة العمرية، ولكن فاض بى الكيل وقاربت على اليأس من انصلاح الأحوال، فقررت الاسترشاد برأيكم فى هذا الأمر.. ولكم منى كل الحب والتقدير....



* سيدتى الفاضلة:

لقد لمت بنفسك فى سياق كلامك لب المشكلة، فقد عرضت أن زوجك كان قد وصل إلى وظيفة قيادية راقية، أى أنه كان يتمتع بشكل وكمّ معينين من الجاه والسلطة، مما يجعله مؤثراً بل متحكماً فى الكثير من الأمور والكثير من البشر، وفجأة، وبالمخرج إلى المعاش، يزول كل هذا الجاه وهذا السلطان، ولكنه يظل كسلوك تستيغه النفس، ويرضى الغرور الذى يصعب على الذى تعود عليه أن يسلاه، فلا يجد أمامه آنذاك إلا زوجته وأولاده، وبالأكتر الزوجة لأن الأولاد غالباً ما يكونون قد تزوجوا أو أصبحوا مستقلين عن آباتهم وإن كانوا ما يزالون يعيشون داخل البيت، فتبقى بعد ذلك الزوجة المغلوبة على أمرها التى تتحمل زوجها كما حدث معك يا سيدتى إلى أن يفيض بها الكيل، ولكن يا سيدتى أنا أريدك أن تتعاملى مع الموقف بشكل آخر، وهو أن تشجعى زوجك على إيجاد ما يشغله نهاراً وإن كان الذهاب إلى أحد النوادى وممارسة الرياضة الخفيفة وتكوين صداقات مع آخرين ذوى ظروف متشابهة أو إيجاد عمل يناسب خبراته ووظيفته السابقة، أما الحل المتوازى مع هذا غير موجود فهو الاهتمام والانشغال فى العمل، فإذا لم يكن هناك مانع صحى، فلتستأنفا حياتكما الجنسية بمعدل أكبر كثيراً عن هذا الذى يحدث حالياً بالفعل، أما إذا كان هناك مانع صحى فلتستشيراً طبيباً متخصصاً لعمل الفحوص اللازمة لتشخيص ما إذا كان السبب عضوى أم نفسى ووصف العلاج على هذا الأساس، أما إذا استقام معدل الممارسة وبدأ زوجك فى استثمار وقته بشكل مناسب لقدراته وخبراته، فتأكدى أنه حينذاك ستكون الصحوة من هذه الكبوة قريبة ياذن الله، ولكن بعض الصبر والحب والاحتواء ستكون ذات تأثيرات سحرية فى إصلاح الأحوال إن شاء الله، وبالله التوفيق.



أنا زوجة شبه عذراء، بالرغم من كونى أمّا لطفلين، وقد يشير هذا التساؤل أو الاتهام بالكذب من ناحيتى كما أظن، حيث يتنافى وجود أطفال لى مع كونى عذراء، ولكن أقسم بالله أن هذه هى الحقيقة، أما تفاصيل القصة فهى أنى منذ بدء زواجى، ومثل كل الفتيات المحافظات فى مجتمعنا، لم أكن أعرف أى شىء عن الجنس أو عن طبيعة العلاقة، أو حتى مكان الاتصال الجنسي، أى لم أكن أعلم شيئاً أصلاً عن الأعضاء التناسلية لا للرجل - بالطبع - ولا للمرأة حيث أنى لم أنظر إلى نفسى قط بسبب تحذيرات والدتى المستمرة من ارتكاب هذه الفعلة الشنعاء التى تضعنى فى مصاف المخاطئات من وجهة نظر والدتى ونساء العائلة. فتربى عندى ذلك الشعور المتأصل من العار من هذا المكان الذى ارتبط الحديث عنه بالازدراء والاشمئزاز، والتعرف عليه بقلة الأدب وانعدام الخلق، وتجاهله بالعفة والطهر وسمو النفس. فترسخ هذا المبدأ فى نفسى، فأصبحت أكره هذا المكان، واستمر معى هذا الإحساس طوال طفولتى ومراهقتى حتى حان موعد زواجى، وواجهت الحقيقة التى كنت أهرب منها طوال الوقت، وبدأ زوجى يطالب بحقوقه الزوجية فانهرت باكية وأحسست أنى على وشك فقدان عفافى وأخلاقى التى ظلت أسرتى تغرسها فىّ طوال سنين عمرى، فصدم زوجى برد فعلى العنيف هذا، وبالطبع انتهت ليلة الزفاف كما بدأت، بل أسوأ كثيراً بسبب الحالة النفسية السيئة لزوجى الذى استدار واستسلم للنوم حتى دون كلمة يقولها لى.. واستمر الحال هكذا لمدة الأسابيع الأولى لزواجنا، حتى بدأ حيايى من زوجى

يزول شيئاً فشيئاً ولكن أقصى تطور لهذه الحالة كان القبول بالعلاقة الجنسية الخارجية، وللهشة فقد حملت فى أبنائى الاثنى بهذه الطريقة، حتى أنى لم أكن أصدق حملى فى أول الأمر، وأخبرت طبيبتى بسبب دهشتى فأخبرتنى بإمكانية حدوث ذلك، أما الآن وقد مر على زواجى ٧ سنوات وما زلت عذراء، حيث أنى ولدت ولدىّ بعمليتين قيصريتىن، فقد بدأ زوجى يتدمر من الطريقة التى نقيم بها علاقتنا، بالرغم أنى أجد هذه الطريقة مرضية جداً لى، فهى تفى بالواجب المنوط بى أداؤه، وفى نفس الوقت تفى باحتياجات زوجى فى أن بصرف شهوته ويرضى رغباته الجنسية، ويحقق له كيانه كزوج يتمتع بعلاقة حميمة مع زوجته.. أما الآن فأنا بين نارين، فلا أنا أريد أن أغامر بسعادتى ويهدوء حياتى، ولا أنا أريد أن أتعامل مع هذه المنطقة من جسدى بهذا الاعتراف وهذا العمق، كما أنى أشعر أنى لو استسلمت لهذه العلاقة، كما يريد لها زوجى سأشتمز من العلاقة ومنه هو شخصياً.. فهل من سبيل لإقناعه بالاكْتفاء بما نحن عليه الآن من حال، وهو كما قلت يفى بالغرض؟!...



* الأخت الفاضلة لا تتحدى الفطرة يا سيدتى العزيزة، فقد فطرنا الله على طبائع واحتياجات، وخلق أيضاً لها ما يشبعها وسخر لهذه الأغراض السبل الطيبة الحلال، والأخرى الخبيثة الحرام والعياذ بالله، ومن أكثر السبل حلالاً وأحبها للنفس هو الزواج الذى هو الطريق لاستيفاء الاحتياج الغريزى

الجنسى لبنى آدم، فهذه الغريزة الجنسية هى مطلب فطرى وهى من الغرائز الأساسية مثل الجوع والعطش، وعلى ذلك فهى لا تكف عن الإلحاح يحدث ذلك بعد البلوغ، وخاصة عند الرجال الذين تزيد عندهم الرغبة الجنسية كثيراً كثيراً عنها عند النساء، ولذلك بدأت حديثى لك بأنك بهذه الطريقة تخالفين الفطرة وتتحددين الغريزة، وهى قضية قطعاً خاسرة، حيث أن الطريقة التى اتبعتموها للقيام بعلاقتكما الحميمة هى تحايل على العلاقة الأساسية التى سنّها الله، وقامت على أساسها الغريزة البشرية منذ بدء الخليقة وقام بأدائها كل الجنس الأدمى بداية من آدم عليه السلام وحتى هذا اليوم، وإنه لمن السذاجة يا سيدتى الغريزة أن تعتقدى أن هذا الأمر كان سيظل مرضياً لزوجك أبد الدهر، فاللهش فى الموضوع حقاً هو أنه ظل راضياً عن هذا الوضع طوال السنوات السبع الماضية، وليس هذه الصحوة التى هى نداء الطبيعة والتى كان لابد لها أن تخرج من القمقم التى وضعتاهما فيه، والذى ربما كان يلح على روجك طوال الوقت أن يفتح لتستقيم الأمور، ولكنى متأكدة أنه هو الذى كان يثبط منه إما خوفاً على شعورك أو أملاً فى أن تنصلح الأمور من ناحيتك بمرور الوقت.. ولكن هذا للأسف لم يحدث.. أما عن الحل العملى لما أنت عليه من حال الآن، فهو ليس كما طلبت منى أن أجد لك حلاً لكى تظل الأمور كما هى، ولكن العكس هو الصحيح، فسأطلب إليك اللجوء إلى العلاج النفسى لإزالة هذه المشاعر السلبية فى نفسك تجاه هذا الجزء من جسدك، وأيضاً اللجوء للعلاج الجنسى إذا لم تستقم الأمور بعد ذلك سعياً لإتمام العلاقة

الجنسية الطبيعية بسلاسة وسهولة دون آلام أو مشاكل قد تزيد العطين بلة وتصير الأمور إلى الأعدق والأصعب وعسى ذلك ألا يحدث أبداً - فتوقى مع نفسك فى مواجهة صريحة يا سيدتى وواجهى واقع الأمور، ولقد أعجبنى تفسيرك لحالتك وتحليلك لها، وهذا سيسهل عليك التعامل معها والتغلب عليها ياذن الله، حيث أن أولى خطوات العلاج لمثل هذه الحالات هى الاعتراف أن شيئاً ما لا يسير بشكل صحيح، ولكن الخطوة التالية لابد أن تكون التعامل مع هذا الشىء بحزم وصرامة وإن كان فى ذلك بعض الصعوبة، فى أول الأمر والتي تزول تدريجياً مع التقدم والاستمرار فى العلاج، ومع شحن الإرادة باستمرار ناحية التغلب على هذه الحالة التي تشوب صفاء حياتك وتعطل مسيرة سعادتك مع زوجك والهدوء النفسى لأسرتك. فتوكلى على الله يا سيدتى وابدئى مشوار التغلب على مشكلتك واستعنى بالصبر والصلاة، والدعاء والإرادة، وسيكون الله بجانبك دوماً ياذن الله.



عندى سؤال قصير وصريح.. أنا زوجة منذ اثني عشرة سنة، ولم أصل إلى النشوة أبداً طوال حياتي الزوجية، ولكن هذه ليست شكواي، فأنا استمتع مع زوجي بالرغم من ذلك ولا أشعر بأن شيئاً ما ينقصني، فهل أنا غير طبيعية، أو مصابة بمرض ما ؟! علماً بأنني متفاعلة مع زوجي طوال الوقت في العلاقة ولكن دون الوصول للشبق.



* يا سيدتي، أنت كاملة الصحة والعافية والحمد لله وفضله، فمن المعروف أن الدورة الجنسية للأُنثى تحتل ثلاثة أشكال، أما الوصول للشبق بعد المداعبة الخارجية، أو الوصول للشبق بعد الجماع الكامل الداخلي، أو التفاعل والاستمتاع دون الوصول للشبق كثيراً، أو أبداً، ويمكن للأُنثى أن تكون من النوع الذي يستمتع بالاحتمال الأول، أو الثاني، أو الثالث، أو اثنين منها، أو الثلاثة مجتمعة، وفي كل الأحوال هي أنثى كاملة طالما لا تشكو، وهذه الجزئية هي الفيصل في هذا الشيء برمته.. فاستمتعي بحياتك كما هي يا سيدتي طالما أنت تشعرين بالإشباع النفسي والجنسي، وطالما أنت راضية عن علاقتك بزوجك كما هي، فهذا هو غاية المراد من رب العباد الذي أدعوه لك بدوام السعادة والرضا .



أنا يا سيدتى شاب فى الثامنة والعشرين من العمر نشأت فى عائلة عادية متوسطة، ولكن يعلم الله أننى أبداً ما تمنيت ما ليس عندى وإن كان عند غيرى بشكل واضح وفائض.. أقول لذلك لأننى أتعجب من الحال الذى أصبحت عليها الآن، فقد أكرمنى الله بزوجة طيبة هى قريبة لى وتزوجنا زواجاً تقليدياً بحثاً دون عاطفة مسبقة، وبعد الزواج أفاضت على من حنانها واهتمامها، وقد ظهر أنها إنسانة مدبرة وحسنة التصرف، وفى نفس الوقت هى إنسانة كريمة لا تقصر مع ضيوفها ويظهر بيتها دائماً فى أبهى صورته، ولكن المشكلة أننى لم أشعر بها كزوجة أو حبيبة، ولكنى أشعر أنها لى مثل أمى التى تهتم بى وبحاجياتى ومأكلتى ومشربى وملبسى، حتى فى أكثر لحظاتنا حميمية، هى تكون خجولة جداً حتى أنها تشترط إطفاء جميع الأنوار فنعيش فى ظلام دامس حتى تنتهى هذه العملية وكأنه جرم نريد إخفاءه، وبالطبع فهناك تبعات أو تفاصيل لهذه الحالة مثل أنها تخجل مثلاً من أن تنظر لى نظرات طويلة، وحين دعوتها لذلك قالت أنها لم تعتد النظر إلى الرجال لفترة طويلة لأنه «عيب» وهى لا تلبس الملابس المكشوفة أو الصريحة فى البيت مثل سائر العرائس بالرغم من وجود هذه الملابس فى جهازها، وحين سألتها قالت أنها محتمشة ولا تستطيع أن تلبس ما يورى معظم جسدها حتى لو فى المنزل لأن هذا غير مريح بالنسبة لها، وأشياء أخرى كثيرة من هذا القبيل... علماً بأننا متزوجين منذ حوالى ٩ شهور، ولكن يؤرقنى بضعة أشياء؛ فمثلاً أننى لم أستطع أن أحبها حب الرجال للمرأة حتى الآن، وأيضاً أننى لا أرغبها فى

الفراش إلا على أوقات متباعدة فقط من باب إفراغ الشهوة وليس للاستمتاع، والأدهى من ذلك كله أننى بدأت أنظر لزوجات الرجال الآخرين وأتمنى أن تكون لى مثل إحداهن، خاصة حين أرى زوجين يميلان على بعضهما البعض أو يتهاامسان ويضحكان أو تميل زوجة على زوجها أو تمسك يده فى مكان عام .. أو .. أو .. إذ أن كل هذه الأشياء فى قاموسها من قبيل العيب وهى نخجل من أن تقوم بهذه الأفعال «الغريبة» التى تفعلها الأخريات.. وفى آخر مناقشة بيننا احتدت عليها فاتهمتنى أننى جاحد وغير مقدر لنعمة الله عليّ أن حبانى بزوجة ترعى الله مثلها فىّ وفى بيتى وفى مالى وفوق كل ذلك هى زوجة شريفة عفيفة تتمتع بالحياء الذى تفتقده الأخريات.. وسؤالى هو، ماذا أفعل؟ هل أنفصل عنها وأسرحها بالمعروف؟! إن هذا هو الهاجس الذى يلح علىّ الآن، ولكن هناك اعتبارات كثيرة تمنعنى من هذه الخطوة المصيرية أهمها الاعترافات العائلية .. أرجوكم أنقذونى.



* يا سيدى .. إن زوجتك هى ضحية بريئة أخرى وليست آخرة من ضحايا الجهل الجنسى، هذا الغول الذى يرتدى رداء الحياء وعباءة الخجل وكل هذه الصفات الحميدة منه براء، وللأسف يا سيدى فات أوان وضع إصبع بعينه على الحلقة الخاطئة فى سلسلة الجهل الجنسى، فقد طالت السلسلة وطالت حتى اختفت بمعالها الرئيسية وبقي لنا فقط المعاناة من نتاجها والذى يخلط بين الحياء المحمود والمذموم والخجل الجميل والقبيح، ولكنى يا سيدى أراك قد يئست بسرعة، فهناك الكثير من الزوجات اللاتى يعانين من أحوال مشابهة ولكن يقل ذلك ويذوب مع الزمن، ولكنى أعتقد أنك تفتقر لسعة الصدر

والتروى بالرغم من كونهما سلاحك فى المرحلة القادمة، ولكن أقصر الطرق لحقوقك التى تريدنا منها يا سيدتى هو الحوار الحنون الهادئ معها، والاستشهاد بالسنة الشريفة وسيرة السلف الصالح، وهناك من المؤلفات الدينية الكثير الذى يفيد فى هذه الأمور، فلا يوجد ما هو أعلى من خلق الرسول ﷺ وأقرانه، ولا يوجد أكرم لنا من التأسى بهم وبأفعالهم وبأعمالهم، وخاصة فى بيوتهم ومع زوجاتهم، هذه الأفعال التى تستكرها زوجتك، فإن اطمأنت أنها تتفق مع الفطرة الإنسانية، وأنها ليست عيباً ولا حراماً طالما داخل إطار العلاقة الزوجية، وأن كل الزوجة على الزوج حلال والعكس صحيح، وأنه من المكرومة لها أن تتكشف أمام زوجها وتلبس له ما يلذ للرجال أن يروه من النساء، وأن تمتعه فى الفراش حق متعته، وأن تعلم تمام العلم أن هذا من حسن التبعل الذى وصفه رسول الله ﷺ بكونه جهاد النساء فى سبيل الله، كل ذلك سيكون باعثاً لها على تجاوز أحاسيسها الخاطئة التى تسميها هى خطأ بالتحجل والحياء، وميساعدها أيضاً على فهم الغرض الحقيقى والأساسى من الزواج حق فهمه، وهو التحصن والتعفف تجاه المثيرات الخارجية، هذا التحصن الذى لم تستطع أنت يا سيدى التزود به فى مواجهة مثيرات الغرائز، العاطفية منها والجنسية، ولتصارعها يا سيدتى بضعفك النفسى هذا أمام تلك المثيرات بعد أخذ وعد منها بالألا تغضب منك بل أن تحمد لك إقبالك على مصارحتها بذلك بغية استمرار الحياة بينكما على خير ما يرام، وأدعو الله أن يهديكما إلى الطريق الصحيح الذى يرضى به عنكم وترضونه به، كما أرجو أن تستفيد من هذه الرسالة الزوجات الأخريات اللاتى يحذون حذو زوجتك . . والله المستعان . .



أنا شاب مصري نشأت وعشت حياتي كلها في أوروبا، لم يكن أهلي للأسف يعلمون شيئاً عن دينهم وبالتالي أنا لم أنشأ على دين ولا على خلق الإسلام، ولكنى كنت شغوفاً بذلك حين كبرت، ولكنى وجدت نفسى غير مختن، أى أن أهلى لم يجرؤوا لى عملية الختان فى صغرى، حيث أن البلد الأوروبية التى نعيش فيها، لا تجرى فيها هذه العملية بشكل كبير، وبما أن والداى لا يعلمون ما هى السنن ولا الواجبات الدينية، فهم أيضاً بجهلون كون ختان الذكور سنة مؤكدة تكاد تصل لحد الوجوب وهذا هو ما عرفته مؤخراً لما بدأت الالتزام الدينى والقراءات الدينية.. وسؤالى هو أتنى إذا أجريت هذه العملية الآن علماً بأن عمري اثنان وثلاثون سنة، فهل سيؤثر ذلك فى قدرتى الجنسية بعد ذلك؟؟ وهل هناك خطورة من إجرائها بشكل عام أى من الناحية الصحية أو بشكل خاص أى من الناحية الشكلية أو الموضوعية للمعضو الذكري؟



* أريد أن أخبر القراء أولاً أن هذه الرسالة وردت باللغة الإنجليزية مع اعتذار المرسل لعدم إتقانه للغة العربية ولكنه يعمل على ذلك، فهو يعرف كيف يقرأها ولكن لا يكتبها بعد، ولذلك هو يقرأ بابنا ويود الاستفادة منه. أما عن إجابة رسالتك يا سيدى فدعنى أولاً أنحنى لك إعزازاً واحتراماً وتقديراً، فإنك تنحت فى الصخر بحرصك على اتباع سبل دينك، فلك دعواتنا جميعاً حيث

نتضرع إلى الله أن يوفقك ويثبتك ويزيدك من العلم وينفعك وينفع بك . . آمين
يا رب العالمين . .

أما بخصوص أسئلتك يا سيدي، فلا ضرر إطلاقاً من إجراء هذه العملية الآن، ولكن عليك بالطبع أن تتخير الجراح الماهر الذي هو أهل لهذه الأمانة، ولعله من الأفضل أن تأتي إلى مصر لإجرائها أو على الأقل في إحدى الدول الإسلامية حيث تجد الجراحين المتتمرسين على هذه الجراحة، وحيث تقوى الله والأخذ بالأسباب . . ولكن عموماً فقد بدأت الدول الغربية في إجراء هذه العملية بشكل شبه روتيني حيث تبينت لهم أهميتها الصحية والتي سبق إليها ديننا الحنيف منذ أربعة عشر قرناً ويزيد . . فاستخر الله يا سيدي وتوكل عليه وأجر العملية ومعك دعواتنا جميعاً بالصلاح والفلاح .



أنا سيدة عمري ٢٦ سنة، تعرفت على زوجي لفترة وجيزة لا تكاد تتعدى الثلاثة أشهر ثم تم زواجنا لأنه كان مضطراً للسفر لأستراليا حيث يعيش، وقد مكثت في مصر في انتظار انتهاء الأوراق اللازمة التي انتهت في نحو شهرين ثم سافرت له ليتم زواجنا فعلياً هناك بعد أن اكتفينا بعقد القران في القاهرة للانتهاء من الإجراءات، وما إن وصلت إلى بيت زوجي حتى بدأت حياتي تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، فأما العلاقة الحميمة فقد تصورت أنها أقل صعوبة مما وجدتها عليه، وأما الحياة في غربة بين أناس يختلفون عنا في كل شيء فهذا بالرغم من صعوبته فهو أقل وطأة حيث نتعود على ذلك شيئاً فشيئاً، وأما عن معايشة إنسان لا أعرف عنه شيئاً إلا القليل فكان هو الأصعب، وقد تجسدت المشكلة في أنني كنت أخجل أن أطلب منه أي شيء، فإن كنا في «السوبر ماركت» فأشتهى شيئاً لا تمتد يده هو إليه، أخجل أن أطلبه، وإن كنت أريد شراء شيئاً من الملابس، أخجل طلب النقود منه، وإن كنت أحتاج شيئاً من الاهتمام أو الاستمتاع أثناء العلاقة الحميمة فهذه هي الطامة الكبرى، فأنا لا أجرؤ أبداً على مفاتحته في أشياء كهذه، وكما هو الحال في أول فترات الزواج كنت أشعر ببعض الألم فكنت لا أستطيع التفاعل مع زوجي في العلاقة بشكل كامل، وكنت أحس بتراجعه عن العلاقة شيئاً فشيئاً حتى أصبح لا يطلبني إلى فراشه إلا حوالى مرة كل شهر، وقد صادفته مرة وهو يشاهد بعض المواقع الإباحية على الإنترنت ويمارس العادة السرية، فكانت هذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير، وتوقف احتمالي عند هذا الحد فواجهته، فما كان منه إلا

أن قال أن هذا هو حال كل الرجال، وأنه لا يقصد شيئاً بهذا الفعل ولكنها مجرد تسلية وتمضية للوقت، وتساءل هل هكذا أحسن أم إقامة علاقة جنسية خارج الزواج أحسن وهذا شيء شائع فى هذه البلاد !! فلم أجد ما أقول، ولكننى ظلمت أتساءل بدورى لماذا يفعل ذلك وأنا فى الغرفة المجاورة ؛ وبالرغم من تحسن الحال معى عما قبل وأصبحت لا أنفر ولا أتراجع من العلاقة مثل أول الأمر؟! لقد سمعتك مرة يا سيدتى تقولين على إحدى الفضائيات أنه ليس من الضواب أن نقص مما يجرى فى حياتنا الخاصة مع الآخرين، فأخذت هذه النصيحة وعملت بها بالرغم من تواصلى مع والدتى باستمرار عن طريق التليفون وبالرغم من تكوينى لبعض الصداقات العربية فى المهجر. إنى أحس أن الطريق مغلق أمامى فماذا تشيرين علىّ بفعله يا سيدتى!؟



* يا فتاتى.. أو يا سيدتى الصغيرة.. إن الحل واضح وسهل، ولكنك لا ترينه بسبب قلة خبرتك وافتقارك للنصح بسبب غربتك وعدم توافر من تلجأين إليه، بالرغم من وجود متخصصين فى الاستشارات الزوجية والجنسية بكثرة فى استراليا، ولكنك ربما لم تقضى مدة طويلة تسمح لك بالتقصى عن هذه الأشياء، يا عزيزتى، عليك دعوة زوجك لحوار صريح وطويل للتحدث عن هذه الأشياء، حيث أنه من الواضح أنه الآخر يفتقر لأبسط قواعد الثقافة الزوجية وأنه غير ملمّ إماماً كبيراً بالثقافات العربية التى يمنع حياء الفتاة فيها من المكاشفة فيما يختص بهذه الأشياء، وأن مجرد فتح هذا الحوار ولو مع زوجها

يعتبر ضرباً من ضروب الإباحية وعدم العفاف، ولذلك فكلما على خطأ يا فتاتي، أنت لأن الحوار في هذه الأشياء يخلو من كل شيء مشين طالما هو بين الزوجين ولم يخرج عنهما، حيث ليس لأحدهما مصدر آخر ولا مصرف آخر للوظيفة والشهوة الجنسيين، أما بالنسبة لزوجك، فإنني أوجه له الكلمة قائلة له: يا سيدى، إن هذا هو حال الغالبية العظمى من الفتيات في أوائل فترات الزواج، فهنّ يمارسن وظائف جديدة عليهن، تستوجب تغيرات شاملة في أجسادهن من الناحيتين العضوية والنفسية، وأيضاً تستلزم تغيرات من الناحية الحسية حيث ولادة أحاسيس لم تكن موجودة من قبل خاصة في ربات الصون والعفاف وهن بنات البيوتات والملتزمات أخلاقياً ودينياً، كما أن مشاهدة هذا العرى وهذه الإباحية تتخطى كثيراً كونها تسلية وتمضية لوقت لطيف، إلى كونها من الكبائر التي لا يرضاها الله فهي مشاهدة لعورات أناس أجنب عنك لا يحل لك رؤيتها حتى الرجال منهم، كما أن الحكم الدينى معروف فى ممارسة العادة السرية بعد الزواج، وهنا يا سيدى لا يجب المفاضلة بين ما هو سئ وما هو سليم وصحيح، ولتفادى أخذ المتغيرات كمرجعيات للمقارنة بأى حال نريد الحكم عليه، وضع لنا الله قوانينه الثابتة فى القرآن والسنة النبوية العطرة، وهذه هى الأشياء التى يجب أن نقارن بها أى من الحالات التى نريد لها أحكاماً ثابتة للفصل بين شخصين مختلفين فيها، فهذه الأحكام هى الثوابت الوحيدة فى الحياة، أما المكان والزمان والأعراف والمعتقدات فهذه هى الأشياء الخاضعة للتغير المستمر، وعلى ذلك فلا تصلح أن تكون مرجعاً، فاتق الله يا صديقى وأقبل على زوجتك واستمع لها، واصبر عليها، بل علمها ما تتمناه

لل كبار فقط

أنت من فنون الممارسة الحسية، فلا يوجد مكان للعيب أو الخجل بينكما الآن، واستغل يا سيدى كون ساحتها بيضاء فى هذه الناحية، وحاول تشكيل قلبها الجنسى حسب ما يمتنع ويناسبك، وستجد خيراً كثيراً إن شاء الله يغنيك عن هذه المشاهدات وعن بقية الموبقات ويحقق لك العفاف.. . أغناك الله بحلاله عن حرامه وأثابك بإقلاعك عما يغضبه.





أنا فتاة مقبلة على الزواج، عمري ٢٤ سنة وقد داومت على ممارسة العادة السرية لمدة الست سنوات الأخيرة، وقد سمعت من صديقاتي المتزوجات أنها مفيدة حين تمارس بعد الزوج لأنها تساعد على جلب الشهوة حيث يخفق الزوج أحياناً في ذلك، فتكون هذه العادة مساعدة في الاستمتاع والمشاركة مع الزوج في العلاقة .. فهل هذا صحيح؟! وإن لم يكن فما هي المعلومة الصحيحة في هذا الصدد؟



* يا فتاتي إن صديقاتك يظلمن أنفسهن وأزواجهن كثيراً حيث يحرمن أنفسهن متعة المشاركة في هذه العلاقة الحميمة، والتي يكمن الاستمتاع فيها في التبادل العاطفي للمتعة في المقام الأول، أما ممارسة العادة السرية لمدة طويلة قبل الزواج، فهو يسبب تشكيل القلب الجنسي للفتاة بحيث يستمتع بالشق الوظيفي فقط في العلاقة دون توأمة الشق الحسي له والذي هو لب الاستمتاع الإنساني، فيحدث عكس ما تزعم صديقاتك، وتفقدن بهذه الطريقة القدرة على التفاعل مع زوجك حسيًا أساساً، حيث أنك المتحكم الوحيد في الرغبة والاستجابة لها في حالة العادة السرية، أما في العلاقة الزوجية الصحيحة السليمة، فيكون التحكم مشتركاً بينكما وتكون هناك مشاركة حسية جسدية بالنسبة للطرفين، وأعكس المسألة يا فتاتي، فهل عساک ترضين أن يمارس زوجك العادة السرية ولو بحجة استجلاب شهوته تجاهك - قرئي الرسالة السابقة - وإنى أؤكد لك أنه بمثابة إهانة لأي طرف أن تكون هذه هي طريقة استجلاب الطرف الآخر لشهوته تجاهه.



أنا رجل جاوزت الأربعين من عمرى بقليل، وكنت فى أول سنوات زواجى منذ حوالى ١٤ سنة مقلأ فى علاقتى الحسية بزواجى بالرغم من توافر الرغبة لى، ولكن كان والدى دائماً ينصحنى ألا أعودها على المعدل العالى فى الممارسة بحيث إذا أصابنى مكروه أو حتى وعكة صحية لن تقبل هى بذلك إذا ما تعودت على معدل ممارسة مرتفع، وأيضاً نصحنى أننى إذا غلبتنى شهوتى حال ذلك أن أمارس العادة السرية إذ لم يكن قد فات على آخر علاقة جسدية لى بها الكثير، وقد حدد لى معدلاً قال لى عنه أنه الأفضل على الإطلاق لضمان شوقها لى وفرحها بالعلاقة، وهذا المعدل هو مرة كل أسبوع إلى عشرة أيام، وقد أطعت والدى فى هذه المسألة بالرغم من غلبة الرغبة والشهوة على فى هذه السن التى تمتلئ بالعنفوان والقوة الجنسية، وسار بنا الحال على هذا المنوال، ورضت زوجتى بالأمر الواقع بحكم حياتها وخجلها من أن تتحدث فى هذه الأشياء، ولكنى كنت ألمح تلك النظرة الحزينة فى عينيها التى ازدادت عمقاً مع مرور السنين المتلاحقة، وقد حملت زوجتى بعد ستين من الزواج بالرغم من كونها سليمة عضويًا بشهادة لأطباء الذين لجأنا لهم لمعرفة سبب تأخر الحمل، والذين أخبرونا أن تأخر الحمل هو بسبب عدم الانتظام فى العلاقة الحميمة، وحين أخبرت والدى بذلك حذرنى من أن أصدق هذا الكلام «الفارغ» وأوهمنى أنه ربما اتفقت زوجتى مع الطبيبة أن تقول ذلك لإثباتى عن المعدل «المضبوط» للممارسة، وأنه لا بد أن فيها عيباً إذ أنه شخصياً كان يتبع هذا المعدل وقد أنجبنى أنا وأخوتى الثلاثة، فكيف ذلك إذن؟! فأنجبت ابنتى الأولى

ثم ابتى الثانية بعدها بحوالى ٤ سنوات بالرغم من عدم استعمالنا أية وسيلة لمنع الحمل، واستمر الحال على هذه الصورة التى ازدادت قتامة مع الزمن حتى أصبحت زوجتى لا تبسم حتى فى وجهى ولا تتحدث معى إلا للضرورة وتوقفت تماماً عن النظر فى عينى بل كانت تحدثنى وهى ناظرة لآى شىء آخر، وانشغلت بالبتين، واستأذنتنى فى منع الحمل باستخدام إحدى الوسائل، فوافقتهما، وقد تطورت علاقتنا إلى حالة من الجمود والبرود، وحين كنت أدعوها للفراش لم ترفض أبداً، ولكنها أصبحت تقوم بهذه العملية بطريقة ميكانيكية بحتة، عبارة عن خطوات تكاد تكون مكتوبة ومحفوظة، مما أفقدنى حماسى لهذه العلاقة بالرغم من توافر الرغبة لدى، أما الآن فقد توفى والدى منذ حوالى سنة، ومن الغريب فى الأمر أننى أحسست برغبة تلقائية فى تحسين علاقتى الجنسية بزوجتى وكأنا انتهت الرقابة التى كانت تقيدنى وتمنعنى عن ذلك، ولكن هيهات أن تستجيب لى أو تتفاعل معى زوجتى، حتى أحسست أن قدرتى وكفاءتى الجنسية قد بدأت تقل ولم أعد أثق فى نفسى من حيث قوة الانتصاب، وأداوم على أن أحدث نفسى أن هذا العيب هو الذى يمنع زوجتى عنى، فماذا أفعل كى أتأكد من حسن كفاءتى الجنسية؟! وكيف أصلح ما بينى وبين زوجتى وأجعله على صورة جيدة ترضينا سويًا؟ فأنا أحب زوجتى حقًا وأحرص عليها ولكنى - بناء على نصيحة والدى رحمه الله - لم أصارحها بحسبى لها أبداً، أم هل عساي أتزوج من أخرى كما نصحنى أخى الأكبر «لتجديد الماعون» على حد تعبيره؟! أفيدنى يا سيدتى أكرمك الله، فإنى أحسن أننى فى مفترق طرق وأكره أن أغضب الله .

* يا سيدى.. رحم الله والدك وغفر له فرط الظلم الذى وقعه عليك وعلى زوجتك المسكينة، فقد حرّم والدك - غفر الله له - ما أحله الله لك ولزوجتك من متعة غير مشروطة لا بموعد ولا بمعدل ولا بمكان، فقد خالف - غفر الله له - قول الله تعالى فى سورة البقرة... ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ وهذه الكلمات الربانية إنما تكفل الحرية المطلقة فى اختيار مكان وتوقيت وكيفية الممارسة الحميمة بين الزوجين طالما تجنبت المحرمات فيها، وقد قصر الرسول ﷺ المحرمات فى الجماع على أمرين أثناء الحيض والإتيان من دبر، أما ما دون ذلك مما لم ينزل فيه نص فهو حلال كما هو الحال فى سائر قواعد الشريعة الإسلامية السمحة، والشئ الآخر الذى يصعب استيعابه هو هذا الاستسلام الشديد لرغبات والدك مهما تعارضت مع رغباتك الشخصية ونزعائك الإنسانية، بل غرائزك التى فطرك الله عليها والتى يسر لك طريقاً حلالاً لإشباعها، وقد أوقعت من جراء هذه الطاعة المذمومة ظلماً بينا على إنسانة ليس لها ذنب فى الحياة إلا كونها اتخذت زوجاً، ورضيت بما وقع عليها من قهر ما أنزل الله به من سلطان، وإنى أزعم أنك أيضاً شخصية اعتمادية، لا تستطيع أن تستغنى عن أحد تركز إليه فى اتخاذ قراراتك وحتى المصيرية منها، وقد حمل الراية فى هذا الصدد شقيقك الأكبر من بعد والدك - سامحهما الله - وبدأ هو الآخر فى ممارسة نوع آخر من التعذيب على زوجتك المسكينة التى منعك والدك - غفر الله له - من كلمة حب تقولها أنت لها كانت متهون عليها الكثير والكثير، والآن فإنك أنت الملام يا سيدى ولا خلاف على ذلك، فأفق من غفلتك هذه ولا تطع المخلوق فى معصية الخالق، وإنه لذنب عضال يا

سىدى ما تحمله أمام الله إن لم تتوقف سريعا، فهذه العلاقة بالذات لا تملك لها المرأة مصرفا آخر إلا زوجها، فإن حرمها منها فقد أخل بأهم وأول شروط الزواج وهو الاستعفاف والاستحصان ضد الموبقات والفتن، وإنى لأشفق عليك يا سىدى من هذه المسئولية التى ستقابل بها رب العرش العظيم يوم العرض العظيم، أما عنك فمصرفك الوحيد الحلال فى هذا الصدد هو زوجتك بصفتك من المحصنين بالزواج، أما نصيحة والدك لك - غفر الله له - بممارسة العادة السرية بدلا من إتيان زوجتك حال إلحاح شهوتك عليك، فهو يتعارض مع كل المبادئ الإنسانية المعروفة من خلق ودين وعرف، فتوقف فورا عما أنت فيه يا سىدى وادع لوالدك بالرحمة والمغفرة وصارح زوجتك بكل شىء واطلب منها أن تسامحك لما بدر منك فى حقها، وأن تحاول أن تسامح والدك وتطلب له الرحمة عما بدر منه فى حقكما معا لعله يكون جهلا منه وأن يتجاوز له الله عن سيئاته، وحاوّر زوجتك كثيرا وحاوّر حواريها طويلا وشاملة عن أى شىء وعن كل شىء وأغرقها بالكلام العاطفى وأخبرها بحبك لها، وحاوّل سويا تعويض ما فاتكما فى علاقتكما الحميمة، واصبر عليها إن لم تستجب فى أول الأمر، فما أفسدته السنوات لا ينصلح بهذه السهولة ولا بهذه السرعة، واعتبر صبرك عليها هو الكفارة عن كم الظلم الذى تعرضت له هذه المسكينة طوال أجمل سنوات عمرها، وفرحة العروس بزواجها والتى انطفأت بهذه القوانين الجائرة التى سنّها والدك ونفذتها أنت، وإنى أؤكد لك يا سىدى أنك ستستعيد كفاءتك الجنسية وستستوى الأمور تماما بإذن الله، إذا ما عادت المودة والرحمة التى أمرنا الله أن توجدا لتظللان الحياة الزوجية، ومن السهل أن تتأكد

من كفاءتك الجنسية بالتوجه إلى أحد أطباء أمراض الذكورة لإجراء هذا النوع من الفحوص... أما عن شقيقك فلإياك أن تسمع لنصحه فتوقع مزيداً من الظلك وكفالك سماعاً لنصح الآخرين، فلا أحد يشعر بشعورك ولا أحد يقدر على تقدير أمورك وبالذات الزوجية منها عداك أنت بمشاركة زوجتك التي هي بالفعل شريكة في العلاقة بنسبة مساوية لنسبتك... وفقك الله يا سيدى إلى الرجوع إلى سواء السبيل وغفر لوالدك الرجل وقدر شقيقك على فعل الخير.



أنا شاب أبلغ من العمر ٣٢ سنة، متزوج منذ ٧ سنوات ولدى طفلان، وزوجتي عمرها ٢٨ سنة وأحبها كثيراً وأحمد الله عليها كثيراً من حسن خلقها وصفاتها، أما الشيء الوحيد الذي يشوب علاقتنا هي أنه لم تحدث حتى الآن علاقة زوجية تامة مع زوجتي من حيث الإيلاج الكامل، فهي غير قادرة على احتمال هذا الشيء كما تقول، وتتصور أنه لا يوجد مشكلة في استكمال حياتنا بهذا الشكل، وأنه يبدو أن هذه المسألة هي مسألة قدرات شخصية تختلف فيها النساء بعضهن عن بعض، وحين حاولت أن أنفي لها ذلك قالت أنه لا يمكن أن تعلم تفاصيل ما يجري وراء الأبواب المغلقة من حيث شكل العلاقة واما إذا كانت تتم كاملة في كل الأحوال أو مثل حالنا في بعض منها، واستشهدت بكون الناس يجهلون ما بيننا، ونبدو أمام الجميع كزوجين طبيعيين تماماً ولدينا طفلان وكل شيء على ما يرام، ثم تتساءل لماذا أشكو وأنشد المزيد بالرغم من وصولي إلى بغيتي منها في جميع الأحوال !! وأنها هي التي من المفترض أن تكون متضررة من ذلك، وهي ليس كذلك.. إذن.. فلا مشكلة !! وهكذا يبدأ الحديث بيننا وينتهي إلى أن الحال سيقى على ما هو عليه وأنه لا يجب على أن أشكو، وحين أتفكر في حديثها أجده ليس بعيداً عن المنطق، ولكني لا أزال أشكو من أن شيئاً ما ينقص في حياتنا الحميمة معاً، صحيح أنني أصل لقمة متعتي في جميع الأحوال، ولكني أيضاً أنشد مشاركتها لي في هذه المتعة، فسيكون لهذا في نفسي أثر عظيم كما أتصور، وحين فاتحتها في ذات الموضوع آخر مرة، أجابت على بأنها قد عرضت وجهة

نظرها من قبل، ولكن أيضاً يحزنها أننى أشعر بنقص ما، وهذا يصيبها بعدم الارتياح، وهى متابعة جيدة جداً لبايكم منذ بداياته تقريباً، وقد ارتضينا الالتجاء لحكمكم يا سيدتى مع تعهدا بتنفيذ ما ستجيبين به علينا.. فها نحن يا سيدتى قد عرضنا ما لدينا ومنتظر ما عندك..



* سيدتى وسيدى العزيزين ..

أكثر ما أعجبنى فى رسالتك هو هذا الحوار القائم بينكما فى موضوع علاقتكما الحميمة، وهذا الحوار المقتد فى الكثير من البيوت بالرغم من وجود شكوى شبه دائمة من هذه العلاقة، وأيضاً إثارة الموضوع بهذا التحضر وسماع الرأى والرأى الآخر والرغبة الشديدة فى حل هذه المشكلة، وأنا أسميها مشكلة لأنها بالفعل مشكلة وخاصة بالنسبة لك يا سيدى بالرغم من عدم معرفتك بسبب شكواك حيث أنك كما عرضت تصل إلى ذروة متعتك فى جميع الأحوال، ولكن اسمح لى هنا وقبل ترك هذه النقطة أن أخبرك بسبب شكواك، فالسبب يا سيدى هو أن الغريزة الجنسية عند الإنسان تزيد عن كونها مجرد غريزة وظيفية إلى كونها غريزة عاطفية وظيفية، وعلى ذلك يجب ألا نغفل دور التفاعل والمشاركة من الطرف الآخر والتي تضىف اللمسة العاطفية والحسية على الموضوع، وهذا شىء تنشده الفطرة وإن جهله الإنسان، وهذا هو سر تطلعك الدائم لمشاركة زوجتك لك هذا الاستمتاع وعدم اكتفائك بما أنت فيه الآن من حالة إشباع وظيفى بحت، أما بالنسبة لزوجتك فالأمر يختلف بعض الشىء، فالفتاة العفيفة المصون لم تتعلم كيفية التقاط الأحاسيس الجنسية قبل زواجها،

وبعد زواجها، ولكى تفعل ذلك تحتاج أن يوجهها أحد ويرشدها لهذا الغرض، فإن لم يحدث ذلك إما لعدم علمها أو لعدم علم زوجها بهذا الشيء - وهذا هو الحال بالنسبة لكما على ما أعتقد - فهنا تبدأ المشكلة وتحدث تمامًا الأحداث كما حدثت لكما، فهي لا تعلم حقها فى الاستمتاع، ولا تعلم حقك أنت فى مشاركتها لك هذه المتعة، وأنت لا تعلم أن هذه الفطرة وستظل تلح عليكما حتى تشبعانها، ولكنى أرى أن المشكلة الرئيسية هى فى سبب الحالة، وهى درجة من درجات التشنج العصبى المهبلى اللاإرادى، والذي سبق أن أشرنا إليه أكثر من مرة فى هذا الباب، ولكن ربما كان يبدو لك يا سيدتى أن الحالة لا تخصك حيث أنكما تقيمان علاقة ولكنها غير كاملة، أما الأخريات فقد فشلت أساساً فى إتمام أى درجة من درجات العلاقة، ولكن ربما تكون هذه هى الفرصة البانحة والتي أشكركما عليها لتوضيح أن هذه الحالة تنقسم إلى درجات، وطالما لم يحدث الإيلاج الكامل وبالتالي الإشباع الكامل فى العلاقة الزوجية ولو من الناحية النفسية، فهناك درجة من درجات هذه الحالة، وعلى ذلك فإنى أنصح زوجتك بالعلاج الجنى الخاص بهذه الحالة وإن كان العلاج سيستغرق وقتاً أقل بإذن الله لأن درجة الحالة عندك يا سيدتى ليست متقدمة، فضلاً عن أنى أود لكما معاً أن تخضعاً لبعض الجلسات الثقيفية الجنسية لكل منكما أن يعرف حقوقه وحقوق الآخر وكيفية فنون الإمتاع والاستمتاع الجنيين والتي تخضع للقوالب الجنسية الثابتة والمتغيرة، وكيفية التعرف عليها بطريقة تجعل اللقاء الزوجى متعة للطرفين بحيث ينشدانها ويصبوان إليها. . وفقكما الله لما يحب ويرضى وأكمل سعادتكما بإذنه تعالى.



أنا أكتب إليكم من اليمن، وثقافتنا فى المواضيع المتعلقة بالثقافة الجنسية تكاد تكون منعدمة ونحن معشر الرجال نحاول اكتساب المعلومات قبل الزواج من المجلات أو الكتب التى يأتى بها من سافر إلى الخارج، ولكتنا فى النهاية نشعر أنها معلومات منقوصة ومبتورة وبعد الزواج، تتم العلاقة بشكل غيرىزى بحث يخلو إلا من المتعة الوظيفية التى لا تختلف عن تلك التى كنا نشعر بها قبل الزواج حال ممارسة العادة السرية، أما عن نساتنا، فهى مشكلة أكبر لأن الاهتمام بتعليم الفتاة لا يزال غير جائز على المكانة الكافية، فما بالننا الثقافة الجنسية!!

فهلا أرشدتنى يا سيدتى عن مصادر موثوق بها أقرأ فيها ما يساعدنى على أن أحيا حياة جنسية موفقة أقى بها نفسى شر الوقوع فى المعاصى !!؟



* سيدى ليست الصورة بهذه القتامة، فلقد زارنى الكثير من الأخوة اليمنين فى عيادتنى على مدى السنوات الماضية، كما دعيت إلى إعطاء إحدى الدورات التدريبية الخاصة بالثقافة الجنسية فى اليمن مؤخراً، أى أن الاتجاه الاجتماعى العام بدأ يتنبه لأهمية هذه العلاقة الحميمة، أما عن القراءات التى أرشحها لك، فأهمها على ما أعتقد الكتب الدينية التى اهتمت بتجميع ما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة بخصوص هذه العلاقة المحببة لله تعالى

والتي رضى عنها وأثنى عليها وجودها رسوله ﷺ ، وإنى أرشح لك كتاب «تحفة العروس» وكتاب «تحرير المرأة في عصر الرسالة - الجزء السادس - فضلاً عن بعض فصول الكتاب الشهير: «رياض الصالحين»، وفوق هذا وذاك يا سيدى عليك التحدث إلى زوجتك في أمور علاقتكما الحميمة بكل مكاشفة، وعليك أن تطمئنها إلى أنك ترتاح أكثر وترضى عنها إذا شاركتك هى المتعة وتفاعلت معك بصفتها شريكك الوحيدة فى هذه العلاقة المتفردة، وصدقنى يا سيدى، أعتقد بشدة أنها سترضى بل ستقبل عليك لأن المرأة اليمنية تسعى إلى رضاء زوجها وتعتبر ذلك هو طريقها إلى الجنة.



أنا شاب فى الثامنة والعشرين من عمرى، مقبل على الزواج فى خلال الأشهر القليلة القادمة بإذن الله - مارست العادة السرية على مدى العشر سنوات الماضية وربما أكثر، ولكن دون إسراف أو إدمان، أما ما يقلقنى الآن فهو أننى لاحظت فى نفسى أن القذف بدأ يسرع عما قبل، حتى وصل الآن إلى أسوأ حالاته، فأصبح الانتصاب لا يكاد يكتمل حتى يحدث القذف، وبدأت حالتى النفسية تسوء بشكل ملحوظ نظراً لاقتراب موعد زفافى، وأنا مثل أى شاب يريد أن يبلى بلاء حسناً حال زواجه، كما أريد أن أسعد زوجتى وأكون الكافى لها من حيث إمتاعها، ولكن إذا استمرت حالتى على هذا النحو، فإننى أشك فى ذلك، وهذا ما يملك من فكرى الآن مما يجعلنى أحاول تأجيل موعد الزفاف، ولكن إلى متى؟! وقد حاولت البحث فى الإنترنت عن طريقة ماستر وچونسون التى كنت أشرت إليها من قبل فى أحد أحاديثك يا سيدتى، ولكنى لم أفهم تفاصيلها، فقد كانت مكتوبة بطريقة طيبة مما يصعب على فهم دقائقها، فماذا أفعل فى هذه الحالة وهذا الهم الذى يملك منى والذى يؤثر على فى سائر ظروف حياتى؟! إن أهلى وأصدقائى وزملائى فى العمل يظنون أننى متوتر بسبب مسئوليات التجهيز والزواج والأعباء المالية.. ولا يعلمون أن الموضوع أعمق وأهم من ذلك.. فهلاً أوضحت لى يا سيدتى طريقة ماستر وچونسون هذه إذا كانت تناسب حالتى؟!!



* أيها الشاب العزيز . .

أولاً: ألف مبروك مقدماً لزواجك السعيد بإذن الله، وإنى أؤكد لك أنك سوف تكون قادراً على إسعاد زوجتك وكفابتها بمشيئة الله، فلا تبس هكذا ولا تجعل هذه الحالة النفسية السيئة تملك منك وتؤثر عليك لدرجة ملاحظة الناس لذلك، وأنت الشاب المقبل على الزواج والحياة الجديدة، والذي يفترض بك أن تكون أسعد الناس، وأن تكون منطلقاً فرحاً، وليس العكس أبداً، أما ما تشكو منه فهو العرض المعروف بـ «سرعة القذف»، وأقول «عرض» وليس «مرض» لأنه بالفعل عرض وفي الغالبية العظمى من الحالات، يخلو من الأسباب المرضية، وأنت من هذه الحالات بإذن الله، حيث أن سبب ظهور هذه الحالة وكما شخصت أنت نفسك بنفسك هو المداومة على ممارسة العادة السرية لمدة طويلة وصلت لعشر سنوات أو يزيد، ومن المعروف أن الشاب الذي يمارس العادة السرية يشعر باستمرار أنه ليس في أمان وأنه مهدد بأن يطرق أحد عليه الباب لأنه يشعر أنه يفعل شيئاً غير مشروع، وهذا الشعور يكون دوماً مختلطاً بشعور الخوف من أن يفتضح أمره، فيحدث ما يسمى بالبرمجة للجهاز العصبى على أن تصبح الدورة الجنسية أقصر من طبيعتها ويتج عن ذلك سرعة القذف كنتيجة طبيعية لقصر الدورة الجنسية، ولكن مع الممارسة الجنسية الزوجية، قد يختفى هذا العرض من تلقاء نفسه، وهنا تصبح الأمور طبيعية وتسير فى طريق الأمان، وفى بعض الحالات يستمر هذا العرض ويمتد لما بعد الزواج وفى هذه الحالة يحتاج الشاب لبعض جلسات العلاج الجنسى وتكون غالباً طريقة أو تقنية ماستر وجونسون هى العلاج الفعل، أما عن تفاصيلها، فلا يمكن سردها هنا،

ولكن الغرض منها وطريقة عملها هي عن طريق زيادة التوافق العضلي العصبي، وإعادة برمجة الجهاز العصبي على الشاكلة الطبيعية، وزيادة قدرة الشخص نفسه على التحكم في توقيت حدوث القذف. فتوكل على الله يا صديقي واستبشر خيراً وأقبل على زوجتك ولتجعل الأمور تسير بصورة طبيعية ولتتمتعها وتستمع بها فهو حلال الله وقد يكون فيه الشفاء التلقائي بإذن الله.. وأخيراً فانفض عنك يا سيدي هذه الحالة النفسية السيئة ولتجه إلى الله بالدعاء المخلص أن يتم عليك سعاده وتوفيقه لكما في حياتكما بإذنه تعالى.



أنا يا سيدتى فتاة فى الرابعة والعشرين من عمرى كنت أمارس العادة السرية ثم توقفت عنها حيث سمعت أنها يمكن أن تفقدنى عذرتى، سمعت هذه المعلومة من إحدى الفتيات الصديقات، ومن يومها وأنا تقريباً لا أنام، إلى أن قرأت رسالة ذات مرة مشابهة فى بابكم وأنكرت فيها كون العذرية تصاب بسوء طالما كانت الممارسة للعادة السرية لا تتعدى الممارسة الخارجية، وهى نفس حالتى، ولكن انتابنى الوسوس حول حالة غشائى إلى أن قرأت أيضاً فى بابكم أنه لا توجد طريق للتأكد من حالة غشاء البكارة إلا عن طريق الفحص عند أحد الأطباء المتخصصين فى أمراض النساء، وذهبت بالفعل لطبيبة فى الحى الذى أسكن فيه وفحصتني وطمأنتنى أننى سليمة وأن الغشاء على حاله ولم يمس على الإطلاق، ولكن نفسى لم تهدأ حتى بعد هذا الفحص، وأصبحت أتصور أن الطبيبة أخبرتنى بذلك لمجرد إراحتى نفسياً بعدما بدا لها قلقى الشديد، ولكن قد لا تكون هذه هى الحقيقة الفعلية، ومن يومها ورأسى لا يخلو من الهواجس وتتابنى الكوابيس أثناء نومى وأظل أتخيل زوج المستقبل وقد اكتشف إصابة الغشاء عندى، فيقيم الدنيا فوق رأسى ولا يقعدا ويتهمنى فى شرفى وأنا أبكى بين يديه وأقسم له بأننى بكر وشريفة وعفيفة وهو لا يصدق، فأنفجر فى البكاء بعد زوال هذه الهواجس، وأخشى من أن تحدث بالفعل، لقد اختفت الابتسامة من على شفتى من جراء ذلك وفقدت القدرة على الفرح وعلى التواصل مع الآخرين، وأنظر إلى الفتيات حولى وأشعر أننى أنقص عنهن الكثير بل الأهم، وهو عذرتى، وأعود فأقول

لنفسى أننى تأكدت من ذلك، ثم أفكر فى الذهاب لطبىبة أخرى، فأرجع لنفسى وأجدنى سوف أشك فىها من جديده.. فما الحل إذن؟!

أفيدنى يا سيدتى أفادك الله؟



* يا فتاتى العزىزة...

حمدًا لله أن تخلصت من ممارسة العادة السرىة، فأيا كان السبب الذى جعلك تقلعين عنها فهو سبب قد أنعم به الله عليك وأراد بك خىراً، أما عن الحالة الأخرى التى تشكين منها الآن، وهى الشك المرضى فى نفسك وفى الآخرين وفى صدق ما يقولون، حتى فى الطبىبة النسائىة التى فحصتك، فما مصلحتها فى أن تكذب عليك وتخبرك بشىء لىس فىك؟!

اعتقد يا آنسى أنك تحتاجىن لطىيب أو طبىبة متخصصىن فى الطب النفسى حيث أننى أرى أن ما تصفىن من أعراض قد يكون ينم عن الاكتساب أو الوسواس القهرى أو كليهما، ولا أحد أقدر فى الإفتاء فى هذا الأمر أكثر من الطب النفسى، أما هن إمكانية خدش العذرىة بممارسة العادة السرىة للفتيات، فهو لىس العىب الوحىد لهذه العادة، ولكن هناك شىء لا يقل أهمية وهو سوء تشكىل قالكب الجنسى والذى من المستحسن أن يظل غىر مشكل حتى الزواج، ولكن فى حالة الإسراف فى العادة السرىة وإدمانها، يكون الأمر أصعب بعد الزواج، فلا يكون تشكىلاً للقالكب الجنسى ولكن إحلالاً وإستبدالاً لما هو موجود بما هو جديده.. وفقك الله يا آنسى لاختىار طبىيب نفسى تتراحىن إلیه وهداك إلى حسن التصرف وكتب لك الشفاء إن شاء الله.



أنا امرأة فى السابعة والأربعين من عمري وأنا الزوجة الثانية بالنسبة لزوجي، وعلمت أن سبب انفصال زوجي عن زوجته الأولى هو عدم الإنجاب، وهو السبب فى ذلك، وقد تقبلت زوجي بالرغم من علمي بعدم إمكانية أن أكون أما أبداً، ولكن بسبب انشغالي الشديد بعملى وبطيئته التى تستهلك الكثير من وقتي، وأيضاً بسبب أننى كنت قد تأخرت فى الزواج من (حيث السن، فلم يكن لدى مانع أن أكمل حياتى بدون أمومة، وقد شجعنى على ذلك حسن خلق زوجي وحنانه وراحمته التى قلما نجد عليها رجل، مضى على هذا الزواج الآن حوالى ١٣ سنة؛ وبطبع وبسبب المرحلة العمرية التى أمر بها الآن فقد بدأت أزهد علاقتى معه وأقصد رغبتى ناحيته، ولكنه لا يستطيع استيعاب هذه التغييرات التى لا دخل لى فيها، ولا يعرف هذه المعلومات البدائية التى يعرفها الجميع، وهى أن المرأة حول هذا العمر تفقد رغبتها الحسية ويكون من الطبيعى أن يتفهم زوجها ذلك فيقلل المرات التى يطلبها فيها لإجابة رغبته حتى تتوقف هذه العلاقة تدريجياً ويكتفى الزوجان عند مرحلة عمرية معينة بما قد توافر بينهما من الود والتراحم اللذان يكملان بهما حياتهما سوياً، وقد تأكدت من هذه الحقائق حين سألت والدتى واستعنت بخبرتها فى هذا المجال، وقد حاولت مصارحته بهذا الأمر، ولكن لم أؤت الشجاعة الكافية، ونحن الآن كثيرنا الاصطدام ببعضنا البعض بسبب تباين رغباتنا فى هذا الصدد، فماذا أفعل كى أقوى على مصارحته أو لكى يتفهم هو هذه الحقائق العلمية التى يبدو أنه لم يسمع عنها؟!!



* يا سيدتى العزيزة ..

من أين أتيت بأن ما تقولين .. أو بالأحرى ما تزعمين هو حقيقة علمية؟ هل هذا المصدر فقط هو مرجعيتك لوالدتك؟

أم هل هي قراءات لك من مصادر ما أنزل الله بها من سلطان؟ أم هي موروثات ثقافية خاطئة أم ماذا؟ يا سيدتى العزيزة، لا علاقة أبدًا بين المرحلة السنية عند المرأة ورغبتها الجنسية، فكل ما يتوقف عند المرأة عند ما يسمى بسن اليأس هو فقط القدرة على الإنجاب وهذه رحمة من الله لهذه السيدة التي وصلت لسن هي ليست قادرة على الاستمرار بنفس طاقتها الجسمانية التي تحمل هذا الجهد الرهيب اللازم لرعاية الرضع والأطفال، أما عن الرغبة الجنسية فالمثول عنها هو هرمون التستوستيرون والذي تفرزه في المقام الأول الغدة الجاركلوية، والتي لا تصل إلى سن اليأس، فضلاً عن أن الرغبة الجنسية عند المرأة بشكل عام تغلب عليها العاطفة في المقام الأول، والتي تشكل حوالى 70 - 80٪ من العلاقة الحميمة، وبما أن زوجك يتمتع بهذه الصفات الرقيقة وهذا الفيض من الحنان، فإن رغبتك أيضاً ستبقى متواجدة بل ستبقى كبيرة إلى ما شاء الله، ولكن بشرط ألا تثبطها أنت بهذه الأفكار المغلوطة، حيث أن الجهاز العصبى هو المصدر لكل شيء فى الجسم، ولكن إذا غلبت فكرة معينة مثبطة للرغبة الجنسية، فإن الأخيرة تكاد تختفى لكونها إحساس هش قابل للهدم والاختفاء السريعين أمام المثبطات الحسية، مثل الأحاسيس بالألم، عدم التركيز أثناء الممارسة، أو كما هو الحال فى هذا الظرف: الاعتقاد الراسخ

للـكـبـار فـقـط

بانعدام الرغبة، فكل هذه عوائق يجب إزاحتها حتى نصل إلى المتعة الحلال، وهي الهبة الربانية للبني آدم وذرياتهم، تلك المتعة المجانية التي لا تضاهيها متعة ولا ينافسها إحساس آخر، فأبقى من غفلتك يا سيدتي وانفضى عنك هذه المعتقدات الخاطئة، وأقبل على زوجك، ولا تربطى بين مرحلتك السنية وقدرتك على الاستمتاع والممارسة الزوجية الحميمة، فالعكس هو الصحيح لما تظنين، وزوجك هو الذى يعرف حقيقة الأمور وليس أنت بكل أسف..
وفكك الله وكتب لكما السعادة الدائمة بإذنه تعالى.





سيدتى..

أنا شاب فى السادسة والثلاثين من عمرى؁ تزوجت منذ ثلاث سنوات ممن خفق لها قلبى من فتيات العائلة وقد بارك الجميع هذه الزيجة والحمد لله؁ ولكن صادفتنا المشكلة التى قرأت عنها أكثر من مرة فى بابكم؁ وهى مشكلة التشنج العصبى المهبلى اللاإرادى لدى زوجتى مما منعنا من إكمال العلاقة الزوجية فى الفترة الأولى من زواجنا؁ وفكرنا فى اللجوء إلى العلاج؁ ولم نعرف لمن نلجأ؁ وطرقنا باب الطب النفسى؁ وأمراض النساء والتوليد فى البلد الأوروبى الذى نعيش فيه؁ وقد وجهونا إلى الطب الجنسى؁ حيث لم يكن لدينا فكرة عن وجود هذا التخصص؁ ولكن قبل اللجوء للعلاج وأثناء إجراء العلاج؁ ونظرًا لطول المدة التى استغرقها التنقل من تخصص لآخر؁ ومحاولاتنا البينية لإنجاز هذا الموضوع وحدنا؁ وفشلنا المستمر فى ذلك؁ فقد بدأت أشكو أنا من عرض لم يكن موجوداً من قبل وهو عدم القدرة على الاحتفاظ بالانتصاب؁ وفقدانه بعد وقت قليل من حدوثه؁ وقبل أن يكتمل أو حتى فى بعض الأحيان لا يحدث الانتصاب أصلاً؁ والآن؁ فإن علاج زوجتى من حالتها أوشك على الانتهاء؁ وإنى أموت رعباً حين أفكر أنها سوف تصبح إنسانة طبيعية فى القريب العاجل وسأكون أنا العاجز المقصر غير القادر على إنجاز هذا الأمر؁ وإنى حقاً أتعجب لأمرى؁ واتساءل ماذا عساه يكون قد حدث؟! وهل من أمل فى استعادة قدرتى الطبيعية وكفاءتى فى الأداء؟! وكيف يكون ذلك؟ أرجو الإسراع فى الإجابة؁ فأنا معذب والوقت يمر..



* هون عليك يا سيدى، فإن القدرة الجنسية هى استجابة الجسد للفرغة التى تصدر من الجهاز العصبى نتيجة الإستارة، أما ما حدث لك فهو توقف الاستارة نظراً لتكرار التجارب الفاشلة، والتى سببت تهييط الرغبة على المستوى المركزى، مما سبب عدم استجابة الأعضاء، وهذا بديهي، فلا يمكن أن ينقطع التيار الكهربائى عن الحى وتستطيع إنارة منزلك التابع لنفس الحى حيث أن مصدر التيار أصلاً لا يعمل، أما الآن، فإنى أطمئنك يا سيدى، بل أؤكد لك أنك ستستعيد قدرتك بكل سهولة إن شاء الله بعد علاج زوجتك، إما بشكل تلقائى أو بالاحتياج لبعض الجلسات العلاجية لك أيضاً، والتى لا تتخطى ثلاث أو أربع جلسات علاج جنسى، وإن كنت أشك أنك سوف تحتاج لهذا إذا ما عادت زوجتك لحالتها الطبيعية وأطلقت عنان أحاسيسك لاستقبال المثيرات دون التفكير فى عدم كفاءتك أو عدم قدرتك، فكل هذه أعراض عابرة ويجب أن تعتبرها غير موجودة أصلاً؛ ولا تشعر زوجتك أنك تشكو من أى شىء غير طبيعى وأيضاً لا تحملها مسؤولية ما أنت فيه كما يحدث أحياناً، فلن يربح أحد من جراء تصرف كهذا، بل سيخسر الجميع كما أنك ستدخل فى حلقة مفرغة من الاتهامات والإسقاطات مما يسبب أحياناً كثيرة شرخاً فى العلاقة وهذا لا محمد عقباه... وقاكم الله شر الشروخ وبارك لكما وعليكما وجمع بينكما فى خير.



أنا أزعم أنني زوج مثالي، فأنا تربيته على يد امرأة من أحد البيوتات العريقة وهي أمي، وعلى يد رجل عسكري كان له شأن كبير وقتذاك وهو أبي، ولم يكن أبي ينادي أمي إلا بـ «يا هانم»، وكانت هي تناديه «يا باشا» فأعجبتني تلك الحياة المليئة بالاحترام المتبادل والتي خلت تماماً من أي صوت عال على الأقل في حضرتنا - نحن الأولاد وقد كنا أربعة ذكور وكنت أنا الثالث في الترتيب، وبالرغم من المشاكل التي تنشأ بين الإخوة الذكور والصراعات واللعب العنيف، فلا أتذكر أن والدني رفعت صوتها على أحدنا مرة، لقد آثرت بداية رسالتي بهذه المقدمة حتى أوصل فكرة أنني غير قادر أصلاً على التعامل بعصبية أو بعنف مع أي أحد، ولذلك فحين تزوجت منذ حوالي ثلاثين سنة - وكان عمري وقتها ٢٥ سنة - كنت أتعجب، بل أصدم أحياناً من طريقة معاملة زوجتي مع العاملين في البيت، ومن طبقات صوتها التي قد تصل إلى مراحل عليا لم تعود أذني على سماعها داخل جدران منزل، أما المشكلة التي أكتب إليكم بخصوصها، فهي أنني ومنذ ذلك الحين أجد صعوبة شديدة في استحضار شهوتي الحسية ناحية زوجتي، وخاصة أن الله لم يقدر لنا أن ننجب، وعلى ذلك فلا يوجد سوانا داخل جدران منزلنا، وقد تحولت حياتنا إلى - مجرد حياة - وأيام تمر وراء أيام لأن ما زال في العمر بقية، ولكن رغبتى الجنسية بشكل عام عالية ومتأججة، فما قادتني ذات مرة للاتسياق وراء علاقة محرمة أحمد الله أن أفقت منها سريعاً وكل ذلك بسبب طبيعتي الرومانسية الهادئة والتي هي عكس طبيعة زوجتي العملية والعصبية أحياناً كثيرة، وكثيراً ما

يتساءل البعض: لماذا لم أنفصل عنها أو على الأقل أتزوج بأخرى، فأعود وأقول أنني وبصراحة فكرت فى ذلك وأعنى الطلاق ولكن والدتى فى ذلك الوقت نهتني عن ذلك وقالت لى أن الطلاق هو بمثابة حكم إعدام على الزوجة وأن زوجتك لم تؤت ذلك الفعل الإجرائي الذى تستحق عنه هذا الحكم القاسى، ونصحتني أن أحاول معها مرات أخرى وألا أياس منها بهذه السهولة، أما عن الزواج مرة أخرى فإنني أعتقد أن طبيعة الإنسان هي التي تسمح أولاً تسمح بأن يكون له زوجتان، وأعتقد بل إنني متأكد أنني لست من هؤلاء الرجال الذين يتمتعون بهذه القدرة، فانتفتت الفكرة من أصلها، وقد حاولت كثيراً مع زوجتي أن تغير من طبيعتها وأن تهدي من انفعالاتها، ولكن فى كل محاولاتي للحوار معها كانت تبدأ برفع صوتها بمجرد توجيه اللوم لها أو إشعارها بأنها مخطئة، فينتهي اللقاء من حيث بدأ وهلم جرا... أما فى كل شيء آخر، فزوجتي إنسانة رائعة وهي تتمتع بمكانة رفيعة عند كل من يعرفها وعند أهلي بشكل خاص، وقد أوصتني والدتي رحمها الله بها خيراً قبل وفاتها، وهذه الوصية ما زالت تطوقني، ولكن.. هل من حل؟! فهي معادلة صعبة جداً: رغبة جنسية متأججة، وطريق حلال شبه مسدود.. وطرق حرام عديدة ومفتوحة على مصراعينها.. وقوى تكاد تخور...



* يا سيدى.. اسمح لى أن أحييك على أخلاقياتك النادرة الوجود فى هذه الأيام، وأن أدعو لوالدتك الكريمة بالرحمة، وأن يجعل الله ما بذلت من

مجهود فى تربية أربعة رجال على هذه الشاكلة فى ميزان حسناتها، وأيضاً تلك الحكمة الفطرية التى تعاملت بها، ومراعاتها لامرأة ليست ابنتها وليست من دمها، وحفاظاً عليها ووصيتها لك، كل ذلك نادر الوجود فى هذه الأيام، وأرجو أن تقرأ أمهات هذه الأيام تلك الدروس الرائعة وتتفكر فيها وتتعلم منها... أما بالنسبة لزوجتك يا سيدى، فهى كما أشرت إنسانة فاضلة فى كل شىء، ولكن سوء الحظ جاء من كون طبيعتها العصبية تخالف على طول الخط طبيعتك الهادئة، ولكن هذا ليس عيباً نهائياً لا شفاء منه، بل بالعكس، فمهما طال الزمن وتقدم بنا العمر، يمكننا التغلب على عيوبنا طالما تكشفت لنا، ولكن الحوار بينكما كما أشرت كان دائماً يتوقف ولا يكتمل، وكان يجب أن تعرف زوجتك أن هذا الطبع فيها يؤثر سلباً على رغبتك ناحيتها، وأنه السبب الرئيسى فى عدم انتظام علاقتكما الحميمة، وربما كانت ترغب فى سؤالك عن سبب زهدك لها، ولكن شجاعته لا تسعفها فى فتح موضوع شائك كهذا، ويمنعها الخجل والحياء المذمومين اللذين طالما تحدثنا عنهما وعن دورهما فى عرقلة مسيرة السعادة الزوجية، أما ما يجب أن تفعله الآن يا سيدتى فهو أن تدعو زوجتك إلى مكان هادئ خارج المنزل، وأفضل ذلك لضمان عدم انفلات أعصاب أى منكما، مع أخذ موافقتها المسبقة أن تسمعك إلى نهاية حديثك لأهمية هذا الحديث وأن تعرض شكواك بهذا الخصوص وأن تصارحها أنك تخشى الزلل ومغضبة الله، وأن تتعاهدا بأن تأخذا بيد بعضكما البعض فى طريق العفاف ومرضاة الله، وأن تستعين هى بالإرادة والدعاء الصادق أن

يخلصها الله من عيبها هذا الذى ربما يكون عيباً وحيداً فيها، مع التزامك أنت بإعانتها على ذلك باحتمال هذه المرحلة الانتقالية فى حياتكما، ولا تنسى با سيدى فى هذا الصدد أن تدعوها هى أيضاً أن تصارحك بما يضايقها فىك أو بأى أسئلة - وإن كانت محرجة - قد تكون دائرة بخلدها دون إجابة، مع تعهدك أيضاً بحسن الاستجابة فى سبيل رضائها عنك، كما يجب أن تغلف هذه الجلسة بغلاف من الرومانسية والكلام العاطفى الجميل الذى يلين العقول ويرقق القلوب، وهو من أدب الحوار، ومن عناصر ضمان الاستجابة.. وفقك الله يا سيدى ووقاك شر الزلل وعفاك من مرضاة الشيطان وصرفك عن كل ذلك بمرضاة الله والسعى إليه لضمان سعادة الدنيا والآخرة.

✉ أنا مصاب بمرض السكر منذ حوالي ١٨ سنة، وعمري الآن ٤٤ سنة، وقد كنت أتساءل، هل يؤثر مرض السكر في القدرة الجنسية؟! فلقد كنت متزوجاً وانفصلت منذ حوالي ٨ سنوات لأسباب أخرى، والآن أنا موشك على الزواج، وأريد الإفادة حيث أن هناك لغطاً كثيراً حول هذا الموضوع وأنا الآن أريد الحقيقة.



* إن مرض السكر يمكن أن يكون في غاية الوحشية إذا لم يعالج العلاج الصحيح، أو إذا لم يواظب المريض على العلاج أو لم يتبع إرشادات الطبيب المعالج فيما يختص بنوعيات الطعام وكمياته، أما إذا سار كل شيء على ما يرام فهو مرض مروض جداً، ولا يخشى منه تقريباً، ولكن أيضاً يجب متابعة حالة المريض مع طبيبه المعالج وأيضاً يجب إجراء فحوصات دورية وبخاصة على وظائف الجسم المعتمدة على الأوعية الدموية الدقيقة والأعصاب الطرفية، مثل الشبكية وأصابع اليدين والقدمين، والقدرة الجنسية و... أشياء أخرى يكون الطبيب الباطني المتخصص أقدر مني على سردها، فيا سيدى توجه لأقرب طبيب متخصص، وليفحصك ويرشدك للفحوص التي تكمل الصورة المطلوبة لحالتك الراهنة بخصوص القدرة والأداء الجنسيين.. أدام الله عليك نعمة الصحة وعافاك من كل سوء.



أنا شاب فى السادسة والثلاثين من العمر، كنت كغيرى من الشباب أمتلى حىوية وشباب ورغبة فى أن أأىأ حياة سوية جنسية صحبحة، وكان لى رغباتى الكبيرة والمتفجرة كما أنى مارست العادة السرية خلال فترة المراهقة الأولى، ولكنى أقلعت عنها بعد سماعى لأحد التفاسير العلمية التى تقول أنها تضعف من القدرة الجنسية على المدى الطويل وقد كنت حريصاً على مستقبلى الجنسى فخفت من ذلك وقررت الانقطاع عنها فوراً، وكان ذلك تقريباً فى سن الرابعة والعشرين واستمر بى الحال على غير استقرار فى العمل مما منعى عن الارتباط وآثرت الانتظار إلى أن يآىن الوقت الذى أتقدم فيه لابنة الحلال مرفوع الرأس بحيث لا يمكك والدها على شىء ىرفضنى لأجله، وقد كان، فظلت أكافح حتى صرت مستعداً للزواج منذ حوالى الستين، ثم آثرت أن أآرى فحوصاً طبية كاملة - وقد دأبت على ذلك فى العشر سنوات الآخيرة - ولكنى زدت عليها هذه المرة فحوصاً للسائل المنوى لأتأكد من رجولتى قبل أن أربط إنسانة بى إلى الأبد، ثم كانت الطامة الكبرى أن اكتشفت أنى أملك سائلاً منوياً يآلو من الآوانات المنوية، وفسر لى أحد أصدقائى ذلك أنى لن أكون قادراً كزوج على إسعاد زوجتى وخاصة فى علاقتنا الحميمة حيث أن لذلك دخلاً كبيراً فى هذا الأمر، فضلاً عن عدم القدرة على الإنجاب، فأثرت الابتعاد عن جميع النساء المحيطات بى سواء فى محيط العمل أو غيره خشية أن يميل قلبى لإحداهن فأظلم نفسى بهذا الشعور أو أظلم هذه المرأة بمعاشرتها

لزوج عقيم عاجز، ولكنى لا أستطيع إخماد هذه الشعلة التى تمثل الرغبة التى هى متأججة بداخلى، ولذلك فإنى أشعر أننى بين نارين، فأقتونى بالله عليكم عما أستطيع فعله بحيث أثبط هذه الرغبة الغريزية بداخلى، فأنا لا أريد أن أغضب الله وفى ذات الوقت لا أريد أن أفضح عجزى وأنعس زوجتى بما أنا فيه.. فماذا أفعل؟!!



* سيدى الفاضل.. أرى أن هناك لبسًا شديدًا ومضللًا بين القدرة الجنسية والقدرة على الإنجاب، فهما وظيفتان منفصلتان عن بعضهما البعض انفصالًا تامًا، فأحدهما تخضع للهرمونات التى تفرز من غدد معينة فى الخصية مضافًا إليها بعض التركيبات الكيماوية من مناطق أخرى فى الجسم، وهذه هى القدرة أو الفحولة الجنسية، أما الوظيفة الأخرى فهى تخضع لمنظومة الإعجاز الربانى - كغيرها من الوظائف الجسدية - وهى نشأة الحيوانات المنوية تدريجيًا من خلايا أخرى فى الخصية أيضًا حتى تصل إلى صورتها النهائية ثم تنتقل عبر بعض الأنابيب والقنوات الخاصة لهذا الغرض حتى يتم تخزينها فى الحويصلات المنوية الواقعة خلف المثانة البولية، إلى حين أن تبدأ الإثارة الجنسية ثم تستمر إلى أن يحدث قذف هذه المحتويات إلى خارج الجسم، أى إلى جهاز المرأة التناسلى بحيث تسرى بدورها فى المهبل ثم عنق الرحم، فالرحم، فقنوات فالوب حيث يحدث الإخصاب فى معظم الأحوال، ثم تنتقل البويضة المخصبة إلى التجويف الرحمى حيث تزرع فى جداره ويستمر الحمل، أى أن الوظيفتين

الجنسية والإنجابية لا تجمعهما إلا بعض الأعضاء المشتركة، وهنا أريد أن أحذر بعض الناس مثل صديقك أن يفتوا فى أشياء لا يعلمون عنها شيئاً وهى ليست مما يعينهم فى شىء ولا فى عملهم ولا فى تخصصاتهم، وهما هو مثل حىّ أماننا كاد يدمر حياتك ويحكم عليك بالوحدة والشقاء بالرغم من تمتعتك بكامل فحولتك وقدرتك الجنسية بدليل أنك أفلحت فى ممارسة العادة السرية وأيضاً نجحت فى إجراء فحص للسائل المنوى مما يثبت حسن قدرتك وطبيعية أدائك الجنسي الحسى، وأيضاً دعنى أحذر فئة أخرى من الناس، وهم أمثالك أنت هذه المرة، هذه الفئة التى تصدق الآخرين وإن لم يكونوا متخصصين، دون حتى عرض فحوصك على أحد الأطباء ولو من الأصدقاء أو المعارف أو الجيران، فكنت وفرت على نفسك هاتين الستين من الاكتئاب والانغلاق، وكنت تزوجت، وربما قد أنجبت، فيا سيدى العزيز، هناك أسباب عدة لعدم وجود حيوانات منوية فى السائل المنوى، ومعظم هذه الأسباب قابلة للعلاج فى هذه الأيام، فلتذهب يا صديقنا لاستشارة أحد الأطباء المتخصصين فى أمراض الذكورة والتناسل، فربما يشير عليك بإجراء فحص آخر مع أخذ بعض الاحتياطات ربما لم ينبهك أحد لها فى المرة الأولى، وإن صحت التحاليل، فهناك خطوات أخرى فى سلم الفحوص تؤخذ أيضاً آنذاك لمعرفة سبب هذه الحالة وعما إذا كانت بسبب وظيفى أم بسبب انسدادى، وهل هى حالة نهائية أم أن لها علاجاً... وأشياء أخرى كثيرة وكثيرة يفتى فيها الزملاء من أخصائى أمراض الذكورة والتناسلية أكثر منى وأحسن، أما عن القدرة والفحولة الجنسية، فلا شأن لها بكل ذلك يا صديقى، فاطمئن واهنا بالأ

وتوكل على الله، وتخير من هى مناسبة لظروفك بعد أن تتم فحوصك وتطمئن لحقيقة حالتك، وسواء شاء الله لك أم لم يشأ وجود ذرية لك، فانت زوج طبيعى وقادر جنسياً باذن الله، ويمكنك إمتاع زوجة المستقبل والاستمتاع بها مثل أى رجل قادر على الإنجاب - وربما أكثر - فتوكل على الله يا سيدى وإبدأ مشوار العلاج مستعيناً بالله وبدعائك له لاستيفاء شرط الأخذ بالأسباب فى أمورنا جميعاً، ثم السعى سريعاً لاتخاذ زوجة صالحة، أعانك الله ومنحك من نعمه ورزقك الذرية الصالحة من الزوجة الصالحة إن شاء الله .



هل هناك طريقة أعرف بها كشاب في الثانية والعشرين من العمر، عما إذا كان سيحدث توافق جنسى بينى وبين خطيىى حاليآ وزوجتى مستقبلاً أم لن يحدث هذا التوافق ويحدث شقاق بيننا بسبب ذلك؟ وإذا كانت الإجابة «نعم»، فما هى هذه الطريقة؟



* أيها الفتى العزيز. . التوافق الجنسى يحدث بعد الزواج فى الطرفين الملتزمين دينياً حيث يكونان فى المقام الأول صفحة بيضاء ناصعة يبدأ كل طرف منهما فى نقش بعض السمات الجنسية فى صفحة الآخر حتى تتم المنظومة كلها أخذآ فى الاعتبار بالطبع أن هناك أشياء مشتركة بين أبناء الجنس الواحد برمتهم، ولكن هناك أيضاً الجزء المتغير والخاص بكل شخص دون الآخر رجلاً كان أو امرأة، أما بالنسبة للسمات المشتركة فهى تعرف عن طريق الشقيف الجنسى الصحيح، أما بالنسبة للجزء المتغير الفردى، فيتم التعرف عليه من كل من الطرفين بشكل متدرج وأيضاً أخذآ فى الاعتبار الثقافة الجنسية الصحيحة التى تؤهل كلا الطرفين لطريق التعرف أصلاً، فإن لم توجد هذه المعلومات الجنسية الأولية، حدث هذا الشقاق الناتج عن الجهل الجنسى، والذى يسميه الشباب بعدم التوافق، تلك التسمية الآتية لنا من الغرب التى يرون بها إياحتهم الجنسية قبل الزواج، هذا السلوك الذى وقانا الله شره بالالتزام بأوامره ونواهيه، سواء فى الممارسة نفسها، أو فى الاستعداد لها، أو فى الشقيف الذى يجب أن يسبق الزواج كما دعا الرسول ﷺ المؤمنين أن يستفتون السيدة عائشة ؓ فى تلك الأمور خاصة عسى أن يحيا الجميع حياة سعيدة وخاصة الحميمة منها.



أنا شاب من أسرة متدينة والحمد لله، تزوجت منذ خمسة أشهر تقريباً، ولم يكن قد سبق لى معرفة أى شىء عن الجنس تقريباً قبل زفانى إلى زوجتى، وقد حدث بينى وبين زوجتى وأهلها مشاكل كثيرة قبل الزواج ومشاكل أكثر بين الأهلين يوم الزواج، ولكنى بسبب حبى الشديد لزوجتى اتخذت جانب أهلها لتعلقها الشديد والغير عادى بهم، ولذلك وقفت معهم على الرغم من وضوح صحة موقف أهلى، أما هى فلم تفعل أبداً أن اتخذت موقفاً مسانداً لى حتى فى مواجهة سباب وإهانة أهلها وبالذات أمها غير موجودة، وهذا يحدث بشكل شبه متواصل. وتم الزواج واستمرت المشاكل بشكل غير منقطع، وتنوعت أسباب المشاكل، وكنت أحياناً أنا السبب، وأحياناً أخرى هى السبب، ولكن الشرارة الأولى كانت دائماً تدخل أهلها غير المحدود فى حياتنا، وإفشاء أدق أسرارى لأهلها، حتى لزملائنا فى العمل (حيث أنتى أعمل أنا وهى فى نفس الشركة).. وحتى لا أطيل، فقد استمرت الأمور على هذا الحال لمدة حوالى ثلاثة أشهر إلى أن قاطعتنى زوجتى تماماً، وحاولت أن أستفهم منها بإلحاح شديد عن سبب هذه المقاطعة الرهيبة، فقالت لى بعد مجهود جبار أن هناك شيئاً ما يسوءها فى علاقتنا الحميمة، وهو ضعف الانتصاب عندى مما لا يلبى احتياجاتها كأنثى ويجعلها غير قادرة على الشعور بالمتعة المرجوه لأى امرأة، وقد عجبت كثيراً لذلك حيث أن حياتنا الجنسية كانت تسير بشكل شبه يومى ولم ألحظ أنا شيئاً كهذا، ثم استرسلت فقالت أنها

تشر بسبب ذلك بالآلام شديدة مما يسبب لها الالتهاب المتكررة. المهم، صارحت والدى بالأمر فاصطحبني إلى عيادة تعلن عن أنها فرع من سلسلة أجنبية وأنها الأحسن فى هذا التخصص على مستوى العالم، وقد أصر والدى على اصطحابها معنا قائلاً أنها هى المعنية أصلاً بهذا الشئ، وبعد فحص مطوك، قال الطبيب أنه بالفحص يجد أن عندى ضعف بسيط فى الانتصاب، ولكن بعد أن علم بالمعدل المرتفع لممارستنا للجنس، قال أنه قد يكون طبيعياً ولكن يستلزم الحكم الصحيح إجراء فحص بالموجات فوق الصوتية، وبعد أن سألتى بعض الأسئلة قال لى أيضاً أننى مصاب بما يسمى سرعة القذف وقد يكون لهذا دخل أيضاً بسبب ضعف الانتصاب عندى.. وقد نفى الطبيب أى عامل نفسى للموضوع، ولكن حين صارحته بأن عملنا فى الشركة الأجنبية يستلزم فترة قد تصل إلى ١٣ ساعة ثم نعود من العمل فنقوم بأعمال البيت سويًا أيضاً، هذا فضلاً عن الخلافات السابق ذكرها، أعزى الطبيب السبب الرئيسى للضعف البسيط فى الانتصاب عندى إلى كل هذه الأشياء وقال إن هذه الوظيفة الجنسية تستلزم صفاء ذهنياً وراحة بدنية بقدر كاف وهذا ما لا يتوفر لى، ولكنه قال أننى أحتاج لعلاج بالحقن مما له أثر فوري وأثر آخر على المدى الطويل عند المواظبة لمدة ٣ أشهر على أخذها.. ولكن قبل أخذ هذا العلاج توجهت إلى أحد مراكز الأشعة وأجريت الفحص اللازم، فوجدنى الطبيب طبيعياً تماماً فعدت إلى طبيبى فقال لى أن هذه نتيجة جيدة ولكنه يفضل أيضاً أخذ الحقن. وعدت من الزيارة الثانية للطبيب فوجدت زوجتى قد تركت الشقة وأخذت كل الأثاث تاركة لى خطاب شديد اللهجة تطالبنى فيه بكل مستحقاتها المالية

والاستفضحنى أمام الجميع وتقول لهم الحقيقة وهى أنى : «مش راجل»، فطلقتها فى هدوء درءاً للضرر، ولكنى استمررت فى العلاج قائلاً لنفسى أنه لنعمى الشخصى، فإن لم يكن لها فلغيرها، ومع مرور الأيام وجدت الانتصاب عندى يزداد قوة وصلابة، سواء فى حالة الانتصاب الصباحى أو فى حالة ما إذا تعرضت لآى مثبر، وهو يكون دائماً أحسن كثيراً من الحال التى كنت عليها مع زوجتى السابقة، فاستشرت أحد الأصدقاء الأطباء فنصحنى بتقليل الجرعة للحقن بأن آخذ نصفها فقط وأقلها تدريجياً مراقباً حالى خلال هذه الفترة. ففعلت ذلك، ولكن تطورت حالتى بشكل إيجابى جداً حتى نشجعت وأوقفت الحقن تماماً وما زلت أشعر بنفس التقدم الكبير.. أما الآن فلى بعض الأسئلة:

(١) هل ضعف الانتصاب مرض؟ وهل له علاج؟ وهل له علاقة بسرعة القذف.

(٢) هل لحالتى السابقة فعلاً أثرٌ سلبيٌّ على زوجتى مما يسبب لها هذه الالتهابات المتكررة التى كانت تشكو منها؟ أو تدعى أنها تحدث لها؟

(٣) هل من هم مثلى عرضة دائماً لحالة ضعف الانتصاب مما سيضطرنى دائماً أن أكون أسير الحقن والعلاج ويدونهم لن أستطيع أن أحيا حياة طبيعية؟

وأخيراً أشكر لحضرتك سعة صدرك لقراءة (وربما نشر) هذه الرسالة المطولة المفصلة وفى انتظار ردكم الكريم .

ملحوظة: أنا عمري ٢٧ سنة وزوجتى السابقة كان عمرها ٢٤ سنة.



* سيدى العزيز:

اسمح لى أن أشكر أنا لك رسالتك المطولة المفصلة حيث أنها تحوى الكثير من التفاصيل والشكاوى التى يعانى منها شباب كثيرون جداً فى مثل عمرك أو زاد أو أقل، وفى مثل ظروفك وإن اختلفت التفاصيل.. . واسمح لى أن أتطرق لبعض ما جاء فى رسالتك وأن أعلق عليه قبل أن أشرع فى إجابة أسئلتك :

● يا سيدى الشاب العزيز .. ما بنى على باطل فهو باطل، ولا يصح إلا الصحيح ، أقول ذلك رداً على ما قلته أنت من أخذك صف زوجتك وأهلها ضد والديك وأهلك بالرغم من وضوح صحة موقف أهلك .. وهذا هو الأساس الرهيب الواهى الذى قامت عليه بقية الأعمدة اللينة التى لم يكن ليقوم عليها بيت ثابت البنيان .. سامحك الله على موقفك من أهلك وقدرك على تعويضهم هذا الألم النفسى الذى سببته لهم.

اسمح لى أن أثنى على تصرف والدك وأنحنى له احتراماً وإجلالاً فى اصطحابك لطبيب مختص، بل وإصراره على اصطحاب زوجتك بصفتها المعنية بهذه العلاقة بالرغم من موقفها السلبى تجاهه وتجاه والدتك، وبالرغم أيضاً من موقف أهلها منك .

أما عن زوجتك السابقة فالحديث عنها ولها لا يفيد بعد فوات الأوان، سامحها الله وغفر لأهلها وأمها التى لم تعلمها معنى «الزوجة» وهى شريكة العلاقة بحلوها ومرها وسمائها وأرضها، ولكن هى الجانية على نفسها الآن ودائماً .

أما عن إجابات أسئلتك فهى كالتالى:

(١) الإجابة عن هذا السؤال تنتفى من تلقاء نفسها حيث أنك غير مصاب بضعف الانتصاب بشهادة الفحص الطبى والموجات فوق الصوتية أما عن علاقته بسرعة القذف، فنعم إن له علاقة بسرعة القذف حيث أنه حال وجود سرعة القذف لا يتسنى للمرحلة الثانية من الدورة الجنسية (وهى مرحلة حدوث الانتصاب) أن تكتمل بسبب حدوث المرحلة الثالثة (وهى القذف) بسرعة شديدة، فإذا تم علاج سرعة القذف تحسنت الحالة الخاصة بالانتصاب كثيراً.

(٢) الآلام والالتهابات عند الزوجة من جراء العلاقة الجنسية ليست لها علاقة بقوة الانتصاب أو ضعفه بقدر ما لها علاقة بمرحلة المداعبة أو التحضير للعلاقة الجنسية، فهذه هى المرحلة التى يحدث فيها زيادة فى عمل الغدد التى تفرز السوائل التى تسهل الاحتكاك حال الجماع مما يقلل بشكل كبير الألم والعرضة للالتهابات.

(٣) كل الرجال عرضة لضعف الانتصاب إذا توفرت العوامل التى قد تفرز هذه الحالة، مثل فرط الإرهاق ذهنى أو الانفعالى أو الجسمانى، أو عدم التركيز أثناء اللقاء الجنى، أو عدم تفاعل الزوجة ومشاركتها الإيجابية فى العلاقة، وهناك أيضاً عوامل شخصية متعلقة بالصفات الخاصة بهذه الشخصية بالذات دون غيرها، مثل مدى حساسية هذا الرجل مما قد ينعكس على ردود أفعاله تجاه ظروف الحياة المختلفة، ومنها التفاعل والانفعال الجنسين، بسبب عدم قدرته على فصل هذه الأشياء المتداخلة فى حياته.

فلا تقلق يا سيدى ولا تخف، فأنت إنسان طبيعى تماماً، فادع الله أن يوفقك إلى زوجة أخرى تكون لك نعم الصحبة. وخير متاع الدنيا.



أنا امرأة شابة أبلغ من العمر ستة وعشرين سنة، وقد تابعت بابكم لشهور سابقة سعيًا وراء مشكلة مشابهة لمشكلتي، ولكنى لم أجد، فبأست وقررت الكتابة لكم بعد أن أيقنت تقريبًا أن مشكلتى لا مثل لها، ولكن الوقت يمر، بل إنه قد أزف الآن، والوساوس تكاد تقتلنى وتمنع عنى النوم، والمسألة باختصار هى أننى ارتبطت عاطفيًا بشاب متدين ويتمى لأسرة كريمة وباختصار يتمتع بكل الشروط التى قد تسمى لها أى فتاة فى فنى أحلامها، ولكنه قد سبق له الزواج، ولم يدم زواجه طويلًا، إلى هنا وكل شيء طبيعى ويحدث كل يوم وفى كل مكان، وقد أحجمت طويلًا عن الحديث معه عن زواجه السابق، ولكن حين بدأت علاقتنا فى أخذ الشكل الرسمى، أى حين تمت خطبتنا وبدأت الاستعدادات الجدية للزواج، بدأ يلح على ذهنى ذلك السؤال الرهيب وهو: «لماذا انفصل عن زوجنه الأولى؟» وكنت تارة أقول لنفسى أن هذا لا يخصنى فى شيء وتارة أخرى أقول: كيف لا يخصنى وقد يحدث لى ما حدث لها حيث سأكون مكانها؟ فاستجمعت جرأتى وحاولت تحمى الوقت والحالة النفسية المناسبين، كما حاولت اختيار جلسة هادئة كانت فيها حالتنا المزاجيتين على خير ما يكون، وقدمت لسؤالى ببعض الكلام الرقيق وبالتأكيد له بأن ليس لإجابة السؤال الذى سأسأله أى دخل بعلاقتنا ولا باقتناعى به ولا برأى فيه، ثم حين وعدنى بتقبل ما سأقول وأنه لن يغضب منى مهما كان سألته صراحة: «لماذا انفصلت عن زوجتك الأولى؟» فتغير وجهه قليلاً، ثم ذكرته بوعدده لى أنه لن يغضب، فقال أنه لم يغضب ولكنه لا يعرف

ما يقول، ثم قال لى أنه ببساطة لعدم التوافق.. فلم أكتف بالإجابة واستفسرت عن تفاصيل أكثر، فما كان منه إلا أن أحضر ورقة بيضاء وكتب فيها رقمين هاتفين وقال لى أن هذه هى أرقام زوجته السابقة، وهو قد أذن لى فى الاتصال بها والاستفسار منها عن السبب.. فوجدت فى ذلك ضالتي المنشودة، فسارعت فى الاتصال بزوجه السابقة - دون وجوده بالطبع - وحين عرفتها بنفسى وعرضت عليها الأمر، كانت فى غاية رقة وسمو الأخلاق، وأبدت استعدادها التام للإجابة وطلبت أنت تتقابل شخصياً فى مكان ما، وقد كان، فأنت بشدة على أخلاق زوجها السابق وخطيبي الحالى، ثم بدت محرجة بعد الشيء حين جاء الأمر إلى سبب الانفصال، ولكن بعد إلحاح شديد منى قالت السبب الذى يؤرقنى والذى أردت الاستفسار عنه: قالت أن السبب هو حجم العضو الجنسى، وهنا المشكلة مختلفة، فليست المشكلة هى قصر العضو، ولكن على العكس، المشكلة هى فرط طول العضو أثناء الانتصاب مما أشعرها أن جسدها لن يستطيع أن يتوعب هذا الحجم حيث كانت قد درست فى الأحياء أن حجم المهبل ليس أكثر من 9 سم طولاً، فقد خافت على نفسها بشدة ورفضت إتمام العلاقة أصلاً، وبعد الانتظار لمدة عدة أشهر لم تستطع هى خلالها تفسير موقفها أو إقناع نفسها، كما لم تجرؤ على زيارة أى طبيب متخصص لفرط حياثها، اتفقا على الانفصال الهادئ دون أى ضغينة فى قلب كل منهما تجاه الآخر، وقد كان...

وأنا الآن أريد الحقيقة العلمية، والخلفية الطبية لهذه الأشياء، إذ أن الوقت يمر، ومن المقرر أن يتم الزواج خلال عيد الأضحى المبارك إن شاء الله.. هل حقاً

أن هذا قد يكون مضرأ؟! وهل هناك نساء ورجال لا يتوافقان من حيث حجم أعضائهما التناسلية؟! أرجو الإيضاح مع جزيل شكرى وتقديرى..



* يا آنسى العزيزة ..

حقأ إن شر البلية ما يضحك .. والبلية هنا هو فرط الجهل الجنسى وفرط الحياء الذى وصل إلى الحد المذموم من قبل الزوجة السابقة لخطيبك، عموماً فقد قدر الله وما شاء فعل، فدعينا نناقش الأمر بشكل موضوعى، بداية: ليس هناك ما يسمى بعدم التوافق العضوى بين الرجل والمرأة، بل بالعكس؛ فقد تجلت قدرة الله سبحانه وتعالى فى خلق الإنسان وأعضائه، وهذا التجلى وهذه القدرة أوضح فى وضع الأعضاء وترتيب وجودها وتنظيم أماكنها داخل الجسم البشرى، كما تجلت هذه القدرة ووضحت فى كم التوافق التركيبى بين الأعضاء الذكرية والأنثوية وهذا ما أقره العلم والطب الجنسى بشكل خاص، وتلك الزوجة الشابة محقة فيما قالت عن المقاييس التى درستها عن حجم القناة المهبلية للمرأة، ولكنها درست حقيقة علمية ناقصة، فالطبيعة الخلوية التى فطر الله عليها هذا الجزء من جسد المرأة تتمتع بوجود كم هائل من الأنسجة المرنة مما يجعل جدران المهبل تقع فى ثنايا ذات كم رهيب مما يتيح القدرة على زيادة حجم هذه القناة طولأ واستدارة، وأبلغ مثال على ذلك هو أن هذه القناة المهبلية ذاتها هى التى تتم من خلالها ولادة طفل مكتمل النمو ذى رأس صلبة غير قابلة للانضغاط، فإذا فكرنا فى الأمر قليلاً وجدنا أنه لا بد لهذه القناة من قدرة فائقة على الزيادة فى الحجم فى كل الاتجاهات حتى يتسنى لها القيام بأهم

وظيفة خلق الله تعالى المرأة من أجلها، وهي أن تصبح أمًا.. وتلك المرونة الفائقة تتيح للقناة المهبلية أن تضاعف حجمها لبضعة أضعاف مما يسمح باستيعاب العضو الذكري بسهولة حال إتمام العلاقة الجنسية، إذ أن المقاييس التي قد تبدو لنا بتفكيرنا المجرد غير مطلقة، ولكن هناك عوامل أخرى كثيرة تتدخل في الأمر كما سبق أن ذكرنا.. ولو كانت هذه الفتاة الشابة (الزوجة السابقة لخطيبك) قد توجهت لأي طبيب متخصص لكان قد أوضح لها الأمر بكل بساطة، ويكون الأمر أكثر سهولة بالاستعانة ببعض الصور الطبية التوضيحية، وكان كل شيء قد مر بسلام، ولكن كل شيء نصيب، فأرجو يا أنسى العزيزة ألا تكررى المأساة وألا تستسلمى لتلك الهواجس، ويكفينا أن نعلم أن هذا هو حال جميع الرجال وهذه هي أعضاؤهم، وهذا هو حال جميع النساء وهذه أيضاً هي أعضاؤهن، فلا يمكن أن يكون الله سبحانه وتعالى قد خلق فينا تلك الغريزة للتحسيس إذا كانت الأعضاء غير متوافقة خلقياً، فسبحان الخالق العظيم أن يكون في خلقه نقص أو عيب.. فاعلمى يا أنسى أن هذه العلاقة تحديداً هي من النعم الكبرى التي حبا الله بها بنى البشر، وهي متعة المتع كما تسمى فى كتب الطب الجنسى، وهي الاستمتاع الحلال المجانى الوحيد الذى يأتى من معين لا ينضب وهو : الزواج .. فتوكلى على الله يا أنسى واستخبرى العلىّ القدير، واعلمى أن انفصام الزواج السابق لخطيبك لم يقم على أسباب حقيقية، ولكن لأسباب وهمية مفترضة لا تستند إلى علم ولا إلى طب.. وقد خلق الله العلم والعلماء والطب والأطباء للاستعانة بهم فى ظروف كهذه، فإذا أحجم الناس عن ذلك، فلا يلومون إلا أنفسهم، فهم آنذاك، لم يأخذوا بالأسباب التي أمر الله أن يؤخذ بها..

وأخيراً لا يسعني إلا أن أبارك زواجك القريب بإذن الله وأن أتمنى
لك السعادة لأوقات مديدة وأعوام عديدة، وأغبطك على حسن خلق
زوجك المستقبلي وسمو أخلاقه ورقته مع زوجته الأولى ومعك على حد
سواء.. وفقكما الله لما يحب ويرضى ورزقكما بالذرية الصالحة التي تقر بها
أعينكما..



أنا امرأة متزوجة منذ ٦ سنوات، وأبلغ من العمر ٣٩ سنة، وقد يطراً سؤال هنا، وهو لماذا تزوجت في هذه السن المتقدمة بالنسبة لمجتمعنا بالرغم من استمتاعي بقدر لا بأس به من الجمال، وخريجة أرقى المدارس والجامعات، وأنتسب لعائلة عريقة، ولكن مشكلتي أنني فور تخرجي التحقت بوظيفة مرموقة في وزارة الخارجية، وكان دخلي منها كبيراً بحيث كنت دائماً أشعر بالرضا والفخر بناء على مركزى الاجتماعى العالى والمحترم، ومما زاد من ذلك افتخار والدى بى دائماً فى مختلف المحافل والمجتمعات، وكنت دائماً أسمع كلمات الثناء هذه التى كانت تزيد من رضاي عن نفسى وأشعر أنني ناجحة جداً بالنسبة لسنى، وأنه من الصعب على امرأة أن تشغل منصباً كهذا وإثبات نفسها فيه، فامتلات فخراً عبر الأيام والأشهر وحرصت أن أتفرغ لعملى لأثبت نفسى أكثر وأكثر، وبالطبع تقدم لى الكثيرون خلال هذه الفترة، ولكنى كنت دائماً أجد نفسى أحسن منهم جميعاً فلا أرضى بأى منهم كزوج يجب أن أشعر أنه يتفوق على من باب إثبات قوامته ورجولته، وسرقتى الوقت ومرت السنون، وبدأ الخطاب يقلون شيئاً فشيئاً حتى حدث شبه انقطاع لهم حتى صار عمري ٣٥ سنة، فبدأت استرجع الأيام الخوالى وأندم على بعض من كنت أرفضهم وبدأت أراجع نفسى فى أسباب رفضى لهم، فأجدنى كنت قاسية فى بعض الأوقات وكانت ردود أفعالى مبالغاً فيها، وفى خضم اجترار الذكريات تقدم لى رجل لم يسبق له الزواج لظروف عائلية معينة، وكان يتمتع بمركز اجتماعى وعملى مرموقين، فضلاً عن أنه من عائلة كريمة وعريقة، فأحسست أن هذه هى الفرصة الأخيرة لى لأتزوج دون كم كبير من التناولات،

فقبلت بلا تردد، وتم الزواج بالفعل فى وقت قصير لم يتح لى أن أجلس مع زوجى خلاله جلسة طويلة إلا مرتين، ثم بدأت حياتى الزوجية مع زوجى وكنت أستعين كثيراً برأى والدتى فى شئون حياتى حيث لم أكن أحمل أية مسئوليات فى بيت أهلى، ولكنى لاحظت منذ أول يوم تضارب الطباع بيننا حيث كان هناك اختلاف فى طريقة المأكل والمشرب والملبس والتناول اليومى لأحداث الحياة، وطريقة ترتيب الملابس وحتى فى طريقة التعامل مع الخدم، فهو بسيط جداً فى كل ذلك، وأنا أعشق وضع أسن التعامل مع كل هذه الأشياء، وأخبرته منذ اليوم الأول بنفورى من طريقة تصرفاته هذه، وتكرر ذلك مع كل موقف حتى ازدادت جدتى فى عرض وجهة نظرى وبعد أن كان ينصت لى ويعدنى بأنه سيحاول إصلاح نفسه بحيث أرضى عن حياتى معه، بدأ ينفر منى ويحاول إحراجى أمام أهلى وأهله، ويتهمك أحياناً علىّ، ثم أعلن العصيان التام وقال أن هذه هى حياته، وأنه حرّ فى الطريقة التى يفضلها فى نظم معيشته وأن علىّ أن أقبل بذلك أو أرفضه وكان ذلك بعد إنجاب ابنى الوحيد، فقصصت ما حدث على والدتى كالعادة، فنصحتنى أن أترك البيت وأن أعود لبيت والدى حتى «يعرف قيمتى» ويأتى صاغراً لأخذى، وخاصة أننى أشارك بجزء كبير من مرتبى فى مصروف البيت، وقد كان، ولكنه لم يأت لمصالحتى لمدة ٣ شهور كاملة حتى بدأت أشعر أننى مهانة، حيث كيف له وهو المتزوج من بنت الحسب والنسب والأصول العريقة والوظيفة المرموقة والمركز الاجتماعى الرفيع، وصاحبة المال والنفوذ، كيف له أن يدعنى دون أن يأتى ليعتذر كما كنت أتصور، بل ويبدى أسفه الشديد وأبدأ أنا فى فرض شروطى حيث أنه هو الذى أخطأ فى حقى بأن تمرد على النظم التى كنت أضعها فى بيتى وكأنه سفارة تسرى عليها بروتوكولات يتمنى الجميع وجودها فى منزله!! ثم انتهت الأزمة

بأن قام أحد أقاربه بمحاولة إصلاح الأمر وعدت إلى المنزل مع وعد كل منا أن يحاول جاهداً محاولة اجتناب ما يضايق الآخر منه، ولكن هالتي أنه زهدني تمامًا في فراشه وأصبح لا يطلب إلى العلاقة أبدًا وإن مرت شهور كاملة، وأيضًا بدأ السؤال يلح على خاطري كيف لا يطلب ذلك وقد كان دائم الطلب لهذه العلاقة وقد كنت أنا التي تحكم وتتحكم في كونها تحدث أم لا، وكان يشعر بكل السعادة والرضا فيما قبل حين يعر منى مجرد أمل في الاستجابة لطلبه؟ وأنا أرسل لكم هذه الرسالة كي أسأل أهل العلم بهذه الأشياء عما إذا كان زهده في وهجره لى في الفراش هذا طبيعيًا أم لا؟! وهل عساه يكون متورطًا في علاقة أخرى بصرف فيها شهوته؟ أم أن هناك احتمالات أخرى قد لا تخطر لى على بال؟



* سيدتى . . إن رسالتك تصيب من يقرأها بالغيظ الشديد، ولكنى أصرت أن أنشرها وحدها فى هذا العدد من كثرة تكرارها على أرض الواقع، ولكن بالطبع بصور مختلفة، واسمحي لى يا سيدتى أن أبدأ معك تاريخ أخطائك المتعددة جدًا منذ البداية، واسمحي لى أيضًا أن ألقى باللوم الكبير على والدك اللذين تمامًا - وحتى بعد الزواج - فى ملكك بالفخر الذى أدى إلى أنانية شديدة، فأصبحت ترين محاسنك الوظيفية والعملية والاجتماعية بالمجهر، وتستصغرين أى شىء آخر بجانب ذلك، وقد كدت أن تضيقين لولا أن الله قدرّ عليك بزواجك هذا الذى لا أرى فيه العيوب الجوهرية التى تعيب زوجًا بحيث أن نشفق على المرأة التى تعاشره من سوء طباعه أو خلقه، فبعد رواجك منه عدت لسابق عهدك من الأنانية والتحكم، ولقد أخطأ هو أيضًا فى مجاراتك فى هذه العيوب التى كانت قد بدأت تظهر عليك فى أول الزواج،

ولكنه كان يريد أن تسرى حياتكما معاً فى سلام، ولكنك تماديت وتخطيت كل حدود اللياقة بحيث اضطر هو أيضاً لذلك، وجاء دور والدتك فزاد الطين بلة، وحتى بعد انصلاح الأمر، فإنك تريد أن تفسى الأمور أيضاً لصالحك وتدين زهده فىك، ولكن طيباً أريد أن أفسر لك الأمر فأقول أنه من الواضح أن زوجك إنسان حساس، تتواءم المشاعر عنده مع الرغبة، ومشاعره مجروحه حتى الآن ولم تلتئم بعد، مما يؤثر سلباً على رغبته الجنسية ناحيتك، ثم إنى أتساءل، لماذا لا تدعينه أنت وتطلبينه للقراش، بالطبع يمنعك كبرياؤك بالرغم من إلحاح رغبتك وإلحاح السؤال عليك عن سبب إعراضه عنك، فانزلى يا سيدتى من برجك العاجى واعلمى أنه من المكرمة للمرأة أن تدع مركزها الاجتماعى والمالى على باب بيتها قبل أن تدخل، وأن تكون داخل المنزل فقط «زوجة فلان» فإن هذا سيرضيه عنها نفسياً وجسدياً ومعنوياً، وسينعكس عليها هذا بالطبع إيجاباً، ويجعلها تسعد بهذا التنازل البسيط، ويجعلها تحب هذا العطاء وتتعود عليه بل تحبه، وتحب أن تزيد منه شىء واحد أعيه على زوجك إن كان يفعله عن قصد، وهو جعلك تشاركين فى مصاريف البيت بجزء من مرتبك، سواء كان جزءاً كبيراً أو صغيراً، فمن الأكرم له أن يتكفل بجميع مصروف بيته - وإن قل - وليترك لك الحرية فى كونك تشاركين أو لا تشاركين أو تزيدين من المتاح حسب إرادتك الشخصية دون إجبار، فإنى أرى أن مشاركتك يا سيدتى فى مصاريف البيت قد زادت من تعقيد الأمر وصعّدت من حدة شعورك بأهميتك وهذا ما تسبب فى الصراعات الدائمة داخل نفسك حيث أن كل ما تشعرين به فى نفسك من ميزات يتعارض مع فطرة الأنثى التى تريد دائماً أن تكون متمية لرجل، وأن يكون هذا الرجل هو المسئول عنها مادياً ومعنوياً.



أنا رجل فى السابعة والأربعين من عمرى، متزوج منذ نحو ١٨ سنة من سيدة فاضلة عاشرتنى عشرة طيبة وأنجبت منها أولادى الأربعة وقد ربتهم تربية تشرفنى وتشرفهم، وقد عملت فى مجال السياحة منذ صدر شبابى وفور تخرجى، ولكن كان عملى دائماً فى نفس المدينة التى تقيم فيها زوجتى وأولادى، وقد اتسمت حياتى الزوجية الخاصة معها بكل استقرار وإشباع، فهى أبداً لم ترفض طلباً لى بهذا الخصوص، ولم تدخر وسعاً فى إمتاعى وإشباعى مما زاد ارتباطى بها وشوقى للقائها، أما ما تغير من ظروفنا فى الآونة الأخيرة فهو أننى الآن تركت عملى فى القاهرة وأصبحت أعمل فى إحدى مدن سيناء السياحية ولا أذهب لرؤية زوجتى إلا لمدة أسبوع واحد كل شهر، ونظراً لطاقتى الجنسية العالية، وتعودى على معدل عال من الممارسة وعلى قدر معين من الإشباع، وإضافة إلى كل ذلك المغريات والمفتنات الكثيرة التى تحيطنى ميمناً ويساراً بحكم عملى وبحكم تواجد السياح الأجانب باستمرار فى هذه المنطقة، نظراً لكل ذلك فأنا الآن أمر بأسوأ فترات حياتى من الضيق والهم وغلبة الرغبة والشهوة، وقد وقعت فريسة بسبب ذلك للمواقع الإباحية على الإنترنت، وبرغم عذاب ضميرى المستمر وإحساسى أننى يجب أن أكون أكثر عقلاً واتزاناً من ذلك بحكم سنى على الأقل - فلم أستطع إلا أن أستسلم لهذا الشئ الكريه إلى نفسى مع ممارسة هذه العادة الصبيانية التى أخجل حتى من الإشارة إليها، ثم أعود فأضحك على نفسى وأقول أن هذا أحسن من الوقوع فى الحرام والفتن السهلة، والمتاحة حولى فى كل مكان.. إننى حقاً أحب

زوجتي وأشتاق إليها، وهي لا تستطيع أن تأتي معي بسبب مسئولية الأبناء الأربعة وارتباطهم بتمارين ودروس ومصالح متنوعة، فأشيري على يا سيدتي بما يجب أن أفعل حتى أستعيد نفسي وأخرج من هذه البئر المظلمة التي أوقعت نفسي فيها وأشعر أنه لا قبل لي للخروج منها..



* يا سيدى.. أنا أعترف معك أن المغريات كثيرة من حولك وأن الظروف تضافرت لجعل الأمور على هذه الصعوبة التي تصفها، ولكن أيضاً المدة التي تقضيها بعيداً عن زوجتك ليست طويلة للحد الذي يصعب معه التحكم في النفس للحد الذي وصفته، وإلا فأين مجاهدة النفس الذي وعد الله أن يؤجرها بقدر الجهاد في سبيل الله، فكما أن المغريات متاحة من حولك في كل مكان، أيضاً يوجد صالات للجمتريوم وتوجد فرص شتى لممارسة الرياضات التي تستهلك الطاقة البدنية في الجسم مما يساعدك على مغالبة هوى نفسك الذي يتوق إلى هذه الغريزة الملحة، فإذا تصورنا أنك تقضى يومك بين أداء عملك في مكتبك وأداء بعض الرياضات وتمارين الجمتريوم، بل ولعب الشطرنج والبلياردو أحياناً مع بعض النزلاء أو الزملاء، هذا بالطبع فضلاً عن الالتزام بالعبادات والاستعانة بالله تعالى وبأداء ما يرضيه لقاء ما يمكن أن يغضبه، كل هذا يمكنه أن يملأ وقتك يا سيدى ويستهلك طاقتك ويقلص من الوقت الذي يمكن أن يتاح للموبيقات التي أشرت أنت إليها، فاحمد الله يا سيدى على نفسك اللوامة - والمسماة بعذاب الضمير - واستعن بالله وبها في أن تخرج طاقتك وتستهلكها فيما يفيدك ولا يضررك، وما يبنى جسمك ولا

يهدمه، وما يرضى نفسك وريك عنك ولا يفضبهما، واستحضر دائماً صورة زوجتك الحبيبة، وورغبتك فى الاحتفاظ بمكانتك عندها وعند أولادك - بارك الله فيهم - وخجلك من أن تعلم عنك شيئاً كهذا، وشخص فى عمرك ومركزك، أعتقد أنه لا يرضى أن يعمل شيئاً لا يستطيع أو بالأحرى يخجل من الإفصاح عنه، خاصة لأقرب الأقرين.. فاستجمع شجاعتك وإرادتك يا سيدى، وأقلع فوراً عن هذه العادة، وارفع رأسك أمام نفسك وأمام الجميع، وأنذاك ستكون فخوراً بقدرتك على جهاد هواك الذى قد يقودك للهلاك، وستكون أكثر شوقاً لزوجتك عند لقاءكما، فتكون لها نعم الزوج والحبيب والشريك فى العلاقة الحميمة، حيث تستحق هذه السيدة العظيمة أن تكون أنت لها وحدها دون صور مية رخيصة، لا يتعدى دورها الإثارة الوضيعة للغرائز التى خلقها الله بقبسة وخص بها أصحاب الحقوق فيها من الأزواج والزوجات وقصرها عليهم.



أنا فتاة فى العشرين من عمري، وطالبة فى السنة الثالثة فى كلية الأثار، تابعت بابكم بناء على نصيحة من والدنى لأخذ المعلومة الصحيحة من منبر موثوق به على حد تعبيرها، وقد صادفت أكثر من مرة تعبير «العادة السرية للبنات»، وقد فوجئت بأن هناك ما يسمى بالعادة السرية لدى الفتيات، وقد انتظرت عبر الحلقات المتعاقبة لأجد شرحاً أو تفسيراً لهذا التعبير دون جدوى، وهأنذا قررت أن أرسل لأسأل هذا السؤال واستفسر عن التعريف الصحيح لهذه العادة لدى الفتيات، فقد سألت والدتى فشرحت لى العادة السرية لدى الأولاد، ولكنها قالت أنها لا تعرف أن هناك مثلها للفتيات ولا كيف تقوم بها هذه الفتيات..



* أولاً أريد أن أشكر والدتك على هذه الثقة الكبيرة التى أولتنا إياها، وأشعر بالفخر لمسئوليتى عن هذا الباب الذى كسب ثقة القراء بفضل الله وحمده، وثانياً، أريد أن أحمد لوالدتك هذه العقلية المستتيرة وهذه العلاقة التى هى جسر صداقة وحوار محدود بينها وبينك وهذا إنما يدل على وعى وعقل مستتيرين، كما يدل على علم عميق بيواطن الأمور ومتغيرات العصر، وتحضرنى كلمة بليغة للإمام علي كرم الله وجهه قال فيها: «لا تربوا أبناءكم قسراً على أخلاقكم، فإنهم خلقوا فى زمن غير زمانكم»، فتحية لك أيتها الام التى يندر وجود مثلك الآن، ولو كان كثيراً لوقينا شروراً وفتناً كثيرة يقع شبابنا وفتياتنا فريسة لها.

ثالثاً: أما عن تعريف العادة السرية فأنا لا أحب الخوض فى تفاصيلها كيلا أشوه هذه النعمة التى حباك الله بها وهى الجهل بهذه العادة الكريهة ، وبالتالى ستبقى صفحتك بيضاء ناصعة من الناحية الغريزية الجنسية، لن يكتب فيها أو ينقشها إلا علاقتك بزواج المستقبل بإذن الله، أما عن تعريفها العام فهى أن تقوم الفتاة بنفسها ولنفسها بالإثارة الجنسية ويتم ذلك بشكل تصاعدى حتى تصل إلى ذروة اللذة أو الإحساس المسمى بالشبق، وهنا أحب أن أضيف معلومة، وهى أن هناك تطابقاً بين الوظيفة الجنسية عند الرجل والمرأة، وأقول الوظيفة وليس الرغبة لأن الرغبة عند الرجل أكبر منها عند المرأة، أما الوظيفة فهى متطابقة من حيث وجود النهايات العصبية والطريق العصبى التى تسرى فيه أحاسيس المتعة الجنسية، والمراكز العصبية التى تشعر بنفس الإحساس عند الجنسين مع اختلاف مدة الدورة الجنسية عند الجنسين، وهو الوقت الذى تستغرقه للإحساس بالمتعة - فهذه المدة أطول لدى المرأة منها لدى الرجل، ولكن عوض الله المرأة بكونها تستطيع الوصول إلى الشبق عن طريقين؛ خارجى (بظرى) وداخلى (مهبلى)، وأيضاً كونها تستطيع الوصول للشبق لمرات متعاقبة دون الحاجة للانتظار لمدة زمنية بين مرات الوصول للشبق كما هو الحال عند الرجل.. وأخيراً يا فتاتى، هذه فكرة عامة عن الموضوع، وأحمدى الله على عدم معرفة تفاصيله، واستمرى فى مسيرة استقاء الثقافة الجنسية الصحيحة والتى ستعينك على حياة زوجية سعيدة قائمة على أساس سليم.



أنا أبلغ من العمر ٢٥ سنة، لا أعرف ماذا أسمى نفسي هل أسمى نفسي «بفتاة» أم «سيدة»، وأكتب إليك من إحدى دول الخليج، لقد تزوجت منذ ٣ سنوات من زوجي الذي هو في الأصل قسريب لي قد تربى وعاش وتعلم في ألمانيا، ثم عاد ليعمل مع والده في تجارة ضخمة يملكها ثم تم الزواج بعد فترة خطبة استمرت حوالي ٨ أشهر، وأقصد بتمام الزواج الإتمام العائلي والرسمي بالحفل والمدعوين والولائم، ولكن الزواج ذاته بمعنى الزواج الجسدي لرجل وامرأة فشل أن يتم بسبب خوفي الشديد من العلاقة الجسدية بسبب تجربة ابنة خالي التي تزوجت قبلي بعدة أشهر والتي وصفت لي العملية الجنسية وكأنها فناء للعين، فأصابني الهلع من هذه العملية حتى أنني لم أتمكن من صبره على ورقته وحنانه وطمأنته لي وعدم يأسه أو غضبه مني، واستمر الحال على هذا المنوال لمدة أكثر من سنة حتى لجأت لطبيبة نسائية هندية تعمل في إحدى أكبر المستشفيات هنا فقالت لي أنني أعاني مما يسمى بالـ **Vaginismus** وأن حالتي تحتاج لتدخل جراحي للتوسيع فوافقت أنا من فرط يأسى وإحساسى بالذنب نحو زوجي ولكنه - أكرمه الله - لم يوافق وقال لي أنه ما يزال يأمل أن تتم العلاقة بالشكل الطبيعي الذي يحقق لكلينا الاستقرار والسعادة، ثم لجأت لطبيبة نسائية أخرى فأشارت على باستخدام الموسعات ذات المقاسات المتزايدة حتى أتغلب على حالتي وأعود إلى طبيعة البشر التي لا أكاد أشعر أنني منهم، واستجلبت هذه الموسعات بالفعل من

أوروبا وبدأت فى استخدامها وانتهت من جميع المقاسات بشكل متزايد وكنت شبه متيقنة أنتى مستعدة وقتذاك للأداء الزوجى الطبيعى، ولكن الموضوع فشل أيضاً بكل أسف مخلقاً وراءه كما رهيباً من الإحباط والآلام النفسية لى ولزوجى الحبيب الذى أصبح كسير النفس والعينين، حتى أنه الآن وبعد مرور حوالى ٥ أشهر من هذه القصة أصبح غير متحمس أصلاً للموضوع حتى أنه بدأ يفقد كفاءته الجنسية وتأثر أداؤه بشكل واضح وارتبطت عنده هذه العملية بتعذيبى حتى أنه قال لى أنه لا يحب أن يكون مغتصباً، وقد غلقت حياتنا معاً الآن بغلاف من الشجن والصمت، وأنا من ناحيتى أشعر بالذنب والعجز معاً، فهل هناك ما يمكن أن أفعله أكثر مما فعلت بالفعل لحل هذه المشكلة التى تنغص على أوقاتى؟!



* أيتها الأخت العزيزة ..

فهمت حيرتك حين لم تعرفى كيف تسمين نفسك : فتاة أم سيده، ولكن هذا لا يهم يا سيدتى، المهم أنك تحاولين عدم الاستسلام، والأخذ بالاسباب لحل مشكلتك، وهذه الحالة بالفعل تسمى Vaginismus، وترجمتها العربية هى التشنج العصبى المهلبى اللاإرادى، ويحدث هذا التشنج فى عضلة دائرية تحيط بفتحتى مجرى البول والمهبل مما يسبب انغلاق الفتحة المهلبية وعدم قدرتها على الاتساع اللازم لإتمام العلاقة الزوجية الحميمة، وهذه مشكلة عصبية فى المقام الأول يا فتاتى يتحكم فيها الجهاز العصبى بجزئه اللاإرادى وليس على مستوى الأعضاء ذاتها، ولذلك فإن العملية الجراحية أو الموسعات لا تأتى دوماً

بالنتيجة المرجوة حيث يكمن السبب فى مراكز التحكم العصبية العليا، ولذلك فالعلاج يكون عبارة عن جلسات علاج جنسى بين ٤ و ٦ جلسات لإعادة التشكيل للتوافق العضلى العصبى للمنطقة التناسلية بحيث يسهل بعدها التحكم فى هذه العضلات بشكل إرادى إلى حد كبير، ومن المستحسن وجود الزوجين معاً فى هذه الجلسات حتى يسهل لكليهما استيعاب الحالة نفسها وماهيتها وما يحدث داخل الجسم حيالها، والأسلوب المتبع للعلاج والغرض منه، وتطور الموقف من جلسة إلى التالية، وأن تكون هناك مشاركة وجدانية ومعنوية حيال هذا الأمر مما يسهل وينجح العلاج بل ويسرعه بشكل أكبر، وقد صادفت العشرات بل المئات من صاحبات شكواك يا سيدتى خلال حياتى العملية وقد شفين هؤلاء اللاتى واطبن على العلاج وأطعن التعليمات، شفين بنسبة ١٠٠٪ بفضل الله وحده، فاستبشرى خيراً وأقبلى على العلاج، ودعى هذه اللهجة الحزينة التى غلفت كلماتك وبشرى زوجك بأن لكل داء دواء وأن فتح الله قريب بإذن الله تعالى.



ترددت كثيراً قبل كتابة هذه الرسالة، لأنى أحسست أنه قد يصفنى قراؤها بأننى «غادر» أو «نذل»، فلقد ارتبطت بعلاقة حب قوية مع إحدى الفتيات من نفس الحى الذى أقطن فيه، واستمر هذا الحب الطاهر لمدة ٧ سنوات كاملة، ولكنى بطبيعتى إنسان محب للجنس وأنتظر بفارغ الصبر اليوم الذى سيجمعنى بفتاتى الحبيبة حتى يتسنى لى إفراغ طاقتى هذه معها، وبعد عقد قراننا منذ حوالى شهر واستعدادنا للزفاف فى عيد الفطر إن شاء الله، بدأت أتحديث إلى «زوجتى» عن شهوتى ورغبتى المتأججة وأنى أهوى بل أعشق هذه العلاقة وأحلم معها بعلاقة كاملة تكون مثلاً للمتعة التى لا قبلها ولا بعدها، وقد أبدت هى الأخرى سعادتها بذلك واستعدادها لأن تجيئنى إلى ما أرغب، ولكنى علمت منها فى سياق الحديث أنه قد تم إجراء عملية الختان لها حين كانت فى سن العاشرة تقريباً، وأنها كانت فى كامل وعيها حال أداء العملية وكانت تتحدث بمتهى الألم النفسى، فساندتها وهدأت من حالتها الانفعالية ومرت الجلسة بيننا على نحو عادى، ولكن حين عدت للمنزل واسترجعت ما دار بيننا جال بخاطرى ما أعرفه عن مسألة ختان البنات من قراءات متفرقة فى الصحف وما سمعت فى البرامج على الفضائيات المختلفة فى الآونة الأخيرة، وما دار فى صدد ذلك عن برود المرأة الجنسية الذى يسببه الختان وخاصة حين تجرى هذه العملية والفتاة فى وعيها فيترى داخلها شعور بكرامية لهذه المنطقة ومما قد يحدث فيها أو بالقرب منها، فترجم ذلك فى

رأسى بفشل ذريعة لحياتنا الجنسية معاً مما يعد حكماً بالإعدام على علاقتى بهذه الفتاة ولعلاقتى الخاصة بها التى تملأ على مخيلتى وأحلامى، وأصبحت لا أجيب مكالماتها وأتحاشى زيارتها حتى أصل لقرار فى أمر علاقتى بها، واستخرت الله وقررت أن آخذ بنصيحتك يا سيدتى كمتخصصة فى هذا المجال وأعرف أنك ستصدقينى القول.



* يا سيدى.. أعذرك لحدائث سنك وقله خبرتك الواضحتين فى رسالتك، وإنى ومن هذا المنبر سأعرض عليك الحقائق العلمية بخصوص هذا الأمر ويكل أمانة:

إن هناك ما يسمى بالفعل «صدمة ما بعد الاعتداء» وهو ما وصفته بخصوص كراهية الطفل لمكان ما فى جسده بسبب ما تعرض له من أذى فى هذا المكان وخاصة إذا كان مكاناً جنسياً نتيجة الاعتداءات الجنسية على الأطفال مثل الاغتصابات وما شابه، وأيضاً قد يحدث هذا فى شأن ختان البنات، ولكن إذا كان هذا قد حدث لزوجتك كانت سترفض الزواج وبشدة ولن تنتظر حتى تحب وتخطب ويعقد قرانها وتتجاوب معك فى الحديث عن علاقتهما الخاصة برحابة صدر كما أشرت أنت فى رسالتك. فاطمن يا سيدى فإن الأمر توقف عندها عند كونه تجربة قاسية قد تجاوزتها نفسياً بنجاح والحمد لله، وعسى هذه الكلمات أن تكون رادعاً للآباء والأمهات الذين ما زالوا يصرون على ختان بناتهم.

بخصوص الختان أكرر وأقول أن الختان لا يمنع المرأة من الشعور بمتعتها الكاملة مع زوجها مع الأخذ في الاعتبار بعض الأساليب التي تتبع أثناء التحضير للجماع أو في مرحلة ما يسمى بالمداعبة الجنسية، وبالرغم من أنني ضد مسألة ختان الإناث على طول الخط باعتباره استئصال لعضو عامل في جسد المرأة، ولكن هذا لا يمنع أن هذه المرأة ما زالت تتمتع بوجود كامل عدد النهايات العصبية أى أطراف الأعصاب الخاصة بالاستثارة الجنسية مما يتيح لها نفس فرصة التفاعل والتجارب الجنسية مع زوجها.

فاطمئن يا سيدى لحالة علاقتكما الحميمة بعد الزواج ولا تكن غادراً ونذلاً وتخسر زوجة محبة رقيقة مقبلة عليك وعلى استعداد لإجابتك ماأربك فيها وسيغلف الحب والود علاقتكما ويضيفان عليها ما تحلم به وأكثر من النجاح بإذن الله.



أود أن أستشيرك يا دكتورة فى مشكلتى والتي أجهل إن كان هناك حل لها أم أننى يجب أن أراضى بما أنا فيه وأن هذا هو نهاية المطاف بالنسبة لحالتى.

أنا رجل بلغت الستين إلا قليلاً، ما زلت أتمتع بصحة جيدة والله الحمد فيما عدا إصابتي بمرض السكر، ولكن أصابني فقط منذ ستين وهو تحت التحكم إلى حد ما، فأنا بحمد الله حريص فى مأكلى ومشربى وهذا يساعدنى كثيراً.

أما ما يخص شكواى فهى أننى لم أعد أتمتع بكفاءتى الجنسية السابقة، فقد لاحظت أن فترة الانتصاب بدأت تقل عن المعدل السابق مما يصيبنى وزوجتى بالإحباط الشديد، والحالة النفسية السيئة لكلينا، وقد بدأ هذا ينعكس على معاملتنا الحياتية، فقد أصبحت هى أكثر عصبية، وأنا فى موقف لا أحسد عليه من حيث شعورى أننى مطعون فى صميم رجولتى مع إحساسى بالعجز أن أفعل شيئاً حيال ذلك، ولقد استشرت طبيباً للأمراض التناسلية والذكورة فقال لى أن هناك ما يسمى بالتسريب عندى، وأنها حالة نهائية ولا علاج منها ولا فائدة من أى علاج متاح، فأصابني الاكتئاب الشديد وظللت منغلقةً لأيام عدة، ثم ذهبت للصيدلية وقصصت ما حدث على الصيدلانى فنصحنى بأن أجرب الحبة الزرقاء، فلم أتردد فى ذلك بالرغم من ارتفاع سعرها، وجربتها بالفعل وكنت أفضل حالاً كثيراً ولكن ليس للحد الطبيعى، وكررت التجربة

أكثر من مرة كلما تيسر لى المبلغ المالى اللازم، ثم نصحنى الصيدلانى بزيادة الجرعة وقد فعلت ذلك بالفعل فسارت الأمور بشكل أحسن، ولكنى كنت ألاحظ أننى أستيقظ صباحاً على حالة من الصعوبة فى التنفس واحتقان فى الحلق فتراجعت عن المواظبة على الحبة الزرقاء فصارت الأمور إلى ما كانت عليه من قبل فعادت الحالة النفسية بينى وبين زوجتى إلى نفس الإحباط السابق، وإنى الآن أتساءل، هل ما يحدث لى الآن شىء طبيعى بالنسبة لسنى؟ أم أن إصابتى بمرض السكر دخل فى هذا؟ وهل الحل الوحيد كعلاج هو هذه الحبة الزرقاء التى يتعدى ثمنها إمكانياتى المتواضعة؟ أم أن هناك علاج غير دوائى مثل الأعشاب الطبية التى نسمع ونقرأ عنها فى الصحف؟ إنى حقاً أشعر بالارتباك وعدم القدرة على الحكم على الأمور، وأشعر كأننى فى كابوس مزعج أدعو الله ليل نهار أن ينتهى وأن أصحو منه على خير. فأفيدنى يا سيدتى أفادك الله.



سبى الفاضل ..

أشكرك أن تعرضت لأكثر من موضوع هام ومصيرى بالنسبة للكثير من الرجال، وهو تآثر القدرة الجنسية وكفاءة الأداء عند سن معينة، وعماً إذا كان ذلك طبيعياً أم لا، وكيفية التصرف حياله وهامش الأمان فى استخدام الأدوية المنشطة مثل الحبة الزرقاء بمختلف أسمائها التجارية وتأثير مرض السكر على القدرة الجنسية، وعن ماهية الأعشاب التى يتم الإعلان عنها كحل سحرى للضعف الجنسى، ورداً على كل هذه الساؤلات التى أشكرك عليها يا سيدى، دعنى أعرض بعض الحقائق العلمية التى تخص هذه النقاط:

١ - إن عملية الانتصاب هى عبارة عن حدوث استثارة عصبية للدرجة الحسية الجنسية مما يتسبب فى تشغيل بعض الغدد وإفراز الهرمونات معينة وغازات سائلة من نوع خاص مما يتسبب بدوره فى انبساط الأوعية الدموية (الشرايين) الموجودة داخل الأنسجة الانتصابية فى العضو الجنسى الذكرى، وفى ذات الوقت يتم إغلاق الأوردة بشكل كافى كيلا يتم ارتجاع الدماء المتدفقة والتي تسبب الانتصاب، وذلك حفاظًا على استمرارية الانتصاب للمدة التى تحقق للرجل الاكتفاء الجنسى من الناحية الحسية والعضوية، أما ما يحدث أحيانًا مع التقدم فى السن هو التسريب الذى أشرت أنت إليه، وهو عبارة عن عدم القدرة على احتفاظ الأوردة بالدماء دون ارتجاعها إلى الدورة الدموية، مما يتسبب فى تأثر الانتصاب بسبب عدم وجود الدماء بالقدر الكافى داخل الأوعية الدموية وخاصة الشرايين، فى الأنسجة الانتصابية المسماة بـ «الأجسام الكهفية» للعضو الذكرى. ومن الأسباب المطروحة لهذه الحالة هى: التقدم فى السن، الإصابة بمرض السكر لمدة طويلة (لا أعتقد أن هذا هو السبب فى حالتك)، الإصابة بارتفاع نسبة الكوليسترول وتصلب الشرايين، الضعف العام، ... وأشياء أخرى.

٢ - العلاجات المطروحة لهذه الحالة كثيرة ومن ضمنها بعض التمارين لزيادة الكفاءة العضلية للأنسجة المحيطة بالمنطقة التناسلية، ولكن نسبة نجاح هذه التمارين فى حل المشكلة تعتمد على الكثير من العوامل.

٣ - أما عن الأعشاب التى يتم الإعلان عنها فى الجرائد فهذا هو ما لا أثق فيه البتة، فلا هى جربت عن طريق الهيئات الصحية، ولا هى معترف بها

دولياً، كما أننى صادفت خلال ممارستى الطبية رجالاً كثيرين قد جربوا هذه الأعشاب بلا فائدة، ولم يصيبهم إلا الإحباط بجانب الخسارة المادية.

٤ - أما بالنسبة للحبة الزرقاء ومثيلاتها من الأدوية المنشطة جنسياً، فإننى أولاً أريدك أن تحمد الله حمداً كثيراً أنها لم تؤثر عليك تأثيراً أكثر مما حدث، وأيضاً أريد هنا أن أهمس فى أذن الصيادلة ألا يتحملوا هذه المسئولية أمام الله، فعقار السيلدنيافيل سيترات (الحبة الزرقاء) اخترع أساساً للتأثير على القلب والرئة وله تأثيرات محفزة لهما، فماذا لو أن القلب مصاب بأى من أمراض العضلة أو الصمامات؟ وماذا لو أن هناك ما يشوب وظيفة الرئة من حيث الأداء والكفاءة؟ ماذا لو أى أو كل من هاتين الحالتين موجود بالفعل عند هذا الرجل؟! هذا سيضع حملاً ثقيلاً على وظائف كل من هذين الجهازين الفعالين (الدورى والتنفسى) مما لا تحمد عقباه، وقد حدث بالفعل بعض هذا التأثير والذى أحسسته يا سيدى فى صورة الاحتقان الذى وصفته، فحمداً لله أن توقف التأثير عند هذا الحد، فلندع وصف هذه العقاقير للأطباء المتخصصين لأن تحديد الدواء المناسب بالجرعة المناسبة هى مسئولية جمعة على كتف كل طبيب هو يعرفها جيداً وعلى ذلك، فهو يحسب لها ألف حساب.

أما عن حالتك شخصياً يا سيدى فإننى أستبعد أن يكون سببها هو إصابتك بمرض السكر بسبب قصر مدة إصابتك به ولأنه - كما تقول - لا يتعدى الحدود الخطرة بسبب حفاظك على الغذاء والعلاج، ولكنى أعتقد أنه مجرد التقدم فى السن الذى يفرز هذه الأعراض عند بعض الرجال، والذى أرجح بشدة أنك منهم، وحالتك من الحالات التى تستجيب بقدر كبير للتمارين

الخاصة بهذه الحالة مع الاستعانة بجرعات محسوبة من الحبة الزرقاء والتي تؤخذ بعد عمل الفحوص اللازمة وبشكل متقطع وغير مستمر وتحت الرقابة الطبية المستمرة لضمان الأمان، ولكن لا تفسد وظيفة عامل إصلاح أخرى.. فتوقف يا سيدى عن أخذ الحبة الزرقاء الفياجرا) دون إرشاد طبي متخصص، بل وزيادة جرعتها إلى الحد الذى يمكن أن يكون خطيراً، واعلم أن طبيبك سيرشدك إلى أحسن النتائج التى يمكن أن تحصل عليها فى ظل المعطيات الموجودة.. وفقك الله وأرشدك إلى أحسن السبل التى ترضيك وتحفظ لك عافيتك.



أنا يا سيدتى شاب مصرى أعمل مدرساً فى إحدى الدول العربية، تزوجت بإحدى تلميذاتى اللاتى كن يشكلن لى أهمية خاصة فى حياتى حيث كنت مدرساً فى مدرسة ثانوية للبنات فى هذه الدولة التى ما زلت أعمل بها حتى الآن، وقد لفت نظرى أنها دون الباقيات كانت مهذبة وخجولة ولم تكن حتى تنظر إلى بملء عينيها كما يقولون، وكان للحياء غلبة على سلوكها. وبالفعل انتظرت حتى انتهاء السنة الدراسية الأخيرة من المرحلة الثانوية وتقدمت لأهلها، الذين وجدتهم لا يقلون أدباً ولا حياء عن ابنتهم، ورحبوا بى دون إرهابى بطلبات، وتم الزواج بحمد الله، ورأيت أنها أعظم وأرق مخلوقة على وجه الأرض حتى أننى أغبط نفسى عليها ليل نهار، كان ذلك منذ ٨ سنوات، ومنذ ذلك الحين لم تتم بيننا علاقة زوجية كاملة، وذلك بسبب حياء زوجتى الشديد والذى هو طبع لا ينفصل عنها حتى مع زوجها وحببها، فهى تحبنى بشدة، ولكن قلما تقولها، وليس إلا بعد إلحاح شديد منى، وقيسى على ذلك يا سيدتى كل شىء فى الحياة، ولكن برغم كل ذلك فلم أفكر يوماً أن أتركها أو أهجرها أو أتزوج بأخرى حيث اعتقادى وتصديقى التام أننى لا يمكن أن أجد من تتصف بصفاتها، وقد عرض على أحد الأصدقاء أن أتم الموضوع بعد تقييدها، أو تنويمها بأحد العقاقير المنومة ثم أتم الموضوع، ولكنى لم أحب هذه الفكرة وأحسست أنها أقرب للاغتصاب كما أننى أريدها أن تستمتع معى بهذه اللحظة كما أننى لا أعتقد أننى سوف أستمتع أصلاً بشىء

كهذا، لقد قرأت فى بابكم مشاكل شبيهة بمشكلى، ولكنى أجلت الكتابة لكم لأن صفات زوجتى أعتقد أنها تختلف عن جميع بنات حواء بحيث يجعل سريان القوانين على الباقيات ربما لا يكون نافعا مع زوجتى بكل رقتها وطبيتها وصفاتها التى ربما تكون أقرب لصفات الأطفال من براءة وطيبة وهشاشة فى الطباع، فأشيرى على يا سيدتى، هل هناك ما يمكن عمله حيال هذه العلاقة ولكن شريطة أن يكون دون المساس بصفات زوجتى التى أشرت إليها.



* بارك الله لك فى زوجتك يا سيدى، وبارك أيامكما سويا وأدام عليكما الرضا والسعادة، وصدقت إذ قلت أن هذا النموذج يندر إن لم يندم وجوده فى هذه الأيام، ولكنى أريد تنبيهك لشيء فى هذا الصدد، ألا وهو أن زوجتك هى فى النهاية إنسانة وخلقت على الفطرة، والفطرة الإنسانية تحوى فى جنباتها على الغريزة الجنسية وتستمتع بها، ولكن الأمر مختلف لدى السيدات، وبالذات المهذبات والحيات منهن واللائى تقع زوجتك تحت بندهن، فهؤلاء الإناث لم تتمرن، بل أنها ترفض أن تلتقط أو تستمتع بهذه العلاقة حيث لم يضع لها أهلها الخطوط الواضحة التى تمثل الحد الفاصل بين ما هو ممنوع وما هو مسموح فى هذه العلاقة، وأيضاً حد المنع فيها وتوقفه قبل الزواج والعلاقة الزوجية، فيختلط الحابل بالنابل، ويمتزج الصحيح بالخاطى، لما ترسب فى ذهن هؤلاء الفتيات من أن هذه العلاقة تفتقر للاحترام مما لا يليق برباب الصون والعفاف وبنات العائلات المحترمة، فيترسخ كل ذلك فى العقل الباطن للفتاة، ثم يكبر معها، إلى أن يأتى الوقت الذى تُستدعى فيه هذه الأعضاء التى

طالما أحيطت بحدود وسدود حمراء وكتب عليها «ممنوع الاقتراب»، وحينذاك تظهر المشكلة واضحة جلية بأن يمك العقل الباطن بمقاليد الأمور ويمنع هذه المنطقة أن تتفاعل أو حتى تستجيب للاستخدام، وتصدر لها الأوامر عن طريق الجزء اللاإرادي من الجهاز العصبي بأن تقبض وتمنع من العمل، فتستحيل بذلك أداء المهمة المنوطة بها أداؤها، ولكن هناك علاج بالطبع، وهو علاج جنسى فى صورة حوالى ٦ جلسات يبدأ الموقف بالتصالح بينها وبين أنوثتها وأعضائها ثم يتدرج العلاج حتى يوصف لها بعض التمارين التى تساعد فى نقل التحكم فى هذه العضلات من الجزء اللاإرادي إلى الجزء الإرادي من الجهاز العصبي وأخيراً توصف لها النصائح الخاصة بالأداء الجنسى الصحيح الذى يخلو من الألم مما يشجعها ويساعدها على أداء مهمتها، لقد فهمت من رسالتك أنك تقيم خارج مصر، فاسع للبحث عن طبيب متخصص فى بلد إقامتك وليوفقك الله ويسعدك بزوجتك الطيبة ويقيكم شر عيون الناس وشياطين الإنس والجن.



أنا سيدة فى الرابعة والأربعين من عمرى، توفى زوجى منذ حوالى ٣ سنوات فى حادث سيارة رحمه الله وحشره مع الصديقين، وترك لى ولداً وبنتين، أما مشكلتى فهى بخصوص ابنى الذى يبلغ من العمر ١٥ عاماً، فإننى لا أريد له الانحراف وخاصة أننى أقوم بدور الأب والأم مجتمعين، وسمعت كثيراً عن انحرافات الشباب الجنسية فى هذه السن وخاصة ما يختص بممارسة العادة السرية، فقامت ببعض التصرفات بدأتها معه منذ الصيف الماضى وأريد أخذ رأيك يا سيدتى كمتخصصة فيها وفيما إن كانت صحيحة أم خاطئة؛ فلقد خبأت مفتاح غرفته وأوهمته أنه قد فقد، وأيضاً قامت بتخريب قفل الحمام بحيث لا يغلق إلا بالرفاس فقط كيلاً يأخذ أمانه فى غرفته أو فى الحمام كيلاً يمارس العادة السرية حيث ضياع الوقت والصحة كما سمعت عنها، فهل هذه تصرفات صحيحة؟ أم أن هناك ما يفيد أكثر منها؟ أم أن هناك اقتراحات أخرى يجب أن أحلها محل هذه التصرفات التى اجتهدت فيها اجتهداً شخصياً بحثاً إن كانت خاطئة؟ أفيدونى أكرمكم الله.



* يا سيدتى، أعرف أن حملك قد أصبح ثقيلاً برحيل زوجك رحمه الله وأكرمه، ولكنك تماديت فى فرض وسائل الأمان التى خرجت عن نطاق المألوف أو المسموح، فالشباب فى هذه السن يا سيدتى يحتاجون لبعض الثقة فى تصرفاتهم حيث أن هذه هى السن التى توضع فيها اللمسات الأخيرة على

شخصياتهم والكيفية التي ستكون عليها لبقية العمر برمته، فانت الآن وبهذه التصرفات قد تتسبين فى إنشاء شخصية مهزوزة تفتقر إلى الثقة بالنفس حيث أن الشعور بالأمان دائماً ما يكون مفقوداً لديه حتى أثناء قضاء حاجته فى الحمام.. يا إلهى.. إنه لشيء جد قاسى أن يشعر الإنسان بهذا الشعور، كما أن أقصر الطرق للوصول إلى ما تريدن يا سيدتى هو أن تصادقن إنك هذا وتشعره أنه رجل البيت بعد والده وتستشيرنه فى بعض أمرك، فإن امتدت جور الحوار والثقة بينكما سهل آنذاك التطرق للمواضيع الجنسية سواء بالتلميح أو بالتصريح، ولتفتحن أنت هذا الحوار دون خوف أو خجل فىشعر ابنك أنه موضوع عادى وغير شائك يصعب التطرق إليه أو الحديث عنه، ولتحرصى أن تفرسى فيه وفى أخوته القيم الدينية فى المقام الأول، ولتكن هى مرجعيتك حال الحديث عن الأمور الجنسية، فإذا فتحت موضوع العادة السرية، فلتجعله يقرأ موضوع «الاستمنا» فى أحد أمهات الكتب ذات المرجعية الصحيحة، وإن تحدثت معه عن العلاقة الجنسية والانحرافات الجنسية، فلتطرقن إلى موضوع الزنا ومقدماته أيضاً مع الاستعانة بذات الموضوع فى أحد الكتب الموثوق بها، واعلمى يا سيدتى أن هناك الكثير من الأماكن المغلقة التى يستطيع ابنك التواجد فيها وعمل ما يشاء بعيداً عن عينك، ولذلك فمن الأحرى بنا أن نرعى ضمائر أبنائنا ومرجعيتهم الدينية، فتلك هى الثوابت الوحيدة فى الحياة.. وفقك الله فى رسالتك وأعانك عليها إنه نعم النصير.



أنا يا سادتى الأفاضل رجل شارف الخمسين من العمر وأعمل فى الحقل الإعلامى، رزقنى الله بزوجة أزعم أنها تفتقر لأشياء كثيرة، ولكنها أولاً وأخيراً صارت زوجتى ووالدة أبنائى، وصادفت خلال عملى بإحدى الدول العربية الشقيقة امرأة شابة وكانت مطلقة وكنت ألمح دائماً نظرة حزن فى عينيها، فلما تقارينا بعض الشئ وبعد مرور حوالى الشهرين من عملنا معاً بدأت أسألها عن سبب هذه النظرة الحزينة فحكّت لى قصة تعاستها فى زيجتها وكيف أن زوجها لم يقدرها وتجرعت معه كئوس العذاب، ثم سألتنى بدورها عن سبب عدم وجود زوجتى معى فى الغربية فصارحتها أنى جئت لهذه الغربية أصلاً هرباً من حياتى مع زوجتى التى إذا وصفتها بشئ فبأن لا لون لها ولا رائحة، وتدرجياً وبعد أن تقارينا أكثر وأكثر اكتشفنا أن سر تعاستنا فى زيجاتنا واحد وهو عدم التوفيق فى العلاقة الجنسية، فزوجها السابق لم يكن يمنحها وقتاً للاستمتاع ولكن كان يسعى لتنام العلاقة فقط، وللبحث عن متعته فقط دون النظر بعين الاعتبار لاحتياجاتها أو استمتاعها، أما أنا فالعكس فأنا أريد إقامة علاقة حميمة صحيحة أستمتع فيها بوقت طويل سابق للعلاقة الفعلية أما زوجتى فدائماً ما تستعجل النهاية حتى أنى أصبحت أكره دعوتها لإقامة هذه العلاقة التى أعرف نهايتها حتى قبل بدايتها، وتطور الموقف بينى وبين زميلتى حتى وقعنا فى المحذور وأقمنا علاقة دون زواج، واستدرجنا الشيطان فى هذا الطريق حتى أفقت عليها تخيرنى بين أن أتزوجها فوراً أو تفضحنى فى عملى

وعند زوجتى وأولادى، فلم أجد بدأً من أن أتم الزواج طلباً للاستقرار النفسى على الأقل وأيضاً طلباً للمتعة الحسية التى طالما حلمت بها، فانقلبت الصورة إلى النقيض تماماً فأصبحت الإنسانية الرقيقة وحثاً شرساً، واختفت الرقة والحنان من شخصيتها، وانقلبت النظرة الحزينة إلى نظرة وعيد وتحدى، وصارت لهجة الحديث بيننا هى الوعيد الدائم والتهديد المستمر بالويل والثبور إذا لم أنفذ لها طلباتها، وقد تسألينى يا سيدتى فيم الاستمرار وقد أصبحت واحة الراحة التى كنت أنشدها مكاناً للعذاب، فأجيب وأقول أنها نقطة ضعفى التى عرفتها هذه المرأة وتستخدمها دائماً معى كسلاح ضدى وهى علاقتى الحميمة معها التى كنت دائماً أحلم بعلاقة مثلها، فهى تجيد بشدة فنون الإمتاع والاستمتاع التى تشيرين دائماً إليها فى كتاباتك، وأحياناً ما أعجب من نفسى بل أغتاظ لضعفى الشديد هذا أمام هذه المتعة الوقتية التى لا تستغرق إلا ساعات قليلة فى الأسبوع أو حتى فى الشهر (إذا لم تكن راضية عنى بالقدر الكافى)، أشعر بأننى أدخلت نفسى فى طريق بلا عودة فهى تهددننى دائماً إننى إذا تركتها سوف تخبر أبنائى الذين أعشقهم حتى تهتز صورتنى أمامهم، فأراجع عن حماسى، ثم أعود فأتساءل هل فى مقدورى حقاً أن أتركها وأترك هذا الكم من المتعة التى أشعر بها فى لقاءاتى معها؟! وأتساءل أيضاً أليست من نهاية لإلحاح هذه الغريزة وهذه الرغبة لدى وقد شارفت على الخمسين كما قلت، حتى أتحرر من هذه العبودية؟! وأشكركم مسبقاً على إجاباتكم..



* سيدى، حين نفتح بابنا على مصراعيه للشيطان فلا يجب أن نلومه لدخوله منه، فآنذاك لا يحق لنا ذلك، وأى باب تريد أن تفتحه له أكثر من باب الزنا؟! سامحنى يا سيدى فليست متعاطفة معك ولا مع زوجتك الثانية على الإطلاق، وأبدى تعجبى على الحياء الذى هو مفترض به أن يكون جزءاً لا يتجزأ من فطرة الأنثى، فكيف لامرأة أن تصل فى حديثها مع رجل لهذه التفاصيل الحميمة فى حياتها فى حين أن ذلك يحرم حتى بين السيدات، وهو رجل غريب عنها، فياللعجب، إنك يا سيدى كنت تمر بأزمة متصف العمر وهو إحساس الرجل فى هذه السن أن شبابه كاد أن ينقضى ولا بد له أن يلحق بأى متعة متبقية وخاصة إذا كانت متعة جنسية، وهو سيناريو متكرر بشدة هذا الذى قصصته علينا، فدائماً ما يرى الرجل فى هذه الظروف العلاقة الأخرى هى الملجأ والملاذ، والراحة من تعب الحياة، ودائماً ما تبرز عيوب الزوجة الأولى فجأة لتبرير ذلك، ودائماً أيضاً ما يتهى الحال باكتشاف أن كل هذا كان أوهاماً، وتكون الرغبة فى التخلص من هذا القيد الحديدى الذى كان يبدو ذهبياً فى أول الأمر، ولكن هيهات، فقد أصبح لك شريكاً فى العلاقة له كيان وله قدرة على التأثير لم نحسب لها حساباً حين تورطنا فى الأمر من أوله، ويذكرنى هذا الأمر بتطابقه مع السمكة التى ترى الطعم الذى يقذفه لها الإنسان وتلتقطه بالرغم من وجود الخطاف داخله، وبالرغم من تكرار ذلك عبر الأزمان، فلم يتوقف السمك عن فعل نفس الشيء، وكذلك الرجل الذى يقع فريسة لامرأة على شاكلة زوجتك الثانية يرى فيها ما يخبئ الكثير، والآن سأحاول طرح انفعالاتى الإنسانية جانباً وأجيب عن تساؤلاتك بشكل مهنى

بحث، أما بالنسبة لزوجتك وموقفها من علاقتكما الحميمة فإنى لا أعفيها من جزء من المسؤولية وإن لم يكن ذلك مبرراً لك على ما فعلت، ذلك إذا كنت أنت حاولت إصلاح الأمر بالفعل بإقامة حوار معها تعلمها ما تحب من فنون المداعبة، وإذا كنت أيضاً اهتمت بمداعبتها وعلمتها كيف تستمتع كما تطلب منها أن تمتعك، وأريد أن أقر بأهمية هذه الغريزة وهذه الرغبة بحيث أحياناً ما تتحكم فى سلوك الإنسان أكثر من أى رغبة أخرى وهذا هو ما حدث لك، أما كيفية الخلاص منها فهو سؤال صعب، ولكنى أفضل أن تصارح زوجتك وأبناءك بما حدث منك وتعتذر بشدة عنه وتقر أنه كان خطأ فادحاً وأنتك تستشعر هذا وتعترف به ومستعد لآى ترضية لزوجتك وأبنائك لما بدر منك، وبذلك تضيع عليها فرصة تهديدها الدائم لك بخصوص ذلك، أما بخصوص إذعانك لها بسبب علاقتها الحميمة بك، فهذا أنت قد تعلمت أشياء منها وعرفت طرقاً جديدة للاستمتاع، فلتعلمها لزوجتك وإنى على يقين أنها ستغير موقفها من هذه العلاقة بعد صدمتها تلك، وأرجو ألا يفهم من كلامى استنكارى للزواج الثانى على إطلاقه، فهو أولاً وأخيراً.. حلال.. ولكن هذا الزواج افتقر لمعظم أركان الزواج الصحيح، وهذا هو سبب استنكارى له.. وأخيراً أرجو أن يعتبر أمثالك من الرجال من قصتك هذه وألا يضيع كلامنا أدراج الرياح.



أنا فتاة فى الثانية والعشرين من عمرى وعندى سؤال محدد..

هل تؤثر العادة السرية على عذرية الفتاة؟!



* بغض النظر يا فتاتى عن رأى الطبى فى العادة السرية وعن رأى الدين فى ممارستها الذى أتجنب دائماً الخوض فيه إذ أننى لست أهلاً للفتوى، ولكن الأمانة تحتم على إحاطتك ببعض النقاط، وهى أن العادة السرية هى تصرف للشهوة الجنسية عند الذكر والأنثى على حد سواء، وهى أحياناً ما تمارس لتصرف هذه الشهوة وأحياناً أخرى تمارس لاستحضارها، وهنا تكمن الطامة الكبرى، فهذا هو طريق إدمان هذه العادة، وهذا الإدمان هو كإى إدمان يضيع على المدمن وقتاً ومجهوداً ثمينين، ومن الأولى بشابة مثلك أن تستفيد بهذه الأوقات الثمينة فى عبادة ودراسة أو عمل أو ممارسة الرياضة أو كل ذلك مجتمعاً وهذا هو صلاح الدنيا والدين والآخرة، أما عن فقدان الفتاة لعذريتها من جرائمها، فذلك يختلف باختلاف طريقة ممارستها لها، فالممارسة الخارجية لا تؤثر على العذرية، وإن نتج عنها شىء لا يقل أهمية وهو تشكيل قالب الاستثارة على العادة السرية بحيث قد يصعب بعد ذلك التفاهم والتناغم الجنسيين مع زوج المستقبل، فحاولى التوقف والإقلاع يا فتاتى ولتشغلى نفسك بأشياء أكثر أهمية وغير مُضِية للوقت والجهد، فإن كنت قد أنهيت دراستك ولا تعملين، فلستزيدى من العلم بالانشغال بأحد دورات لغات أو مهارات جديدة أو زيارات للملاجئ الأيتام والاهتمام بشئونهم، وفوق هذا وذاك الاستزادة الدينية بحفظ القرآن وتعلم التجويد وحضور مجالس الدين، وصدقينى ستجدين معنى وطعماً جديداً للحياة يشغلك عن كل ما هو غير صحيح وغير سليم.



سيدتى الفاضلة..

نسمع كثيراً من وسائل الإعلام المختلفة التى تفتح موضوعات العلاقة الجنسية كثيراً هذه الأيام، هذا الصندوق السرى الذى طالما كان سرّاً كالأسرار الحربية التى لا تكشف وإن طال الزمن، ولكن ها قد آن الأوان بحمد الله، نسمع فى هذه الوسائل عن الأوضاع الجنسية، فأردت أن أسأل عن هذا الموضوع، فما هى الأوضاع الجنسية؟! وكيف يستطيع الزوجان تغيير الأوضاع الجنسية وفى أى ظروف؟! ومتى يستطيع الزوجان أن يعرفا أنه يجب عليهم الآن تغيير وضعهما أثناء علاقتهما الحميمة؟! وما هى الأوضاع التى تزيد من استمتاع الرجل والأخرى التى تزيد من استمتاع المرأة؟! أرجو إفادنى عن كل هذه الأسئلة التى بدأت تجول بخاطرى بعد سماع تنويهات عنها، وكأنها عناوين تطلق للتشويق دون أية تفاصيل، ولكنى كمتلقى لهذه المعلومات أجد نفسى فى توق لمعرفة هذه التفاصيل..



* يا سيدى إن الإجابة على أسئلتك تحتاج لكتاب كامل لإجابتها وليس رداً سريعاً مختصراً كما هو الحال فى باب فى مجلة، فالأوضاع الجنسية فرع قائم بذاته فى تخصص الطب الجنسى، ولكن دعنى أعطيك فكرة عامة وشاملة قدر استطاعتى كى يكشف لك ولغيرك من القراء الأعزاء إغطاء عن هذا التعبير الذى بدأ يتردد بكثرة كما أشرت فى وسائل الإعلام المختلفة.

إن الأوضاع الجنسية هي تغيير وضع جسد الرجل أو المرأة أو كليهما أثناء الجماع بحيث يصبح اللقاء الحميم أكثر متعة وأكثر تقارباً من الناحية الجسدية والناحية النفسية مما يساعد على الإكثار من كمية الاستمتاع المتاحة للطرفين.

ومن أهم الأهداف المنشودة بتغيير الأوضاع الجنسية هو القضاء على الملل بين الأزواج بسبب رتابة العلاقة ويقائها على وتيرة واحدة من ناحية شريك (أو شريكة) العلاقة، ومن حيث مكان الممارسة أى نفس الغرفة ونفس المنزل ونفس الأثاث، وأيضاً من حيث كيفية الممارسة وهذا هو المقصود بالوضع الجنسي، أيضاً البقاء على وتيرة واحدة من حيث توقيت الممارسة، وهى فى معظم الأحيان تكون ليلاً، من كل هذه المعطيات نجد أن البقاء على نفس المبدأ بخصوص الممارسة وبقاء كل هذه العوامل ثابتة تبعث الملل فى العلاقة الزوجية الحميمة مما يتعارض مع فطرة الإنسان الملولة بطبعها، وهنا يحتاج الزوجان لبعث روح جديدة فى علاقتهما الزوجية مثل تغيير أى من العوامل السابق ذكرها، وبالنسبة للأوضاع الجنسية أحياناً ما تكون علاجاً لأعراض ذكرية وأنثوية مختلفة مثل بعض حالات سرعة القذف عند الرجال وأيضاً بعض حالات البرود الجنسي لدى النساء، ولكن أريد أن أشير هنا أن ليس كل وضع يناسب كل شخص، فهناك بعض الأوضاع التى لا تناسب الأشخاص البدناء مثلاً، كما أن هناك بعض الأوضاع التى لا تناسب أيضاً السيدات البدينات أو الحوامل، أقول ذلك لأننى كثيراً ما أصادف أثناء مناظرة حالاتى أن بعض الناس يأخذون هذه الأوضاع كشيء مسلم به دون النظر إلى دواعيها أو نواهيها ذلك لأن المشاهدات الإباحية على الإنترنت لا تعلم ولا تُثقف ولكن فقط تثير

الغرائز للتربح، وبالتالي يأتي تغيير الوضع الجنسي بتائج عكسية سلبية قد لا تؤتى بشمار ولكن على العكس تنفر الأزواج والزوجات، وهذا هو بالطبع هو ما لا نريد.. بارك الله لك ولأمثالك ولزوجاتكم فى المتعة الحلال ووقاكم شر الوقوع فى المعاصى والكبائر..



أعرف أن هذا الموضوع قد طرقت من قبل، ولكنى زوجة معذبة، يعكف زوجى على لومى الدائم بسبب عدم استمتاعه معى بالعلاقة الحميمة، ويقول دائماً عنى أننى «مثل المخدة» التى بجانبه على الفراش، حتى أنه الآن بدأ ينادينى دائماً بـ «يا مخدة» افعلى كذا.. «يا مخدة» لا تفعلى كذا.. وقد لاحظت الأولاد ذلك فبدأوا يتساءلون عن سبب هذه الكناية الجديدة لأهمهم، يسألوننى فأصمت ويسألون أباهم فيقولون لهم أسألوا صاحبة الاسم فهى أدرى الناس بسببه، أما أنا فإننى أشعر بالمهانة الشديدة، وفى نفس الوقت لا أعرف ماذا أفعل لكى أعكس هذه الصورة عنى فى عيون زوجى، فأنا لا أعرف أصلاً ما هو الاستمتاع بالنسبة للمرأة، وحين تجرأت قريباً وسألت والدتى عن هذا الأمر قالت مندهشة: «أبوجد ما يسمى بذلك؟! وبدأت فى محاضرة عن الأخلاق والعفة للمرأة العفيفة الشريفة التى تتنافى مع هذا الكلام الفارغ - على حد تعبيرها - وأضافت أن هذه الأشياء خاصة بالرجل دون المرأة وأن المرأة ما هى إلا وعاء يستقبل شهوة الرجل ومادة ليصنع منه الأبناء، وهذا هو كل شىء.. ثم ختمت حديثها لى بنصيححتها لى بغلق عيونى وأذانى عن هذه «الموبيقات» التى تخص بنات الليل التى لا يصح لربة الصون والعفاف التطرق إليها أصلاً.. فأسقط فى يدي بعد هذه المحاضرة فلم أستطع أن أشكو لها حالى أو أفضى إليها بما يعتمل به صدرى ولا عن حال زوجى ومعاملته لى بسبب ما تسميه هى خلق وعفة.. إننى أشعر بإحساس رهيب بالعجز، فهو يطلب منى شيئاً لا هو

بيدى ولا أعلمه أصلاً، ويتهمنى بالتقصير بسبب ذلك، بل تخطى ذلك الآن إلى المهانة والاستهزاء والعصية الزائدة.. فما هو هذا الشيء؟ وماذا أفعل تجاهه؟! وكيف يتسنى للسيدات الأخريات أن يشعرن بهذا الشعور الذى أسمع عنه من زوجى ومن الأخريات؟ أفيدونى أفادكم الله.



* سيدتى العزيزة..

إن كلماتك الصادقة التى تخرج من قلبك المكلم قد أوجعت قلبى واستثارت تعاطفى الشديد معك، فإنك يا سيدتى الحبيبة ضحية بكل المقاييس، وعثل الجناة فى قصتك كل من صادفتهن فى حياتك لسوء الأقدار، فمجتمعك يتمتع بظلام دامس حول هذا الموضوع، وكذلك دراستك، أما زوجك ووالدتك فحدثى ولا حرج، فهما تجسيد حى لتاج الجهل الجنسى الشديد الذى تعاني منه ثقافتنا عبر الكثير من الأجيال السابقة والذى امتد بدوره لثقافتنا الحالية، دعينى أخبرك يا سيدتى أن زوجك مدان بلا ريب فى تصرفه حيالك، فمن ناحية هو لا يعرف أهمية ولا كيفية أن يعاملك بالحسنى أثناء الحياة الزوجية العادية، لجهله بمدى تأثير ذلك على انفعالات المرأة الحسية الجنسية، ومن ناحية أخرى هو لا يراعى الله فىك بأنه لا يطيع أوامره فيما يختص بما يجب أن يغلف أوقاتكما وحياتكما معاً، وهما مبدأ المودة والرحمة الذى أمرنا بهما الله فى سورة الروم، ومن ناحية ثالثة أنه يجهل قطعاً أصول المداعبة الجنسية الأنثوية التى تجهز المرأة نفسياً وحسباً وعضوياً للأداء الجنسى، مما يجعلها أه

وقتذاك للإمتاع والاستمتاع السليمين، أما عن والدتك يا سيدتى، فمع كل احترامى وإجلالى لها، ولكنى أيضاً أشفق عليها من اعتقادها فى كل هذه المعتقدات الخاطئة، فهو كم رهيب من المعلومات المغلوطة التى تربت عليها ونشأت فى رحابها، وللأسف... نفذتها، وكاد الطين أن يزداد بلة بأنها كادت أن تورثها لك لولا رحمة ربي..

أما بالنسبة لك يا سيدتى فإنى أوجه الحديث لكليهما أى لك ولزوجك فى نفس الوقت، فكلاكما ضحية للجهل الجنى مع فارق سوء تصرف زوجك تجاهك - سامحه الله وهداه - فلتلجأ سوياً إلى طبيب متخصص لإعلامكما بأصول العلاقة الجنسية وماهيتها وفن إقامتها، وأيضاً فن إمتاع واستمتاع بعضكما ببعض .

د. هبة قطب

الكبار فقط

عصير الكتب www.ibtesama.com/vb

أسئلة وأجوبة

②

معلومات متخصصة
في العلاقات الجنسية
من منظور الطب والدين

هنا للنشر والتوزيع



أنا فتاة متزوجة منذ حوالي أربعة أشهر، تزوجت من الشاب الذي نشأت فوجدته جاراً لنا، وكانت بيننا نظرات إعجاب، حتى تجاوزت علاقتنا حد الإعجاب الصامت إلى المصارحة بالحب الذي وجدناه متبادلاً، فلم يستغرق ذلك إلا بقية سنوات الجامعة التي كان يسبقني فيها بحوالي ثلاث سنوات ثم تم زواجنا والحمد لله في أواخر الصيف الماضي، وكانت أسعد لحظات العمر هي ساعات العرس بين أهلي وأصدقائي وعائلي الجديدة التي هي عائلة زوجي الحبيب، وانتهى حفل العرس، وبدأ شهر العسل، وكنت بالطبع أتخوف من العلاقة الحميمة مثل كل الفتيات، ولكن زوجي كان يطمئني بأن كل شيء سيسير على ما يرام، وبعد أن صرنا بغرفتنا في الفندق بعد للحفل، فوجئت بزوجي متونراً كما لم أراه من قبل، وعصيباً بشكل ملحوظ فتفهمت موقفة؟ ونصحته بأن يأخذ حماماً دافئاً لتهدئة أعصابه، وبدلاً من أن يهدئني هو ويطمئني كما كان يفعل من قبل، وجدتي أنا التي تفعل ذلك، وحدثت نفسي بأنها مسألة توتر طبيعية لأنه هو أيضاً لم تكن له تجارب سابقة وحمدت الله على ذلك قائلة لنفسي أن ذلك أفضل من أن أتزوج من شاب له سوابق مع أخريات و"مقطع السمكة وذيلها" كما يقولون، وبالفعل أخذ زوجي الحبيب حماماً دافئاً، وزال عنه التوتر نوعاً ما، ثم أجلسته إلى جانبي واحتضته في حنان وسألته أن يصارحني بما يقلقه، فقال لي أنه أبداً لم يكن يشكو من أي أمراض جنسية في السابق، ولكنه في يوم الزفاف حاول أن يختبر نفسه بممارسة العادة السرية في الصباح، فوجد أن انتصابه الصحي قد زال عنه بدلاً من أن يقوى، فصار يشعر بالقلق، فحاول مرة أخرى في نفس اليوم قبل الزفاف، ولكنه فشل، فجن جنونه كما يقول.

وبدأ يساوره القلق على مصير هذه الليلة التي هي بمثابة اختبار صريح لرجولة الرجل أمام زوجته، والتي ينتظر مصيرها ونتائجها الأهل من الجانبين والأصدقاء وخاصة الرجال منهم هؤلاء الذين يتبارون في نتائج ليالى زفافهم في جلساتهم الرجالية. فأشفقت عليه كثيرا بعد أن سمعت حكايته وأدركت أن هناك بعض المنغصات التي كتب الله أن أتعرض لها في أول أيام زواجي، وحمدت الله أيضا على ذلك وقررت أن أقف إلى جوار زوجي في أزمته العارضة، وتفهمت جرحه وقررت استيعاب الأمر وتبعاته مهما كانت، وآثرت أن أنظر إلى الأمر كنعمة من الله بسبب ما كنت أشعر أنا به من توتر بسبب هذا الموضوع، لعل الله قدر ذلك ليزول عني توترى وخاصة بعد أن تابعت بعض الرسائل في بابكم عن الفشل في إقامة هذه العلاقة بسبب خوف الزوجة وتوترها، وكنت أكره أن أكون أنا المتسببة في ذلك، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فكان زوجي الحبيب هو من تحمل عبء الحرج، ومر الأسبوع الأول من الزواج دون أدنى محاولة منه أن يقترب مني، وتفهمت ذلك أيضا ولم أطلب منه أي شيء، ولكنه قرأ ذلك في عيني، فوجدته يقول لي أنه يعرف أنني قلقة تجاه ما حدث إزاء هذه العلاقة الخاصة ولكنه لم يشرع فيها إلا بعد أن تأكد من قدرته على إتمامها. وإلى ذلك الحين، لا يجب على أن أقلق - كما يقول - ولا يجب أن أطلب هذه العلاقة.. وبذلك قطع على زوجي كل محاولة لأن يكون لي دور في إصلاح الأمر. واستشرت طبيبة نفسية صديقة لوالدتي في هذا الأمر، فقالت لي أنها حالة من التوتر أحيانا ما تصيب الشباب في ليلة الزفاف، ولكن طالما أنه كان سليماً قبلها، فكل ذلك إلى زوال بإذن الله! واطمأن قلبي لحديث هذه الطبيبة، وتحليت بالصبر والأمل، وخاصة أنه

قد مر علينا شهران ونحن على هذه الحال، واستمر هدوء نفسى نحو الشهر، ثم لم أستطع أن أتمالك أعصابى أمام سلبيته الشديدة وعدم محاولته حتى للاقتراب منى، فسألته سؤالاً صريحاً لأول مرة منذ زواجنا عن مدى اهتمامه بهذا الأمر وعما يفعل حياله، فأجابنى بأنه يكثر كثيراً وأنه بريء من نهمة السلبية التى أتهمه بها، ولكنه يشعر بحرج كبير فى أن يطلعنى على محاولاته الفاشلة مع نفسه، وحين سألته عن طبيعة تلك المحاولات قال أنها نفس الطريقة التى فعلها يوم الزفاف (وهى محاولة ممارسة العادة السرية) وأحترف بأن جميع محاولاته تبوء أيضاً بالفشل، ولذلك هو لا يحاول أن يقربنى. وأنا الآن أتساءل: هل يمكن أن يكون سليماً بالفعل من الناحية العضوية كما يدعى ويحدث معه كل ذلك؟ أم تراه يكذب على فى هذا الشأن؟ وهل تصلح طريقته هذه فى تحديد قدرته الجنسية؟ وهل هناك شئ آخر يصلح بشكل مؤثر وإيجابى لهذا الغرض؟ أفيدونى أرجوكم! فإن رأسى سينفجر من كثرة التفكير، ولم أعد أعرف للطعام والشراب والنوم طريقاً.. إتنى أحب زوجى بجنون، ومستعدة لأن أكمل حياتى معه تحت أى ظروف، ولكن الانتظار دون معرفة المصير هو أسوأ إحساس للإنسان... علماً بأننا أخبرنا أهلنا من الجانبين أن العلاقة قد تمت بنجاح - فليسامحنا الله على ذلك - وبدأوا يسألوننا عن وجود حمل، يسألوننا بالحاح بل بدأوا يطالبوننا بالذهاب إلى الأطباء لمعرفة سبب تأخر الإنجاب.. فأجيونى بالله عليكم..



يا فتاتى الجميلة.. اسمحى لى أولاً أن أغبط زوجك أن رزقه الله بزوجة

على شاكلتك بالرغم من حداثة سنك وقلة خبرتك، واسمحي لى أن أغبطك على حسن أخلاقك وعلى فهمك الصحيح لمعنى الزواج والارتباط ولواجباتك تجاه زوجك الذى تحينه كثيرا كما أشرت... والآن دعيني أجيبك عن تساؤلاتك الواحد تلو الآخر: أما ما حدث لكما يا عزيزتى فهناك احتمالان، الاحتمال الأول أن يكون زوجك صادقا فى كونه لم يشك من أعراض سابقة ليوم الزواج أبدا، والاحتمال الثانى، أن يكون عرضا أو فرضا قديما عنده ولكنه كان محرجا من الإفصاح عنه... أما فى حالة الاحتمال الأول - وهو الذى أرجحه - فهناك حالة نفسية تصيب بعض الرجال أحيانا فى الفترة الأولى من الزواج نتيجة الضغط النفسى الذى يسبق الزفاف سواء من ناحية المجهود الجسمانى أو النفسى والعصى من حيث انجاز بيت الزوجية وكثرة المصروف... الخ، وهذه الحالة تختلف نسميتها حسب المدة التى تستغرقها بعد الزواج، فهى تندرج فى المدة من عنة ليلة الزفاف "إلى عنة الأسبوع الأول إلى الشهر الأول إلى السنة الأولى. أما فى حالة الاحتمال الثانى وهو ما أستبعده فهناك طريقة تقطع بها الشك باليقين، وهى عبارة عن اختبار بالموجات فوق الصوتية للقدرة على اندفاع الدم إلى الأعضاء الجنسية (الانتصاب)، وهى تجرى فى المراكز المتخصصة فى أمراض الذكورة أو مراكز الأشعة، وحتى إن وجد عيب أو سبب عضوى معين، فإنه يتم آنذاك تشخيصه وتحديد سببه. أما سؤالك الأخير عن كون الطريقة الذى يتبعها فى اختبار نفسه صالحة أم لا، فهنا أقول حقيقة علمية بخصوص فيولوجية الرغبة والاستجابة الجنسيين، إن الرغبة الجنسية قوية جدا وعارمة جدا، ولكنها أيضا هشة جدا وعرضة للانهييار مع التعرض لبعض المنغصات، وأهم هذه

المنغصات هى إما الإفراط فى التركيز فى حدوث الانتصاب أو عدم التركيز فى التقاط الإحساس الداخلى بالرغبة الجنسية على الإطلاق، أو وجود آلام من أى نوع فى أى من أجزاء الجسم، كل هذه الأشياء تتنافى مع التلقائية التى يجب أن تتم بها العملية الجنسية فى كامل مراحل دورتها فى الجسم أما بالنسبة لزوجك فإنى أريد أن أقول له أنه طالما يختبر نفسه ويضع نفسه تحت امتحان مكرر أيا كانت الطريقة المتبعة، فإنه لن يصل أبدا إلى ما يريد تحقيقه بل سيصاب بمزيد من التوتر، وننصح به بأن يترك هذه المسألة التلقائية ويذهب إلى الطيب نفسى ليساعده على تجاوز هذه المحنة وهذا التوتر.





أنا زوج شاب عمري ٨٢ سنة، تزوجت زواجاً تقليدياً من إحدى قريباتي لوالدتي، وقد زكاهما الكثيرون من سيدات العائلة وكبارها فأثرت أن أخذ بخبرة الكبار ووثقت في حسن اختيارهم واستخرت وتوكلت على الله وأتممت زفافي منها، وتم الزفاف بسلام والحمد لله، وكانت تغمرني سعادة كبيرة أنه قد يسر الله لي أخيراً أن أوظف ميولي ورغباتي الجنسية في الحلال وقد أغناني الله تعالى به عن الحرام، وخاصة أنني كأي شاب في مثل سني، كانت تحتل الشهوة أحياناً كل تفكيري، وهذه أهم أسباب سعي للزواج من فتاة ذات خلق ودين، حتى تحصننمين الوقوع في الخطيئة، حيث أنني شاب ملتزم منذ صدر شبابي وكنت أقاوم الحرام قدر استطاعتي، وقد أعانني الله على ذلك بفضلته تعالى.

وقد سرت بنا علاقتنا الحميمة على خير حال، ونظيراً لملء السنة الأولى من الزواج، أو بدقة أكثر كنت أعتقد أن هذا هو خير الحال، وهو الانتقال من الحرمان إلى الارتواء، ولكن، ومع مرور الوقت، صارت تتكشف لي أشياء لم تكن في الحسبان وقد بدأت التركيز فيها أكثر فأكثر، فلاحظت مثلاً أن زوجتي لا تشاركني في العلاقة الخاصة إلا بكونها فقط مستقبلة، ولكنها غير متفاعلة، وأيضاً لاحظت أنها تبدو غير متحمسة حين أدعوها للعلاقة وبيل وكانت غير سعيدة أثناءها، ومع مرور وقت أطول لاحظت أنني أنا الذي بدعوها للعلاقة باستمرار، أما هي فلم تفعل ذلك أبداً، كما لاحظت أنها عادة ما تستعجل إنهاء العلاقة بالرغم من كونها لا تستغرق أكثر من عشر دقائق، وطالما سألت وتساءلت أكثر وأكثر، فوجدت أن الكثير من أصدقائي الرجال، وخاصة

صديقى الطيب الذى اتمنته على سرى وصارحته بكل شئ، والذى سألنى سؤالاً كان لى بمشابة المنغص الأكبر لحياتى الحميمية مع زوجتى، ذلك السؤال هو إذا كنت أشعر أثناء الجماع نفسه بإثارة أعلى أم لا، وحين أجبته بأن ذلك لا يحدث، أرجع هو كل شئ إلى أن زوجتى مصابة بترهل فى جدران القناة المهبلية، وهذه حالة ليس لها علاج، وأنى يجب أن أعود على حياتى معها على هذه الحال، وحين بدأت التركيز الفعلى فى هذا الذى قاله صديقى الطيب، وجدتنى بالفعل لا أشعر بتلك الانقباضات المهبلية التى أشار هو إليها والتى تزيد كما قال من مستوى الاستمتاع عند الرجل أثناء الجماع. وقد نصحنى صديقى بأن أصارحها بعيها حتى تبصر به فتكون على علم بسبب ضيقى أثناء العلاقة إذا حدث ذلك، ولكنى تراجعت عن تلك المصارحة خرجاً منها، فلم نتعود أن نتحدث سويًا فى هذه الأشياء بالرغم من مرور ستين على زواجنا وبالرغم من أننا رزقنا بأول ولد لنا، أما الآن فلانى أتساءل: هل من مخرج مما أنا فيه؟ وهل من حقى الآن أن أتزوج من أخرى كى أنال حقى الطبيعى المشروع فى المتعة الزوجية؟ أم هل يكون ذلك ظلماً لها؟ ولكن فى هذه الحالة ما ذنبى أنا فى الاستمرار فى علاقة زوجية مع امرأة ليست كاملة، والحصول منها على نصف المتعة أو أقل من ذلك؟



يا سيدى .. إن كم الأناية الذى يغلف حديثك يستغزنى، فانت تتحدث كأنك الوحيد الموجود على هذه الأرض، وكان زوجتك ليس لها وجود، أو أن وجودها مرهون فقط .. وأكرر .. فقط لتحقيق رغبتك الجنسية وكما

استمتاعك، فدعنا يا سيدى نواجه الواقع المرير سوياً وسمع منى هذه الحقائق العلمية المعروفة للأطباء المتخصصين والموجودة فى المراجع العلمية والموجودة من قبل كل ذلك فى القرآن والسنة، وهما الأخرى بالاتباع خاصة من رجل مثلك يحرص على الالتزام والتدين كما تقول وتصف نفسك:

أولاً: لقد أشرت أن اللقاء الجنى بينكما لا يستغرق أكثر من عشر دقائق، وهنا لى وقفة، فإن معنى ذلك أنه إما أنك مصاب بسرعة القذف أو أنك لا تجيد العلاقة الجنسية بشكلها الصحى والسليم والصحيح، أى بمراحلها الأربع، وأهم هذه المراحل هى المرحلة الثانية وهى مرحلة المداعبة التى تسبق الجماع الفعلى، والتى إذا ما تمت كما يجب تستغرق أكثر من ذلك بكثير، وفى ذلك يقول الرسول ﷺ " لا يقعن أحدكم على امرأته كالبعير، وليكن بينكما رسول" .. إلى آخر الحديث، وهذا الرسول هو المقدمات التى ترقق المشاعر وتميل القلوب مما يساعد المرأة على تجاوز حياثها من زوجها، وخاصة فى أول فترة من الزواج. ويساعدها على أن تشعر هى الأخرى بالمتعة من علاقتها الحميمة بزوجه، كما يجهز الغدد المسئولة عن إشعارها بالمتعة وعن تسهيل إتمام العلاقة ذاتها، أما ما تفعله أنت من التخصير فيها، فهو ينعكس تماماً مع ما جاء فى القرآن فى الآية ٢٢٣ من سورة البقرة: "وقدموا لأنفسكم" وفى الحديث الشريف السابق الإشارة إليه، وأيضاً ما جاء فى العلم الحديث والذى أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه المرحلة هى الأساس فى إنجاح العلاقة الجنسية، وأنها كلما طالت مدتها زاد استمتاع كل من الرجل والمرأة، وانعكس أيضاً استمتاع كل منهما على الآخر، مما يزيد من متعتها

أكثر وأكثر... وبذلك يتضح لك أن العيب الأولى والأساسى يكمن فيك،
إما لعرض أنت مصاب به أو لتقصير فيك فى الاهتمام بالمداعبة قبل الجماع.

ثانياً: لقد شكوت وشكوت من زوجتك و"عيوبها" وعدم سعادتها وعدم
تفاعلها معك أثناء اللقاء الجنسى بينكما، ألم تفكر أنت لحظة واحدة فيما قد
تكون هى تشعر به أو تشكو منه، فلقد أشرت أنك بدأت تشكو من هذه
الأشياء مؤخراً، أما هى فمنذ أول أيام زواجكما وحالها كما هو، وإن ذلك
على شئ، فإنما يدل على أنها هى التى يجب أن تشكو وليس أنت، ولكن
حال الفتيات فى مجتمعاتنا العربية يكون دائماً أميل للكممان واستقاء كل ما
يتعلق بالجنس من الزوج، بل أقلمة النفس على ما يجدنه فى (الزوج) وهذا
كل شئ، حيث أن الزوج من المفترض أن تكون لديه الثقافة الجنسية التى
يعلمها لعروسة حياى رواجهما، وإذا أشفقنا على حال أحد هنا فهو زوجتك
المسكينة التى ارتضت بما وجدت منك واعتقدت أن هذا هو حال العلاقة
الجنسية التى كانت بكل المقاييس غير مرضية لها قطعاً مع اتصافك بهذه
الانانية وهذا الحال من عدم الإلمام والمعرفة بالأمور الجنسية، وأهم جوانب
هذه الانانية هو عدم أكثرائك بمتعة زوجتك وربما جهلك بحقها فى هذه
المتعة أساساً. وإنى هنا أرعم أن زوجتك تتقى الله فيك باستجابتها لك حين
تدعوها، ولكنها لا تجد فى العلاقة متعة، والخطأ خطأك فى هذه الحالة،
فكيف لها بالله عليك أن تطلب هى منك العلاقة وكيف تسعى لشيء إن لم
يكن متعاً بالنسبة لها فهو على أقل تقدير شئ وغير مرضى!

ثالثاً: أود هنا أن أعلن على مسألة الحياء والخجل بين الأزواج حياى

بعض الموضوعات الخاصة بالعلاقة الجنسية، ذلك الخجل المذموم الذى لا يوافق عليه أحد، والذى يؤتى ثمارا مرة فى معظم الأحيان، وهنا أتساءل، بناء على ماذا نخجل من المصارحة فى هذا الموضوع؟ أهو حرام؟ أهو عيب؟ لا يا سيدى لا هو عيب ولا حرام طالما بين الزوج وزوجته أو العكس، ولكن العيب والحرام هو ما يفعله بعض الرجال من إثارة هذه الموضوعات الخاصة فى لقاءاتهم، والحديث كل عن علاقته بزوجته وقدرته الجنسية وطريقة استمتاعه كما تطوع وقام به صديقك الذى أشرت إليه، والذى نصحك كرجل فى مباراة وليس كطيب، ولو كان نصحك كطيب لعلم أن لكل قدرته وطريقته فى الشعور بالمتعة الجنسية وذلك لاختلاف المواصفات الجنسية بين البشر، وأخيراً أقول لك: اسع يا سيدى للمعرفة الصحيحة لأصول العلاقة، ولا تظلم زوجتك مجددا برغبتك أو حتى مجرد تفكيرك بالزواج من أخرى، كثير لعقاب على ذنب لم ترتكبه بل ربما كانت هى المجنى عليها فى حقيقة الأمر!





لقد طرقت أبوابا كثيرة قبل طرق هذا الباب ولكن دلتني إحساس أنني سأجد آذانا صاغية لمشكلتي في بابك الموقر يا دكتورة، وخاصة بعد أن رأيتك مرة على إحدى القنوات الفضائية وأشرت وقتذاك إلى أنك تعاملت في خلال مشوارك العلمي مع المرحلة السنية التي يوجد فيها ابني حاليا وهي مرحلة المراهقة. فأنا أكتب هذه الرسالة بخصوصه هو وليس بالشكل التقليدي للرسائل في بابكم والذي تعودتم عليه وهو أن أحد الأزواج يكتب مشكلته ليجد لها حلاً، فأنا أرمله منذ أن كان عمر ابني هذا حوالي ٨ سنوات، وكان زوجي مفتربا أي أنه ليس له عم أو خال يحل محل هذا الأب الغائب، حيث أما أنا فلي شقيقة واحدة وليس لدي إخوة من الرجال، ولذلك فرض عليّ أن أحمل مسئوليتي الأب والأم معاً لابني له ولأخته التي تصغره بعامين، وحمدت الله على كل شيء ودعوته أن يقدرني على تحمل ذلك، ومرت السنوات الأولى بعد رحيل الأب بحلوها ومرها ولكن لم يكن هناك أحداث كبيرة إلى الحد المقلق، أما ما استجد الآن فهو أكثر من شيء، فلقد بدأ ابني في مرحلة البلوغ والمراهقة منذ حوالي الستين وكنت أحمل هم كيفية مفاثته في هذا الأمر، ولكنه لم يسألني فاعتبرت أن الله قد رآف بي وبحالي، وتركته قائلة أنه لا بد أن هناك من سيعرفه هذه الأشياء، مثل المعلم أو أحد الزملاء مثلا، وبالفعل وجدته ما زال مواظباً على صلاته وصلاته بفضل الله، ولكن ساورني بعض الشك ذات مرة فسألته: هل تعرف دواعي الاغتسال؟ فأجاب بالإيجاب، فاكتفيت بهذه الإجابة وقلت لنفسى أنه لا بد أنه قد درس هذه الأشياء في مادة التربية الدينية في المدرسة، وطالما طمأنت نفسي بأنني أحسنت تربيته هو

وأخته وأن الله سيكرمنى فيهما بإذنه تعالى، ولكنى لاحظت بعد ذلك وتدرجياً أن ابني بدأ فى عدم الانتظام فى صلاته كأول عهده، ثم بدأت أقلن ليلاً على صوت حركة فى المنزل، وعندما تكرر ذلك بدأت أتبع هذه الأصوات ومصدرها فوجدتها تأتي من غرفة المعيشة، واكتشفت أن ابني يدخل إلى الانترنت، وتحديدًا إلى المواقع الإباحية فيها، وتنصت عليه ذات مرة وظللت واقفة مكانى قرابة نصف الساعة وهو لا يشعر بوجودى، وفى تلك المرة اكتشفت أيضاً أنه يمارس العادة السرية أثناء مشاهدته لهذه المواقع، وأسقط فى بدى، وأحسست فى هذه اللحظة أنني فشلت فى مهمتى مع أبنائى، أو بالأحرى مع ابني تحديداً، ولم أعرف كيف أتصرف حيال الأمر، وظللت لا أنام لمدة أيام وأيام، وآثرت السكوت والمراقبة، وفوجئت ذات مرة أنه يتحدث تليفونياً ليلاً مع إحدى الفتيات وهو منغلق فى غرفته، وحين حاولت سماع الكلام الذى كان يقوله لها وجدته كلاماً إباحياً لا يلىق، وعرفت أيضاً أنه يمارس العادة السرية أثناء هذه الأحاديث التليفونية الليلية، وفهمت من كلامه ومنها ذات مرة أنها هى الأخرى تمارس العادة السرية حال حديثهما معاً، ووجدت الدنيا تسود فى وجهى وخفت من أن أفتح الموضوع معه خوفاً من انفلات أعصابى أو انفعالى عليه مما قد يزيد الأمور سوءاً، واستشرت إحدى صديقاتى المقربات (وهى لها ابن أكبر من ابني) باعتبارها قد مر عليها هذه السن وهذه الظروف من قبل، فقالت لى أن هذه الأشياء تحدث باستمرار بين الشباب والفتيات، وأنها فترة حرجة ولكنها ستمر بسلام. واتهمتنى بالمبالغة فى انفعالى وبأننى أعطى الموضوع أهمية أكثر من اللازم، ولكنى لم أرتح

لهذه المحادثة وظل الموضوع شاغلا بالي، وفي هذه الفترة شاهدت تلك الحلقة من البرنامج الحوارى على إحدى الفضائيات كما أشرت، فقررت أن أكتب لك يا سيدتى لأستشيرك كمتخصصة، ماذا أفعل حيال كل هذه الظروف التى أشعر أمامها بالمعجز الشديد، خاصة وأن النموذج الرجالي والأبوى فى حياة ابنى غير موجودة؟ هل أواجهه؟ هل أعاقبه؟ هل أعرفه أننى أراقبه؟ هل أهده بمنع المصروف أو الحرمان من الخروج من المنزل وحيدا أو ما إلى ذلك؟ ماذا أفعل؟!



سيدتى وأختى الفاضلة:

رحم الله زوجك وأعانك على مسئولية أبنائك خير عون، يا سيدتى إن ابنك يمر بما يسمى بمرحلة المراهقة، وفي هذه المرحلة هناك محوران هامان ورئيسيان لابد أن نلقى لهما بالاً، المحور الأول هو التغيرات الفسيولوجية (الوظيفية) التى تحدث فى هذه السن، والمحور الثانى هو التغيرات النفسية، أما عن المحور الأول فأهم ما يميزه هو هذا الكم الرهيب من الهرمونات الجنسية التى تفرزه الغدد الجنسية وهى الخصيتين عند الذكر والمبيضين عند الأنثى، فإذا أخذنا فى الاعتبار أن الرغبة الجنسية مرهونة بوجود هرمون الذكورة عند الولد والبنت على حد سواء، لتخيلنا الفارق الرهيب بين حجم الرغبة الجنسية عند الولد (أكثر بكثير) ومثلتها عند الفتاة (بقدر الكم الصغير الذى لديها من هرمون الذكورة)، وبالتالي فإن الرغبة الجنسية تفرض نفسها عليهما (الفتى والفتاة) فى هذه السن، ومع أخذ معطيات العصر فى الاعتبار،

مثل الانترنت والقنوات الفضائية وتراجع التقاليد والعادات الملزمة بالتحفظ والحرص فى التعامل مع الجنس الآخر فى شتى مجالات الحياة، واندثار المرجعية الدينية - إلا من رحم ربي - فلا بد أن نستتج أن لكل ذلك مضاره اللعينة والتي تشكين أنت من بعضها، ولنعد لحالة ولدك تحديداً: دعيني أقول لك يا سيدتى أنك أخطأت فى أول الأمر حين توقفت أو أخرجت من مفاتيحة ولدك فى أمور البلوغ والشئون المتعلقة بالجنس على اعتبار أن هذه هى مهمة الأب أو من يجئ محله فقط، وركنت إلى أن هناك من سيتزل للفتى من السماء ليزيح عن عاتقك هذه المهمة، دون أدنى متابعة منك لما حدث حيال هذا الأمر، فإذا كنت قد تركت الأمر لصديق له كما أشرت، فهذا هو الصديق قد قام بما رأى أنه الصالح لولدك، وعلمه من الأمر شيئاً ليس بالمرغوب بالنسبة لك وبطريقة تربيتك لأبنائك، أما الآن، فأنت بحاجة لحل عملى لما وصلت إليه الأمور، يا سيدتى ابدأى ببناء جسر للحوار بينك وبين ولدك، وليكن ذلك بشراء أحد الكتب المصورة عن جسم الإنسان بكل أجهزته ومن ضمنها الأعضاء الجنسية بالطبع، وابدأى بالحديث معه عن عظمة الله تعالى فى خلقه، وعن ملاءمة ومواءمة الأعضاء الجنسية عند الرجل والمرأة بعضها لبعض، وليأتى ذكر الله كثيراً فى المحادثات من هذا النوع، مع ذكر ثوابه العظيم للشباب الذين يشاؤون فى طاعته، وكيف أنهم مفضلون على الكثير من خلقه، وليكن ذلك هو مجرد البداية لهذه الثقة المتبادلة والحديث الدائر الذى كان دائماً فى انتظار مبادرة منك لذلك، وشيئاً فشيئاً صارح به بما علمت عنه، ولكن ليس سريعاً، وليس بكل تفاصيله حتى لا يشعر بالحرج الشديد من أن أحداً قد رآه فى أخص خصوصيات لحظات حياته، وأيضاً أتسمى بالهدوء

الشديد واخبريه أنك تفهمين ما يشعر به من جذوة الرغبة، وأن ذلك شئ طبيعي لمن هم فى مثل سنه، ومن هنا، وبعد أن تكسبى ثقته ويكون الحوار بينكما عاديا فى هذه الأمور، يمكنك أن تبدأى بوضع الضوابط لهذا الأمر، وخشية عقاب الله على من يضيع وقته فى معاصى كبيرة كتلك، أو على من يقيم علاقة غير بريئة يغلفها الحرام مع فتاة بدلا من المحافظة عليها كأخت له، وبالطبع يمكن لكل ذلك أن يختلف فى الترتيب والتوقيت والمدة حسب شخصية ابنك ومدى تقبله للأمر، تلك الأمور التى لا أحد أعلم بها منك، واعملى قدر إمكانك على كسب ثقته وتدعيم جسور الصداقة والحب بينكما.

أما المحور الثانى الذى يشمل التغيرات النفسية فهو يعرف باختصار بأنه انتقال الفتى من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، وهى مرحلة انتقالية لا بد لنا أن نحترمها ونحترم معطياتها إيجابياتها وسلبياتها، ويفيدك فى هذه الأمور المتخصصون فى علم النفس وعلم التربية أكثر منى، فاستشيرى يا سيدتى بخصوص أبنائك، فلا خاب من استشار. أَدْعُوكَ لمرّة أخرى أن يعينك الله على مهمتك الصعبة وجعلك خير أم لأبنائك وهداهما الله لك وجعلهما ذرية صالحة وقرّة أعين لك ولأبيهما الراحل غفر الله له ولنا أجمعين.





أبدأ رسالتي بأن أشكر لكم أن يسرتم لنا متفلسا لهذا الباب القيم الذى يعالج أحد أكثر جوانب حياتنا أهمية وخصوصية على حد سواء، وهو الجانب الذى طالما تم إهماله وتعييمه تحت ركامات الظلمة والتجاهل، ورغبة منى ألا أطيل عليكم، سأعرض قصتى بسرعة ولكن بعرض بعض التفاصيل التى قد تفيدك يا سيدتى فى الحكم الصحيح: أنا شاب فى منتصف الثلاثينات من عمري، نشأت فى حياة قاسية للغاية بين الأم التى توفيت أثناء طفولتى المبكرة وأثناء وضعها لشقيقى الأصغر، وبين زوجة الأب التى حلت محلها، ولكن بالطبع مع فارق وجود الأم الذى يساند الطفل معنويا، وخاصة أن أبى لم يكن ذلك النموذج الأبوى الذى يسعد أو يشرف أو يستحق أن يحتذى به، فقد كان أبى مدمنا للخمر والعلاقات النسائية، بالرغم من كونه موظفاً ذا دخل محدود، وكان أول يوم فى الشهر هو يوم غم وهم ونكد بالنسبة لنا بدلاً من أن يكون يوم فرج علينا لتوافر التقود، فكان أبى ينتظر هذا اليوم لينطلق إلى ملذاته بغض النظر عما يحتاجه البيت أو الأولاد، وكان على زوجته المسكينة أن تدبر بأى طريقة مسألة نفقات البيت برغم عدم عملها، وإلا فازت بالشتائم والإهانات وربما اللكمات والركلات، وقد كانت مضطرة لاحتمال ذلك بعد أن أنجبت ولداً وبتاً آنذاك، وقد كان من الطبيعى أن تفرز هذه الحياة شاباً منحرفاً لا يعرف معنى المسئولية، ولكنى واجهت الواقع المرير وتقبلته منذ الصغر بدون مساندة من أى أحد، وملأنى العزم والإصرار على أن أكون نموذجاً مختلفاً، مشرفاً يحتذى به، وبدأت بالعمل صيفاً والدراسة شتاءً، وكنت أستغل الدورات المجانية للطلبة فى اللغات والكمبيوتر حتى بدأت العمل فى الاقتصاد فى شركة متعددة الجنسيات منذ قبيل تخرجى وحتى الآن،

عمرى الآن ٣٤ سنة - وقد وصلت إلى منصب قيادى كبير فى هذه الشركة، وبالطبع أتمتع بعلاقات متعددة وخاصة مع الشخصيات الهامة والعامّة فى المجتمع المحلى والبعض من المجتمعين العربى والعالمى، أكتب هذه المقدمة لأعرض مشكلتى الزوجية والتى أطلب عنها رأياً حقاً محايداً - وأنا أعرف جيداً أننى سأجده لديكم - فقد تزوجت من إحدى قريبات والدى فى بلدتنا الريفية حيث لم أرد أن أتزوج من فتيات الوسط الراقى كيلا تعيرنى بأصلى، وقد تخيرت هذه الفتاة تحديدا منذ ثمان سنوات وهى عمر زواجى منها لأننى لاحظت عليها الفكر التقدمى والطموح الكبير وأيضاً سعيها لتعلم اللغات فى معهد لغات بالمركز المجاور للقرية، وكان أملها الكبير وربما الوحيد أن تقيم فى القاهرة وأن تفتح المجتمع الراقى الذى أصبحت أنا واحداً منه، وبالطبع وجدت فى ضالتها المشوذة، ووافقت بالطبع دون جدل أو مناقشة وكانت سعيدة للغاية بدخولها إلى هذه النوعية من الحياة والتى بدأت بإقامة حفل زفافنا فى فندق خمس نجوم لم تحلم يوماً بالدخول إليه أصلاً، ومنذ بداية حياتنا الزوجية بدأت المشاحنات بينى وبين زوجتى بكثرة طلباتها منى، وانتقاد الكثير من تصرفاتى، والتى منها التطبيع والتبسيط فى علاقتى ببعض النساء البارزات فى المجتمع بما تفرضه متطلبات هذا المجتمع، وحاولت إفهامها أن ذلك من متطلبات عملى، ولكنها لم تقبل بهذا التفسير، وظلت على حالها من التجسس على تليفونى المحمول، فإذا وجدت رسالة من هؤلاء السيدات فيها بعض الكلمات الدالة على التقارب فى العلاقة (وهى علاقة صداقة بحتة) قامت قائمتها ولم تقعد، حتى أنها كانت تصل لى التهديد والوعيد وطلب الطلاق بالرغم من إنجابها لولدى التوأم آنذاك، وتزعم

دائما أنها على حق وأنتى على خطأ، والطامة الكبرى أنها تتمادى لدرجة أنها تمنع نفسها عنى فى الفراش وأحيانا تظل كذلك حتى أبدا أنا بالتقرب إليها مضطراً لحاجتى لقضاء بغيتى منها بالرغم من عدم اقتناعى بوجهة نظرها، فهى لا تفهم عمق ونوعية عملى وعلاقائى وأغراضى من تلك العلاقات، وطالما يساورنى خاطر معين وهو أن كيف لها أن تعترض أصلا على أى من تصرفاتى وقد وفرت لها حياة وظروفاً معيشية لم تكن لتحلم بها، ماذا لو كانت إذن زوجة لرجل مثل أبى - رحمه الله - ؟ ألا تحمد الله وتسعى لإرضائى بكل السبل؟! إنى أتعجب حقاً لشأن هذه المرأة التى لا تقدر ما وهبها الله من نعم! فأرجو منك يا سيدتى توجيه كلمة لها لإفهامها واجبات الزوجة ومتطلبات زوج مثلى وحياة مثل حياتنا بكل محتواها ورفاهيتها، وأيضاً لإفهامها متطلباتى الجنسية وأن إحجامها عن أداء هذه الوظيفة الهامة بالنسبة لى قد يقودنى للزواج من أخرى حيث أنتى لا أرغب فى إقامة علاقة محرمة فى نفس الوقت، ومن السهل على أن أجد فتاة تسمى لهذه الحياة المرموقة التى تحلم بها الكثيرات.. ولكنى أحب زوجتى وأولادى وأريدها أن تريحنى وتسعد بحياتها وتقدرها.



يا سيدى العزيز.. إن العظمة لله وحده، هو المعطى والمانع والمانع والنافع والضار، فأفق يا سيدى من غفلتك، فإنك لا تعتبر أن لزوجتك حقوقاً فى هذه الزيجة، وحتى أبسط حقوق الزوجة مثل غيرتها على زوجها واعتراضها على العلاقات "المتباعدة" له مع الأخريات، فإنك تطالب

زوجتك بأن تكون مجرد تابع مطيع فى سبيل هذه "الحياة الرغلة" وهذا الزوج الرائع الذى قلما وجود به الزمن !! يا سيدى.. إن والدك ليس نموذجاً مثالياً - رحمه الله رحمة واسعة وغفر له - بل إنه ليس نموذجاً طبيعياً للزوج أو الأب، وعلى ذلك فمقارنة أى نموذج به سيكون بالقطع رابحاً، فالنموذج المستهتر دائماً خاسر أمام أدنى النماذج الأخرى، ولأنك زوج طبيعى وأب طبيعى فهنا ليس فضلاً منك، وكون زوجك امرأة طبيعية ولها مثالياتها وتقاليدنا الثابتة واعتقاداتها الراسخة والتي تتفق مع المعتقدات والثوابت الدينية، فهذا ليس عيباً فيها، وكونها تأتي من مستوى عائلي واجتماعي متواضع، فهذا ليس عيباً فيها، ولا شيئاً مشيناً أو مخجلاً، وخاصة أنه نفس وسطك العائلي، ولكن سنحت لك الفرصة للترقى الوظيفي والاجتماعي، ولا أحد ينكر أنك مجد ومجتهد ومخلص فى عملك، ولكن أيضاً ساعدتك ظروف أخرى مثل كونك تعيش فى القاهرة وأنك رجل مما أتاح لك حرية أكبر فى التحرك والتنقل والتصرف بشكل عام، وكما أنها تعتبر من وجهة نظرك محظوظة لأنها تزوجتك، فأنت أيضاً محظوظ بفوزك بامرأة شريفة وعفيفة، تحفظك فى غيابك مثل حضورك، وتغار عليك من العلاقات الأخرى والرسائل "المتباعدة" من النساء الأخريات، بل إن وجود زوجة كهذه فى حياتك هو خير متاع الدنيا حقاً، وهو سند كبير أيضاً للأخرة حيث تعفك وتحصنك ضد الشبهات، وكونها تمنع نفسها عنك فى الفراش فهذه "ليست علامة هجر كما تظن أنت، ولكنها ربما كانت نوعاً من الدلال للزوجة التى ترغب فى تقرب زوجها منها، وربما هى علامة غضب مما يحدث حيث ترتبط هذه المناحية عند المرأة تحديداً بالعاطفة والمصفاة النفسى قد تصل إلى

٨٠٪ من العلاقة الجنسية بأسرها، ولذلك تكون مردودا للعلاقة الحياتية بين الزوجين، أما عند الرجل فأحيانا ما تكون الوظيفة منفصلة عن العاطفة، في غلب هذه العلاقة، فيسمى الرجل لمجامعة زوجته وإن كانت علاقتهما الحياتية متوترة، مما يدهش الزوجة أحيانا من هذه التصرفات الغريبة بالنسبة لها. . فاحمد الله يا سيدى على نعمته بأن منحك روجة صالحة وأولاد أصحاء، وامتدح روجتك لكل صفاتها الحميدة تلك، فالإطراء يرقق القلوب ويزيد من القدرة على الإنتاج والقوة على الاحتمال، وتواضع لله برفعك، واستوصى بزوجتك خيرا.





أنا شاب في السابعة والعشرين من عمري، تعرفت على العادة السرية عن طريق زملاء المدرسة حين كنت في حوالى الثالثة عشرة من العمر، ومنذ ذلك الحين وأنا شبه مدمن لها، والآن أنا مقبل على الزواج، وما زلت أمارسها ولم أستطع منع نفسى من ممارستها بشكل شبه دائم ومستمر، والآن هناك العديد من الأسئلة بخصوص هذا الموضوع فأرجو أن يتسع صدركم لها وإجابتي عنها بأكثر تفصيل ممكن، فأنا فى غاية القلق على مستقبلى من ناحية العلاقة الحميمة مع زوجتى التى بالرغم من عدم وجود قصة حب بينى وبينها ولكنى أرغب من كل قلبى فى إسعادها فأكون زوجاً صالحاً لها وتكون هى أيضاً الأم الصالحة والزوجة البارة.. وما هى أسئلتى:

١- هل يؤثر القيام بالعادة السرية على القدرة والفحولة، أى القدرة على الانتصاب وصلابته؟

٢- هل يؤثر على الخصوية والقدرة على الإنجاب؟

٣- هل يمكن أن تلازمنى هذه العادة حتى بعد الزواج؟

٤- هل من المضر أن أستمر فى القيام بها بعد الزواج؟

٥- هل معرفة الزوجة بأن زوجها قد سبق له القيام بها، أو معرفتها بأن زوجها ما زال يمارسها شئ يمكن أن تتفهمه أو شئ لا يمكن أن تقبله أو تغفره؟

أسف للإطالة، ولكنى جربت العادة السرية واستمتعت بها ولكنى لم أجرب بعد العلاقة الحميمة ولا أعلم عما إذا كنت سأستمتع بها أيضاً أم لا، ولذلك فأنا أشعر أننى مقدم على شئ مجهول أحاول أن أعرف أبعاده وما ما

ينفعه وما يضره وما ينجحه وما يفشله. فأفيدوني بهذه المعلومات وأشكركم
مقدما على الاهتمام وسعة الصدر.



أيها الأخ القارئ العزيز:

إن هذه المشكلة التي أترتها هي مشكلة الغالبية العظمى من الشباب، إلا
وهي العادة السرية، والتي هي بمثابة السلوى لهم في ظل ذلك الفقر العاطفي
وتأخر سن الزواج بسبب كثير من الظروف الحياتية، وليس معنى كلامي هذا
أننى أقر العادة السرية وأدائها بهذا الشكل العشوائي الذى وصفته أنت
بالإدمان، فهى لها ضوابط دينية أولا وصحية ثانيا، ومع ذلك فلأسف
يحدث، هذا فى كثير من الأحيان، ومن أكثر الأسباب التى تفرز هذا الأداء
العشوائي المبالغ فيه هو الفراغ وتوافر الوقت غير المشمر وغير المفيد وعدم
استثماره فيما يفيد به نفسه وأسرته ومجتمعه. ولكن عموما، قدر الله وما شاء
فعل، ولابدأ إجابة تساؤلاتك عنى أستطيع توصيل معلومة صحيحة لك لتهدأ
نفسك وتتكشف لك الأمور الغائبة عنك:

١- أما عن القدرة على الانتصاب وصلابته، فالمغلاة فى أى شئ يؤدى
إلى أسوأ العواقب، وبالنسبة للقيام بالعادة السرية بمعدل أكثر من اللازم،
فأحيانا ما يحدث استهلاك وإرهاق للأنسجة الانتصابية فى العضو الذكري،
فترتب على ذلك انتصاب غير كامل أحيانا، وأحيانا يكون الانتصاب كاملا
ولكن بصلابة ناقصة، وفى أحيان أخرى يكون نقصان الفحولة كاذبا، بمعنى

أنه ينتج العرض المسمى بسرعة القذف، وتكون متغيرة في شدتها بحيث قد يحدث القذف مبكراً جداً قبل أن يصل الانتصاب إلى أقصى مداه، فيكون العيب هنا ظاهراً للشباب الممارس على أنه عيب في الانتصاب في حين أنه أساساً عيب في التوافق العضلي العصبي، والذي يؤثر بدوره على مراحل الدورة الجنسية مما يؤدي إلى سرعة القذف، والتي هي من أشهر عيوب التغالي في ممارسة العادة السرية قبل الزواج.

٢- أما عن القدرة على الإنجاب (الخصوبة)، فالأمر أيضاً مؤثر بشكل غير مباشر، أي أنه إذا استمرت معدلات الممارسة للعادة السرية عالية بعد الزواج، فإن العدد المنوي (أي عدد الحيوانات المنوية في السائل المنوي المقذوف) يكون قليلاً مما يقلل من فرص الإخصاب، ولكنها ليست علاقة مباشرة كما يظن البعض، فإن الخصيتين هما مصنعين للحيوانات المنوية، وهذان المصنعان يعملان ٤٢ ساعة كل يوم، أي أنهما لا يتوقفان عن العمل أبداً، ولكن جهدهما يقل تدريجياً مع التقدم في السن مثلها مثل أي نسيج آخر، وأيضاً يقل جهدهما أحياناً عند بعض الرجال مع الإسراف في العادة السرية بسبب الجهد الشديد والإضافي المطلوب منهما باستمرار مما ينتج عنه إرهاق على مستوى الخلايا المنتجة لهذه الحيوانات المنوية، والتي هي نواة الإنجاب.

٣، ٤- أما عن ملازمة هذه العادة لك بعد الزواج، فهذا شيء يرجع لك، فلقد أجمع الفقهاء أن هذا شيء لا يصح من الناحية الدينية طالما توافرت الزوجة الصالحة ذات الصحة والعافية والتي لا يمنعها شيء عن زوجها وعن

إجابة شهوته فيها، ولكنى أحياناً ما أجد فى الرجال من المترددين على عيادتى هذا التراخى وذلك الاستسهال لما تعودوا عليه من شكل الاستمتاع وبذلك يفوتون على أنفسهم الكثير والكثير من فرص الاستمتاع الحلال، والذي تتوجه العلاقة السليمة والصحيحة والحلال بالزوجة، وهى الطريق الذى حبا الله به بنى آدم وقصد به أن يكون المتعة الكبرى، ووصفته الكتب المتخصصة فى العلوم الجنسية بأنه "متعة المتع". فمسألة تغير مصدر الاستمتاع واللذة من العادة السرية إلى الممارسة الجنسية أحياناً ما تكون فورية بمجرد الزواج، وذلك يستلزم إصراراً من الرجل أن يستكشف هذه المتعة الجديدة ويقبل عليها، وأحياناً ما تكون إرادته محدودة حياءً لهذا الأمر ويظل يستحضر الطريقة التى طالما استمتع بها، وبذلك يضع حائلاً بينه وبين المتعة الكبيرة التى تنتظره إذا ما ترك لفطرته العنان ولم يعين عليها رقيباً يذكرها بما كان من طريقة بدائية فى الاستمتاع لا تقارن بعلاقته المتاحة مع زوجته.

٥- نأتى لموضوع تقبل الزوجة لفكرة قيام زوجها بالعادة السرية سلفاً (أى قبل زواجه منها)، فأقول أن هناك بعض الفتيات اللاتى لا يعرفن ماهية العادة السرية، وعلى ذلك فليس من الضرورى إخبار هذه النوعية من الفتيات بمثل ذلك - أما إذا كانت تعرف عنها بعض الشيء أو كل شيء، فسوف تكون قد عرفت بالفعل أن زوجها لا بد وأنه قد مر بها ولو من باب التجربة، ولا داعى لإخبارها آنذاك بأنك كنت تمارسها بهذا المعدل المبالغ فيه، كيلا تقلق على مستقبلها معك.

أما عن ممارسة العادة السرية بعد الزواج، فهى لا شك بجانب كونها

للكتاب فقط

حرام بإجماع العلماء - ولكنها أيضا مهينة للزوجة إذا لم يكن هناك ما يمنعها من إجابة زوجها لشهوته .

أرجو أن أكون قد قدمت لك بعض المعلومات المفيدة، كما أرجو لك التوفيق في حياتك الزوجية القادمة والتي أدعو لك بأن تكون سعيدة ومليئة بإذن الله .



ابتى العزيزة د. هبة 

أقول ابنتي العزيزة لأنني طاعن في السن وأكاد أشعر أنني دخلت إلى مكان لا يخصني، ولقد منعت نفسي مراراً أن أكتب لك، ولكنني وجدت أن بداخلي شعوراً أقوى من الخجل يدفعني دفعاً لأن أكتب لك عن مشكلتي وأستشيرك فيها علني أجد جواباً شافياً حتى وإن لم يكن بمطمتاً.

فأنا يا سيدتي العزيزة أبلغ من العمر ٦٧ سنة، ولكنني أجد في نفسي حتى الآن الرغبة الجنسية كبيرة، وخاصة أنني تزوجت بعد الأربعين وأن زوجتي تصغرنى بنحو ١٦ سنة، ولكن المشكلة أنني لا أجد أن أعضائي أصبحت تسعفني للأداء الذي يرضيني أو يرضي زوجتي، ففي السنوات الست الأخيرة لم يكتمل أي لقاء جنسي بيننا لآخره، مما ينقص على أوقاتي ويؤثر بشكل سلبي تماماً على الحالة النفسية والمزاجية لزوجتي التي لا تتورع أن تنظر إلي نظرات اتهام في منتهى القسوة ولا تطبق مني كلمة، ولا تنفذ لي أمراً منذ ذلك الحين.. وانقلب البيت شيئاً فشيئاً إلى ساحة للمداوة الصمته مع بعض الانفجارات المتقطعة.

أما عن حالتني الصحية بشكل عام فلقد سبق لي إجراء عملية للقلب المفتوح لتغيير صمامين في القلب، وعملية أخرى لتغيير شريانين تاجيين وتركيب دعامة، هذا فضلاً عن أنني مصاب بلاء السكر منذ أن كنت في الأربعين من عمري.. والآن أعيش في عذاب، وأشعر أن العدو ورائي والبحر أمامي، فأنا أشعر بالرغبة العارمة، ولا أملك القدرة لأداء احتياجاتها، ولو كان الأمر يخصني وحدي لما كانت هناك مشكلة، ولكن لي شريكاً في المسألة

ذاتها، وأن ذلك الشريك (وهو زوجتى) لا يرحم، ولا يترك فرصة لا معنوية ولا كلامية إلا وذكرنى بتقصيرى وعجزى.. فهل هناك حل لمشكلتى؟ لقد سألت أحد الأطباء المتخصصين ذات مرة فنصحنى بالحبة الزرقاء (الفياجرا) - ولكنى جربتتها، وأحرزت نتيجة مرة ولم تحرز نتيجة فى المرات التالية، وقد كانت زوجتى تضغط علي نفسيا وخاصة فى المرة الثانية وكأنها تترىص لفشلى حال أدائى فى هذا الاختبار العملى، وقد كان بالفعل أن فشلت وكانت هذه هى الطامة الكبرى.. فهل من خلاص لما أنا فيه.. أغيثنى يا ابتى أكرمك الله.



أيها الوالد العزيز... إنى أشفق عليك من هذا الكم الهائل من الحزن والانفعال الضار بحالتكم الصحية، فى حين أن حالتك لا تستدعى هذا اليأس ولا هذه النغمة الحزينة فى حديثك، فلكل شئ حل بإذن الله، أما عن حالة العجز الجزئى أحيانا والكلى أحيانا فى الانتصاب، فهى قد تكون ناتجة عن الالتهابات المزمنة فى الأعصاب والشعيرات الدموية الطرفية والتي قد تصاحب مرض السكر بعد هذه السنين الكثيرة من حدوثه، وخاصة إذا كان العلاج غير منتظم أو غير دقيق، أو أن يكون المريض غير مواظب على العلاج أو المحافظة تجاه تغير بعض النوعيات الممنوعة فى الطعام، وقد تكون هذه الحالة أيضا بسبب تصلب فى الشرايين عموما، والدقيقة منها على وجه خاص مثل تلك التى تغذى المنطقة التناسلية والأعضاء الجنسية، فيستج عن ذلك نقصان فى التغذية الدموية وبالتالي التغذية الأوكسجينية اللازمة لبقاء تلك الأعضاء فى كامل لياقتها وأدائها، ويستج ذلك فى حالة زيادة نسبة الكوليسترول

فى الدم؁ أو فى حالة الاستمرار فى التدخين لمدة طويلة؁ أو تدخين عدد كبير من السجائر يومياً؁ ولو لمدة ليست طويلة؁ ويساعد على ذلك أيضا التقدم فى السن؁ والإصابة بأى من الأمراض المزمنة مثل مرض السكر؁ ولكنى أتخفظ على استعمالك للفياجرا دون سؤال طبيب القلب الخاص بمتابعة حالتك عما إذا كنت تستطيع ذلك أم لا؁ إذ أن للفياجرا أعراضاً جانبية لها تأثير على وجه الخصوص على الجهاز الدورى والقلب والأوعية الدموية؁ وليؤخذ رآيه أيضا فى البدائل المثلة للفياجرا أو المتاحة فى السوق الدوائى بأعراض جانبية أقل وطأة.. ولكن لا يفتى ومالك فى المدينة؁ فلا بد أن يقر طبيب القلب المعالج لك ذلك بما فيها الجرعات وتنظيمها والمسموح به حياها؁ والحدود التى يجب الوقوف عندها إذا كان تناول مسموحاً به أصلاً. ولكن دعنى هنا أقول شيئاً يخص الفياجرا؁ فهى ليست عصا سحرية كما يظنها البعض؁ ولكنها مجرد أداة للاستجابة للربفة الفطرية الموجودة بالفعل؁ فهى لا تخلق الربفة؁ ومسالمة وجود الربفة هى هبة من الله سبحانه وتعالى؁ وبالرغم من كونها بتلك القوة المعروفة؁ ولكنها أيضا هشة جداً وعرضة للامتاع بل للانهياب إذا ما صاحبها أى من المنغصات؁ وهذا ما حدث معك فى المرة الثانية من استعمالك لها؁ فزوجتك كانت تضنك تحت الاختبار نفسياً ومعنوياً؁ مما يتنافى مع تلقائية الربفة وانسيابها العاطفى؁ وبالتالى اتضت وظيفة الفياجرا وامتنع أداؤها.

أما عن العلاج لحالتك إذا لم تكن الفياجرا تصلح لك؁ فهو يبدأ أولاً بعمل فحص بالموجات فوق الصوتية لاختبار تدفق الدم إلى العضو؁ ولتحديد

موقع المسئولية عن الحالة التي تشكو منها، فإذا كان السبب قابلاً للعلاج، فتلك نعمة من الله وفضل عظيم، أما إذا كان هناك من الأسباب ما يمنع الانتصاب تماماً، بحيث يظهر مشكلة لا علاج دوائى لها، فهنا يجب استشارة طبيب لأمراض الذكورة للسؤال عن إمكانية تركيب ذلك الجهاز الذى يمكن به الاستعاضة عن الانتصاب الطبيعى، ولكن لكل حالة ظروفها، ولكل شخص ما يوافقه ويناسبه، وأيضاً ما لا يوافقه ولا يناسبه، وأعلم يا سيدى العزيز أن كل ذلك هو ابتلاء قد كتبه الله عليك، ويتظر منك الحمد الكثير والمواظبة على الدعاء الذى قال عنه رسول الله (ص) أنه يتصارع مع القضاء فى السماء، فاجتهد فى الدعاء لخالفك العظيم والذى فى يده البلاء والقضاء، والقادر على رفعهما وعلى تبديل الأقدار، وهو خالق الداء والدواء، وتذكر قوله تعالى: "وإذا مرضت فهو يشفين" .. فما الطب والدواء إلا أسباب تسعى لتحقيق ما كتب الله لابن آدم .. وأخيراً دعنى أهمس فى أذن زوجتك فأقول لها يا سيدتى .. ماذا لو كان الله قد ابتلاك بدلا من زوجك بأى من الأمراض التى لم تكونى لتستطيعى معها القيام بواجباتك الجنسية أو غيرها؟! أكنت لترضين رد فعلك هذا منه؟! لا أعتقد، بل إننى متأكدة من أنك كنت لتصفينه وقتها بالجحود والغدر وعدم الوقوف بجانبك فى محتك .. فما بال المرأة التى هى مصدر الحنان والابتسام والرضا والتسامح فى الأسرة .. أترك لك هذا التساؤل لتجيبى عنه بضميرك قبل لسانك .. هداك الله وهدانا جميعا لما يحب ويرضى وشعاك يا سيدى وعافاك.



أيها القراء الأحياء:

أحبت أن أغير النمط الذي تعودنا عليه سويا لكثرة ما جاءنى فى الفترة الأخيرة من أسئلة قصيرة ومباشرة، فأحبت أن أخصص المساحة القادمة للإجابة عن هذه الأسئلة القصيرة، والتي تحتاج فى معظم الأحيان إلى إجابات مباشرة.

سبتم زفانى قريبا.. وسمعت أقوالا متضاربة حول عورة الرجل بالنسبة لزوجته والعكس.. فما هى حقيقة الأمر؟ وهل من المفيد من الناحية النفسية كشف الزوجين كل منهما عورته للآخر؟ أم أن ذلك يعتبر تجرداً حيوانياً يتعارض مع الحياء الإنسانى؟

أيها السائل الكريم . قال الله تعالى فى سورة «المؤمنون» فى وصف عباده المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْتَابِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

يا سيدى، إن الله سبحانه وتعالى، وهو الخالق العظيم قد رفع الحرج واللوم عن كشف العورة بين الأزواج والزوجات، وقد ورد عن السيدة عائشة رضى الله عنها حينما سألتها الصحابة سؤالا مشابها: "كنت أراها منه وكان يراها منى"، تقصد عورتها وعورة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد عنها أيضا أنها كانت تغتسل مع الرسول ﷺ من إناء واحد، مما يفيد التجرد من الملابس تماما أمام بعضهما البعض، هذا من الناحية الدينية التى هى الشئ الثابت الوحيد فى حياتنا أمام جميع المتغيرات الأخرى من عادات وتقاليد ومعتقدات وأعراف وغير ذلك.

أما من الناحية الفطرية، فعلم النفس يقول أن الزوج أو الزوجة لهما من بعضهما البعض ما ليس لسواهما، وهذا يؤكد شعورهما بالانتماء الواحد للآخر بهذا الشكل الذى هو غاية فى الخصوصية، والذى يمنع فيه كل من هو دون الزوج بالنسبة للزوجة والعكس، وهذا مفيد جداً من الناحية النفسية لأنه يؤكد ذلك الشعور بالتقارب النفسى والوجدانى، كما يؤكد الشعور بخصوصية المكانة التى يتمتع بها كل طرف للآخر أما عن الحياء الإنسانى الذى تحدثت عنه فهناك منه ذلك الحياء المذموم الذى لا يفرز إلا التباعد النفسى وعدم الشعور بالارتياح والاتحام بين الكيان الزوجى بطرفيه، وذاك النوع هو الذى يشمل خجل أحد الأطراف من الآخر كيلا يتشبه بالحيوانات كما يزعمون، أو ليس من الأولى بنا أن نتبع سنة رسولنا الكريم فى هذا الموضوع؟ أو ليس هو (؟) سيد الخلق أجمعين؟ أو لم ترفع مكانته إلى أعلى عليين؟ يا سيدى إن العلاقة الزوجية هى العلاقة الوحيدة التى وصفها الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بـ "الميثاق الغليظ"، لأنها تختلف عن أى علاقة إنسانية أخرى، فلا حدود للعورات فيها، وإن لك من زوجتك ما ليس لأبيها ولا لأخيها ولا حتى لابنتها، ولها منك ما ليس لامك ولا لاختك ولا لابتك، فتوكل على الله واستمتع بزوجتك كما نشاء، ولكن تجنب المحرمتان فى العلاقة وهما الجماع أثناء الحيض (الدورة الشهرية) والجماع فى الدبر (من الخلف) أما ما دون ذلك فهو لك ولها حللاً طيباً بإذن الله. بارك الله لكما، وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير.



هل يجوز للمرأة أن تخبر زوجها أنها لا ترقح معه جنسياً؟

يا سيدتى السائلة الفاضلة...

إن كل شخص، رجلاً كان أو امرأة، يستطيع بل يجب أن يخبر شريكه في العلاقة الحميمة ما يريد، وهنا أريد الإشارة إلى نقطتين:

الأولى: أن الحوار لا بد ألا ينقطع بين الزوجين وأن يظل هناك تواصلًا وحوارًا دائراً في كل الموضوعات وعلى كل المستويات بين الزوجين، وحتى أثناء الجماع... نعم أثناء الجماع، وأرجو ألا يصاب القارئ بالهلع والفرع لشيء ربما لم يطرق من قبل، ولكن الله قد خلق لنا لساناً وشفتين لكي نعبر عن أنفسنا و عما نشعر، وكما نعلم أن لكل إنسان قلبه الجنسي المختلف عن الآخر، إذن كيف لأحد الزوجين أن يتعرف على قلب الآخر الجنسي إذا لم يكن هناك تواصلًا كلامياً بينهما يعبر به كل منهما عن متعته من عدمها، ومقدارها وزيادتها وقلتها، وكيفية الاستزادة منها، لا بد أن يحدث ذلك بالتواصل الكلامي بين الزوجين في كل الأوقات والظروف ولكن يا سيدتى أعود فأقول أن للكلام فناً، فلا بد من اختيار اللفاظ المناسبة، والوقت المناسب، وأيضاً طريقة العرض المناسبة، كما أنه من المستحسن أن تبدأي الحديث مع زوجك بالكلام الجميل واللطيف والذي يملأ لك حباً بحيث يصعب عليه بعد ذلك رفض أي طلب لك.

الثانية: يا سيدتى، إن هذا السؤال يفرض إجابته بنفسه، فلا بد أن تكون الإجابة بـ "نعم" دعيني أقول لك لماذا أقول ذلك، أقول ذلك لسببين:

السبب الأول: إذا لم تصارحي زوجك بذلك فمن تصارحيه! لقد كتب

الله علينا تحريم كشف علاقاتنا الحميمة عن سائر الناس، لكون ذلك قدرات شخصية متغيرة ومختلفة بين كل شخص وآخر، وعلى ذلك فقد ضاقت عليك دائرة المصارحة بحيث لا تشمل إلا زوجك.

السبب الثاني: إنك إذا لم تصارحيه، فهل يكتب عليك الحرمان من متعة قد كتبها الله لك، بل أحلها لك؟ هذا شيء بالطبع غير منطقي بالمرّة أن تظلي محرومة من تلك المتعة التي خص الله بها الإنسان دون سائر المخلوقات والذين يقومون بهذه الوظيفة فقط بغرض التنازل وحفظ النوع وليس بغرض الاستمتاع مثل بنى البشر. وبناء على ذلك أقول لك يا سيدتى، صارحى زوجك، واسعيا معاً لاستكمال متعتكما الناقصة بسبب عدم مشاركتك فيها، حيث أن استمتاعك سيعود على زوجك بعظيم الأثر وزيادة فى كم متعته ومقدار نشوته - وهذا ما يجهله الكثير من الرجال - ولذلك أقول لك أنك بمصارحتك له ستخدمينه كما تخدمين نفسك باستعادة أحد حقوقك التى كفلها الله لك من فوق سبع سماوات.



هل من المفروض أن أكل أكالات معينة في ليلة



الزفاف؟



هذا أيضا سؤال مهم للغاية لأنه يطرق أبواب الكثير من الاذهان ربما دون
إجابة شافية، فقد ترددت بعض الأقاويل عن "شورية الكوارع" و"الحمام
المحشى" والجمبرى والاستاكوزا، وأنا هنا أقول من منبر العلم البحت أن
الأكالات التى تحتوى على الكثير من الدهون والنشويات والسكريات هى
بشكل عام تعطى وظائف الجسم بسبب ثقلها على الجهاز الهضمى واستهلاكها
لكمية من الأوكسجين مما يتعارض مع نشاط سائر الأجهزة الجسمانية الأخرى
بما فيها الأعضاء الجنسية. على الجانب الآخر، الأكالات التى تحتوى على
الفيتامينات والأملاح المعدنية ومضادات الأكسدة هى التى تكفل التغذية
الأركسجينية للأعضاء والأنسجة بما فيها الأعضاء الجنسية أيضا، مما يكفل
لها النشاط المرضى والأداء السليم.. ومن ذلك نستج أن الحمام والبط
وسائر اللحوم المحتوية على نسبة دهون عالية لا تساعد فى ليلة الزفاف وعلى
العكس الأسماك بأنواعها والخضراوات والفاكهة تساعد بشكل عام على الأداء
السوى لجميع أنسجة الجسم وأعضائه.. وأهمس فى أذنك بكلمة أخيرة أقول
أن الشاب الفتى بشكل عام لا يتأثر بنوعية الأكل فى ليلة الزفاف.. أتم الله
لك الزواج على خير..





سمعت أن القيام بالعادة السرية يؤثر على القدرة على الإنجاب في المستقبل، وأنا شاب ومتعرض للفتيات باستمرار حيث أنني طالب في الجامعة وغير قادر على الزواج في الوقت الحالي، وفي نفس الوقت لا أقدر كبح جماح شهوتي إذ أنها تملك على تفكيرى وتمنعنى من التفكير والتركيز فى أى شئٍ آخر، ولا أجد سلواى إلا فى العادة السرية حيث أنسى أخاف الله ولا أحب الوقوع فى المحذور، ولكنى قلق حين سمعت عن مسألة التأثير على القدرة الإنجابية فى المستقبل فما هى حقيقة هذا الأمر؟



أيها الشاب العزيز: إن العادة السرية هى طريقة لتصريف الشهوة والرغبة الجنسية التى أحياناً ما تملك على الشاب كل تفكيره كما أشرت، ولكن القيام بها بهذا الإصرار وهذه الاستمرارية هو عين الخطأ، وأنا أزعم أنك تعاني من فراغ جزئى أو كلى وعلى ذلك هناك تلك الطاقة المكبوتة بداخلك التى لا تجد لها مخرجاً إلا فى تلك الانفعالات وهذه الأفكار التى تملك عليك وجدانك وتفكيرك، ولذلك أود أن أبدأ إجابتى على سؤالك بنصيحة مبدئية وهى ممارسة رياضة بدنية بشكل سريع وضرورى، وإن لم يكن لديك نادى رياضى تذهب إليه، فليكن ذلك فى صورة ذهاب إلى أندية اللياقة البدنية "أو الجيم"، أو حتى الانتظام فى الجرى أو على الأقل فى المشى ولو فى الحي الذى تسكن فيه فى أى طريق مههد، لمدة حوالى ساعة لثلاث مرات أسبوعياً على الأقل، وستلمس النتيجة بنفسك من حيث الهدوء النفسى الذى ستشعر به، هذا إلى جانب الفوائد الأخرى التى تعم من الممارسة المنظمة للرياضة

من حيث تحسين الحالة المزاجية، وتنشيط الدورة الدموية مما يحسن من الحالة الصحية لكل الأعضاء والأنسجة الجسمانية بما فيها الأعضاء الجنسية، ويزيل الشعور بالاحتقان في تلك الأعضاء، هذا الاحتقان الذى يتسبب فى ذلك الشعور بالرغبة الجنسية الزائدة.

أما عن العادة السرية، فنعود لها فنقول أن الحديث من الوجهة الصحية البحتة يفيد أن الإسراف فى أى شئ هو ضار بالصحة، لأنه يتعلق بنشاط للغدد والأنسجة، بما فيها الأنسجة الانتصابية الموجودة فى العضو الذكري والتي قد تصاب بالترهل أو نقصان الصلابة، أما عن القدرة على الإنجاب فهى خاضعة لنوع من الخلايا الموجودة فى الخصيتين، ويحدث فيها تخليق الحيوانات المنوية بشكل متدرج، فتتقل الخلية الأولية من طور إلى طور حتى تصل إلى الشكل الأخير النهائى المعروف بالحيوان المنوى، أى أن الخصية هى بمثابة مصنع لهذه الحيوانات المنوية، وهذا المصنع يعمل ٢٤ ساعة يوميا، وحين يخرج هذا الحيوان المنوى إلى العالم الخارجى عبر المجرى البولى التناسلى، يكون قادرا على البقاء حيا لمدة حوالى ٤٨ ساعة إذا لم يتم بنخصيب إحدى البويضات وعلى ذلك فلا علاقة بين العادة السرية والقدرة على الإنجاب إلا إذا كانت تحدث - أى يقوم بها الرجل - أثناء زواجه، مما ينقص من عدد الحيوانات المنوية المتاحة للخصيب، هذا فضلا عن كونها محرمة بعد الزواج إذا كانت الزوجة موجودة ومتاحة للقيام بوظيفتها الجنسية كزوجة.

فيا أيها الصديق العزيز، أشغل نفسك بنشاط رياضى، ومن الأحسن أن تشغل بنشاط اجتماعى آخر مثل الانضمام لإحدى الأسر أو النشاطات الطلابية

للـكـبـار فـقـط

فـى كـلـيـتـك، واهـتم أكـثـر بـدراستـك وبـالقراءة الـتى تـفـيـدك فـى دراستـك وفـى حـياتـك عـمومـاً، ولا تـلجأ للـعـادة الـسـرية من باب استـحـضار الشـهـوة، فهـذا مـحـرم ومـكـروه وضرار بـشـكل عـام، فـإذا جـربت هـذه البـدائل، ستـجـدها نـافـعة لك ومناسبة لظروفك، بإذن الله.





أنا شاب عمري ٢٨ سنة، مقبل على الزواج للمرة الرابعة، أى أنتى تقدمت لخطبة ثلاث فتيات من قبل، وكنت دائما أتوقف قبل خطوة عقد القران حيث أنى عادة ما كنت أخاف من حقيقة أخلاقيات الفتاة، وكان دائما يساورنى شك فى سلوكها من قبل دخولى إلى حياتها، والآن، ومع اقتراب موعد عقد قرانى، وبالرغم من أنتى قد أطلت فى فترة الخطوبة هذه المرة، وبالفعل بدأ قلبى يميل لها، بدأت الوسواس تعود إلى من جديد، وقد حاولت الإقدام على سؤالها عما إذا كان لها ماض مع غيرى من ناحية العلاقة الجسدية، ولكنى تراجعمت فى آخر لحظة لوم أجرو على ذلك والآن أريد أن أسأل، كيف لى أن أتأكد من عذرية خطيتى قبل الزواج؟ وهل من سبيل آخر سوى العرض على طبيبة متخصصة؟ أم هل على أن أفسخ هذه الخطوبة ونحن ما زلنا "على البر" كما يقولون؟ أرجوكم أفيلونى فإننى فى غاية الحيرة وأكاد ألا أنام ليلا أو نهاراً.



أيها الأخ العزيز..

من المؤكد أن هناك فى حياتك قصة هى التى رسبت فى داخلك هذا الوسواس الذى يكاد أن يكون مرضياً، بل قهرياً، ربما تكون هذه القصة قد حدثت لك شخصياً أو لأحد من حولك، إذ أن هناك الكثير والكثير من الخطوات التى تسبق المرحلة التى أنت فيها الآن، فهناك مرحلة اختيار العروس، ثم السؤال عنها، ثم التأكد من المعلومات التى وصلت إليك ثم التقدم لخطبتها، ثم مجالستها للتعرف عليها وعلى أسرتها، ثم إتمام الخطبة،

ثم الشروع فى خطوات الزواج، ثم عقد القران، ثم الزواج.. فأين كنت يا سيدى طوال الفترات السابقة؟! ثم هل من اللائق أن تتحمل كل عروس تتقدم أنت لها للارتباط بها ما يدور فى ذهنك من وساوس؟ ثم إنك لم تسرد فى رسالتك أية علامات ربما تكون قد دعتك لشكوكك هذه.. أى أن هذه الشكوك هى من نسج خيالك وحدك، ليس لها أسس ولا قرائن ولا أدلة، والنتائج المنطقى لكل ذلك هى أنها باطلة، باطلة، باطلة.. ولقد استوقفتنى شئ فى غاية الأهمية فى رسالتك؛ ألا وهو إقدامك على سؤالها عما إذا كان لها علاقات جسدية سابقة أم لا!! يا إلهى!! كيف لك أن تتصور أن هناك فتاة سوية على وجه هذه الأرض يمكن أن تقبل سؤالاً كهذا من خطيبها؟! وحتى لنفرض جدلاً أنها أجابتك بالسلب، فمن ناحية أنك لن تصدقها استمراراً لنسج الشك المرضى الموجود بداخلك، ومن ناحية أخرى أنها ستكون قد أهنت إهانة عميقة، بل إهانة لا تداوى بأى شئ بعد ذلك، وسيكون من الطبيعى جداً أن تتطور الأمور بينكما إلى انتهاء العلاقة بسبب شكك فيها وفى سلوكها مما لا تقبله أية فتاة حية سوية خليقة.. أما عن سؤالك عن كيفية التأكد من عنصرية فتاتك قبل الزواج، فهو لا مسيل له إلا عن طريق الفحص الطبى كما أشرت، ولكن السؤال هنا: من تلك الفتاة التى قد تقبل بذلك؟! لا بد أن تكون فتاة ليست ذات خلق ولا عفاف وليست سلية لأسرة محترمة محافظة، وعلى ذلك فهى شروط تتنfy معها صفة الارتباط الصحيح أساساً، يا فتانا العزيز، انفض عنك هذه الأفكار السيئة، واستخر ربك وتوكل عليه، وخذ بالأسباب حيال ارتباطك بزوجة مستقبلك ومشوار حياتك.. فإذا لم تستطع فعل ذلك وظلت الوسوس والظنون متسلطة عليك، فلتذهب لاستشارة

لللكبار فقط

أحد الأطباء النفسين . لأن تفكيرك هذا علامة لإصابتك بالمرض النفسى المسمى بالوسواس القهرى ، والذي تستطيع التخلص منه والتصرف حياله بمساعدة أحد الأطباء النفسين . . وفقك الله لما فيه سواء السبيل .





أنا زوجة شابة أعمل فى وظيفة مرموقة، وهى وظيفة حكومية ولكن لها مكانتها فى المجتمع، وزوجى يعمل فى مركز مرموق أيضا، ولكن يستدعى عمله منه أن يسافر إلى إحدى المحافظات البعيدة لمدة ثلاثة أسابيع شهريا، وبالتالي يكون لقاؤنا فقط لمدة أسبوع شهريا، وقد بدأ هذا الحال قبل زواجنا بفترة قصيرة، ولم نمكث سويا لفترة إلا فترة شهر العسل، والتي سافرنا خلالها لمدة عشرة أيام، ولكن لم نحدث خلالها تقريبا علاقة جنسية حيث كانت لدى الدورة الشهرية يوم الزفاف ولمدة أربعة أيام بعدها، ثم فى الستة أيام التالية، بدأنا المحاولات لإتمام الجماع ولكن لم نتجح فيها إلا مرات قليلة جدا فى الأيام الثلاثة الأخيرة لشهر العسل، وفى اليوم التالى لشهر العسل مباشرة، كان على زوجى التوجه إلى محافظته البعيدة كما كان على استئناف عملى، إلى أن جاء بعد ذلك بأسبوعين، وهكذا استمر الحال على ذلك المنوال، وكان زوجى يصل من سفره ملهوبا على العلاقة الجنسية بشكل مبالغ فيه، حتى أننى بدأت أشعر أن هذا فقط هو دورى الوحيد فى حياته، فحين كان يحادثنى تليفونيا قبل مجيئه، كان دائما يطمئن عما إذا كنت مستعدة لاستقباله من هذه الناحية أم لا، وحتى إذا قلت له أننى أشعر بالإرهاق، أو عندى نزلة برد أو ما شابه ذلك، كان رده دائما أن هذا لا يهم طالما لن يؤثر على القيام بالعلاقة الجنسية معه.. ومع مرور الشهور التسعة الماضية - والتي هى عمر زواجى منه - بدأ نفورى من العلاقة يزيد شيئا فشيئا - بل بدأت أكرهها حقا، حتى تطور الأمر إلى أننى بدأت أكره مجيئه ووجوده معى فى هذه الفترة القصيرة من الشهر، بالرغم من سابق حى الشديد له، حتى بدأت أكذب عليه أحيانا وأتحجج بأن لدى الدورة الشهرية، ولكنه يصبح عصيبا بشكل لا يطاق،

فتوقفت عن هذه الكذبة اتقاء العصبية الشديدة.. لقد حاولت أن أشكو لأمي، ولكنها اتهمتني بالدلع والبطر، وقالت أن هذا هو حال كل الرجال، حتى وإن كانوا مقيمين مع زوجاتهم، فما بال حال زوجي الشاب - على حد قولها - الذي لا يجد مصرفا لرغبته في غربته، فمن الطبيعي أن يكون هذا هو حاله حين مجيئه.. واتهمتني أنني ظالمة له وأن الله سيتقم مني إذا ظللت على حالتي.. فحاولت بالفعل إقناع نفسي بكلام أمي، ولكن ماذا أفعل في نفسي التي تتوق لحب زوجي واهتمامه بي لشخصي وليس لغرضه مني؟! لقد حاولت بكل الطرق التخلص من هذه الأفكار.. ولكن دون جدوى.. فأرجو منك يا دكتورة أن تضي لي النقاط على الحروف.. هل أنا محقة؟! هل أنا ظالمة؟! هل هذه بالفعل هي العلاقة الزوجية؟ وهل هذه هي مواصفات العلاقة الزوجية الحميمة؟ وهل علي أن أكمل حياتي على هذا النحو، يا ربي أنا بالفعل لا أستطيع!! أقسم بالله أنه ليس دلعا ولا بطرا!! أرجوكم أرشدوني فأنتم ملجأى الأخير..



سيدتى الصغيرة العزيزة:

ربما متجددين إجابتي عليك مستغربة أو غير متوقعة، دعيني أفسر لك ذلك: عزيزتى، لا أنت مخطئة ولا محقة، لا أنت ظالمة ولا جاحدة، أما عن زوجك فهو أيضا لا محق ولا مخطئ، ولكن يجمعكما عدم الإلمام بأصول العلاقة الجنسية الصحيحة، ودعيني أكون أكثر صراحة فأقول: إنه الجهل الجنسي، والذي هو حال معظم الشباب والفتيات، إذ أن ظروف زواجكما

وملابساته لها دور فى حالكما الآن، ولكنها ليست هى السبب المباشر لما وصلت أنت إليه من سوء الحالة النفسية، وفى سياق وضع الأمور فى مواضعها الصحيحة دعينى أسرد لك بعض الحقائق العلمية:

أولاً: إن الرغبة الجنسية عند الرجال والسيدات سببها وجود هرمون التستوستيرون فى الدم عند كلا الجنسين، وهذا الهرمون هو هرمون ذكورى، وعلى ذلك فهو موجود عند الذكور بنسبة أكثر كثيراً من الإناث قد تصل إلى ٠٢ ضعفاً تقريباً، ولتخيلى يا سيدتى الفارق الكبير فى كم الرغبة الجنسية عند الرجل والمرأة، فمن الطبيعى إذن أن يكون إقبال الرجل على الجنس أكثر كثيراً.. إذن ما العيب فى علاقتكما!! تابعى القراءة..

ثانياً: إن الاهتمام بنوعية العلاقة الجنسية يكون فى المقام الأول عند المرأة، أى أن العلاقة الجنسية تنقسم إلى شق وظيفى وشق عاطفى، أما عند الرجل، فالاهتمام الأولى يكون بالشق الوظيفى فى معظم الأحوال - أما بالنسبة للنساء، فالعكس هو الصحيح، أى أن الاهتمام بالشق العاطفى يكون له المقام الأول والأكبر، إذ قد تصل أهمية الشق العاطفى إلى أكثر من ٠٨٪ من العلاقة برمتها، وهنا بدأ يحدث الصدام الوجدانى بينكما.. إذن أليس هناك حل لموقفكما من العلاقة الذى يبدو متبايناً؟! تابعى القراءة...

ثالثاً: إن الرجل يجهل فى معظم الأحوال الطريقة التى يجب أن يعامل بها زوجته، والتى يجب أن يغلفها الاهتمام العام والعاطفة التى بهما يصل إلى قلبها مباشرة، والذى يجعلها هى التى تقبل عليه وتتمنى لقاءه وإتمام العلاقة الجسدية الحميمة معه، لتصبح فى هذه الحالة تتويجاً لمنظومة مشاعرية

جميلة، أما الشيء الآخر الذى قد يجهله الرجل هو أن كل ذلك يتعكس عليه بالإيجاب فيما يخص الاستمتاع والإشباع، إذ أن هناك فارقاً كبيراً بين الأداء الجنسى الخالى من المشاعر، والذى يؤدي من باب القيام بالواجب أو أداء وظيفة فيولوجية بشكل مجرد، وبين القيام بعلاقة جنسية هي في الأصل علاقة عاطفية عبارة عن حلقات متصلة في سلسلة مشاعرية متكاملة يكون نتائجها أروع كثيراً مما يعتقد أنه المتعة القصوى المعتاة من الأداء المجرد للوظيفة الجنسية.

يا سيدتى الصغيرة صارحى روجك بما يضايقك فى العلاقة وأفهميه أنك تفتقرين للشق المشاعرى الذى بدأ هو يتجاهله بسبب ظروف عمله وحرمانه من زوجته بعد وقت قليل من الزواج، وهو فى أوج شبابه وقمة فحولته ورغبته الجنسية فى زوجته وحليلته التى طالما انتظر أن يجمعه الله بها، فغلبت رغبته على أى اعتبارات أخرى فى علاقته بك، وربما لم يحاول هو إخفاء ذلك معتقدا أن طبيعتكما واحدة فى هذه الناحية، ولكن إذا صارحتيه ودعوتيه إلى ما تأملين فيه من أن تكون حياتكما معاً سلسلة من الرومانسية متعددة الفصول تكون فيها العلاقة الجسدية هي أحد الفصول الممتعة أو ربما الأكثر متعة، ولكن ليست الفصل الوحيد؛ كما لا بد أن تكون هي قمة الهرم الذى تسبقه خطوات تحضيرية لضمان نجاحها، فلم نسمع أبداً عن أى أحداً قد وصل إلى قمة الهرم دون المرور على قاعدته ومراحل تصاعده، إن هذه النوعية من الأداء قد تشفى الشق الوظيفى للعلاقة، وليس الشق العاطفى الذى سيفتقده زوجك ذاته بعد مرور الفترة الأولى للزواج، ولكن الفترة قد طالت فى حالتكما لأن

علاقتكما الجسدية تتم على فترات متباعدة نوعاً، وعلى ذلك فهي ليست مقياساً دقيقاً لبداية حدوث الملل من جراء الاكتفاء بالأداء الوظيفي البحت.. فاقرني إجابتي لك يا فتاتي مرة أخرى، واستوعبي ما جاء فيها من حقائق علمية مؤكدة، ونصائح بسيطة ولكنها قابلة للتنفيذ، وتأكدي أنها ستصنع نقلة مؤكدة في علاقتكما - إلى الأحسن بالطبع - وهذه النقلة سوف تكون كفيلة بإذن الله في إنهاء حالتك النفسية السيئة هذه وتحولها إلى حالة الترقب والانتظار لمجيء زوجك إليك لتعزفا سوياً ذلك اللحن العاطفي المتكامل.. جربي يا سيدتي وأعدك أن الأمور سوف تصير إلى الأفضل إن شاء الله.





أنا رجل شاب ومتابع لبابكم منذ فترة طويلة، ودائما ما أقرأ فيه ما يفيد أن رغبة الرجل في الجنس أضعاف رغبة المرأة فيه، ودائما ما أسمع من حولي ما يفيد نفس المضمون سواء من الأصدقاء أو الأقارب أو في جلسات الصحبة الرجالية بشكل عام.. وما يجعلني أتعجب دائما هو أن الحال بالنسبة لى أنا وزوجتى عكس ذلك على طول الخط، فأنا لا أجد فى نفسى الرغبة للقيام بالعلاقة الحميمة مع زوجتى إلا قليلا جداً، قد تصل تلك المرات التى أرغبها فيها إلى مرة واحدة شهريا أو ربما مرتين على أحسن تقدير، وزوجتى كانت دائما ما تفاتحنى فى هذا الموضوع وتزعم أننى غير طبيعى وأننى مصاب قطعا بضعف جنسى ولا أصارحها، أو أن لى علاقات أخرى، أو أننى بارد جنسيا إلى حدود بعيدة، وأنا أستمع لكل هذه الاتهامات وأتعجب منها إذ أنه لا يوجد فيها ما هو صحيح على الإطلاق، بل أننى لا أرى نفسى أقل من أى إنسان طبيعى، وطالما حاولت إقناعها أن المسألة ليست وظيفة ولكنها احتياج عاطفى ونفسى إذا شعر به الإنسان قام بالوظيفة التى تؤدى إلى إشباع هذا الاحتياج.. مع العلم أننى شخص ناجح جداً على المستوى الشخصى والعملى، ولى علاقات متعددة على جانب الزمالة والصدقة، أى أننى شخصية متزنة وليست معقدة أو محرومة من شىء.. فهل أنا بالفعل مريض؟! لا أعتقد.. ولكنى فى انتظار ردكم بصفته. رد مختص وليس مجرد اجتهاد أو سرد كلام خال من المعنى الجوهرى..



يا سيدى الفاضل..

دائما ما نشير بكلمة "فى معظم الأحوال" أو "فى أغلب الرجال" ولا

نشير إلى مسألة أن رغبة الرجل أكبر على أنها شئ مطلق، ولكن هذا لا يمنع أنها بالفعل مسألة موجودة فى الغالبية العظمى من الرجال، ولكن هذا لا يعنى أنه لا يوجد نماذج أخرى من الرجال تكون هذه القاعدة فيهم أقل أو حتى تكون معكوسة تماماً كما هو الحال معك... ودعنى أخبرك شيئاً يا سيدى الفاضل؛ لم يخلق الله اثنين من البشر متطابقين فى كل شئ، حتى التوائم المتماثلين يكون هناك اختلاف بينهما تركيبياً ومعنوياً، فبصمات أصابعهم مختلفة، وطباعهما مختلفة، أما ما تشير إليه أنت من قلة رغبتك الجنسية تجاه زوجتك فهو يدخل فيه شقان: الشق الأول هو الشق المتعلق بالقالب الجنسى الخاص بك والذى يكفى بمرات قليلة من الممارسة الجنسية ليحقق لك الإشباع التام، أما الشق الثانى فهو جهلك بأنك تستطيع الاستزادة من الاستمتاع إذا ما أدخلت نفسك - ولو بشكل إرادى- فى الحالة المزاجية الخاصة بالاستمتاع الجنسى، وهو ما يجب عليك عمله لأن هناك شريكاً لك فى العلاقة وهو زوجتك التى فطرها الله على قالب جنسى مختلف عن قالبك، يتطلب قدراً معيناً من الاحتياجات العاطفية والجنسية والتى تربو كثيراً على متطلباتك، ولكن على الجانب الآخر فهذه المطالبات يجب عليك أداؤها حيث أنه ليس لها منهنلا آخر غيرك تستقى منه احتياجاتها من هذا النوع، كما أن الله أمر أمراً مباشراً بأداء حاجتها فىك حين وجه الحديث فى سورة البقرة للرجال قائلاً لهم: " .. فاتوا حرثكم .. " أى أن أمر القيام بالعلاقة الجنسية غير مطروح لا للمناقشة ولا لإبداء الرأى، لأن تداعيات عدم القيام بهذه الوظيفة خطيرة للغاية، ولنفس هذا السبب أوصى الرسول (ص) المرأة من ناحية أخرى أن تجيب زوجها إلى حاجته فيها وإن كانت على التنور... أما

بالنسبة لحالتك يا سيدى على المستوى الشخصى، فأنا أرى أنها مسألة تركيبة نفسية ذات طابع خاص تتمتع أنت بها، وهى ثقة زائدة فى النفس تكاد تصل إلى حد الغرور، الذى يجعلك تنظر بغير عين الاعتبار لأى رؤية تخالف رؤيتك الشخصية لأى من الأمور حتى وإن كان أمراً يخص مبدى الرأى، مثل رأى زوجتك فى هذه الحالة التى تأخذها أنت مأخذنا عابراً على اعتبار أنها مخطئة وهذا هو كل شئ، وانتهى الأمر برمته عند هذا الحد. لا يا سيدى، أنا لست أناقش طريقة حياتك هذه على أى محمل آخر، لأن هذه المحامل الأخرى قد تحتل هذه الطريقة، حيث أن أى خسارة فيها يمكن تعويضها، ولكن حين نجئ إلى هذه النقطة المشاعرية الحساسة، أقول لك منبهة: قف وتراجع واعلم أنك لست على صواب حيال هذا الأمر. لأن هناك شريكاً لك رأيه على نفس مستوى أهمية رأيك أو ربما يزيد. يا سيدى، إنك تستطيع إدخال نفسك فى الحالة المزاجية المناسبة للقيام بالوظيفة الجنسية، وكن على ثقة أنك ستستمتع متعة كاملة وأنك ستندم على هذه الفترة القيمة من حياتك والتي استسلمت فيها لمسألة الرغبة الشخصية حيال هذا الأمر، وبذلك ستم سعادة زوجتك وسيمتلئ وجدانها بكونك راغباً فيها على المستويين النفسى والجسدى، بجانب ما ستشعر به أنت من متعة نفسية وحسية وجسدية على حد سواء. فأسرع يا سيدى. فالتداعيات ليست محمودة كما قلت لك. فأنزل من برجك العاجى إلى أرض الواقع، وصدقنى لن تجده مريراً ولا سيئاً، ولكن على العكس، بل خيراً وسعادة إن شاء الله. وفقك الله وهداك إلى الصواب، وأرضى زوجتك عنك وبك وأغناكما ببعض البعض بحلاله عن حرامه.



أنا زوجة منذ حوالي ١٥ سنة، تستغرق علاقتي الحميمة بزوجي حوالي الخمس دقائق كل مرة، وتكون بالنسبة لي هي العذاب بعينه، وأصبحت أكره هذه العلاقة وأقوم بها فقط خوفاً من الله. فما السر في هذا الألم الرهيب الذي أشعر به؟ وهل هناك أمل في إصلاح الأمر؟!



يا سيدتي الفاضلة... من الواضح أن زوجك يجهل وجود ما يسمى بالمرحلة الثانية للدورة الجنسية وهي مرحلة المداعبة التي تسبق الجماع الفعلي، ويقفز مباشرة من المرحلة الأولى (التبنيه الحسي الجنسي) إلى المرحلة الثالثة (مرحلة الأداء الفعلي) مباشرة، مما يكون له أسوأ الأثر على الزوجة من الناحية النفسية وأيضاً من الناحية العضوية، فالمرحلة التحضيرية تساهم في إعلاء الحالة النفسية والمزاجية للزوجة من الناحية الجنسية، مما يتسبب في تشغيل غدها الموجودة في المنطقة التناسلية، تلك الغدد التي تفرز السوائل اللزجة، اللازمة لتسهيل عملية العلاقة الحميمة وجعلها خالية من الألم الذي تصفيه، والذي ينتج من الاحتكاك دون وجود هذه السوائل المرطبة، مما يسبب الاحتكاك المؤلم حيث يسبب هذا الاحتكاك إرارة للطبقة السطحية لخلايا جدار المهبل، مما ينتج عنه لالتهابات العصية الموجودة في هذه المنطقة والخاصة بالشعور بالألم، فيكون اللقاء الزوجي الحميم، الذي يفترض به أن يكون ممتعاً، يكون مؤلماً ومرهقاً على عكس المتظر منه، وذلك بسبب نفوراً وكراهية له، بل هروباً منه، حيث يتنافى الشعور بالألم مع أي شعور آخر بالمتعة، أي أنه إذا وجد الألم اختفى أي شعور آخر وإن كان

للـكـبـار فـقـط

ممتعاً، فصارحي زوجك يا سيدتي، واطلبي إليه أن يهتم بمسألة الفترة التحضيرية قبل العلاقة، وستسير الأمور إلى الأحسن بإذن الله.



✉ أنا فتاة لم أتزوج بعد، ولكن هناك سؤالاً يؤرقتى ولا أعرف إلى أين أذهب كي أتلقى إجابة عليه، حيث أن والدتى قد توفيت منذ أن كنت طفلة، وليس لى سوى أخ يكبرنى ونعيش سويا مع والدى، أى بدون امرأة فى البيت سوى.. هذا السؤال هو: ما هو غشاء البكارة هذا الذى يتحدث عنه الجميع؟! وأين يوجد؟ وما هو الخطر الذى يحيطه أو الذى قد يأتى من ورائه؟ إنى أشعر أنه محاط بحزام من الرعب، وأعتقد أنى سأجد عندكم حقيقة الأمر حيث لاحظت أنك يا سيدتى تكفين دائما عن الحقائق العلمية التى اعتبرها مصدرى الوحيد للثقافة الجنسية، حيث أنه لا يوجد لى مصدر سواكم كما قلت، وأن عمى ٢٣ سنة، وافترض فى نفسى أنى يجب أن أكون أكثر علما بهذه الأشياء.. شكراً مقدما على ردكم الذى أنتظره بفارغ الصبر.



فتاتى العزيزة.. أشكرك لثقتك فىنا وثناك الرقيق على مجهوداتنا والتى نرجو الله أن تستفيد منها أكبر شريحة ممكنة من الناس.. إنى أستطيع فهم مشاعرك يا عزيزتى، فهى مشاعر مقلقة ومزعجة حين نجد أن هناك الكثيرين الذين يتحدثون عن شىء معين ونحن بعيدون كل البعد من حيث المعرفة عن هذا الشىء ولا نفهم ما هيته، ولاسيما أنه يخصك كشخص ينتمى للجنس الأنثوى.

إن غشاء البكارة يا فتاتى غشاء رقيق موجود على بعد حوالى ١,٥ إلى ٢,٥ سنتيمتر من الفتحة الخارجية للمهبل، وهو غشاء مستعرض إلا من فتحة واحدة أو فتحات متعددة تسمح بمرور دم الحيض أو الإفرازات الغددية، وهو

عبارة عن أنواع متعددة، سمي كل منها باسم معين، حسب الفتحات الموجودة فيه، أو حسب شكل الفتحة الموجودة فيه إن كانت فتحة واحدة مثل: الغشاء الهلالي، الغشاء الحاجزي، الغشاء المتوج. . أما النوع الشهير والذي يشير دائما البلبة والاختلاف هو الغشاء المطاطي، وهو يكون ذا فتحة مستديرة في وسط الغشاء، وهي تكون فتحة متسعة في معظم الأحوال، هذا بجانب النوعية المطاطية لنسيج الغشاء نفسه والذي يتم بوجود أنسجة مطاطية كثيرة فيه مما يتيح له الاتساع والعودة إلى الحجم الأصلي دون صعوبة أو حدوث جرح فيه، ولذلك يتم الجماع دون أن يتأثر هذا الغشاء بسبب طبيعته التركيبية، والتي تسمح باتساعه دون فسه.

أما الأهمية الكبيرة والخطورة الشهيرة التي تحيط به يا فتاتي العزيزة فهو لأنه إذا تم فسه لا يلتئم، بل ينكمش إلى جدران المهبل ولا يعود إلى سابق عهده أبداً، ولذلك: تقوم الأمهات بتحذير بناتهن عن أن يقربن هذه المنطقة لاعتقادهن بوجود خطر محيط بها وهو هذا الغشاء الذي يعتبر علامة العفة والتحصين والصون بالنسبة للفتاة الشريفة. من الأشياء الهامة التي يهمنى أن تعرفيها يا أنسى أيضا هي دواعى فض الغشاء، أى الأحداث التي قد تسبب فض هذا الغشاء، فهي كالتالى:

أولا: إتمام العلاقة الجنسية بالجماع: وهو الطريق الطبيعى والأكثر شيوعا.

ثانيا: الحوادث المتسببة فى كسر عظام الحوض.

ثالثا: الأورام غير الحميدة فى منطقة المهبل أو ما حولها.

رابعاً: الفض الجراحى فى حالات الغشاء غير المفتوح (وهو عيب خلقى نادر) أو فى حالة تعذر الفض بالطريقة الطبيعية على يد بعض الأطباء المتخصصين، على ألا يكون السبب هو التشنج العصبى المهبلى (السبب فى عدم إتمام العلاقة بطريقة طبيعية) إذ أن الحالة الأخيرة تستلزم بعض جلسات لعلاج الجنس دون اللجوء إلى الجراحة.

ولا أحب أن أدع هذه الفرصة تمر يا فتاتى العزيزة دون أن أشير إلى اعتقاد راسخ معادة أن غشاء البكارة هو عضو مؤلم وأن فضه يتسبب فى إيلام شديد للفتاة فى ليلة الزفاف، ومن هذا المنبر أحب أن أقول أن هذه إشاعة مغرضة وغير صحيحة، فغشاء البكارة هو عبارة عن مجموعة من الأنسجة المرنة، والتي تستقبل تغذيتها الدموية من بعض الشعيرات الدموية الخفيفة ولا تحوى على أعصاب، وبالتالي فهى أنسجة غير قادرة على الشعور بالألم أساساً، ووجود هذه الشعيرات الدموية الخفيفة هى التى تسبب نزول بعض قطرات من الدم حال إتمام الجماع الأول، وقد تكون هذه القطرات قليلة وخفيفة بحيث لا تلاحظ، وقد تظهر مع الإفرازات المهبلية العادية بعد الجماع بساعات أو ربما أيام، أى أننا تعرضنا هنا لخطرین هامین، ويتمتعان بسمعة غير حقيقية على المستوى الشعبى والثقافى العام، وهما اللذان يتعلقان بمألة الألم والتزيف اللذين تعتقد الكثير من الفتيات - وكذلك الكثير من الفتيان - أنهما أساسيين فى ليلة الزفاف، فى حين أن هذا شئ غير حقيقى البتة. أرجو يا أنتسى العزيزة أن أكون قد أعطيتك معرفة لا بأس بها عن غشاء البكارة وماهيته، وما حوله من حقائق وإشاعات، وأرجوك ألا تتردى فى إرسال أى استفصار لك، وأعدك بالرد الوافى قدر المستطاع إن شاء الله.



أرجو سعة صدركم لما سأقول، حيث أن وجهة نظري أنها حالة شاذة وغير طبيعية وزوجتي ترى عكس ذلك، بل ترى أنها مسألة نفسية تختلف من شخص لآخر حسب المزاج الشخصى والميول، فأنا شاب فى السادسة والعشرين من عمري، ومتزوج من فتاة فى العشرين من عمرها، وهى ما زالت طالبة جامعية وبدأت قصتنا منذ ليلة الزفاف حين رفضت زوجتى تماماً إتمام العلاقة الجنسية، فصبرت عليها كما أوصانى والدى، وكنت أحاول تكرار المحاولة يومياً وهى ترفض، حتى وافقت وقبلت ذلك على مضض بعد مرور حوالى الشهر من الزواج - وانتظمت العلاقة لمدة حوالى الشهر أيضاً حتى فاجأتنى زوجتى المصونة ذات يوم دهوتها فيه إلى العلاقة بأنها ترفض هذه العلاقة التى لا ترى فيها أى رومانسية، وأنها صبرت لشهر كامل لاستكشاف ما قد يكون خافياً عليها من ميزات دون جدوى.. وهى تصر على رأيها، وأنا أحاول تدارك هذا الموضوع بعيداً عن تدخل الأهل وأحاول ألا يصل الأمر إلى أن أشكوها لهم.. فماذا أفعل؟!!



أيها الشاب العزيز، إن المشكلة فى بعض الأحيان تكون فى الشباب أمثالك أنهم يصيرون فرحين بإتمام زواجهم فيسعون للقيام بالعلاقة بشكل متكرر، وبشكل سريع من ناحية الوظيفة، ليصلوا إلى مرحلة الشبق - القذف - أى أن هذه المرحلة تكون هى غايتهم دون الالتفات إلى احتياجات الزوجة كامرأة من هذه العلاقة، حيث أن الدورة الجنسية للمرأة أطول من ناحية المدة الزمنية، وبالتالي فهى لا تصل لمرحلة الاستمتاع سريعاً كالرجل، كما أنها

تأخر أيضا فى الوصول لمرحلة الشبق، ومن الواضح أنك لا تحرص على إيصالها لهذه المرحلة قبلك أيها الشاب العزيز، مما أفرز هذا النفور من ناحيتها من هذه العلاقة التى يفترض بها أن تكون ممتعة لكليكما، ومن أكثر الأشياء مهانة للمرأة أن تشعر أنها مجرد أداة لتحقيق متعة الرجل بغض النظر عن احتياجاتها الشخصية من الناحيتين النفسية والجنسية، واللتي هما تتويج لمكانتها عند زوجها من الناحية العاطفية.. فابدأ مع روجتك ياعزيزى مرحلة جديدة من العلاقة تهتم فيها بملاطفتها ومداعبتها لتعمل على تحقيق رغباتها من العلاقة، واطمنن إلى أن ذلك سيزيد متعتك ولن يتفص منها.





قد تكون مشكلتي غريبة، بل أغرب من أى مشكلة قد تقابلكم كباب متخصص، ولقد دأبت على متابعة بابكم لشهور عديدة مضت عساي أجد مشكلة مشابهة ولكن دون جدوى، ومشكلتي باختصار هي أنني غير مقبل على زوجتي من الناحية الجنسية كأول فترات الزواج، فأنا متزوج منها منذ حوالي التسع سنوات، وقد كانت علاقتنا الحميمة منتظمة وجيدة في أول الأمر، ولكن مع مرور السنين بدأت تتضاءل وتتضاءل حتى أصبحت شبه منعدمة في الأربع أو الخمس سنوات الأخيرة، والسبب في ذلك لا يرجع أبدا إلى عيب فيها لا قدر الله ولا لتغير في مكانتها عندي، فأنا أحبها جدا جدا وأقدرها كامرأة وكإنسانة، ولكن طبيعة هذه المكانة لدى هي التي تغيرت، فبعد أن مرت السنون الأولى لزواجنا، وأنجبنا أولادنا الثلاثة، وانتظمت حياتنا في الشكل التقليدي والروتيني، أصبح حبي لزوجتي كحبي لأمي وأختي، نعم، تلك هي الحقيقة، فأنا إنسان عاطفي ودود جدا، ومحب لأسرتي جدا، ولذلك رأيت أنها مكانة رائعة أن تتمتع زوجتي بنفس مقدار الحب لأمي وأختي، فهو حب كبير حقا، ولذلك فقد تحولت شهوتي الجنسية عنها تماما، ولكن ليس لأحد آخر، وشيئا فشيئا انتفت تماما حتى أنني بدأت أشكو من صعوبة في الانتصاب حتى عند التعرض لمنظر مشير أو لموقف كان يشيرني بكل سهولة من قبل. أي أنه قد حدث لي تطبيع في علاقتي مع جميع النساء، وبالرغم من ذلك فانا لا أشعر بأي نقص في حياتي ولا أنني أفتقد أي شيء في هذا العالم، ولم تكن زوجتي تفتح معي الموضوع في أول الأمر لشدة حياثها، ولأننا منذ زواجنا تعودنا على أنني أنا الذي أقوم بدعوتها للعلاقة، ولكن حين مرت نحو السنة دون أن أدعوها بدأت تحادثني في الأمر قائلة لي أنها لا تشكو، ولكنها

تستبين وتستوضح خشية أن أشكو وأعاني من شئ وأريد إخفاءه عنها، أو أن أكون غاضبا منها في شئ وأضمره في نفسي جعلنى لا أرغبها كزوجة، رغبة منها في أن تصلح نفسها إذا صح هذا الأمر، وأتذالك لم تكن عندى إجابة إلا أن نفيت لها كل ذلك مؤكدا لها على مكانتها عندى، ولكنى لا أجد فى نفسى هذه الرغبة، فتقبلت الموقف على علته وقتذاك، ولكن حين طال بنا الأمد على نفس الحال كررت سؤالها لى مرة أخرى مما استنفر محاولتى مع نفسى كى أعلم سر ما يحدث حتى وصلت إلى هذه الخلاصة السالف ذكرها. وحين واجهتها بهذه الحقيقة، غرقت فى الضحك، واعتقدت أننى أمزح بهذا الشأن، وأخذت تردد: "مش معقول.. مش ممكن.. مستحيل"، وحين كررت عليها ذلك أندهشت بشدة وتعجبت كثيرا واتهمتى أننى مريض نفسيا وأن هناك ثمة شئاً غير طبيعى فى تركيبى الشخصية، وأننى لا بد وأن أبحث عن علاج.. وقد ذهبت بالفعل لأحد الأطباء النفسانيين فما كان منه إلا أن قال لى كخلاصة للأمر أن أدع هذا العبث وأن أقبل على زوجتى وأن أوتبها حقها كزوجة وكشريكة فى الفراش.. يا إلهى!! ألا يفهم هؤلاء أن الأمر ليس بهذه البساطة؟ وأنه ليس مجرد زر نضغطه فنصبح قادرين على هذه العلاقة حيث أن العاطفة هى محلها الرئيسى ومنشأها هو الوجدان؟! أما الآن فزوجتى دائمة الاتهام لى بأننى لا أحبها ولا أرغبها فأقيدونى بالله عليكم ماذا أفعل لإتناعها بالعكس؟ وخاصة أننى لا أريد خراب هذا البيت وتفكك هؤلاء الأبناء الذين أهتم حباً بهم وأعيش لأجلهم هم وأهمهم، وأحرص على هذا الكيان الأسرى الجميل والذي جمعه الله تحت سقف واحد، والذي يعيش بكل أطرافه فى سلام وود فيما

عدا هذا المنغص وهو اتهام زوجتى المنمر لى... وهل يستحيل أن تقتنع
زوجتى باستمرار حياتنا كما هى الآن وكما تسير بشكلها الحالى!؟



يا سيدى الفاضل:

عساي لا أكون مخطئة إذا افترضت أنه كانت لك سابقة علاقات حميمة
قبل الزواج، ففى هذه الحالة، عند بعض الرجال بالطبع وليس كلهم لحسن
الحظ، يكون هذا النوع من العلاقة مرتبطا ارتباطاً وثيقاً بالمعطيات التى تحيط
بهذه العلاقة، أى أن قلبك الجنى، وهو! طريقة استمتاعك بهذه الرغبة
الغريزية - قد تم تشكيله بأن تكون العلاقة مجردة من أى عاطفة أو أى
ارتباط، فحين جاء الارتباط وجاءت العاطفة، كانت الزهوى من قبل الأولى
لها ثم ما لبثت أن انقطعت هذه الزهوى لعدم وجود بقية المعطيات التى
تعودت عليها والتى تشكل عليها قلبك الجنى... هذا هو التحليل العلمى
لسبب حالتك.. ولكن يا سيدى، أود أن أنبهك أن لك شريكة فى هذه
العلاقة، وأن هذه الشريكة لها حقوق مساوية تماماً لحقوقك فى المشاركة
واتخاذ القرار فيما يتعلق بتلك العلاقة الثابتة، الزوجية، والتى لا بد لها من
توافر طرفين لتقوم، ولا بد أن يوافق هذان الطرفان بشأنها، طالما أنه ليس هناك
أسباب عضوية لعدم إقامتها، تلك التى تخرج عن مجرد الرغبة إلى الإجبار،
أما فى حالتك يا سيدى فأنت لم تأبه أساساً بفهم الموضوع بعمق، أو فى
بحث احتياجات زوجتك، ومدى إلحاح هذه الاحتياجات على رغباتها، والتى
ليس لها مصدر لإرضائها سواك بما أنك زوجها الوحيد!!! فكيف لك أن

تصدر حكماً دون الرجوع إلى ملفات القضية والبحث فيها والاستماع للشهود ولأطراف القضية وتفرض وجهة نظرك عليها وحيداً دون إعطاء زوجتك أبسط حقوقها في الموافقة على هذا القرار المصيري الخاص بحياتكما سوياً من عدمه!! يا سيدي العزيز، إن الغريزة الجنسية قد خلقها الله في الإنسان، وحبها بكونها مغلفة بالعاطفة، ومحقة للرضا النفسي، كما جعلها مصدراً للثقة والتوازن العاطفي والوجداني، ربما أن هذا ليس هو الحال بالنسبة لك بسبب الظروف التي سلف شرحتها لك وللقرءاء الأعزاء، ولكن ليس من حَقك أن تفرض هذه الظروف على زوجتك لأنها بكل بساطة امرأة طبيعية لها احتياجات جميع الزوجات العفيفات اللاتي يرغبن في تحصين أنفسهن والوقاية من شر الفتن والاستغناء بالحلال عن الحرام.. يا سيدي إن الزوجة العفيفة هي نعمة من الله أقسم لك أن الكثيرين يغبطونك عليها، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة". فلا بد من ناحيتك أن توفيتها حقها وألا تستجيب لهذا الخاطر الشاذ الذي يصورها لك كامك وأختك، وقد سبق إلى علم الله سبحانه وتعالى ما قد يكون من حال أمثالك من الرجال فأمر بك بأن تؤتي زوجتك حقها في هذا الشأن مع حرمتك في اختيار الزمان والمكان والكيفية، وقد جاء ذلك في سورة البقرة: ﴿فَأْتُوا حَرَثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ وقد جاء حرف "الفاء" سابقاً لفعل الأمر بإقامة العلاقة ليفيد وجوب السرعة في التابع، أي النهي عن إطالة المدة بين العلاقتين لما في ذلك من إهدار لحق المرأة فيه وما قد يعلوها من الحياء والترفع عن أن تطلب هي العلاقة، فسبحان الخالق العظيم، الأعلم بشئون عباده.. يا سيدي من الناحية الطبية أنت قادر على إدخال نفسك إلى الحالة المزاجية التي تتيح

للـكـبـار فـقـط

لك القيام بالعلاقة، حتى وإن لم تتوفر الرغبة المسبقة طالما لا يوجد سبب عضوي يتعارض مع الأداء الجنسي، فأقدم على ما أحله الله وأقبل على زوجتك، وضع الأمور في نصابها الصحيح، فترضى ربك، وتسعد بحياتك مع زوجتك المحبة المخلصة.. وفقك الله.





سيدتى الفاضلة الدكتورة العزيزة..

استفدت كثيرا مما قرأت من كتاباتك، ولكن كان ذلك على المستوى النظرى فقط، بمعنى أننى أصبحت لدى حصيلة لا بأس بها من المعلومات عن العلاقة الحميمة على أساسين علمى ودينى كما تنادين دائما، أما على المستوى العملى، أى على مستوى علاقتى الحميمة بزوجى فلقد فشلت كل محاولاتي مع نفسى لإصلاح ذات البين مع زوجى بهذا الخصوص، فلقد بدأت حياتى الزوجية بمحاولات فاشلة لإتمام العلاقة الحميمة أنتجت نفورا شديدا من ناحيتى لهذه العلاقة، حتى أنها لم تتم إلا بعد أربع سنوات من الزواج، ونم ذلك حين كنت تحت تأثير المخدر الكلى فى مستشفى، حتى أن زوجى ظل مكتوبا بعد هذه "الموقعة" وقال أنه لم يشعر بالفرحة التى يشعر بها الشباب فى هذه الليلة، وأنه شعر على العكس أنه اغتصبني بدلا من أن يرى فرحة العروس فى عيني كما كان يتمنى ويحلم طيلة عمره.. وبالرغم من تعليمات الأطباء وقتها بسرعة تكرار المحاولة لحفظ مرونة الأنسجة، فلقد عزف زوجى عنى جسديا ونفسيا لفترة تناهز الشهر تقريبا، لدرجة أنه لم يكن يتحدث معى إلا للضرورة، وشعرت بإهانة نفسية شديدة منعتنى أن أبدأ أنا بالتقرب إليه ومصالحته.. حيث أنه يعاقبنى على ذنب لم ارتكبه، وفى أعقاب ذلك مباشرة اكتشفت حملى فى ابني الأول، وسبحان الخالق العظيم.. فأدركت أن الله أراد لهذا اللقاء الجسدى الأول والعجيب أن يتم ليقدرك لابنى هذا أن يخلق، وقد كان حملى غير مستقر فمنع الطبيب أى تواصل جنسى أو حتى أى محاولة للتواصل أثناء الثلاثة أشهر الأولى من الحمل على أن يقرر بعدها توقيت معاودة اللقاء الحميم... وبالطبع فقد زاد ذلك الطين بله، وبعد

مرور الثلاثة أشهر الأولى مسموح لنا الطبيب بمعاودة المحاولة بالفعل، فكان الجحيم ثانية، إذ عادت الأمور إلى ما كانت عليه أول الأمر وعاد الفشل الذريع يلاحقنا من جديد، فقررنا عدم المحاولة إلى أن أضع حملي، وبعد الوضع وما تلاه من الشهرين التاليين، عاودنا المحاولات بنفس النتائج التي أصبحت بالنسبة لنا نتائج محتومة نعرفها قبل الخوض في التجربة أساساً.. فامتنع زوجي بعد شهر طويل ومرير من المحاولات المؤلمة بالنسبة لي والفاشلة بالنسبة له من دعوتي إلى هذه اللقاءات أصلاً، كما امتنع عن التواصل معي بشتى أشكاله وعاملني كشيء مهمل في المنزل، وحين كنت أتور وأغضب لذلك وأقول له أنني أرفض معاملتي كقطعة أثاث في المنزل، كان يقول لي أن قطع الأثاث أفضل مني حيث أن لهم فائدة ووظيفة على الأقل وليسوا مثلي بلا فائدة ولا وظيفة بالنسبة له.. وفكرت في طلب الانفصال ولكنني عدت وفكرت في وليدي ولم أرد له الحياة بين زوجين منفصلين، فأثرت احتمال قدرى بشجاعة وبصبر إلى أن يشاء الله أمراً كان مفعولاً.. وبدأت طرق أبواب الطب النفسى والمشايخ وبدأت استمع لمن يقول لي أنني مربوطة أو أن أحدا قد عمل لي عملاً، إلى أن زرت ذات مرة طبيب أمراض نساء، فأشار على بعملية توسيع للمجرى التناسلى، فأجريت العملية على الفور على أنها الخلاص مما أنا فيه، وذهبت إلى زوجي مهللة لأبشره، وبالفعل استجاب لي وحاولنا الاتصال الحميم مرة أخرى، ولكن.. هيهات.. فزاد همى وحزنى، وفكرت في العلاج بالخارج إذ أن أبى ميسور الحال ويستطيع إعطائى المال اللازم لذلك، ولكننى أجلت هذه الخطوة إلى أن يكبر ابنى قليلاً لأستطيع تركه.. وفكرت أن أرسل لكم لأخذ المشورة فى هذا الأمر، علماً بأننى وضعت بشكل طبيعى

وليس بعملية قيصرية، وقد قيل لى آنذاك أنه بما أننى ولدت ولادة طبيعية فإن مشاكلى سوف تنتهى إلى الأبد.. أما ما يؤرقنى الآن - بجانب مشكلتى الأساسية بالطبع - فهو أننى اكتشفت أن زوجى على علاقة بامرأة أخرى، بل ويفكر فى الزواج منها. وحين واجهته بذلك لم ينكر، بل اعترف، بل إنه أنكر علي حقى فى الاعتراض أو الغضب، إذ أننى لست زوجة كاملة لتكون لى هذه الحقوق، بل أننى لست زوجة على الإطلاق... وأنا الآن أشعر أنه قد جن جنونى، فلا أستطيع أن أتخيله مع امرأة أخرى، وفى نفس الوقت لا أعرف ماذا أفعل؟! فهلا أشرتكم على ولكم جزيل الشكر مقدماً..



سيدتى الفاضلة...

إن حالتك هى وصف دقيق وتفصيلى لما يسمى بـ 'التشنج العصى المهبلى اللاإرادى' أو الـ Vaginismus، ولقد كتبت فى هذا الباب عن هذه الحالة مرارا من قبل، ولكن أحيانا يعجز الإنسان عن الربط بين ما يشعر به وما يقرأ أو ما يسمع من حالات مشابهة له، وذلك يكون استنكاراً نفسياً لأن يكون هناك ما يشعر به فى كثير من الأحيان على العموم، فإن حالتك يا سيدتى لها علاج، وهو علاج مضمون بإذن الله، وتصل درجة نجاحه إلى حوالى المائة بالمائة، إذا لم يكن هناك أسباب أخرى لعدم إتمام العلاقة مثل تلك الأسباب الخاصة بالزوج مثل عيوب الانتصاب أو القذف.. أما جذور المشكلة فهى نفسية أو اجتماعية أو ثقافية أو مزيج من نسب مختلفة من كل ذلك، وهذه الحالة تحدث غالباً للفتاة أو للمرأة ذات الشخصية المتحفظة،

والتي تكون شديدة الخوف على نفسها بشكل عام، وشديدة الخوف من الألم بشكل خاص، وبالرغم من أنه اتجاه متبع في بعض الأحيان ذلك الطريق الذي اتبعتموه للقيام بالعلاقة الجنسية لأول مرة، ولكنني أعارضه على طول الخط حيث أنا بهذا الشكل لا نظرق الباب الأساسي للمشكلة، ولكننا نتعامل معها بشكل علاج العرض وهذا هو كل شيء، ولذلك فهو علاج قصير الأمل كما حدث معكما تماما، وهذا أيضا هو سبب فشل عملية التوسيع التي تم إجراؤها لك، فبالرغم أنها تكون مفيدة في حالات كثيرة، ولكن حالتك ليست من هذه الحالات التي تستوجب هذا النوع من العلاج، ولكنها تستلزم نوعاً آخر من جلسات العلاج الجنسى الذي يحتوى على تمرينات معينة تزيد من التنسيق بين الجهاز العصبى المركزى والعضلات المهبلية التي تشنج وقت الجماع فتمنع إتمام العلاقة، ويتم تطبيع العلاقات - إذا جاز التعبير - بين هذين الطرفين بشكل تدريجى ومدروس، ويحدث ذلك طبقا لجدول زمنى مناسب تماما للظروف الشخصية والصحية والسنية للمرأة التي تعاني من هذا العرض، وتزيد نسبة النجاح والتخلص من هذا العرض تماما كلما زادت مساندة الزوج ومشاركته لها هذا البرنامج العلاجى، فيكون ذلك بمثابة دفعة هامة وخطوات للأمام تؤتى أكلها المثمر الشهى بعد فترة ليست طويلة، ويقلل من طولها المواظبة على جلسات العلاج والدقة فى تنفيذ التعليمات.. فلا تقلقى يا صديقتى فإن لمشكلتك مخرجاً بإذن الله.. فتوكلى على الله، واذهبى لأحد المتخصصين، فتكونين بذلك قد أخذت بالأسباب، وسيوفقك الله إلى استرداد زوجك وتحقيق بغيته الحلال الطيبة التي يرجوها منك وليوفقك الله ويمنحك سعادة الدنيا وخير الآخرة ويأجرك بسعيك إن شاء الله .

سيدتى الدكتورة العزيزة...

أنا رجل أبلغ من العمر ٦٢ سنة، رأيتك تتحدثين أكثر من مرة على قنوات فضائية متنوعة، وأعجبتني تحقيق المعادلة الصعبة بين حساسية الحديث واحترامه، فأهنتك على هذه القدرة والموهبة التي حباك الله بها، وأهنئ جميع أصحاب فكرة وجود هذا الباب والقائمين على أمره بهذه الشجاعة التي تم بها اقتحام عرين الأسد بالرغم من اعتراض البعض على فتح هذه المواضيع.

أما عن صلب الموضوع الذي أبعث هذه الرسالة لأجله فهو حفيدى المراهق الذى يبلغ الخامسة عشر من العمر، فهو فى كنفى وتحت إشرافى بعد وفاة والدته التى هى ابنتى رحمها الله، وزواج والده وتكوينه أسرة مستقلة جديدة خلت من مكان لابنه الأكبر، وعموماً، قدر الله وما شاء فعل، وأحمد الله أن أمد فى عمري لأكون له أبا وتكون زوجتى - رزقها الله الصحة والعافية - له أما عوضاً عن أمه الراحلة غفر الله لها وبعثها مع الصالحين... وأنا الآن بحكم سني السالف ذكره، فإن اهتماماتى تختلف تماماً مع تصرفات هذا المراهق المتمرد، كما أن فكرى لا يستطيع استيعاب هذه القفزات الهائلة فى التقدم التكنولوجى، كما لا يتسع ذهنى لهذا الكم من الأضرار الذى يكسو كل شئ، الموبايل والكمبيوتر والبلاى ستيشن "والدى فى دى" و"الإم بى ثرى" وكل هذه الأشياء التى تقتصر علاقتى بها على دفع أثمانها الباهظة لإرضاء احتياجات حفيدى العزيز كيلا يكون شاذاً عن القواعد العصرية، ولكن مؤخراً، أى فى الأشهر القليلة الماضية بدأ حفيدى يتمرد على كل شئ، ولا يطيعنا - أنا وجدته - فى الكثير من الأشياء، ويتهمنا دائماً أننا لا نفهمه

لوجود فارق "جيلين" بيننا وبينه، والكثير من الأشياء التي تحمل هذا المعنى، وبالطبع كان المطلوب منا استيعاب هذه المرحلة وهذا المنحنى الخطير في حياته، والمسمى بسن المراهقة، فكنا نغضب منه تارة، ونترك الأمور تعبر تارة أخرى، ولكن ما قلب الموازين وأنفد صبري هو تلك المرة التي كنت مستيقظاً فيها في منتصف الليل لإصابتي بالأرق، ففكرت أن أذهب إلى غرفة مكتبي لأقرأ شيئاً من كتبي عسى أن يساعدني ذلك على أن أخلد للنوم، وكان لابد لي أن أمر بغرفة المعيشة التي يوجد بها الكمبيوتر، فإذا بي أجد حفيدى جالسا إلى الكمبيوتر والشاشة موجهة إلى ناحيتي وهو لا يراني، وهالتي ما رأيت من مناظر في الكمبيوتر وأفعال من حفيدى للتفاعل مع هذه المناظر، ويمكن لك بالطبع يا دكتور استنتاج ما أقصد، فأستظ في يدي، وشعرت أنني حجر ثقيل مثبت في الأرض وغير قادر على الحركة، ولا على تحمل هذا الموقف، ولا على التصرف حياله، واحترت فيما أفعل. هل أواجهه؟ هل أريه نفسي وأكشفه أمام نفسه؟ هل أصفعه لأرده عما يفعل؟ أم هل أتجاهل الموقف كأنه لم يحدث وكأني لم أر شيئاً؟ إنني أخاف أن أقوم بتصرف يتنافى مع ما يجب أن يقوم به أب تجاه ابنه في ظل مجربات العصر الحالي وفي ظل هذا الواقع الرهيب الذي نعيش فيه.. وانتهى بي الأمر أن جررت أقدامى المتشاقلة وبصعوبة عدت لغرفة نومي، وآثرت عدم التصرف السريع حتى ألجأ للمتخصصين لإعانتى على هذا الأمر وعلى التصرف الصحيح، فلجأت لطبيب نفسي شاب قد درس وعاش في أوروبا، وهو ابن جار لنا فحين عرضت عليه الأمر، أمعن النظر إلى ثم ابتسم ابتسامة عريضة وقال لي أنه لا يعرف أين المشكلة التي أشكو منها، فهذا شيء طبيعي على حد قوله - يفعله

الشباب لتوظيف رغبة عارمة لديهم، وهو سمة طبيعية وموجودة لدى الكثيرين منهم، وستأخذ وقتها وسيزهد هو فيها بعد حين، وأن عين الخطأ - والحديث ما زال له - أن تضيق على أولادنا لهذه الدرجة ونتمسك بفكر متخلف قد عفا عليه الزمن وتخلصت منه جميع الحضارات التقدمية والتي تعترف بحقوق الإنسان وتقدسها. فأحسست أنني أتهاوى حتى أنني كدت أن بغشى على .. فهل هذا هو رأى العلم؟ وإلام يستند؟ أل هذه الدرجة يمكن أن يؤثر الفكر الغربى فى أبنائنا لمجرد قضائهم لبعض سنين عمرهم فى الغربية؟

سيدتى لم يبق لى سواك وسوى بابكم الموقر.. فأرجوك أن ترشدىنى لما يجب أن أفعل إزاء هذا الأمر؟ والسلام عليكم ورحمة الله.




أولاً أشكر لك ثقتك فى رأينا وأرجو من الله أن نكون أهلاً لهذه الثقة .. أما بعد فدعنى أفند رسالتك بشكل مختصر حتى يتسنى لنا أن نطرق أبوابها بدقة والرد على نقاطها الواحدة تلو الأخرى .. بالنسبة لسن حفيدك فهو قطعاً سن حرجة تسم بالتمرد والشكوى المستمرة من عدم فهم الأهل .. و.. و.. ولا علاقة لذلك بكونك جده أو والده، أيضاً تسم تلك المرحلة باكمال نمو الأعضاء التناسلية والغدد التناسلية (الخصية) والتي تبدأ العمل آنذاك بكامل طاقتها وخاصة فى إفراز هرمون الذكورة (الستوستيرون) وهو الهرمون المسئول عن وجود الغدة الجنسية التي تظهر كطور طبيعى للميل الجنسى ناحية الجنس الآخر والذي يبدأ فى الظهور قبيل حدوث البلوغ فعلياً، ونظراً للزيادة الرهيبة فى إفراز هرمون الذكورة، فإن ذلك أحياناً ما يصيب

المراهق بالارتباك النفسى مما ينعكس على تلك الأفعال التى قد تتنافى أحيانا مع ما ترمى عليه من قوانين ومبادئ. . ونظراً للتقدم الهائل الذى أشرت إليه، ونظراً لخلو ذهن حفيدك وأمثاله من المسؤوليات والهموم، وأخذنا فى الاعتبار أن الدنيا أصبحت عند أطراف الأصابع كما أوضحت، ومروراً بأن هناك الكثير من أعمال "البيزنس" التى تستند إلى هذه الرغبة العارمة التى هى نتيجة مباشرة لهذا الفيض من الهرمون السالف ذكره والسدى يسرى فى دم هؤلاء الشباب، بغض النظر عن استفادتهم ولكن قصدا لإثارة غرائزهم فقط، وأقصد باستفادتهم حصولهم على ثقافة جنسية على أسامين علمى ودينى صحيحين، وكل ذلك طلبا للإعلانات التى تربحهم الملايين من جراء ذلك، لا بد فى ظل كل هذه الاعتبارات أن يكون هناك حوار مفتوح وجسر ثقة محدود بين الشاب والفتاة، وأولياء أمورهم سواء كانوا آبائهم أو غيرهم من ناحية أخرى، كما يجب ألا تأخذ العلاقة بين الطرفين شكل اللوم الدائم أو النصيحة المباشرة، هذان الشكلان اللذان يكرههما الشباب ويستندون إلى ذلك فى اختلاف الأفكار وفروق الأجيال وما إلى ذلك. . فالخطوة الأولى فى بداية حل مشكلتك مع حفيدك يا سيدى الفاضل هى أن توصل له أنك تفهمه وتترك أحاسيسه تماما وأنتك تذكر وقت كنت فى مثل سنه واشتداد الرغبة عليك أحيانا، والحيرة فى تصرفها للتفرغ لشئون الحياة الأخرى. وربما جرى هذا الحديث على سبيل الدردشة دون مقدمات، ولا تتصور يا سيدى مدى ما سيرتك من أثر فى نفس الصبى بإذن الله، فيكون بابك إلى عالمه، وشيئا فشيئا تعمق الحديث بينك وبينه وتجعله يشتمل على كلمات أكثر صراحة وعلى مواضيع أشد حساسية، وبالتدرج سوف تنفذ إلى عالمه وتنجح فى إقناعه بإذن

الله أن يؤتى ما يرضى الله وأن يتعد عما يفضبه، ولتكن المرجعية الدينية هى
السييل الوحيد لدينا للحكم على الأمور وعمما إذا كانت صحيحة ومفيدة أم لا
.. سيدى الفاضل.. إن مهمتك صعبة.. ولكنها ليست مستحيلة.. فاستعن
بالصبر على أفعاله حتى تحقق مارياً أكبر وبالله التوفيق..



١ - سيدتى العزيزة: 

أنا رجل شارفت على الخامسة والأربعين من عمري: تزوجت من ابنة عمى كمصير محتوم لم أفكر فى غيره منذ أن كنت فى صدر مراهقتى، كما هو الحال فى بلدتنا وفى عائلتنا الريفية، ولقد سعد كلانا بهذا الزواج بالرغم أنه زواج بلا حب، ولكن كانت تغلفه دائما المودة والرحمة، وبدأ الزواج ببعض الصعوبات فى إتمام العلاقة الجنسية كما هو الحال فى معظم الزوجيات، وقد زاد من حدة هذه الصعوبات انعدام خبرتى السابقة بأى شئ مختص بالجنس، فقد كنت رجلاً بكرا إلى أن تزوجت والحمد لله، وقد حاولت الاستعانة ببعض نصائح الأخوة والأقرباء الذين سبقونى إلى الزواج، فتضاربت أقوالهم فأحسست أننى قد ضللت طريقى فى السؤال والاستفسار، فأحججت عن ذلك وتركت نفسى للظروف، وقد كان.. فواجهت بعض الصعوبات الأولى كما أسلفت، ولكن أتم الله الأمر بفضلته ونعمته بعد حوالى عشرة أيام من الزواج، ولاحظت أن زوجتى لا تستمتع أبداً بهذه العلاقة، وكانت تستقل إجابتى إلى شهوتى ورغبتى فيها، وحين تضطر لذلك بعد إلحاح شديد منى تكون غير متجاوبة معى فى العلاقة على الإطلاق، بل إنها كانت تسيح بوجهها عنى وكأنها تستعجل كلمة النهاية.. فأصابنى ذلك بالفتور ناحيتها بشكل تدريجى، ولاحظت واللتى على تغيرى فسألتنى، فوجدتنى أنهار أمامها معترفاً بكل شئ رغم علمى بأن زوجتى ستغضب غضبا شديدا إذا علمت أن أحدا قد علم بذلك منى، ولكنى لم أشعر بنفسى حيال ذلك، وربما قد فعل الله وقدر ذلك لأنه يعلم أن أمى ستكون قادرة فى هذه اللحظة على تسكين نفسى، وهذا ما حدث بالفعل، فقط طمأنتنى إلى أن هذا هو الحال فى أول سنة فى الزواج

تقريباً، حيث تشعر الفتاة ببعض الآلام التي تغطي على الشعور بالمتعة..
ولذلك فمن البديهي أن ينفرن من علاقة لا يصيبن منها إلا الأحاسيس
السلبية.. فارتحت لهذا التفسير، وقل غضبي وفتورى حبال زوجتى، وبدأت
أعاملها برقة وليونة، وأصبحت أكثر مرونة فى ردود أفعالى تجاهها، وحرصت
على أن أسترضيها دائماً ليكون ذلك معيناً لها على تقبل العلاقة والتجاوب
فيها.. ولكن لم يسفر ذلك عن النتيجة المرجوة، ولا أزعم أنها حرمتى العلاقة
تماماً، ولكن أصبحت المسألة بالنسبة لى مجرد مذلة فى أول الأمر حتى أصل
إلى بغيتى ثم منعة ناقصة فى آخر الأمر، حتى أنتى فكرت فى العودة إلى
ممارسة العادة السرية حيث المتعة الشخصية التى لا يفسدها شريك سلبى..
وفى خضم هذه الأحداث اكتشفنا حمل زوجتى فى ابنتى الوحيدة وبالطبع
امتنعت زوجتى تماماً عن العلاقة طوال فترة الحمل، تارة بسبب الوحى، وتارة
بسبب الشغل الذى تشعر به بسبب الحمل، وتارة بسبب الإرهاق الشديد،
والحموضة وآلام الظهر و...و...و.. ثم جاءت ابنتى ونور حياتى إلى الدنيا،
وظنت أن حياتى الجنسية المريحة الخالية من المشاكل سوف تبدأ بعد انتهاء
فترة النفاس، ولكنى وجدت زوجتى أصبحت أسوأ حالاً مما قبل، وبدأت
'بروتوكولاً' جديداً لهذه العلاقة؛ فأنا لا بد أن أخبرها قبل اليوم الذى أريد فيه
العلاقة أننى سأكون راغباً فيها فى يوم كذا، لتستعد نفسياً وجسدياً، ولا بد أن
يكون ذلك إما فى وقت مبكر وإما فى يوم سابق ليوم الأجازة، ولا بد أن
أسترضيها قبلها ولا أغضبها أو أغضب منها أو أرفع صوتى عليها خلال
الأسبوع السابق للعلاقة حتى تكون قادرة على القيام بها... ويعد كل هذه
الضوابط والمحاذير، يكون لها الحق فى القبول أو الرفض دون إبداء أسباب

لأن الاستجابة لأداء العلاقة لا تكون كالزر الذى نضغط عليه فيعمل الجهاز، ولكنها خاضعة لمعايير أخرى مثل الحالة المزاجية وراحة البال!! يا إلهى! ألا تخيل هذه المرأة ما يكون من حالى بعد كل ذلك؟ وهل بعد كل هذه القيود والمعايير التى لم ينزل الله بها من سلطان، أكون أنا الرجل الذى لا يزال راغباً فى زوجته أو راجياً إقامة هذه العلاقة معها؟! إننى أحياناً ما أتصور أنه لولا أن ابنتى موجودة فى هذا البيت ما كنت قد خطوت إلى داخله!! هل تصدقين يا سيدتى أننى ذات مرة، وبعد وعد من زوجتى بإقامة العلاقة فى تلك الليلة، وبعد سعى إلى المنزل فرحاً ذلك اليوم كالطفل الذى ينتظر هديته، إذا بى أجد زوجتى قد أحضرت عملة معدنية، وقالت لى أنها ستلقبها إلى أعلى، فإذا استقرت على الأرض على ناحية الصورة، ستم العلاقة، وإذا استقرت على الناحية الأخرى فإنها لن تتمها!! والشئ الأعجب أننى قبلت هذا الاقتراح العجيب، بل الشاذ، والذى احتقر نفسى أحياناً لقبوله.. وقد استقرت العملة يومها على ناحية الكتابة، فنظرت لى زوجتى بكل هدوء وقالت: 'هارد لك'، ثم قامت إلى الفراش وأدارت لى ظهرها ونامت.. ولولا رحمة ربي بى لكنت يومها قد أصابتنى أزمة قلبية من فرط غيظى منها من ناحية، وحزنى على نفسى وعلى حالى من ناحية أخرى.. وقد ظللت أنظر لها وهى نائمة فى هدوء فى تلك الليلة وأنا أتخيل تلك القدرة الجبارة التى تتمتع بها وتجيد بها إذلالى وتحطيم نفسيتى ورجولتى، وفى اليوم التالى سألتها سؤالاً محدداً ومباشراً عن سبب ما تفعله بى، واحتللت عليها فى الحديث وكدت أؤذيها جسدياً لولا أن أمسكت عن ذلك فى آخر لحظة، فانفجرت فى وجهى قائلة، إن هذه العلاقة هى مجرد وظيفة حيوانية ولا يصح لإنسان أن يجعلها تتملك منه إلى هذه

الدرجة، وأنها كلما رأنتى على هذا الحال، نزلت فى نظرها إلى أسفل سافلين
لتشبهى بالحيوان الذى يجرى وراء غريزته، وهى تمنى اليوم الذى أعود فيه
إلى إنسانيتى الراقية التى تعلو على هذه الصغائر !!! فأمسكت عن الكلام
وقررت أن أرسل لك يا دكتوراه لأستفتيك فى هذا الأمر.. فهل يمكن لامرأة
صحيحة البدن والنفس أن تفكر بهذا الشكل ؟ وما هو تفسير ذلك سواء كان
سليماً أم لا؟!..



سيدى الفاضل... إن تفسير السيدة الفاضلة والذتك هو تفسير سليم
تماماً من الناحية العلمية، فهذا هو واقع الأمر بالفعل، فإن المرأة لن تسعى
لعلاقة لا تشعر فيها بالمتعة، ولكن الحلقة المفقودة فى العلاقة هى ظنك
وظن والذتك أن الشعور بالمتعة من ناحية المرأة هو شئ سيحدث من تلقاء
نفسه وبطريقة أوتوماتيكية، ولا أنكر أن هذا يحدث أحياناً، ولكن فى أغلب
الأحيان لا يحدث ذلك، حيث أن الطبيعة الفسيولوجية للفتاة تختلف عن تلك
الطبيعة عند الفتى، فالشعور بالإثارة الجنسية عند الفتاة لا بد وأن تسبقه إثارة
حية، وبما أن ثقافتك الجنسية منعدمة، فلقد جهلت ذلك فى تعاملك معها،
فاصطدمت ثقافتك الوظيفية (بما أنك تنشأ أداء الوظيفة فى المقام الأول)
بثقافتها العاطفية (والتي تنسب عن علمك وإدراكك تماماً) فلم تجد طريقاً
مشتركا يجمعكما سوياً، فكان مفترق الطريق، وكل هذه الحجج من قبلها
للخلاص من هذه العلاقة التى تشعر هى فيها أنها مجرد أداة، مما ترتب عليه
وصفها إياها بالعلاقة الحيوانية الغريزية الوظيفية البحتة.. يا سيدى، إن

استمتاع زوجتك بالعلاقة لابد له من حوافر عاطفية، معنوية وجسدية تكون جنبا إلى جنب، وتتجسدان في الناحية المعاملاتية الرقيقة لها، ومداعبتها الجسدية كمرحلة أساسية تسبق العلاقة، وكلما كانت هذه المرحلة كلما شعرت المرأة بالرضا النفسى والمعنوى، وأبضا كلما صارت أعضاؤها على مستوى الأنسجة والخلايا مستعدة لتوصيل التيارات العصبية الموصلة لإحساس الاستمتاع، مما يجعلها عضوا فاعلاً وعاملاً فى هذه العلاقة، فتشعر بقيمتها كمشاركة إيجابية من ناحية، وتستمتع من ناحية أخرى، ويستمتع الرجل ويشعر بمضاعفة الرضا والمتعة من ناحية ثالثة.. يا صديقنا، أحمد الله كثيرا واسجد له شكرا ان ظللت رجلا بكرا إلى زواجك، وأرجو ألا تخلط بين انعدام الخبرة الجنسية وانعدام الثقافة الجنسية، فالأخيرة متاحة للجميع إن كانت على أسس علمية ودينية صحيحة، فاسعيا سويا إلى الثقافة الجنسية الصحيحة وأعذرهما لجهلها بتلك الأمور، وأصلحا من أمركما فى هذا الشأن وستعيد الأمور إلى الوجه الأكمل إن شاء الله.





١- أنا أكتب إليك بالنيابة عن أربع سيدات: ثلاث صديقات لى وأنا، قررنا أن نكتب إليك بصفتك طيبة متخصصة لإنقاذنا مما نحن فيه من حيرة كبيرة بخصوص أولادنا، وهم أصلا السبب فى صداقتنا، إذ أنهم تزامنوا منذ الصغر وجمعونا كأمهات لهم بحكم صداقتهم، فصرنا أقرب الصديقات لبعضنا البعض، وسبحان مسبب الأسباب... أما الآن فقد كبر الأولاد وصاروا على أعتاب المرحلة الثانوية، ودخلوا جميعا إلى مرحلة المراهقة (ما بعد البلوغ) الواحد تلك الآخر، وكلنا يعلم ما يصاحب ذلك من فترات إرهاق للأهل بسبب تمرد الأولاد ورغبتهم فى الرفض للرفض والمعارضة للمعارضة، لا لشيء إلا لإثبات الذات وفرض الرأى، أما ما اكتشفناه أخيرا فهو أنهم يتبادلون ما بينهم مجلات ذات صور مثيرة، والأدهى من ذلك هو تلك السى دى (الأسطوانات المدمجة) التى اكتشفناها فى أشياءهم الخاصة وحين قمنا بتشغيلها رأينا مجموعة من الصور والأفلام الإباحية المثيرة، وقد تعودنا عرض الأمور التى تخصهم فى لقاءاتنا سويا، وقد اكتشفنا أن كل هذه الأحداث حدثت لدى الأصدقاء الأربعة فى نفس الوقت تقريبا، بل أنها نفس الاسطوانات ونفس الأفلام، ويبدو أنهم لجأوا إلى هذه الأشياء بسبب الرقابة الصارمة التى نفرضها على استخدام الانترنت فى بيوتنا ووضعها تحت الرقابة المستمرة مما منع الأولاد عن الدخول إلى المواقع الإباحية، فاستعاضوا عن ذلك بتلك الاسطوانات التى لا نعلم من أين حصلوا عليها، بالرغم من أننا نحاول أتباع القواعد التربوية الصحيحة للتعامل معهم، ونقوم بحضور الندوات الخاصة بتربية الأبناء، بل أننا قمنا بحضور دورات كاملة ألقاها أطباء متخصصون فى الطب النفسى للأطفال، وحاولنا اتباع أفضل السبل معهم بقدر

الإمكان حسبما يتفق مع شخصية كل منهم، وقبيل مرحلة البلوغ لديهم، جعلنا أزواجنا يشرحون لهم ما سيحدث لهم حتى يستوعبوا الأمر مبكراً حتى لا يصدقوا كل ما يقال لهم من الأولاد الذين سبقوهم إلى البلوغ.. وبالرغم من كل المعلومات التي جمعناها عبر السنوات الماضية، وبالرغم من الأخذ بكل سبل العلم التربوي أثناء تنشئة هؤلاء الأولاد، فإننا نجد أنفسنا الآن عاجزات عن التصرف حيال هذا الأمر، وخاصة أنني حين أخبرت زوجي بذلك عن ابنه، ضحك كثيراً وعلق بكلمة واحدة: "الولد كبير بجد". وحين كررت سؤالاً له عما يجب علينا عمله حيال ذلك، نصحني أن أتجاهل الأمر تماماً وأنها مرحلة لا بد أن يعبر فيها كل المراهقين، وأنه لا ضرر من ذلك، وحين سألت صديقاتي عن مواقف أزواجهن، وجدت أن مواقفهم كلها متقاربة من حيث رد الفعل تجاه ما نعتبره نحن مصيبة من مصائب الدنيا التي حلت علينا على غير انتظار، ولكننا لا نستطيع الاستسلام للأمر، نحن إلى الآن لم نقم بأي شيء إيجابي حيال ما يحدث، كما أننا اتفقنا ألا نواجه الأولاد بما علمنا من أمرهم حتى نندرس فيما بيننا ما يكون تصرفاً صحيحاً في هذا الموقف، وقد اتفقنا على أن نكتب لأخذ رأي متخصص وقد أجمعنا على اختيارك يا دكتوراه لتفتينا في الأمر.. شكراً مقدماً لسرعة الرد....



سيداتي العزيزات..

اسمحني لي أن أهتكن على صداقتكن الإيجابية، وعلى حسن استغلال أوقات فراغكن فيما يهم ويفيد، فماذا يهم ويفيد أكثر من مصلحة فلذات

أكبادنا لنصل بهم إلى أن يتمتعوا بالشخصيات السوية، فيستوى مستقبلهم من كل ناحية، من الناحية الشخصية والحياتية، وحتى من الناحية الجنسية فيما يختص بالقوالب التي تشكل أثناء فترات نموهم المختلفة، وخاصة تلك الفترة الحرجة من حياتهم، وهي فترة المراهقة، حيث أنها تعتبر فترة فيضان للمشاعر وخاصة الجنسية منها، بسبب تلك الزيادة الهائلة في كمية الهرمونات الجنسية والتي تفرزها الخصية في هذه السن، حيث يبدأ ذلك قبيل البلوغ، ويستمر هذا الإفراز بهذه النسبة العالية إلى أوائل العشرينات من العمر، ثم تبدأ هذه النسبة في الاعتدال في توقيت لاحق، ولكنه ليس توقيتاً ثابتاً، فهذه النسب كلها خاضعة للتغيرات حيث تختلف من شخص لآخر، ومن شاب لآخر ومن طفل لآخر. عودة إلى هذا الهرمون، والذي هو السبب في الرغبة الجنسية التي يحها الشباب في هذه السن، والتي أحياناً ما تمتلك عليهم مشاعرهم بشكل كامل، من فرط قدرة هذه الرغبة في فرض نفسها على السلوك والمشاعر الإنسانية بشكل متناهي القوة، وخاصة إذا لم يكن لدى الفتى في هذه السن ما يشغله بشكل أكبر، وأهم خطوط الدفاع في هذه الحالة هو ممارسة رياضة منهكة، فيحدث بذلك تصريف للطاقة المندفعة إلى أجساد ووجدان هؤلاء الفتيان، فتتم بذلك تصريف للطاقة المندفعة إلى أجساد ووجدان هؤلاء الفتيان، فيتم إعادة توزيع الأولويات في نطاق اهتمامات هؤلاء المراهقين بشكل تلقائي ولا إرادي، فتأخذ الأفكار الجنسية حيزاً معقولاً في أذهانهم، بدلا من هذا الحيز الرهيب الذي قد يتخطى المعقولة أحياناً.

وبالرغم من أنني أغبطكن كثيراً على هذا الكم من الاهتمام بتربية

ومصلحة أبنائك، فإن لى مأخذاً واحداً على كل هذا التاريخ الإيجابى المشرف، وهذا المأخذ هو أنك نأيتن بأنفسكن عن منطقة الحديث عن كل ما يخص الجنس والأمر الجنسية، ولو أنتى متأكدة أن الدورات والمحاضرات التى حضرتمنها اشتملت على غير ذلك، فقد كان يجب عليك أن تحددن جسور الحوار بينكن وبين أبنائكن فى كل المجالات دون استثناءات، وألا يقتصر ذلك على أبائهم فقط لأنهم ذكور!! ولو كتمت قد اتبعتم هذا الأسلوب، لما كتمت فى هذا الموقف الحائر الآن. ولكن الأوان لم يفت بعد، فليس على كل أم منكن إلا أن تصارح ابنها بما علمته من أمره، ولتكن مواجهته بشكل سلمى وهادئ تماماً، وليكن دخول كل منكن إلى عالم ابنها السرى هذا هو إقناعه بأنها تفهمه وتفهم احتياجاته وخاصة من هذه الناحية، حيث أن المراهق فى هذه المرحلة يعتقد أنه لا يوجد على ظهر هذه الدنيا من يفهمه ويفهم احتياجاته كرجل بالغ (كما يعتقد) وخاصة أمه حيث أنها أولاً وأخيراً امرأة ولا تستطيع فهم مشاعره (كما يعتقد أيضاً) وطالما أن الأم تصر على أن تأخذ شكل الناصح التقليدى الذى يقف على المنصة قائلاً مجرد إرشادات ومحاذير، فلن تصل هذه الأم إلى قلب ابنها وعالمه مهما طال بهما الزمن، ولكن إذا فهمت مشاعره واستوعبت اهتماماته وشاركته إياها، كسبت ثقته وصداقته وأزالت ما بينهما من حواجز، وتوطدت بينهما علاقة متينة تزيد مع الأيام ولا تنقص. . . أما آراء أزواجكم حبال هذه المسألة فهى لا تعدو أن تكون آراء لامبالية من منطقة أن الرجال أحياناً ما تثقلهم أعباء العمل، فلا يرغبون فى المزيد من الأعباء العائلية، ويفضلون التفاضى عما يبدو لهم غير مهم أو أنه شئ قد حدث لهم ومر بسلام كما يظنون، ربما لأن اهتمام الأهل بهذه

الأشياء فى تلك الأيام لم يكن يتمتع بالوعى الكافى؁ وائضا لأن المعطيات العصرية الآن أكثر كثيرا وبالتالي أخطر كثيرا من ذى قبل؁ ولكن ذلك يتعارض بالطبع مع مصلحة أبنائنا على طول الخط؁ إذ أن كمّا كبيرا من المعلومات المغلوطة وغير الموثوق بها تصل إلى مداركهم عن طريق الأبواب الخلفية للثقافة الجنسية والتي تصبر فقط إلى إثارة الغرائز وليس لآى شئ آخر؁ فىكون هذا طريقا للتربيع الرخيص وليس البتة مصلحة من يشاهد تلك المتجات الإباحية . . .





أنا رجل فى الثالثة والستين من العمر، قد حبانى الله بزوجة صالحة كانت خير سند لى فى الدنيا، وخير أم لأبنائى الذين تزوجوا جميعا بفضل الله واستقروا فى بيوتهم، ورزقهم الله البنات والبنين، وكانوا يأتون لزيارتنا مرة أسبوعيا يكون فيها البيت كالسوق من أصوات الأبناء وزوجاتهم والبنات وأزواجهن والأحفاد بطبيعة الحال، وكانت زوجتى تجهز لهذه الوليمة الأسبوعية بفرح وحب، فكانت حياتنا كالمسلسل الممتع المليء بالأحداث السعيدة، حتى أن حياتنا الخاصة كانت على خير ما يرام بالرغم من أنى كنت قد تخطيت الستين وزوجتى كانت قد شارفت عليها. ولكن شاء الله سبحانه وتعالى ألا تكمل زوجتى مسيرة الحياة معنا، فقد رحلت عن دنيانا منذ حوالى الستين بعد مرض قصير ومن يومها صار البيت موحشا، وانقطعت تلك الزيارات الأسبوعية الصاخبة شيئا فشيئا، وصار كل شئ حولى مجرد أطلال لحياة كانت تملأها زوجتى هناء وبهجة بحديثها الشيق الجميل وثقافتها وقراءاتها وإجادتها فن الحديث ورشاقة الحوار.. وقد تعودت على حياتى الجديدة بالرغم مما فيها من وحشة شديدة، ولكن ما لا أستطيع التعود عليه هو تلك الرغبة الجنسية المتدفقة التى لا أراها تناسب شيخوختى، ولكن هذه الخواطر تفرض نفسها على بشكل شديد، وأستحضر دائما حياتى الخاصة وعلاقتى الحميمة بها، وطالما فكرت فى الزواج مرة أخرى، ولكنى أرفض لسببين، أولهما هو حبى الشديد لزوجتى الراحلة، والثى أشعر أنى سأخونها إذا ما وضعت أخرى فى مكانها حتى وإن استحال وضعها فى مكانها، والسبب الثانى هو عجزى عن مواجهة أبنائى برغبتى تلك وخجلى من أن أفسر أو أعلل لهم تلك الرغبة، وخاصة وهم يعلمون مكانة والدتهم لى، وقد زاد

من أزمى أننى أحلت إلى المعاش مؤخرا بعد مد خدمتى لمدة سنتين وانتهاء هاتين السنتين، فأصبح الفراغ يقتلنى، ويزيد من افتقادی لزوجتى وخاصة من ناحية الحس والرغبة الجنسية. فهل هناك شئ ما خطأ فى؟! ألم يكن من الأجور بى أن ألقى هذه الرغبة من تفكيرى بوفاة زوجتى؟ أليس من الطبيعى لشيخ مثلى أن ينصرف عن تلك الأمور الدنيوية إلى ما يفيده فى آخرته فقط؟! من فضلك يا دكتور أفيدنى عن التفسير العلمى لما أشعر به من رغبة متأججة لا تتناسب مع ظروفى.. ولك جزيل الشكر.




سیدى الفاضل العزيز..

أود أولاً أن أقدم لك تعازى الحارة وتعاطفى الشديد معك لفقد تلك الزوجة الرائعة التى كانت لك بالفعل خير متاع الدنيا.. أما عن التفسير العلمى لما تشعر به فإنى أقول لك يا سيدى أنه ليس هناك أى خطأ أو عيب من الناحية الصحية لما تشعر به من رغبة متأججة، فمن الواضح أن قلبك الجنسى هو من القوالب النشطة، والتى تستوجب الأداء الجنسى المتكرر لإتمام الإشباع الجنسى، وقد ساعدت على نمو هذه الرغبة استمرارىة فى الأداء لمدة طويلة بناء على استجابة زوجتك وتشجيعها لك وعدم لفظها لرغبتك فيها - رحمها الله وأجرها أعظم الأجر عن بلائها معك - وقد خبت هذه الرغبة لفترة كنتيجة لفقد زوجتك المحببة إلى قلبك، حيث أن شفاء هذه الرغبة ارتبط طوال عمرك الزواجى بهذه الإنسانة، فىكون رد فعل فقدها هو الرفض النفسى لكل ما يرتبط بها وقد ساعد على ذلك أيضا انشغالك بعملك

الذى كان يلهيك عن الاختلاء بنفسك للبحث بين جنباتها عما ينقصك آنذاك أما الآن فقد انقشعت عنك هذه الموانع، وانزاح الستار عن فطرتك التى تلح فى طلب العون لتحقيق الإشباع الحسى الذى تعودت عليه، بل الذى فطرت عليه، وهذا هو حالك الآن.. وقد حلل الله الزواج بل حبنا فيه يا سيدى لمعرفة سببانه (وهو خالق الإنسان وفاطره) بشدة إلحاح هذه الغريزة على الإنسان بحيث تملك عليه حواسه كما تشعر أنت الآن، فيا سيدى حادث أبناءك فى هذا الموضوع، وإنى على يقين أنهم سيتفهمون الوضع، فهم ليسوا أطفالاً ولا صغاراً، كما أنهم تربوا تربية سوية بين أب وأم أسوياء متحابين مما يبين أنهم بالقطع شخصيات سوية، وتلك الشخصيات السوية لا يمكن أن تتحدى الفطرة أو تقف حائلاً دون ما شرعه الله وحبب إليه، وخاصة إذا أحسنت الاختيار فى زواجك يا سيدى، فلتكن زوجة متوافقة معك اجتماعياً ووجدانياً وسناً كى تستقيم الأمور، كما يرجى لها، فيا سيدى العزيز أنت رجل طبعى وسوى، تتمتع - بفضل الله - بكامل طاقتك وفتوتك الجسديتين، وهى غريزة قد خلقها الله فى أبناء آدم، وخلق تفاوتاً فى شدتها بين كل إنسان وآخر، فاحمد الله يا سيدى حمداً كثيراً خصك أن حقت بالصحة والعافية وهذه الأحاسيس المرهفة التى يفتقدها الكثيرون فى مثل سنك، ووظفها بشكل سليم وبشكل حلال، وهو الزواج بنية الابتعاد عن الفتن والموبقات.. فلا تعذب نفسك بكثرة اللوم فى أنك شيخ لا يصح له التفكير فى هذه الأشياء، فانت لم تخلق نفسك ولم تظفرها على هذه الرغبة، فإنه الله سبحانه تعالى الذى خلق الداء وخلق الدواء.. فسبحان الخالق العظيم.



سؤالى قصير ومقتضب: هل الأم لأول مرة هى زوجة لآخر مرة؟ 



أيها السائل العزيز . . .

لقد فهمت الغرض وراء هذا السؤال، فهناك الكثير من الزوجات، والصغيرات منهم على وجه الخصوص، هؤلاء يصبحن أمهات لأول مرة، فتكون تلك هى نقطة التحول فى حياتها الزوجية، فبعد أن كانت تهتم بزوجها فى المقام الأول، وبمصالحه وما يريد وما يحبه وما يكرهه وما يريد منها بل ما يفضله فيها، وتسمى لتحقيق مآربه هذه، ينقلب هذا الحال فور ولادتها الأولى لطفلها الأول أو طفلتها الأولى، وتنتظر من زوجها أن يكون آخذاً لنفس الموقف من هذا الطفل الذى أصبح لهم المحور الأساسى فى الحياة الذى يدور فى فلكه كل شئ من رغبات ومصالح، وبالرغم من أن فى ذلك أمومة متناهية وتضحية كبيرة ونكران شديد للذات، ولكن هذا أيضاً شئ غير مقبول من جميع النواحي، فهناك فارق كبير فى الرغبة الجنسية من ناحية الكم والكيف بين الرجل والمرأة، فإذا كانت أمومة المرأة طاغية لدرجة تغطى على الغرائز الأخرى، فإن هذه الأمومة ليست غريزة عند الرجل، أما الأبوة فهى ليست غريزة، ولكنها ممارسة، ولكن الجنس غريزة، وغريزة شديدة الإلحاح على الرجل خاصة . . . ولذلك فيجب أن تكون المرأة على قدر من الذكاء وحسن التدبير بحيث تشعر زوجها أن له نفس المكانة بل أنه الأهم عندها من الطفل - لأن الزوج أحياناً ما يشعر بالغيرة من الطفل . . . وأنا أقول لكل أم حديثة أنها بمجهود متواضع تستطيع التوفيق بين أوقاتها بحيث يحصل كل طرف على حقه دون المساس بحق الآخر . . .



أنا زوجة شابة في السابعة والعشرين من عمري، متزوجة منذ ثلاث سنوات ولى ولد عمره عام ونصف.

في أثناء مرحلتي الجامعية كنت قد ارتبطت بعلاقة عاطفية مع أحد زملاء الدراسة حتى أنه ملك علي جميع حواسي وأصبحت أرى الدنيا بعينه وأشعر بكل شيء كما يشعر هو، وتطورت الأمور في علاقتنا العاطفية حتى أصبحت علاقة جسدية - ولكن غير كاملة - وهنا بدأت أفيق إلى أنني يجب أن تصبح علاقتنا ذات شكل رسمي، وحين فاتحته في ذلك بدأ يسوف ويتهرب بحجة أنه ما زال طالبا وأن الارتباط لا بد أن يكون بعد التخرج ليجد ما يتقدم به لأهلي من مركز وشهادة ووظيفة، فرفضت ذلك بشدة واستعجلت في التقدم لأهلي خشية أن يضيع مني وخاصة أنني كما قلت كنت قد ارتبطت به بشكل أكثر من مجرد الشكل العاطفي التقليدي للعلاقة، وقد تقدم بالفعل لأهلي ولكنهم رفضوه رفضاً قاطعاً لإحساسهم بأنه يفتقر إلى الشعور بالمسئولية، ولكنني تصديت لهم بشدة وهددتهم بالانتحار إذا لم يوافقوا عليه، فتراجعوا عن موقفهم تحت هذا الضغط وتمت الخطبة بالفعل، واستمرت علاقتنا الجسدية غير الكاملة مستمرة حتى جاء يوم وصارحني خطيبي وحيبي أنني قد مل مني وأنه لا يريدني زوجة وأنه كان يكسب وقتاً بهذه الخطبة لكي يريح نفسه من إلحاحي عليه، وقد فاض به الكيل عند هذا الحد، ولا يريد أن يستمر في هذه المسرحية «السخيفة» أكثر من ذلك، فأصابني انهيار عصبي دخلت على أثره المستشفى للعلاج، وكم تمنيت أن أكون نائمة وأرى كابوساً أريد أن أصحو منه، ويتهى كل شيء بيزوغ النهار، ولكنها للأسف كانت الحقيقة

المره.. وبدأت أن أرفضه بعقلي شيئا فشيئا ولكن كانت أحلام الفتاة فى داخلى وإحساسى العاطفى لا يشعر إلا به، وارتبطت كل الانفعالات الحسية بداخلى به فى أحلام اليقظة واجترار الذكريات.. ومرت السنون على هذا الحال إلى أن تزوجت زوجى الحالى بعاطفة باردة، وبعقلي دون إحساسى وغمرنى بطيبته وحنانه اللذائىن عوضانى عن الصدمة القديمة، وبدأت علاقتى الجسدية به، فوجدتها علاقة باردة، تقليدية، جسدية بحتة لا مكان للعاطفة فيها، وكلما صرت معه فى لقاء حميم، استرجعت تلك اللقاءات مع حبيبى الأول والذى بالرغم من كونها لم تكن كاملة ولكنها كانت دافئة وجميلة، فأصبح اللقاء الحميم ثقيلأ على للغاية، حتى أننى أصبحت أظهار بالنوم قبل مجئ زوجى إلى المنزل هربا منه، كما اقتصر دورى فيه على دور المتلقى الغير مشارك فى أى شئ، ولكننى لا أشعر بالرضا حبال ذلك، فكم أتمنى أن يكون زوجى قادراً على إمتاعى كما كان حبيبى قادراً عليه !! وأحياناً ما أتساءل: أىكون هذا هو نهاية المطاف؟ أىكون مكتوباً على أن أقضى بقية حياتى على هذا النحو دون أن أستطيع أن الاستمتاع كامرأة وكزوجة؟ ولماذا لا يكون زوجى عالماً بأساليب إمتاع المرأة مثل حبيبى الأول؟ أليس رجلاً مثله؟! أنقذونى من هذه الأفكار التى تكاد تذهب بعقلي.. أفادكم الله..



أيتها السائلة ..

أعترف أننى لا أستطيع التعاطف معك إطلاقاً، فما يحدث معك لا يتعدى كون الشيطان قد تمكن من تفكيرك ومن مجريات الأمور معك، فزىن

لك الباطل والحرام وصوره لك سعادة كاملة، وقلل شأن الحلال وجعله هو العذاب البين فى حياتك، وملخص القصة من الناحية التحليلية هو كالتالى: مع تعرفك على الشاب الأول فى حياتك كنت بريئة ونقية كالصفحة البيضاء، ومن فرط انبهارك به، استمر هذا الشيطان المارد فى غوايتك حتى وصلت بكما العلاقة إلى ما حرمه الله، واشتمل ذلك بطرق للاستمتاع الجنى علمك هو إياها، فانطبعت على تلك الصفحة البيضاء وتركت فيها أثرا ثابتاً أو شبه ثابت، حيث أثرت على الفطرة الأساسية بشكل سلبى واضح، ذلك أن الله تعالى قد حرم الزنا فى جميع الرسائل السماوية لهذا الغرض تحديداً حيث يريد الله صالح الإنسان بأن يحفظ عليه براءة فطرته إلى أن يتم تشكيلها داخل النطاق الحلال بالزواج، وما حدث لك يا سيدتى هو خير دليل على شدة حرمة هذا الموضوع، ويان كامل لحكمة الله سبحانه وتعالى فيما يختص به، ولهذا ترجمة علمية مفسرة فى علم الجنس، وهو مسألة القوالب الجنسية، إذ أن هذه القوالب تنقسم إلى قوالب جامدة خاصة بالجنس الواحد، ألا وهى طريقة إمتاع مشتركة بين جميع الرجال أو بين جميع النساء، والقوالب الأخرى هى القوالب المرنة، وهى ما يتم تشكيلها بناء على طريقة الطرف الآخر فى الإمتاع والاستمتاع، فيصبح الموضوع مزيجاً جميلاً من المشاعر والمتعة، وخاصة إذا غلفته العاطفة وزانته الثقافة الجنسية، ومعرفة كل طرف بأصول الإمتاع والاستمتاع وحق الطرف الآخر فيه، وتتوج هذه العلاقة الجميلة بوجود الحوار المشترك بين الزوجين وخاصة فى هذه الأشياء التى هى حكر على كليهما دون الآخرين، ذلك الحوار الذى لا يجب أن يتوقف عند حدود أو سدود، ولا يجب أن يحمل بين طياته أى خجل أو حياء أو خوف من سوء

تقدير الآخر، مما يحمل تلك العلاقة الحميمة ما لا يجب أن تحتمله مما لم يخلق لها، واعتقد يا سيدتى من الأحداث التي سردتها في خطابك أن الحوار بينك وبين زوجك مفتقد إلى حد بعيد، بل أنك تعتقدين أنه لا يحق لك أن تفوهى بكلمة عن موضوع استمتاعك من عدمه، خشية أن يوصمك هذا بما لا تقبله امرأة ولا زوجة، ولكنى هنا أقف عند هذه التفصيـلة وأقول لك أنه ليس من الضروري أن تخوضي مع زوجك في أسباب عدم استمتاعك معه أو الفارق بين استشارتك الحالية والسابقة، فليست التجربة هي السبيل الوحيد للاستمتاع الجنسي، ولكن يمكنك أن تقنعيه باتخاذ سبيل أخرى للإمتاع المتبادل طلباً في متعة حلال أكبر وأعمق عسى أن تكون ذات أثر أحسن من الناحية المشاعرية، وعلى خط متوازي أريد أن أطلب منك أن تقى الله في زوجك الطيب وفي حياتك معه وأن تدعى عنك تلك الوسوس الشيطانية والتي تفرض نفسها على تفكيرك وذلك لضعفك الشديد أمامها، وبسبب استحضارك الدائم لتلك الذكريات الحرام، والتي تشدينها وأنت في أحضان زوجك، وذلك لن يؤدي إلا إلى مصير سلبي محقق، وقد كنت أتوقع منك يا سيدتى أن تتوبى وتستغفري لما بدر منك في فترة سابقة وأن تطردى كل تلك الذكريات الشيطانية من ذاكرتك وتلفظيها كلما داعبت مخيلتك، وأن تنخرطى في علاقتك مع زوجك، وتفكري دوماً في صفاته الحميدة الجميلة التي أعجبتك فيه من أول الأمر، وإذا كان جاهلاً ببعض أمور الاستمتاع الجنسي فهذا هو الحال مع الكثير من الشباب، وليست هي نهاية العالم، بل بالعكس أنا أرى أنه يتمتع بكل صفات الزوج الصالح الذي يسعدك في الدنيا بخنانه وفي الآخرة برضائه، وهذا النوع من الناس يكون مرناً في فكره ومتفاهماً مع

للڪبار فقط

زوجته وراغباً فى رضائها، فتأكدى يا سيدتى أنك إذا دعوتيه بالحنى لتجويد
علاقتكما الجسدية، فلسوف تنعمين بخير الدنيا والآخرة.. وففك الله
وأسعدك بزوجه الطيب الحنون.





أنا زوجة منذ ١٢ سنة، وأستطيع أن أقول أنني أعيش فى مأساة حقيقية، تلك هى أنني أعيش مع زوج صامت طوال الوقت، فلا يوجد بيننا كلام إلا فى أضيق الحدود، وهو لا يبادئنى بالحديث أبداً إلا إذا كان يريد منى شيئاً، أى أنه يعطينى أمراً مباشراً لما يريد وهذا هو كل شئ، حتى فى أخص اللحظات بيتنا مثل لحظات العلاقة الحميمة يكون الكلام مقتضباً فى طلب هذا الغرض ثم يسود الصمت من جديد، ويقتصر ذلك على لحظات معدودة فى حياتنا سوياً، وحين فاتحته فى هذا الموضوع أكثر من مرة سابقة، كان رده دائماً أن هذه هى طبيعته وأنه لا يحب كثرة الكلام، وحتى فى أى من شئون أولادنا، حين أبداً فى أن أقص عليه شيئاً من الأحداث الخاصة بهم أو التى حدثت لهم فى المدرسة أو فى النادي، يبادرنى قائلاً: "انصرفى أنت، واعتبرينى غير موجود"، وقد سئمت هذه الردود كما سئمت الحياة بهذه الطريقة، وأصبحت فى غاية العصية طوال الوقت مع أولادى ومعهم، وهو يتهمنى بأننى شخصية غريبة وغير طبيعية، وأصبح هو الذى ينصحنى - باقتضاب أيضاً - أن أتمالك نفسى وأعصابى لأن الأولاد لا يجب أن تكون لهم أم بهذه المواصفات !! وأصبحت أتمنع منه حين يدعونى للفراش لا لشيء إلا لأننى أحست بالمهانة الشديدة، وأحسست أننى مجرد أداة لإسعاده فقط لا غير دون الالتفات لمشاعرى أو احتياجاتى أو ما إذا كنت راضية أو غير راضية عن هذه العلاقة الخاصة جداً أو ربما سعياً وراء أن يدللنى أكثر أو أن يرجونى أن أجيب له مآربه فى كامرأة فيرضى ذلك جزءاً من غرورى الذى أخفى عبر السنين وكرامتى التى سحقته أيام الصمت الطويلة.. ولكن هذا لم يحدث أبداً، فكان السيناريو دائماً عبارة عن كونه يطلب منى العلاقة، فأرفض،

فيتهي الموضوع تماماً عند هذا الحد!!! فأنا الآن لست باكية على شيء في حياتي إلا أولادي، فلا أنا أستطيع أن استمر في حياتي على هذا النحو، ولا أنا أستطيع أن أنفعل وأندفع وأطلب الطلاق فيكون ذلك وبالأعلى أسرتي بأسرها، وينشأ أولادي في كيان أسري مفكك فيؤثر ذلك عليهم سلباً، أما الآن فأنا أحاول تغطية الجوانب المنقوصة في حياتهم بسبب غياب دور الأب، ولكني أحس أيضاً بقواي تنهار شيئاً فشيئاً، فأنا كثيراً ما أحتاج إلى لمسة حانية من رجل يتسم في وجهي، ويقول لي كلاماً لطيفاً (ولو كذباً) ويقدر مجهودي وإرهاقي مع أولادي ومعه وداخل بيتي، ويدلّني ويدعوني لفراشة فأتمنع فيلح في الطلب لأنه لا يستطيع الاستغناء عني، هذه هي الأمنيات التي تدور في مخيلتي حين أغمض عيني وأطلق لخيالي العنان، ولا أعتقد أنني جائرة فيها أو أنني أطلب ما ليس لي أو ما يفوق الخيال، كما أنني لا أريد أن أطلق مسامعي لغير زوجي - وهم كثيرون - وأنشد عندهم هذا النوع من الحديث فأخسر دنياي وآخرتي واحترامي لذاتي.. فهل هناك حل مع رجل بهذه المواصفات أم أن هذا هو قدرى ولا فكاك منه؟! إنكم أملي الأخير، فإنه متابع دائم لبابكم وأنا أعلم أنه سيعرف نفسه حين يقرأ الرسالة، فلعلك تفلحين يا سيدتي الدكتوراه فيما فشلت فيه أنا على مدى السنوات السابقة.. ولكم الشكر مقدماً..



سيدتي الفاضلة...

اسمحي لي يا سيدتي أن أقدر لك الكثير والكثير من الصفات التي

تحلين بها، والتي أغبطك حقا عليها كما أغبط زوجك على أنك زوجته، ومن ذلك حرصك على بيتك وعلى كيان أسرتك وعلى مصلحة أولادك وأيضا قدرتك على تشخيص المشكلة وتحديدتها فى نطاق الصمت، وافتقارك إلى الحنان والاهتمام بك مثل باقى النساء، وأيضا حرصك على التزامك الدينى الذى يخيفك من ضعفك النفسى أمام ما تفتقدن مع زوجك من اهتمام بك كأنشى ولو بالكلمة الطيبة... وهنا أريد توضيح نقطة هامة، تلك النقطة هى بعض الرجال - وأعتقد أن زوجك منهم - ينظر لزوجته كحدث قائم بالفعل وثابت من ثوابت الحياة لا يستحق أن يلتفت له بحكم أنه ليس حدثا متغيرا أو متجددا، كما ينظر هؤلاء لصفات الزوجة الحميدة على أنها حق مسلم به وأنها صفات لا بد وأن تكون موجودة، ولا فضل لها فيها، ولا يجب أن تحمد لها هذه الصفات، وكان تلك الصفات هى الأصل فى كل شئ وأن ليس للزوجة أى فضل فى تحيلها بها، وهنا يقع الخطر مجسما، وأقصد أن أشير إلى أكثر من نقطة:

النقطة الأولى: هى أن هناك مشكلة فى بعض الأحيان فى تعريف العلاقة الزوجية، وأرى فى ذلك تأثرا بالأفلام العربية القديمة والتي يرتبط فيها الزواج بكلمة "النهاية"، ولكن الواقع أنها "البداية"، حيث يجب أن يبدأ معها كل طرف فى استيعاب سيكولوجية الطرف الآخر ومتطلباته، وعلى كل طرف أن يشرع فى تنفيذ ما يؤدى إلى سعادة الآخر التى هى بالفعل سعادته الشخصية، ويتطلب ذلك الكثير والكثير من التفاهم وسعة الأفق مما يساعد على تحقيق الانصاف بين الطرفين، ولنعلم جميعا أن العلاقة الزوجية ما هى إلا كيان حي

يحتاج إلى رعاية واهتمام ومتابعة وحوار قائم ومستمر لمعرفة مجريات الأمور وما يستجد من أحداث على الجانب الآخر، أى على مستوى الطرف الآخر، وملاحظات هذا الطرف الآخر على مجريات الأحداث فى هذه الحياة، وعمّا إذا كانت تحتاج أو لا تحتاج إلى تغيير أو تعديل أو تبديل، وأيضاً الملاحظات العابرة من كل طرف لا بد أن تؤخذ فى الاعتبار من الطرف الآخر، فقد يكون فيها سعادة كامنة لن تبرز إلا عند تنفيذها، وتسرى كل هذه الأشياء السالف ذكرها أيضاً على علاقة الرجل بأولاده، فلماذا لا تسود الصداقة ويغلب الحوار على مجريات الأمور؟! فلنجرب ذلك يا سيدى الزوج ومستصير الأمور إلى كل خير بإذن الله.. أما ما يختص بالعلاقة الجسدية بينك وبين زوجك يا سيدتى الفاضلة، فإنى أعطيك كل الحق فيما تقولين، فلقد خص الله الإنسان بكون هذه العلاقة مغلقة بالعاطفة، وكان يمكن أن تكون كسائر الحيوانات، والأى يكون للإنسان فيها إلا الأداء الذى يحفظ له التاسل ويضمن استمرار النوع، ولكن لذلك حكمة كبيرة، فلقد أراد الله لهذه العلاقة أن تكون وقود الحياة الزوجية وضمان بث الود والعاطفة فيها، وبالتالي المعادة التى تكسوها من جراء نجاحها، وهذا يتنافى بشدة يا سيدى الزوج العزيز مع الطريقة التى تقوم أنت بها إزاء هذه العلاقة الحساسة، والتى لا تعدوا أن تكون مجرد أداء للوظيفة وإجابة لشهوة جسدية بحتة، ومن المعروف على مستوى العلوم الجنية أن هذه العلاقة وظيفية بنسبة كبيرة لدى الرجل، وعاطفية بنسبة كبيرة أيضاً لدى المرأة، ولكن إذا استجابت المرأة لرجلها أثناءها وكانت متفاعلة بقدر كاف يتحقق رضا مضاعف للرجل منها ويتم له إشباع نفسى وعاطفى كبير، وفى ذلك أيضاً حكمة، وهى أن يسعى الرجل دائماً لإرضاء زوجته حتى

يتحقق له ذلك الإشباع وتلك الدرجات العلا من المتعة، وهنا أوجه كلمة للرجال قائلة ألم تسمعوا يا معشر الأزواج قول الشاعر: "يتمنعن وهن الراغبات"، إن هذا تحديدا هو الحال مع زوجتك حاليا، وهي لا تطلب الكثير، ولا تخرج عن نطاق حقها في أن تكون زوجة كاملة، أي أن تكون زوجة حياتية ونفسية وجسدية، وأن تسرى حياتكما بشكل طبيعي وتشارك الزوجان في جميع أمور الحياة وأحداثها اليومية، وما يختص بأولادهما، وإن بدت الأمور تافهة أحيانا، ولكنها في جوهرها ليست كذلك، فتلك المشاركة وإن كانت في أصغر الأشياء هي التي تخلق هذا الجو الدافئ داخل البيت.. وأخيرا أقول لك يا أخي الفاضل أنه ليس من العيب أن يتوقف الإنسان عند مرحلة ما من حياته ويغير فيها إذا كان فيه صالحه وصالح أسرته.





أنا زوجة شابة أبلغ من العمر ٢٤ سنة، متزوجة منذ خمس سنوات من شاب يكبرنى بحوالى الستين، وكنت وقتها ما زلت طالبة فى إحدى كليات القمة، وكان هو فى السنة النهائية فى كليته التى تؤهله أن يكون مسئولاً عن بعض المشاريع التجارية الخاصة بعائلته، ولاحظت منذ أول يوم لنا سوياً أنه بدأ يسعى فى أن يحول بينى وبين دراستى، بزعم أنه يريد أن يكون كل شئ على ما يرام فى البيت وفى أشيائه وفى ملابسه، أى أنه الأولوية الأولى فى الحياة، وأن هذا هو دور الزوجة، وحين كنت أقول له أنتى لا زلت أدرس، وأنه تزوجنى بشرط أن أكمل دراستى وأنه يجب عليه أن يرمى ظروفى، كان يقول لى أنه وافق على ذلك لأنه كان يظن أنه من البديهي أن شئون المنزل وواجباتى كزوجة لن تتأثر بذلك.. فكيف لا تتأثر ومن أين أتى بالوقت اللازم لكل ذلك؟ وكيف لى أن أوفى احتياجاتى من المذاكرة التى تكفل لى النجاح فى كليتى العملية الصعبة التى تحتاج منى إلى الكثير من الوقت والجهد؟ واستمر بنا الحال على هذا الشد والجذب حتى تدخل أهلى بشكل صلب فى الموضوع طالين إليه ألا يحملنى فوق طاقتى إلى أن انتهى من دراستى الجامعية.. وبدأ هو يتراجع عن موقفه على مضض وكان دائم الشكوى والتأفف، ولم أسمع منه فقط كلمة تشجيع أو مساندة، ولكنه على العكس كان دائماً يذكرنى أنه تحمل الكثير وما زال يتحمل من أجل تلك الدراسة التى شاركته فى على حد قوله. ومرت سنوات الدراسة بحلوها ومرها وجاء موعد التمرين العملى الذى يستلزم منى العمل لمدة سنة أو سنتين قبل أن يرخص لى بالعمل بشكل نهائى، ذلك المبدأ (العمل) الذى كنا قد انتهينا منه قبل الزواج حيث أننى إنسانة تعتبر الدراسة والعمل كالماء والهواء، فبدأ يضع لى العراقيل

مرة أخرى بزعم أن ذلك غير ضروري، وأن الوقت متاح لبدء العمل فى أى وقت، وكفاه ما ذاقه من تقصيرى فى حقه وفى حق المنزل أثناء دراستى، وهكذا بدأ الشقاق والخلاف بيننا مرة أخرى، وفى هذه الأثناء لاحظت أنه لا يودى الأداء الجنسى القوى الذى كنت قد سمعت وقرأت عنه، وحين سألته ذات مرة عن ذلك هاجمنى قائلاً: "ومن أين لك بمعرفة ما إذا كان هذا الأداء ضعيفاً أم قوياً؟" فأثرت السكوت عند هذا الحد كيلا أجرح كرامته كرجل وحتى يشعر بالضعف أمامى، ثم بدأت أتمنى أن يكون لى طفل مثل أى أنثى، وحين فاتحته فى هذا الأمر وجدته يتهرب كثيراً من المناقشة ويهاجمنى قائلاً: "حين تتفرغين للمسئوليات الصغرى مثل بيتك وزوجك نتحدث فى هذا الأمر... فأحسست أنه لم يجبنى على سؤالى، ولكننى شعرت أن فى الأمر شيئاً فأثرت الصمت مرة أخرى، ثم ساءت معاملته لى وأصبح يتقلدنى على كل تصرف، وأصبحت دائماً فى موضع الاتهام بتهمة لا أعلمها، وسلبنى ثقتى فى نفسى وأصبحت دائماً فى موقع المدافع عن نفسه ضد تهم لم أرتكبها، وبدأ يتسلل إلى الإحساس أنه يفتعل معى كل هذه الخلافات لكى يلهينى عن موضوع العمل وعن موضوعى الأداء الجنسى والإنجاب... وحين ألححت عليه فى تنفيذ وعده لى بأن يتركنى أعمل لشدة أهمية العمل بالنسبة لى، وبعد مشادات ومهاترات، وافق على ذلك بشرط أن أجد مكاناً بشروطه؟ ولماذا يعطى نفسه حق الاختلاط فى عمله ويمنعنى إياه؟ وماذا يضير المرأة أن تعمل فى مكان فيه رجال طالما أن لها سلوكاً محترماً وسوياً؟! فأحسست أنه إنما يضع لى العقدة فى المشارة، وأن الغرض الرئيسى من الموضوع هو وضع المراقيل أمام عملى ليس إلا... وانعكس ذلك على سلباً بشدة واجتاحتنى

نوبات حزن وبكاء طويلة ورفض للواقع الذى وقعت فى برائته، وأصبحت لا أطيق زوجى ولا شكله ولا رائحته، وأصبح حين يطلبنى إلى فراشه أوافق تارة وأرفض تارة أخرى، وحتى مرات الموافقة أصبحت له فيها بالمرصاد وأصبحت أواجهه بضعفه ولا آبه بشعوره ولا يرد فعله، وفى أثناء اللقاء الحميم طلبت إليه أكثر من مرة أن يتشد علاجاً لأنه لا ذنب لى فى كل هذه المعاناة، فعلت ذلك وأنا لا أتصور نفسى أفعلها، فأنا آخر من يريد جرح شعور أحد، فما بال زوجى!! وأتساءل لماذا يفعل بى ذلك؟ ولماذا يخرج منى أسوأ ما فى؟! ولماذا يتراجع فى وعوده لى؟ وماذا سيبنى من وراء كل ذلك؟ أنا أريد حرىتى فى العمل وحرىتى الشخصية فى اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلى وحقى كامرأة.. هذا هو كل شىء.. هذا من المستحيلات أو المحرمات؟



سيدتى الصغيرة العزيزة...

أنا يا سيدتى لا ألومك أبدا فيما تشعرين به وتشكين منه، حيث أن طبيعة شخصيتك تفرض عليك أشياء معينة، ومنها ضرورة العمل الذى هو بالنسبة لك يمثل أهمية كبرى، فى حين أن ذلك ليس بذات الأهمية لدى الكثير من الأخريات، وهذا هو الاختلاف بين الطبائع الشخصية التى لا تدخل لأحد فيها، أما ما هو مشترك بين جميع النساء فهو غلبة العاطفة على الوظيفة فى مسألة العلاقة الجسدية الحميمة، ولذلك فأنت الآن غير قادرة على الاستجابة لزوجك بالسلاسة السابقة، وإن كانت الأمور لديه تسير بشكل طبيعى، حيث

أن رضا الزوجة النفسى والوجدانى يشكل فرقاً كبيراً بين أدائها واستجابتها لزوجها إن وجد وإن لم يوجد، أما مسألة أدائه الجنى فهى مسألة أخرى لا أحد يستطيع الحكم عليها إلا بإجراء الفحوص الطبية المختلفة لدى الأطباء المتخصصين، ولكن مضمون رسالتك يا سيدتى يطرق باباً أكثر أهمية، ربما يغفل عنه الكثيرون، ألا وهو مسألة المنطقة الخطرة لدى كل من الزوجين، وأقصد بهذه المنطقة الخطرة تلك الأجزاء من الشخصية التى لا جدوى من نقاشها ولا جدوى من محاولة تغييرها، فتلك هى الثوابت النهائية بالنسبة لتلك الشخصية، ومن الأفضل دائماً محاولة استكشاف هذه المناطق قبل الزواج حتى لا يحدث الصدام فيما يختص بهذه الثوابت بعد الزواج، وحنناً فعلت يا عزيزتى أن فعلت ذلك بأن اشترطت تكملة الدراسة والعمل بصفة أن هذين الأمرين يمثلان لك الكثير، بل أنهما بالنسبة لك "كالماء والهواء"، وكان ذلك بمثابة شرط غير مثبت فى عقد الزواج، وكان على زوجك الالتزام بما وعد، وألا يضع العراقيل أمام هذين الشرطين مع علمه المسبق بأنهما شيان أساسيان بالنسبة لك كتركيبة شخصية ذات طابع معين، وربما قد تطرق لذهنه أنك ربما تملين وتستسلمين للأمر الواقع بعد حين، ولكن وقوع هذين المطلبين داخل تلك المنطقة المحظورة، فى شخصيتك يجعل العدول عنهما شيئاً شبه مستحيل، وخاصة إذا جاء هذا الخطر من الغير، فربما لو ترك لك اختيار مصيرك بنفسك، لوزنت أمورك وفاضلت بين احتياجاتك وواجباتك وحقوقك، وربما كان قرارات هو ترك العمل أو الدراسة للتفرغ لواجبات أخرى منوط بك القيام بها فى حياتك، ولكن إذا حدث ذلك قسراً، فردك هو الرفض لا محالة، ومن الأخرى فى هذه الأحوال أن يلتزم الزوج بما وعد به

قبل الزواج، فالزواج عقد مثل أى عقد، وتسرى عليه القوانين السارية على سائر العقود من وجوب تنفيذ الشروط التى عقد على أساسها هذا العقد، وهنا أهمس فى أذن زوجك قائلة أنك إذا ما استمسكت بالاقتراب من المنطقة المحظورة فى شخصية زوجتك، خسرت الكثير والكثير من المناطق المتاحة الجميلة فى طباعها، أما إذا ابتعدت عن تلك المنطقة بالذات وخاصة إذا لم تكن هذه المناطق من الأشياء المحرمة أو المعيبة، فيصيبك الكثير من المعادة والاستقرار؛ كما أنا شذك أيضا أيها الشاب العزيز أن تطلب العون الطبى فيما يختص بحالتك واعلم أن زوجتك هى الوحيدة التى من حقها أن تشاركك فى معرفة تفاصيل حالتك بهذا الخصوص، وبصفتها الشريكة الوحيدة لك فى هذه العلاقة.





أنا زوجة أبلغ من العمر ٣١ سنة، تزوجت منذ ست سنوات من أحد زملاء العمل بعد قصة حب قصيرة، أو ربما من الأخرى أن نسميها مجرد استلطف أدى إلى الارتياح ثم إلى الزواج في نهاية الأمر، منذ اليوم الأول لزوجنا لاحظت أن زوجي غير مقبل عليّ من الناحية الجنسية، فقد كنت أسمع من صديقتي وزميلاتي اللاتي سبقتنى إلى الزواج أن معدل الممارسة في العلاقة الحميمة يكون مرتفعاً جداً في أول الأمر، كما كنت أسمع أنها قد تصل إلى أربع مرات يومياً أو ربما يزيد.. وخاصة أننا في شهر العسل ذهبنا إلى أماكن جميلة جداً فتصورت أن ذلك ربما يكون باعثاً له على الرومانسية وعلى إغراقى بعواطفه وبرغبته في كائى وكزوجة، فما كان منه إلا أنه كان يدعونى للعلاقة مرة واحدة كل يومين أو ثلاثة، وحين تجرات وفاتحته فى سبب ذلك قال لى أننا الآن موجودون فى مكان لا نضمن إذا كنا نستطيع المجرى إليه مرة أخرى أم لا، ولذلك علينا استثمار كل دقيقة فى هذه الرحلة لرؤية الأماكن الجميلة بشكل أكبر وأكثر.. فاقنعت بحجته فى أول الأمر وازداد أملى فى انصلاح الأحوال حال عودتنا إلى مصر بعد شهر العسل، ومما زاد من أملى أنه كان قد تبقى لنا حوالى أسبوع من أجازاتنا قبل العودة إلى العمل، وعدنا، واستمر الحال على ما هو عليه من نفس المعدل القليل وكانت الحجة هذه المرة هو الزيارات والتهانى التى بدأنا نلقاها من الزائرين بمجرد عودتنا والتى تصيبه بالإرهاق وبالرغبة فى الاستسلام للنوم!! وعدنا للعمل، وأصبح من البديهى أننا لا نقوم بهذه العلاقة إلا فى نهاية الأسبوع لأن فى بقية الأيام هناك بالطبع حجة جاهزة، وهى الإرهاق فى العمل والحاجة إلى الاستيقاظ المبكر، وبالرغم من أننا زملاء فى نفس العمل وأن مواعيد عملنا

واحدة. ولكنه هو الذى كان دائم الشكوى وأخذ ذلك ذريعة وحجة للإحجام عنى وعن العلاقة، وفكرت أكثر من مرة فى أن أثور وأن أفتح الموضوع بطريقة جادة عسى أن أجد له حلاً، ولكنى آثرت السكوت خشية أن يتهمنى زوجى بسوء الخلق أو أن يشك فى سلوكى ومرت سنوات الزواج متعاقبة وقل معدل الممارسة أكثر فأكثر، ولم يحدث حمل بالرغم من أننى كنت أتمنى أن أصبح أما مثل سائر النساء ولكنى أرجعت ذلك إلى قلة معدل الممارسة الجنسية بيننا، وكان قد مر على زواجنا ٣ سنوات فى ذلك الوقت، فرد على هو أنه هو أيضا يريد أن يصبح أباً، ولذلك سيقوم بواجبه حيال هذا الأمر، وبدأنا بالفعل فى الانتظام بشكل أكبر فى العلاقة الحميمة، ولكن بتفاعل وأداء أقل من ناحيتى حيث شعرت أنه إنما اهتم بهذه العلاقة فقط من أجل الإنجاب وليس من أجل إسعادى كزوجة بالرغم من سعيى المستميت فى هذا السبيل منذ سنوات سابقة، وبالرغم من انتظامنا فى العلاقة، فلم يحدث حمل أيضاً، وبعد إجراء الفحوص اللازمة ثبت لنا أنه يعانى من ضعف الحيوانات المنوية، فأجرينا عملية أطفال أنابيب، ونجحت بفضل الله وتم الحمل، وسألت الطبيب عن العلاقة فقال لى أنه يمكن استئنافها بعد إتمام الشهر الثالث للحمل، ولكن زوجى انقطع عنى تماماً أثناء الحمل بحجة الخوف على الحمل وبحجة أننا انتظرنا هذا الطفل لمدة طويلة، وتقبلت هذه الحجة أيضاً لأننى أيضاً كنت أنشد هذا الطفل بلهفة وشوق. وتمت الولادة منذ نحو سنة، وانقطع عنى تماماً منذ ذلك الوقت، مما أشعرنى بالإهانة الشديدة، كما شعرت أننى مجرد أداة للإنجاب وهذا هو كل شئ.

وسؤالى هنا هو: هل يستطيع رجل سوى أن يظل بدون هذه العلاقة كل

هذه المدة؟ أم أن هذه الحالة من الخمول وقلة الرغبة هي حالة مرضية ونستحق العلاج؟ أم أن زوجي حالة خاصة بين جميع الرجال؟ أنا الآن قد انتهيت بابني الذي ملأ علي حياتي ولست مقبلة على العلاقة ولا تلح علي رغبتى كأول الأمر، ولكنى أخاف أن تسوء الأمور أكثر من ذلك وتؤدي بنا إلى مالا يحمد عقباه. أرجو إجابة تفصيلية بقدر الإمكان ولك يا سيدتى جزيل الشكر.



أيتها السيدة الفاضلة ..

أولا اسمحى لى أن أبارك مجئ ابنك، جعله الله من الصالحين وقر عينك وعين والده به، أما بالنسبة لمشكلتك الأخرى يا سيدتى فاسمحي لى أن أعرض للإجابة بشكل متدرج حسب المراحل المختلفة التى مررتم بها كزوج وزوجة: المرحلة الأولى هي المرحلة الأولى للزواج، وفيها يكون كل من الزوج والزوجة على غير خبرة ولا علم بمجريات الأمور، ويكونون فريسة سهلة لجميع من يتطوعون بإعطاء النصح والإرشاد، ويكونون بالطبع غير منطلقين من قاعدة علمية، ولكن من خبرات شخصية بحتة، ولا يجب أن تتخطى هذه الحدود الشخصية البحتة، ولذلك حرم الله الخوض فى تلك الأمور الشخصية بين الناس بعضهم البعض نظراً لأن التفاصيل الخاصة بالعلاقة الحكيمة تكون خاضعة للقدرات الشخصية التى قد تزيد وقد تقل من رجل لآخر ومن امرأة لآخرى.. وبالطبع هناك معدل متوسط للقدره والاداء الجنسيين كما أن هناك معدلات طرفية، بمعنى أنها معدلات زائدة ولكنها

داخل المعدلات الطبيعية، وأيضا هناك معدلات منخفضة ولكن أيضا داخل المعدلات الطبيعية. ويكون لذلك مرجعية خاضعة للتركيب الشخصية لكل إنسان، وإذا أردنا ترجمة هذا الكلام إلى كلام علمي نقول أن العلاقة الحميمة هي عبارة عن دورة جنسية كاملة، ولكي تتم المراحل الأربع لهذه الدورة الجنسية لابد من تشغيل بعض الأعصاب والمراكز العصبية، الغدد، وأيضا إفراز بعض الهرمونات، واندفاع الدورة الدموية إلى منطقة الأعضاء والأنسجة الموجودة في الحوض، وهي بالطبع الأعضاء والغدد الجنسية، فضلا عن سريان بعض الغازات السائلة وأهمها أكسيد النيتروز (NO_2)، والذي يفرز أيضا من غدة موجودة داخل الجهاز العصبي، وهذا الغاز يسبب تشغلا لجميع الأنسجة الانتصابية في الجسم، ليست الجنسية منها فقط، ولكن في سائر أعضاء الجسم وأهمها الجلد، كما يسبب أيضا تغيرات في فسيولوجيا الجهازين الدوري والتنفسي. . . ولتحدث كل هذه الأشياء لابد من توافر الطاقة الكافية والوسائط اللازمة لها، وهي مثلها مثل كل شئ آخر في الجسم ينفد ويعاد بناؤه، وهذه المسألة الخاصة باستهلاكه وإعادة تصنيعه (إذا جاز التعبير) هي النقطة الكامنة فيها تلك الاختلافات بين كل شخص وآخر، وبالتالي خاضعة لعوامل شخصية كثيرة منها العمر والحالة الصحية والتركيب البدني (بمعنى وزن الجسم) وما إذا كان رياضيا أم لا (أي حالته النشاطية الجسمانية)، وفوق هذا وذاك، تكون المسألة خاضعة للتغيرات الشخصية البحتة حتى وإن توحدت المعطيات. . . وتبرز المشكلة إذا اختلفت القوالب الجنسية بين الرجل وزوجته من ناحية معدل القيام بالعلاقة الحميمة الحميمة، وهنا يكون للحوار بين الزوجين دور كبير وهام جداً، ويخدم هذا الشئ بالطبع

بعض المعلومات الجنسية الصحيحة، والتي تأتي من ثقافة جنسية على أساسين علمي وديني، فنعلم وقتها أنه من الممكن الوصول حيال هذه العلاقة إلى نقطة تواصل بين الطرفين، ذلك بإقناع الطرف الأقل نشاطاً بالإكثار قليلاً من محاولة القيام بها، كما نعلم الطرف الآخر كيفية تجويد العلاقة نفسها ولو بقيت بنفس المعدل القليل لكي يتم الإشباع منها كيفاً حيث يتعثر الإشباع كما أي أن لمشكلتك حلاً يا سيدتي، ولكن لا يجب السكوت عنها، فهذه الفترة التي أنت فيها الآن هي مرحلة تغطي فيها غريزة الأمومة لديك على بقية الفرائز (ومنها الجنسية)، ولذلك فعزوفك عن العلاقة الآن ليس مقياساً على حقيقة شعورك حيالها. فافتحي حواراً مطولاً مع زوجك ولا بد أن يتسع صدر كليكما للآخر وأن يسمع ما يورقه في هذه العلاقة تجديداً حيث أنكما مشاركان فيها بنسبة متساوية تماماً من ناحية الحقوق والواجبات.





اكتب إليكم هذه الرسالة ليس بخصوصى أنا ولكن بخصوص ابنتى، وابنتى هذه تبلغ من العمر أربع سنوات، ومشكلتها ليست مشكلة زوجية بالطبع، ولكنها مشكلة جنسية، نعم مشكلة جنسية، ولكنها ليست متعلقة بالجنس الآخر، أما فحوى المشكلة فهى أننى لاحظت على ابنتى أنها دائما تسمى إلى وضع أى شئ مثل 'مخددة مثلا بين فخذيها وتستمر فى الاحتكاك بها، وهذا لا يحدث فقط فى وقت الذهاب إلى النوم ولكن فى أى وقت، وإذا لم تيسر هذه المخددة، فأى شئ آخر مثل أن تجلس فوق دراجتها مثلا وتبدأ بالاحتكاك، أو أن ترفع بنطلونها حتى يتم احتكاكها بمنطقة أعضائها التناسلية ثم تبدأ الاحتكاك أيضا، ولم أكن انتبه لهذه الأشياء فى أول الأمر، وكنت لا أوليها الاهتمام الكافى وكنت أقول أنها طفلة وأنها لا بد وستقلع عن هذه الأشياء فى يوم من الأيام، وأنها لا يمكن أن تكون تقصد القيام بالعادة السرية مثلا، بل أننى كنت أتخذ من هذا الشئ مادة للسخرية مع والدها، حتى انقلبت الأمور بأن ودت إصرارها على الاحتكاك بهذه المنطقة فى أى مكان وتحت أى ظرف مما سبب لى الكثير من الإحراج بسبب قيامها بهذه الحركات فى البيت وخارجه وحتى أمام الناس، فلا شئ يمنعها من القيام بها، ولقد حاولت فتح الحديث معها فى هذا الأمر بعد فترة من تجاهله لعلها تتوقف عن القيام به، وكان ردها على أنها تسعد بفعل هذا الشئ وتجد فيه الرضا، وأصبحت أنهاها دوما عن هذه الفعلة كلما قامت بها أمامى، وأصبحت أراقبها عن بعد فوجدت أنها تقوم بنفس الشئ حين تتأكد أننى لا أراها، أما الآن فأنا أكاد أجن من هذا الموضوع. ولا أعرف كيف أنصرف، وزوجى بدأ يفاتحنى فى موضوع أن نجرى لها عملية ختان عساها تقلع عن ذلك، بالرغم من عدم

اقتناعى ولا اقتناعه بالفكرة أساساً ولكننا اعتقدنا أننا ربما نجد الخلاص فى هذه العملية، ولذا فلقد فكرنا فى الكتابة إليك يا سيدتى لتشيرى علينا برأى متخصص ينير طريق تفكيرنا فيما يتعلق بهذه الكارثة التى ملأت علينا تفكيرنا بحيث لا نستطيع التفكير فى شىء سواها وهناك بعض الأسئلة التى تدور فى خاطرى وخاطر والدها فى هذا الأمر، أرجو منك يا سيدتى التفضل بالإجابة عليها وهى:

- ١- كيف تتعرف على طفلة فى عمر ابنتى على العادة السرية؟
 - ٢- هل تستطيع طفلة فى هذا العمر أن تميز الإثارة الجنسية؟ وبما تربطها فى خاطرها وتفكيرها.
 - ٣- هل هذه علامة من علامات الانحراف المبكر؟
 - ٤- هل هناك مخرج من هذه العادة السيئة؟ وهل هناك أمل فى أن تعود ابنتى طفلة سوية طبيعية وأن تنقلص أهمية تلك المنطقة لديها إلى المستوى العادى لدى الطفلات الأخريات؟
- ولكم منا جزيل الشكر مسبقاً على اهتمامكن بهذه المنطقة المحظورة من حياتنا والتى تنير السبيل أمام الكثير من المتخبطين فى الظلام.
- يا سيدتى الفاضلة.. لقد شطحت كثيراً بخيالك فيما يختص بأبعاد هذا الموضوع الذى صورنيه كأنه مصيبة كبيرة وكارثة لا فكاك منها، أنا معك أنه موضوع لا يمكن تجاهله أو السكوت عنه، ولكن أيضاً لا أنصحك بأن يقابل بهذا الانفعال وهذه العصبية حيث أن هذا يمكن أن ينعكس على سلوك الطفلة

من ناحية ومع الكياسة وحسن التصرف من ناحية أخرى. وإليك يا سيدتى بعض المعلومات العلمية والتي قد تضىء لك خبايا هذه المسألة عسى أن يفيدك هذا من الناحية المعلوماتية ويريحك من الناحية النفسية.

سيدتى العزيزة، خلق الله الذكر والأنثى منذ الأيام الأولى للحياة الجنينية بنفس التركيبة العضوية والوظيفية فى كل أجهزة الجسم مع بعض الاختلافات الدقيقة التى تخضع للتغيرات الهرمونية بين الجنسين، ومن هذه التغيرات التصنيف الذى يحدث للأعضاء التناسلية من حيث الشكل، ولكن من حيث التغذية العصبية، فإن الحزمة العصبية التى توصل الإحساس بالمتعة الجنسية متماثلة عند الجنسين من حيث الوظيفة ونوعية الإحساس، أما هذا الإحساس فهو إحساس لا يترجم إلى الصفة الاستمتاعية الجنسية إلا بوجود المعطيات الأخرى مثل الميل الجنسي الذى يتحقق بإفراز الهرمونات الجنسية، سواء الذكورية التى تسبب الميل ناحية الإناث، أو الهرمونات الأنثوية التى تسبب الميل ناحية الذكور، أى أن ابتك يا سيدتى فى سنها الحديث هذه، لا تترجم هذا الإحساس إلى الإحساس الجنسي مطلقاً، فهو بالنسبة لها مجرد إحساس لطيف تشعر به حين تقوم باحتكاك جزء معين من جسمها يتسبب فى توصيل تيار كهربائى عصبى معين يصل إلى مركز المتعة الجنسية فى الجهاز العصبى، ولكنه فى هذه المرحلة السنية مجرد مركز متعة غير مصنفة، تماماً مثل المتعة التى تشعر بها حال أكلها للشيكولاته، فهى مجرد متعة تحب هى الاستزادة منها بفعل المسبب لها بشكل متكرر كى يتكرر الإحساس الإيجابى الممتع الناتج عنه.

أما عن كيفية التعرف على هذه العادة في هذه السن، فهي تكون في أغلب الأحوال عن طريق الصدفة البحتة ثم يتم الربط بينها وبين الإحساس الناتج عنها، فتحقق نظرية رد الفعل المشروط، والتي يتحقق بها رد الفعل كتيبة لحدوث الشرط، فربما قد تم احتكاك هذا الجزء من جسمها بملابسها أو بفراشها أو بجسد أحد أبويها أثناء حملها بشكل معين، مما فجر الشرارة الأولى والولادة السحرية بهذا الإحساس الذي وجدته هي متعا، فسعت وراءه إلى أن كشفت خباياه فبدأت تسعى إلى المزيد والمزيد منه، النقطة الأخرى التي ربما كان لها تأثير في هذا الأمر هي غريزة الفضول لدى الأطفال، والتي تبدأ مبكراً معهم، وتزداد مع بفتحهم إلى الحياة في سن الثالثة والرابعة وبعد ذلك، ويكون أول ما يكونون فضولين بخصوصه هو أجسادهم وأعضاؤها، وخاصة المخبأ منها، مثل تلك الأعضاء التناسلية، والتي تسم بكل الشروط التي تنبعث على فضولهم للتعرف عليها؛ وهذا العامل بالطبع يختلف من طفل لآخر حسب الشخصية والطبع والسمات والظروف المحيطة، ويبدو أن ابتك ستكون من الشخصيات البصرية اللماحة التي تهتم بالتفاصيل وتتبه إليها..

أما عن الحلول المتاحة لمشكلة ابتك يا سيدتي فهي في المقام الأول أن تجعلها تفرغ طاقتها بقدر الإمكان، مثل أن تقضى أوقاتاً أطول في اللعب، وخاصة اللعب البدني، وحذا لو كان ذلك في صورة رياضة بدنية ذات تمارين منتظمة، وهناك الكثير من الرياضات التي يمكن أن تبديها مع ابتك في هذه السن مثل الجمبار أو السباحة مثلاً، فهي رياضات منهكة ومستهلكة للطاقات البدنية للأطفال، فتكون حاجتها للنوم أو الراحة أكثر وأكبر. أما على

مستوى رد فعلك تجاه تصرفها، فيكون أن تلهيها فى شئ آخر هو أفضل الحلول على الإطلاق، إذ أن من المنطقى أن تقلع بملء إرادتها أو حتى كتيبجة للتعنيف أو التهديد عن شئ ممتع بالنسبة لها، ولكنها عادة، فإذا اعتادت ألا تفعل بالتهاتها بشئ آخر، فيمكن أن تنسى هذه العادة وتقلع بعد حين . . تبقى النقطة الأخيرة وهى الختان كحل للمشكلة، وهنا أترك المسألة لحكم طبيب متخصص ليحدد ما إذا كان الفطر والأشعار لديها فى حدود الحجم الطبيعى أم لا، فإذا كان حجمهم طبيعياً فلتترك الحل الجراحى، أما إذا كان الحجم أكبر من الطبيعى بحيث يبرز عن الأشعار الكبيرة، فهى إذن عملية جراحية استئصالية لجزء زائد عن الحجم الطبيعى فى الجسد يحول دون الوظيفة الطبيعية له، فهو فى هذه الحالة داع طبي لا يدخل تحت طائلة الختان .





أنا رجل فى الشامنة والثلاثين من العمر، كنت ابناً مرفهاً لعائلة ثرية، ولكن ذلك لم يمنعنى من أن أسعى على بناء نفسى بنفسى، حيث كرهت دوماً أن أعيش فى جلباب أبى أو أن أصبح غنياً بنقوده، فقد استهوتنى دائماً قصص الكفاح المختلفة ومنها قصة كفاحه هو ذاته، فسعيت لأن أكون ذاك الرجل الذى بنى نفسه بنفسه، وانتقلت فى سبيل تحقيق هذا الغرض بين وظائف شتى فى الداخل والخارج، وكنت كلما ادخرت مبلغاً من المال، اشتريت به سلعة معمرة حتى اكتمل بينى كما تمنيته دوماً، ثم بدأت أبحث عن بنت الحلال، وكنت وصلت وقتها إلى سن الخامسة والثلاثين، وكان والدى الحبيب قد توفى وسافر أخى الوحيد مهاجراً إلى كندا، فلم تبق لى إلا أمى التى كانت قد وصلت إلى سن السابعة والستين، فكنا لبعضنا البعض خير أنيس، وكان لى صديق منذ الدراسة الثانوية دهانى إلى حفل عرسه، فرأيت أخته، وتراءى لى وقتها أنها "عز الطلب" وأنها بنت الحلال التى أتمناها، فهى ذات الخلق والحسب والنسب، والجمال والتعليم الراقى والواجهة الاجتماعية المشرفة، فتقدمت وتقدمت لها، ولاقيت كل ترحيب وتم الزواج بسرعة بفضل الله وحمده. وبعد أجازة شهر العسل عادت زوجتى إلى عملها وهو عبارة عن شركة صغيرة هى أسستها وهى تدبرها، وكانت قد بدأت العمل فيها منذ تخرجها وهى فى الثانية والعشرين من عمرها إلى ذاك الوقت وقد كانت فى التاسعة والعشرين حتى زادت حجماً وقيمة وصارت من الشركات التى يشار إليها فى مجال المقالات والديكور، ولاحظت أن الصورة الرومانسية لزواجنا بدأت تتقل بسرعة إلى الصورة المملة التقليدية التى تفتقر إلى الدفء والعواطف والاحتواء، تلك الصورة التى كنت أحلم بها طويلاً قبل زواجنا،

وكانت سلواى الوحيدة هى والدتى التى كنت أقضى معها ساعات طويلة بعد ساعات عملى، وحتى موعد عودة زوجتى من عملها الشاق الطويل، ثم صرت أعود إلى المنزل أحيانا فلا أجد زوجتى، فكنت أتصل بوالدى تليفونيا حتى موعد وصول زوجتى، وقد تكررت هذه المواقف فبدأت زوجتى تشكو من زياراتى المتكررة المطولة لوالدى وانهمنى بارتباطى المرضى بها حتى أننى لا أطيق إلا محادثاتها بالرغم من أننى أكون قد تركتها توأ. وحين شكوت لها من أننى أعانى من غيابها المتكرر عنى، بدأت تتواجد بشكل أكبر فى المنزل، ولكنها دائمة الشكوى والتأفف، ودائماً ما تعيرنى بأنها تركت جزءاً من عملها من أجلى، ودائماً ما تتساءل لماذا فعلت ذلك من أجلى وأنا لا أعطيها ما تستحق من التقدير واستجابة لطلباتها من حيث كثرة الخروج والذهاب إلى أصدقائها والسفر إلى مختلف القرى السياحية، أما أنا فهذه الأشياء ضد طبيعتى الشخصية التى تشد الهدوء والاستقرار وحياة البيت، فما كان من حياتنا سوياً إلا أن صارت أكثر مللاً وبردًا عما سبق، ثم دعوتها بنفسى إلى العودة إلى سابق عهدنا من العمل لساعات طويلة حيث كانت حياتنا تملو على الأقل من المشاحنات المستمرة التى جددت على حياتنا بعد تفرغها - الجزئى - لزواجنا، حيث كانت تريد أن تصير الأمور وفقاً لشروطها هى فى إقامة العلاقة بغض النظر عما أراه أنا من واجبات واحتياجات وحقوق كل منا.

أما عن علاقتنا الحميمة، فكل هذه المشاحنات التى بيتنا انعكست على علاقتنا الحميمة، فقد بدأت تبرد وتفتت شيئاً فشيئاً، حتى تباعدت بشكل كبير، وحتى إذا حدثت فىكون ذلك يالبحاح منى ونفور منها، فهى تقبل إقامة العلاقة بعد دعوات شتى منى لإقامتها، ويكون ذلك بتأفف شديد منها، فأصبحت أكره

شهوئى وأكره رغبئى فئها حتى لا أتعرض لتلك المواقف التى تؤذئنى نفسئىا وتشعرنئى بالنقص والحاجة.

وبالرغم من أن والدئى هى صديقئى الوحئدة المقربة. الى قلبئى فى هذا العالم، فأنا لم أخبرها بأى من تفاصيل علائئى بزوءئى حتى لا يصئبها الهم والحزن، وأكون أنا السبب فى ذلك، فأنا أشفق عليها من مجرد وئدئتها، فما بال أن أحمئها هما لا قبل لها به وهئ فى هذه السن المعدمة؟! ولقد فكرت كئئرا فى الانفصال عن زوءئى، ولكنئى أسمى دائما الى الاستقرار، وأكره التنقل بئىن العلائات، وخاصة النفسئة منها، فأنا لا أئئد التقلب النفسئى ولا الوءءدانئى .. ثم أنئى أؤمن بالقسمة والنصئب، ثم أنئى فى واقع الأمر أءب زوءئى، بل أنئى معءب بشخصئتها القوءة القئادئة، وأءب ذلك فىها وأءبئها بسئبه. وهكذا فأنئى بئىن نارئىن، فأنا رءل وله اءئباجات نفسئة وجسءئة، وهئ لا تؤفئئى حقى بأى شكل من الأشكال، وعلى الجانب الآخر فأنا رافض تماما لفكرة الانفصال بالطلاق لأنه بئئافئ مع صفائى ومئولى الشخصئة.. فهل هناك مخرج من هذه الأزمة؟! وهل هناك حل مع زوءئى حتى أنعم معها بالسعادة التى طالما حلمت بها مثل ائى شاب، والتى بظئها الحب والحنان والارتواء العاطفى؟ أفئئئنى سئءئى أفادك الله...



سئءى الفاضل ..

إن مشكلتك واضحة، فهئ مشكلة تبائن فى الطبع بئىن ائئئىن من البشر قد جمعهما الزواء تحت سقف واحد داخل حجرات مغلقة عليهم، ولكن هذه

ليست هي المشكلة، أما المشكلة هي أنكما - وأقصد زوجتك على وجه الخصوص - لم تستطيعا الفصل بين صفاتكما الشخصية وظروفكما العائلية والاجتماعية من ناحية، وعلاقتكما الزوجية من ناحية أخرى، وهذه العلاقة الزوجية ليست عقدة أو معركة أو ساحة مباراة، وهي أيضا ليست مجرد زمالة غرفة أو زمالة منزل، حيث يكون الشريكان أحرارا في تقرير الميول ومجريات الأمور واتخاذ القرارات، ولكن العلاقة الزوجية هي علاقة تجمع بين الكثير من الأمور، مثل الاندماج والتقارب والتراحم والتضحية والفهم والاستيعاب، ولكني أرى أنكما تفتقران للكثير من هذه القواعد الأساسية المهمة لهذه العلاقة التي خصها الله تعالى في كتابه العزيز بأنها ميثاق غليظ، أي أنها عقد مقدس، ولكل عقد بنود، ولابد لأي متعاقدين أن تنازلا عن بعض احتكاماتهما في سبيل إبرام العقد وتحقيقه والأخذ به، وهذا هو الحال في أي من حالات الاندماج حتى على مستوى الشركات الكبرى، وعلى مستوى الحياة الزوجية يكون ذلك بتحري رضا الآخر، ومحاولة السعي له ولما يرضيه، ومحاولة الترويل عن عرش الغرور والتحكم، وهذه أبسط قواعد الاعتراف بوجود شريك في أي علاقة، وبالنسبة لزوجتك يا سيدي الفاضل، فمن البديهي أنها تتمتع بهذا النوع من الشخصيات القيادية القوية، فهي صاحبة عمل أسسته بنفسها وتدير الكثير من الأشياء المنبثقة منه، ولكن ما لا تدركه أنت أن هناك دائما أنوثة داخل هذا النوع من النساء تعاني الحرمان، واستقاء الشعور بالأنوثة لا يتحقق إلا من خلال الزوج، واسمح لي يا سيدي أن اتهمك بالتقصير حيال هذا الأمر، فمع اعترافي التام لك بتقصير زوجتك من ناحيتك ومع إقرارى بعدم أحقيتها في ذلك، ولكني أدعوك أن تلتمس لها العذر بحكم تاريخها

الشخصى؁ وصدقنى يا صديقى فإنك إذا داعبت أنوثتها بتدليلها واغراقها بالعاطفة والكلام العاطفى الناعم والجميل . فإنك سترى إنسانة أخرى تعيش بالرضا؁ فقد كان خطوك منذ البداية أن تركت السفينة تسير إلى غير مرسى؁ فاستدرك الأمر يا سيدى واعلم أن الوقت لم يفت بعد . . ومما يزيد من تأكدى من أن الأمور إلى انصلاح إن شاء الله هو ذلك الود والوفاء الجميل لأمك - بارك الله فيها ولها فيك - فاعلم أن الله لا يخذل بارى أبويهم أبدا .





أنا فتاة في الثامنة عشر من عمري، ولكني معذبة للغاية وأشعر
ببأس في هذه الحياة، فأنا مخطوبة وعلى وشك الزواج من ابن عمي مثل تقاليد
عائلتنا والتي لا تملك الفتاة فيها أن تقول لا على اختيار أهلها لزوجها وإن لم
تكن تحبه، فإن الحب هو 'مسخرة وكلام فاضى وغير مسموح به ولو من باب
الدردشة، وكان أسهل عقاب ليعاقبني به أبى حين أخطئ هو أن يمنعني عن
المدرسة - حيث أن البنت تذهب للمدرسة لمجرد تضييع الوقت حيث أن
مصيرها هو البيت وخدمة الزوج والأولاد في كل الأحوال على جد تعبيره -
ولا أعود إلى المدرسة إلا بعد توصلات ويكاء منى ومن أمي، حيث كانت
المدرسة دائما متنفسى الوحيد فى ظل كل هذا القهر والظلم الذى شعرت به
منذ صغرى، حتى أننى طالما كرهت كوني فتاة وتمنيت أن تحدث المعجزة
وأصحو ذات صباح فأجد نفسى وقد أصبحت ولدا.. ولكن هذا لم يحدث
بالطبع. ثم حدث أننى حين كنت فى الصف الثانى الإعدادى تعرفت بشاب هو
الشقيق الأكبر لصديقة وزميلة لى فى فصلى، وكان يأتى أحيانا لأخذها من
المدرسة فتعرفت به بهذه الطريقة، وأعجبت بابتسامته الساحرة وبكلامه
المعسول الرقيق الذى وجدت فيه احتراما لأنوثتى بل لأدميتى، فكنت أصبو
دائما لمجيئه لأخذ أخته حتى تقع عيناي عليه وأسمع منه ثناءه على وعلى
جمالى وعلى رقتى - كما كان يقول دائما.

وكنت أقضى الساعات والساعات أتخيل شكله وأسترجع صوته وحديثه
الذى كان يأسرنى وأتخيل يده تربت على شعري وعلى كتفى، وكانت هذه
الأوقات هى أسعد أوقات حياتى.. حتى جاءت فرحة عيد ميلاد شقيقته والتي
دعتنى إليه، وقد كانت الفرصة سانحة لى للذهاب بسبب غياب والدى لأداء

واجب عزاء فى بلدتنا، فتوسلت لأمى كى أذهب فقبلت بعد تردد، وخاصة أن صديقتى هذه كانت تسكن فى نفس الحى.. فذهبت إلى هناك والدنيا لا تسعنى من الفرحة بسبب ذهابى لبيت حبيبى ولأننى سأراه لمدة طويلة تزيد على اللحظات التى كنت أراه فيها حين كان يأتى للمدرسة، وكنت أسابق خطاى وأنا ذاهبة إلى هناك ولا أعلم أن هناك كارثة بانتظارى. وذهبت إلى هناك بالفعل وجلست قليلا بين صديقات المدرسة وعينى لا تفارق حبيبى، حتى جاء هو إلى، واصطحبنى إلى البلكوتة، وأخذ يعترف بحبه لى وإعجابه بى وأنه يتمنى اليوم الذى سيستطيع التقدم لى ليتزوجنى، ثم أشار على بأن أصحبه للدور العلوى الذى به شفته والنى ستكون عشا لحبنا وزواجنا فى المستقبل القريب.. فذهبت معه بكل أسف وكأنى منية أو مربوطة بحبل وهو يجرنى بكل استسلام منى.. ثم حدث المصير المحتوم والتطور الطبيعى لفصول هذه القصة دون علم منى بطبيعة ما حدث فى ذلك الوقت حيث كان عمى ١٣ سنة فقط فى حين كان عمره ٢٢ سنة وكنت مجرد أداة تنفذ الخطوات الذى أشار هو بها، وحين سألته بعد انتهائنا من هذه المأساة عن معنى ما حدث بيتنا قال إن معناه أننا لا نستطيع الزواج إلا من بعضنا البعض، وأخذت الأمور على علاقتها وتخيلت أن ما حدث هو مثل القبلة السينمائية التى تنم عن الخطبة أو نية الزواج.. واستمر حبيبى فى السعى لمقابلتى والكلام المعمول معى حتى تعذرت مسألة لقاءاتنا، فبدأ يتغير نحوى وأصبح فى غاية الخشونة معى: وبدأت علاقتنا تتباعد تدريجيا حتى نسيت أنا الموضوع تماما ثم حين كبرت قليلا وعرفت عن طبيعة العلاقة الجنسية عاد القلق الشرس لحياتى من جديد وخاصة مع علمى أن الفتاة لا تعود إلى سابق عهدا بعد

العلاقة، ولجهلى بهذه المسألة فى ذاك الوقت فلا أستطيع الآن استحضار ما إذا كانت العلاقة كاملة أم لا، ولا كونى قد تعرضت لنزيف أم لا، خاصة وقد علمت أن النزيف يمكن أن يكون خفينا أو غير موجود أساساً.. أما الآن ومع اقتراب زواجى من ابن عمى، فإنى فى غاية القلق والحرج، وخاصة وأن من عادات عائلتنا السؤال عن كل تفاصيل ليلة الزفاف بما فيها حدوث النزف من عدمه.. وأنا دائمة التفكير حالياً حتى أكاد أجن فماذا أفعل؟؟.



فتاتى العزيزة.. أنا لا أريد إعفاءك من المسئولية عما حدث منك حيث أن أول الانزلاق خطوة، وإن بدت الخطوة غير خطيرة، ولكنك كنت تعرفين أنها خطأ على الأقل، ولكنك نكأت جرحاً خطيراً فى أهميته يا فتاتى، وهو نموذج الأب القاسى الذى ينفر الابنة منه، ولا تلقى منه إلا التعليمات والأوامر وفرض العقوبات، فمن أين يأتى هؤلاء الأبناء بمثلهم الأعلى فى هذه التصرفات؟ فقد كان رسول الله ﷺ والداً لبنات، وقد عرف عنه أنه ما دخل على أى منهم إلا وقبلها وضاحكها وحن عليها، ولا يخفى على أحد التعليمات الشرعية والدينية الصريحة بشأن موافقة الفتاة على زواجها، وحرمة تزويجها ممن تكره.. وها أنت يا فتاتى مثلاً حياً لتساج هذه القسوة والبطش الشديد الذى أفرز نوعاً من الجوع العاطفى لديك والذى كان يصبوا إلى سماع أى كلمة حانية، وخاصة من نموذج رجالى نظراً للافتقار لهذه النوعية العاطفية بشكل خاص، وهذا هو سر ضعفك تجاهه وانسياقك وراءه بلا أى تفكير أو حتى لحظة توقف للتدرك؛ أضيفى إلى ذلك حدائة سنك فى ذاك الوقت،

والعامل الآخر الأكثر أهمية هو عدم علمك بأى شئ عن العلاقة الجنسية فى ذلك الوقت مما جعلك فريسة سهلة لهذا الإنسياق الحقيقى الذى تتبرأ منه الإنسانية جمعاء، والذى استغل صغر سنك وميلك تجاهه، ناهيك عن مشكلتك مع والدك التى أخبرته بها هو وأخته قطعاً. . فأصبحت كالطفل الذى يحرمه أهله من الحلوى بشكل قاطع بل ووصمها بالعار والضرر فى حين أن كل شئ محيط بهذا الطفل يجزم بالطبيعة الحقيقية للحلوى وهى كونها شئ طيب. فمن البديهي أنك أنى تضعف الطفل أمام من يشير له بالحلوى من بعيد ويرفض وراءها، حتى وإن كانت ممومة، فلم يعلمه أحد التفريق بين الطيب والرديئ منها، بسبب منعها قاطبة فنعدم بذلك قدرته على التفريق بين هذا وذاك. . ولكن إذا اتخذنا سلاح الصداقة حماية لنا ولأولادنا، فهذا هو الریح الحقيقى، وخاصة فى ظل معطيات العصر هذه التى جعلت من جميع الثقافات والمعطيات مجرد طرقة من أطراف الأصابع، أما الآن وفى ظل هذه المشكلة، فأنا أنصحك أن تصارحى والدتك، وأن تلجئى لطبيبة لأمراض النساء لفحصك واستبيان ما حدث بك على يد ذلك الوغد. أنى أرى أن والدك قد شارك فى هذه الفعلة بطريقته كما شاركت والدتك أيضاً بانقطاع جبل الصداقة بينكما واقتصار الحوار على أمور بعيدة عن الحميمة. . وقال الله يا فتانى شر نفسك وشروور الآخرين وعوضك خيراً بمستقبلك وزواجك عما تعرضت له من قسوة واستغلال.





أنا زوجة شابة تزوجت من ابن صديق والذى ارتبطت به عن طريق نظرات الإعجاب منذ بداية شبابتنا إلى أن حل الوقت الذى أتىح لنا أن نرتبط فيه وهو المرحلة الجامعية، حتى انتهى كلانا من دراسته وتزوجنا، ثم جاءت فرصة للعمل فى إحدى الدول العربية فسافرت معه بمجرد زواجنا، وقبل إتمام العلاقة الجنسية، حيث أنها لم تتم فى الليلة الأولى للزواج، ولا فى الأسبوع الأول، فقد كان زوجى يتوقف عن المحاولة بمجرد أن يشعر أننى متألّمة، بالرغم من أننى أنا التى كنت أدعوه للاستمرار فى المحاولة قائلة له أن كل الفتيات يشعرن ببعض الألم، ولكن ليس هذا معناه أن تتوقف عن المحاولة لأنه بهذه الطريقة فلن تحدث العلاقة أبداً، ومع المحاولات المضنية من ناحيتى، لإقناعه، تمت العلاقة أخيراً ولكن بصعوبة شديدة، فهو دائماً ما يقول أنه عاطفى وأن هذه العلاقة لا بد أن تكون تتويجاً عاطفياً وليس مجرد أداء للواجب الزوجى، وفى أول الأمر فرحت بحنان زوجى ورومانسيته، وأفرغت فيه حب الفتاة البكر التى كانت تدخره كله لمن سيكون حلالها، ولكنى لاحظت مع مرور الأيام والشهور أن معدل القيام بهذه العلاقة الحميمة بيننا يأخذ فى التضائل حتى وصل إلى مرة كل شهر تقريباً، حتى شعرت أننى ربما أكون مقصرة ناحيته فى شئ وأنه يخجل من مصارحتى بسبب رقة أخلاقه الزائلة والتى لمستها منذ اليوم الأول لزواجى منه، ثم استجمعت شجاعتي وانتهزت فرصة عشاء رومانسى كنا نتناوله سوياً، وسألته عن أسباب إحجامه عن العلاقة، فتعجب لسؤالى واندهش بشدة، وأجابنى بأنه لا يرى أى شئ غريب فى علاقتنا، فهذا المعدل هو خاضع للظروف المحيطة بحياة كل زوج وزوجته، وبالنسبة لنا فإن كم العمل وإرهاقه يجعله يرغب فى شئ واحد فى

عطلة نهاية الأسبوع، وهو الراحة التامة والنوم الكثير الذى يعوض تعب الأيام الممتلئة بالعمل، أما بالنسبة للعلاقة الخاصة بيننا - والحديث ما زال له، فإنها خاضعة للكثير من المعطيات، أهمها راحة البال والجسد، فإذا توفرت فلا مانع منها، ولكن أن تؤدي بغرض الأداء فقط فهذا ليس مبدؤه كما يقول. والبحت عليه فى السؤال إن كنت مقصرة فى شئ قد يمنعه وأجهله أنا بسبب عدم معرفتى بالثقافة الجنسية بشكل عام، ولكنه أنكر ذلك بشدة واتهمنى أننى أعطى الأمر أكثر من حجمه كثيرا وأن الأمور لا تستحق كل هذا التضخيم.. وتناست الموضوع بعد هذه المحادثة الرومانسية وعدنا لحياتنا كسابق عهدنا، فهذه الكلمات والمعاناة التى أعانيها أنا لم تحرك ساكنا فى علاقتنا.. وكيف عساها أن تفعل وهو غير مقتنع أساسا أن هناك ما يسوء!! وحاولت التعايش مع الوضع الكائن، ولكنى بدأت أشعر شيئا فشيئا بكراهية لهذه العلاقة، ولذلك بدأت علاقتنا فى التباعد الزائد حيث أننى لا أشعر بأية متعة أثناء اللقاء الجنسي، أما ما أسمع وأقرأ عنه من مقدمات وشيق أنثوى ولذة ومتعة وكل هذه الأشياء فلم أعلم عنها شيئا أبدا منذ بداية زواجى وإلى الآن، وبدأت أشعر بالآلام فى أسفل بطنى، وبثقل فى منطقة الرحم والمهبل، وبأوجاع فى الظهر، مضافاً إلى هذا حبوب منع الحمل التى واطبت عليها لمدة ٨١ شهرا تقريبا هى عمر زواجى كله وقررت التوقف عن تناولها حيث شعرت أنها غير مجزية بسبب تباعد العلاقة الحميمة.. أما الآن فالوضع هو حالة السلام المشوب بالحذر بيننا، فقد أنهى هو القصة بيننا بأن وضع وجهة نظره السابقة فشعرت باليأس من انصلاح الأمور التى تضايقتنى، كما شعرت بأن المسألة مظلمة بأسرها، ثم أن الأوان أن اتخذ قراراً بشأن الإنجاب منه، فبالرغم من

حبي الشديد له بدأ يساورني قلق تجاه قدرتي على احتمال المزيد من المعاناة بشأن علاقتي الحميمة بزوجي، وتارة أخرى استغرب رغبتى فى هذه العلاقة التى هى من المفترض أن تكون أعلى الرجل كما أسمع من جميع القريبات والصدىقات، وحتى من والدتى، وكما أرى فى الأعمال الدرامية التى أرى فيها الرجل دائما مقبلاً على هذه العلاقة، أما فى حالتى، فإذا انتظرت المرة التى يدعونى زوجى للعلاقة فسيكون التباعد أكثر كثيراً... والآن، ولثقتى فى رأبك يا طيبتنا العزيزة، أرسل لك كمتخصصة لأسالك عما إذا كانت هناك أمور أجهلها بشأن علاقتى الحميمة بزوجى، والتى من شأنها أن تصلح الأمر، هذا إذا كان هناك إصلاح محتمل.



سيدتى العزيزة.. إن الموضوع أبسط مما تتصورين يا سيدتى الفاضلة.. فانا أرعم أن المسألة كلها مسألة بعض الجهل بالأمور الجنسية كما أشرت أنت ولكن ليس فقط من ناحيتك بل من ناحية زوجك وربما بشكل أكبر، ويظهر ذلك جلياً فى الطريقة التى يتبعها فى القيام بالعلاقة، وهى التى تخلو من المقدمات والمداعبات، ولذلك معنى أكبر، وهو أن زوجك يغفل جانباً كبيراً من المتعة التى يمكن أن تصيبه إذا اهتم بالقليل من التفاصيل، وإذا اهتم أيضاً بوصولك إلى ذروة المتعة (الشبق) قبله، فإن ذلك يعود عليه إيجاباً بشدة مما يزيد من متعة اللقاء بشكل لا يتصوره وإلا كان اجتهد فى ذلك أكبر الاجتهاد، حيث أن العلاقة الخاصة بين الزوج والزوجة تتم على أى وجه، ولكن لماذا لا نضيف لها من الزينة ما يحسن نكهتها، ويزيد من جمالها، ويرفعها إلى

المصاف التي وصفت به في الكتب المتخصصة، وهذه هي "متعة المتع" ولا يوجد فوق هذه الأرض من لا يريد الاستزادة من المتعة وخاصة إذا كانت متعة متاحة وحلال وتفرض الكثير من الاستمتاع والنشوة والرضا النفسي والجسدي، مما يحسن الحالة المزاجية للإنسان القائم بها على وجه صحيح، كما تزيد أيضا الحنكة في العلاقة من طاقته الجسدية وقدرته الإنتاجية والإبداعية. إن معظم الشباب الملتزم أمثالكم يا سيدتي الصغيرة العزيزة يؤتون العلاقة الحميمة على طريقة "التجربة والخطأ"، فلا هو يعرف احتياجات المرأة من العلاقة، ولا المرأة نفسها تعرف حدود احتياجاتها الشخصية؛ وما يصيها منها بالرضا النفسي، أو ما يصيها بالضرر إذا ما نقص، سواء كان هذا الضرر أذى نفسيا أم أذى جسديا، والذي بدأ يصيبك البعض منه مثل أعراض احتقان الحوض التي وصفتها في رسالتك، تلك الأعراض التي بدأت تظهر بسبب عدم وصولك لمرحلة الشبق، وهي قمة الشعور بالرضا والمتعة، والذي هو جسدياً عبارة عن عمليات فيولوجية مركبة يتج عنها زوال الاحتقان الذي يحدث في الحوض بسبب اندفاع الدماء إلى منطقة الأعضاء الجنسية في الحوض أثناء الإثارة الجنسية وهي المرحلة التحضيرية للعلاقة الحسية الفعلية بين الزوجين . . .

ولذلك فإتمام العلاقة الحميمة بكل مراحلها هي مسألة تكاملية لا تستغنى إحدى مراحلها عن المراحل الأخرى، وإلا كان الناتج مسخا لا يمكن أن يكون مرضيا للمرأة، وعلى الجانب الآخر إذا تمت العلاقة بجميع جوانبها كما يجب أن تكون، نتج عن ذلك رضا كامل ذكرى وأنثوى على حد سواء،

ويكون هذا الرضا محلي بتقارب عاطفي ووجداني بين الطرفين مما يفرز من تلقاء نفسه تحسين في العلاقة بين الزوجين، ويكتب للزواج سعادة مديدة بإذن الله.





أنا فتاة فى الرابعة والعشرين من عمري، تخرجت السنة الماضية فى إحدى الكليات العملية، وكنت قد ارتبطت بزميل لى فى نفس الدفعة منذ السنة الثانية فى الجامعة، وتعاهدنا على الزواج، وقد تمت خطبتنا وارتباطنا بالفعل فى السنة النهائية للكلية، وعقدنا القران فى الشهر الماضى، وها نحن نستعد لإتمام الزفاف فى غضون الأسابيع القليلة القادمة.. وبعد عقد القران بدأ زوجى يحادثنى تدريجيا عن العلاقة الجنسية التى ستكون بيننا، وكم أنه يحلم بأشياء حيالها، وأنه انتظر كل تلك السنوات ليستطيع ممارسة هذه الأشياء التى كان يراها فقط فى الصور وفى الأفلام الجنسية مع زوجته حيث أنه كان يخاف الحرام دائما كما يقول؛ وشيئا فشيئا رأيت أن هذا الكلام أصبح يختفى من هذه العلاقة وكنت فى أول الأمر محرجة أن أسأله عن تفاصيل ما يرجو القيام به فى هذه العلاقة بيننا، كان يقول أنه يفضل أن تكون مفاجأة حتى لى نفسى. وقد حاولت أن أسأل والدتى عن هذا الأمر من فرط قلقى، فاستغربت كثيرا من قلقى، وقالت لى أن العلاقة الجنسية لا تحتل إلا شكلا واحدا يعرفه الجميع عبر الأجيال منذ بدء الخليقة.. ولكن كلام خطيبى يتم عن أشياء أخرى أشعر أنه لا أحد يعرفها غيره، وهو يصبر على جعل هذه الأشياء غامضة دون أن يطلعنى أنا شخصا عليها.. فيقودنى ذلك إلى مخاوف أخرى، فقد كان يساورنى قلق شديد وخوف أشد من ليلة الزفاف مثلى مثل أية فتاة تخشى الآلام المترتبة على العلاقة الحميمة فى ليلة الزفاف، أما لأن فأنا أخشى تلك الأشياء المجهولة التى قد تدور فى مخيلة زوج المستقبل، دون أن يعطينى حتى الحق فى الموافقة أو الرفض على القيام بها، دون أن أعلم أساسا ما هى، أما الآن فأنا أريد أن أعرف كيف يمكننى أن أتغلب على قلقى تجاه تلك الليلة

والليالي التي بعدها وخاصة خلال شهر العسل؛ فأنا أريد أن أسعد زوجي وأرضى ربي من خلال ذلك.. وأريد أن أعرف أيضا كيف أن أتغلب على آلام ليلة الزفاف وكيف أتعامل مع رغبات زوجي الجنسية ونواياه في الأداء الجنسي التي لا أعرفها حتى الآن؟ وهل هناك احتمالات أخرى للعلاقة الحميمة غير تلك التي يعرفها الجميع أم أنها طريقة واحدة منذ بدء الخليقة كما تقول والدتي؟ أرجوكم أفيدوني فإني أشعر أن هناك العشرات من الأسئلة التي تدور في رأسي دون أن أجد لها إجابة شافية، حيث أن الثقافة الجنسية في نقص شديد بالنسبة لي وأريد أن أعرف هذه الحقائق من مصادرها السليمة.. فهل أجد لديكم إجابة؟



يا فتاتي العزيزة.. أولا أحب أن أبارك لك زواجك القريب وأدعو الله لك بالدعاء المأثور عن الرسول (ص): بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.. أما عن حيرتك الواضحة في رسالتك وارتباكك الشديد فيما يختص بالغموض الذي يحيط بالعلاقة الجنسية بالنسبة لك فإني هنا أود أن أعرض لأكثر من نقطة قد تكون غامضة على الكثير من الفتيات أمثالك، ولكن في ذات الوقت تقلقهم كثيرا كما هو الحال بالنسبة لك، وخاصة إذا لم تكن هناك مصادر متوفرة للتثقيف الجنسي، وخاصة المصادر الموثوق بها:

١- أولا: بالنسبة للتعبير الذي أتى في رسالتك حول "الآلام المترتبة عن العلاقة الحميمة في ليلة الزفاف" فإنك تحدثت عن الآلام وكأنها قصة متتهية وشئ مسلم به كون تلك العلاقة مؤلمة وينتج عنها آلام قد تكون غير محتملة

أحياناً . . إن هذا الكلام غير صحيح يا أنسى العزيزة، فإن العلاقة الزوجية الحميمة إذا ما تم التقديم لها كما يجب، وكما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وكما جاء في سنة رسوله الكريم (ص)، آنذاك يكون هذا الألم مجرد إشاعة، وخاصة إذا تمت الاستعانة ببعض المستحضرات الطبية المرطبة، مما يقلل من الألم الناتج عن الاحتكاك المباشر . . .

٢- ثانياً: مسألة كون العلاقة الجنسية ثابتة وذات شكل واحد منذ بدء الخليقة وحتى الآن كما قالت لك والدتك هي أيضاً تحتاج لمداخلة صغيرة حتى تصبح الصورة أوضح وأكثر دقة؛ فالعلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة تنقسم إلى شقين، أحدهما وظيفي والآخر حسي، أما الشق الوظيفي فهذا هو الشق الثابت منذ بدء الخليقة كما قالت والدتك؛ فليس هناك من أحد يجهل الطريقة الجامدة للتماسل وحفظ النوع، وهذا الشق هو الجزء المشترك بين كل المخلوقات؛ أما ما خص الله سبحانه وتعالى به الإنسان فهو ذاك الشق الآخر، ألا وهو الشق الحسي والذي هو بمثابة التغليف لذلك الشيء الجامد الثابت منذ بدء الخليقة، حيث أن الشق الحسي خاضع لمتغيرات كثيرة منها المرحلة العمرية للزوجين، والثقافة الجنسية السابقة على الزواج، وأيضاً، ما يسمى بالقلب الجنسي، وهو البصمة الشخصية للاستمتاع الجنسي والتي هي خاصة بكل شخص دون الآخر، وهذه البصمة الجنسية يتم اكتشافها في كل من الزوجين عن طريق الطرف الآخر للعلاقة، أي أن على كل من الزوجين أن يتعرف على المناطق الحساسة في الطرف الآخر لتكوين الصورة الكاملة عن البصمة الجنسية له، أما عن الأشياء التي قد يكون زوجك بنوى القيام بها في علاقتهما الجنسية فأنا لا أعتقد أن بها ما يسوء أو ما يحرم، ولكن لا بد له

أيضا أن يتحرى رضاك عن أى شئ ينوى القيام به، أما أنت يا فتاتى فلا تتسلمى لهذه الخيالات ولا تشغلى بالك بكل علامات الاستفهام هذه، ولكن فقط انشغلى بحياتك الجديدة، وانتهى لبيتك الجديد والأشياء التى تنقصك.. واقبلى على حياتك الجديدة بقلب مفتوح، واتخذى مع زوجك مبدأ المصارحة والمكاشفة دائما، ولكن لتحرى يا عزيزتى التوقيت والظرف المناسبين حتى يكون لحديثك صدى.

٣- ثالثاً: أردت أخيراً الإشارة لما يسمى بالقوالب الجنسية والتي هى طرق معينة للاستمتاع الجنسي، وهى طرق للإثارة والاستارة يحصل منها كل من الطرفين على المتعة القصورى التى ينشدها من هذه العلاقة التى أحلها الله له والتي سميت فى الكتب المتخصصة بـ 'متعة المتع'، وتلك القوالب تنقسم بدورها إلى الجزء الجامد الخاص بكل جنس دون الآخر، مثل بعض الأشياء الثابتة التى تثير الرجال جميعاً، ومثلها فى إثارة النساء، أما الجزء المرن من تلك القوالب الجنسية، فهو ينطبع على كل إنسان من شريك حياته، بحيث يتم تشكيل طريقة المتعة على كل من الطرفين من الخبرة الزوجية، وهناك خطأ يقع فيه الشباب أحياناً، فيكون الشاب بعد مشاهدة بعض الأفلام مقتنعاً بأن زوجته يجب أن تكون مثل هذه المرأة أو تلك التى رآها هذه الأفلام، مع العلم أن، زوجته علمياً لها بصمتها الخاصة وقالبها الخاص، وأود أن أقدم هذه المعلومة لكل الشباب الذين هم عرضة أحياناً لهذه الأوهام حتى يعلموا شيئاً من بواطن الأمور بهذا الخصوص...





أنا يا سيدتى الدكتورة زوجة شابة (٢٦ سنة) متزوجة منذ ثمانية أشهر، وفى ليلة الزفاف، وبمجرد أن أغلق علينا الباب، وجدت أن وجه زوجى قد تغير إلى تعبيرات متألّمة وكان يهرب بعينه من مواجهتى، وبعدم خبرتى فى الموضوعات الجنسية آنذاك، استتجت أنه خجول وغير قادر على مواجهة الموقف، فأنا وقتها لم أكن أعرف أن هناك شئ يسمى "ضعف أو عجز جنسى" فقد كانت معلوماتى تنحصر فى أن الرجل يقدر، والمرأة تخجل، بمعنى أنها لا يجب أن تطلب ولا أن تستجيب بسهولة لهذه العلاقة الحميمة، وإلا كانت "قليلة الأدب" فى نظر زوجها، وانطلاقاً من هذه الاعتقادات التى أعترف أنها خاطئة، لزمت الصمت التام حيال هذا الموقف الغريب من زوجى فى ليلة الزفاف، ولم يطلب زوجى منى أى شئ، ومرت الليلة مثل أى ليلة فى حياتى باستثناء أن مكان نومي قد اختلف، وانتظرت مبادرته كإى عروس من عربسها، ولكن هذا لم يحدث طوال العشرة أيام الأولى من زواجنا، وجاءت إلى أمى لمباركة الزواج، وسألتنى عن إتمام الموضوع، فأسقط فى يدي ولم أعرف ما أقوله لها، ولكنها لاحظت ارتباكى ففهمت، ولم تعلق باستنكار، ولكنها قالت لى أن الرجل أحياناً يكون خجولاً تماماً مثل البنات، وأن عليّ أن أبادره المحاولة وأن هذا ليس عيباً، بل هو واجب عليّ أن أساعده على إتمام هذه العملية، حيث أن العلاقة هى مسئولية كلينا، وكذلك هى عائدة على كل منا بالنفع. وبعد هذه المحادثة تشجعت وبدأت أبادر زوجى وأسوق عليه دلال البنات كما قالت والدتى، فوجدته بدأ يلين من الناحية النفسية ويخرج عن صمته، ويعود إلى سابق عهده من المعاملة اللطيفة التى كانت فى أيام الخطوبة الأولى، ولكن كانت الأحداث تتابع دون أى إشارة إلى العلاقة الحميمة أيضاً.. فتحملت هذا الوضع لمدة أسبوعين آخرين حتى مر حوالى الشهر على

زواجنا، وتخلل ذلك سفرنا إلى شهر العسل، ولكن دون أى تطور بهذا الخصوص أيضا، ولكن عقب عودتنا من شهر العسل كان قد نفذ صبرى وبدأت أن أخلع برقع الحياء كما يقولون ثم طلبت منه صباحاً وهو خارج إلى عمله أن نخرج مساءً للتحدث، وقد حاول الرفض ولكنه قبل أخيراً أمام إصرارى على ذلك، وحين خرجنا فتحت الموضوع معه بصراحة تامة قائلة له أن هذه العلاقة تخصنى كما تخصه تماماً، وأن لى أن أعلم الموضوع بدواخله قبل خوارجه، وبعد إلحاح منى بدأ يتكلم عن هذا الموضوع الحساس وقال أنه قبل الزواج، وأثناء فترة مراهقته وشبابه الأول، لم يكن يشكو أبداً من مسألة أى خلل فى مسألة الانتصاب، حتى أصابه بعض التغير فى الفحولة والقدرة الجنسية كجزء من حالة عمومية أصابته، وكانت تتسم بضعف صحى عام وشعور بالإرهاك والآلام فى كل أنحاء الجسم، وكان وقتها فى رحلة خارج مصر تابعة لعمله، فعرض نفسه على أحد الأطباء هناك، وقيل له وقتها أنها حالة عارضة سرعان ما ستختفى باستخدام بعض الأدوية، فهذا سببه فيروس معروف، وهو نوع من أنواع الانفلوانزا، وحين سأل عن المسألة الجنسية وحين قال للطبيب أنه سوف يتزوج بعد شهر من ذلك التاريخ، قيل له أن المسألة الجنسية هى جزء من كل، وأنها سوف ينصلح أمرها بعد أن يزول هذا المرض.. ولكن ما حدث هو أن المرض قد زال بحمد الله، ولكن المسألة الأخرى لم تتغير للأسف!!! وحين سألته عن مدى تأكده من هذا الموضوع بالرغم من أنه حتى لم يحاول ولم يبادر، قال أن كل شاب يستطيع أن يعرف نفسه ولو بدون تجربة الجماع نفسه؛ وأن هناك ما يسمى بالانتصاب الصباحى الذى كان موجوداً لديه قبل ذلك بشكل أكبر، أما الآن - حسب كلامه - فهو أحياناً موجود ولكن بشكل أضعف من ذى قبل، وأحياناً غير موجود على

الإطلاق.. وحين لمته لعدم مصارحتي، قال أنه حزن كثيرا لما أصابه ولكن موعد الزفاف كان قد تحدد بالفعل ولم يستطع مواجعتي بما حدث، وتعلق بالأمل الذي أخبره به الطبيب بالخارج، واعتقد أن الأمور ستسير بسلاسة بعد الزواج؛ ولكن هذا لم يحدث للأسف.. وحين أشرت عليه بضرورة الذهاب لطبيب متخصص، قال أنه فكر بالفعل في هذا الأمر، ولكنه أجله إلى حين أن يمر وقت كاف على الحالة التي أصابته عسى أن يشفى دون تدخل طبي.. وقد طلب مني في هذه المحادثة أن أقف إلى جانبه وأن أساعده على تخطي هذه المرحلة الصعبة في حياته.. وأنا الآن أعترف أنني جاهلة في الأمور الجنسية إلى أبعد الحدود، ولذلك أرسل لك لأستشيرك يا سيدتي الدكتورة لتفيليني في أمري، فأنا لا أعرف ما هو الصح وما هو الخطأ فيما قال زوجي، ولذلك لم أعرف كيف أرد عليه!! من ناحيتي أنا أريد الوقوف بجانب زوجي في محتته، ولكن بعد أن أعرف ما إذا كان ما يقوله حقيقيا أم لا، وما إذا كانت حالته عارضة بالفعل أم لا؟ فأفيدوني أفادكم الله.



عروستا الجميلة . . اسمحي لي أن أجيبك على اتساع مداركك وسعيك وراء أن تعلمي شيئا غائبا عنك بسبب اكتشافك أن الجهل به يجبر وراءه مشاكل لا حصر لها . . واسمحي لي أيضا أن أغبطك على والدتك وسعة أفقها بدليل تقديمها نصيحة سديدة لك بشأن علاقتك بزواجك، ولم تتخذ موقفاً عصيباً عدائياً كان يمكن لغيرها من الأمهات اتباعه . . أما بالنسبة لحالة زوجك يا صديقتنا الحبيبة فأقول لك أن الأمر لا بد أن ينظر له في عدة نقاط:

أولاً: لابد من إجراء بعض الفحوص المعملية والطبية لاستبعاد الأسباب العضوية للحالة التى يشكو منها زوجك . . وأتذاك نستطيع القفز إلى النقاط التالية .

ثانياً: إذا استبعدت الأسباب العضوية لهذه الحالة، سيبقى لنا أحد سببين، إما أن يكون سبباً وظيفياً، أو سبباً نفسياً . .

ثالثاً: إن الأسباب الوظيفية لهذه الحالة تكون أحياناً هى لفشل (أو عدم القدرة) على استدعاء الشهوة أو استحضارها فى الوقت المناسب، وذلك لأن الرجل وقتذاك يكون واضعاً نفسه تحت الاختبار الكبير والرهبىب، وبذلك يتم التعارض مع العنوية والتلقائية اللتان يجب أن تغلفان انسيابية هذه العلاقة، فيحدث انقطاع للدورة الجنسية عند أى من مراحلها، فلا تتم العلاقة لآخرها .

رابعاً: الأسباب النفسية لحالة انعدام أو انخفاض القدرة الجنسية عديدة وشتى، وربما يفتى فيها الزملاء الأطباء النفسىين بشكل أفضل منى؛ ولكن فى معظم الأحوال يكون الخوف والقلق الشديدان هما السبب الأسمى والرئيسى فى حدوث هذه الحالة، وذلك يرجع إما إلى قلة الثقة بالنفس، أو للأحمال النفسية بسبب الإسقاطات النفسية والاجتماعية على الرجل فى أوائل فترات زواجه، انتظاراً للعظامم والإنجازات التى سبباًل عنها من أقرانه وأهله، فيصاب بانعكاس فى انفعالاته، ويفقد قدرته الجنسية بشكل مؤقت فى أغلب الأحيان، ويصيه ما يسمى بعنة ليلة الزفاف التى ربما تمتد لتصبح عنة الشهر الأول أو الشهور الأولى . . فتدبرى هذه الخطوات يا فتاتى، وخذى بالأسباب جميعاً، وستصير الأمور إلى خير بإذن الله .

١ - أنا فتاة في الخامسة والعشرين من عمري، عندما كنت صغيرة لم أكن أعلم ما هو الجنس أصلاً، ولا ما هو الجهاز التناسلي للمرأة، لذلك اعتدت أن أدخل أشياء صغيرة إلى هذه المنطقة من فتحة المهبل، ولكن هذا الفعل لم يتكرر كثيراً وتوقفت عنه ولم يحدث شيء منذ ذلك الوقت، وأنا الآن مخطوبة، ويتأني الرعب من مجرد التفكير أنني فقدت عذرتي.. استحلفك بالله يا دكتورة بأن تساعدني علماً بأنني كنت في التاسعة آنذاك ولم ألاحظ نزول دم وشكراً..



آنتى العزيزة، لقد طرقت أكثر من باب برسالتك هذه، أو ربما يجب أن أقول أنك نكأت أكثر من جرح بها..

أما الجرح الأول فهو أن أحداً لم يحدثك أثناء طفولتك عن الأعضاء التناسلية وأنها أجزاء يجب المحافظة عليها ويجب ألا تدخل فيها شيئاً، ومن المفترض أن تبدأ الثقافة من هذا النوع مبكراً جداً في حياة الطفلة، ربما عند عمر الثانية، والنصف أو الثالثة، أى عند بدء سن الذهاب إلى الحضانة أما الجرح الثانى فهو انعدام الحوار بينك وبين والدتك أو والدك وأى من القائمين على أمرك فى ذلك الوقت لإخبارهم بما حدث حيث حسن التصرف وسرعة حل المسألة إذا كان لها حل. وذلك إذا دل على شئ فإنما يدل على خلل ما فى جسر الحوار بينك وبين العناصر السالف الإشارة إليها..

أما عن الجرح الثالث فهو تركك إلى هذه السن دون أدنى حديث عز الثقافة الجنسية سواء من المصدر العائلى أو المصادر الدراسية مثل المدرسة أو

الكلية، أو من قراءتك الشخصية مثل الدينية منها أو العلمية، أو سؤال المتخصصين، مثل الأطباء والعلميين.. أما فى خلال المرحلة الأولى من العمر، فهى مسئولية القائمين على أمرك، ولكن فيما بعد فهى مسئوليتك شخصياً حيث يجب عليك أن تبحثى بنفسك عما تجدينه قاصراً فى معرفتك أو ثقافتك..

أما عن الحل حالياً، فهو ينحصر فى أن تتوجهى لآى طبيب أو طبيبة من المتخصصين فى أمراض النساء للتأكد من عذريتك وطمانتك على وجود الغشاء (غشاء البكارة) سليماً من عدمه.. أما عن عدم حدوث نزيف وقت حدوث هذا الحادث، فهذا وإن كان يستبعد حدوث شئ فى الغشاء، ولكنه لا ينفى فضة نقياً قاطعاً، فهناك الكثير من الحالات التى يحدث فيها فض لغشاء البكارة دون حدوث نزف ولو بسيط.

فتوكلى على الله يا فتاتى، وخذى بالأسباب، واذهبى للفحص النسائى، وعسى ذلك أن يكون درساً لك أن تنشئى أولادك بطريقة مختلفة إن شاء الله.





أنا شاب في العشرين من عمري، وأحب أن أستفسر عن العروق الموجودة في كيس الصفن: هل هي طبيعية؟ وهل لها تأثير على الإنجاب؟



أيها الشاب العزيز.. شكراً لك لسؤالك القيم؛ فهو يدل على بداية للوعي الجنسي الذي بدأ يتواجد في أذهان الشباب أمثالك، وخاصة هذه الحالة التي تسأل عنها.. إن كيس الصفن يا عزيزي هو الكيس الجلدي الموجود فيه الخصيتان، وهو مبطن من داخله بعضلة دقيقة اسمها عضلة "دارتوس" Dartos muscle وهو جلد رقيق مشعر موجود خارج الجسم، وسبب وجوده خارج الجسم هو ومحتوياته من الخصيتين هو أن الحرارة اللازمة لحفظ وظيفته إنتاج الحيوانات المنوية للخصية يجب ألا تتعدى ٣٥ مئوية، فإذا بقيت الخصية داخل الجسم، فإن حرارة الجسم الطبيعية ومتوسطها ٣٧ درجة مئوية كانت ستقضى على وظيفة الإنجاب لدى الرجل.. أما عن الحالة الطبيعية للأوردة المحيطة بالخصيتين، وهي العروق الموجودة في كيس الصفن كما أسميتها أنت فيجب ألا تكون بارزة فوق السطح، ولا يكون عددها أو حجمها مبالغاً فيه، حيث أن هذا يدل على وجود احتقان شديد في هذه الأوردة، فتتسع وتزيد حجماً وعدداً ويتج عنها الحالة التي تسمى بدوالي الخصية، وأنداك تكثر كمية الدماء حول الخصية متمثلة في الأوردة المتسعة، مما يحمل بين طياته خطورة انتقال حرارة الجسم (٣٧) إلى منطقة ما حول الخصية حيث أن حرارة الدم = ٣٧ مما يؤثر سلباً على وظيفة إنتاج الحيوانات المنوية، ويكون هذا التأثير تدريجياً، فينقص عدد الحيوانات المنوية شيئاً

فشيئا، فإن لم يتم علاج الحالة جراحياً تزداد الأمور سوءاً.. وكما ترى يا صديقنا العزيز، فهناك علاج جراحى لهذه الحالة يغنيننا تماما عن المضاعفات السيئة التى نحن فى غنى عنها.. فسارع يا صديقى بالذهاب إلى أحد الأطباء المتخصصين فى جراحة الأوعية الدموية لإخبارك عما إذا كانت "العروق" التى تشكو من وجودها هى داخل النطاق الطبيعى أم تخطته إلى النطاق المرضى.. وفقك الله ووقاك شر الأمراض جميعاً.





أنا شاب في السابعة والعشرين من عمري، خاطب ومقبل على الزواج، وأود أن أسأل عن شيء يقلقني فعندما كنت أمارس العادة السرية كالأكثر الفتيان، ولمدة طويلة أصبح المنى شبه فاقد للزوجة، فهل هذا أمر عادي أم أنه مرض؟ أرجو سرعة الرد لأن هذا الأمر يشغلني كثيراً وشكراً...



أولاً نود أن نباركك ونبارك زواجك أتمه الله لك بكل الخير... أما عن سؤالك فأنا أقول لك يا سيدي أن العادة السرية هي بمثابة مجهود كبير يقوم به معظم أجهزة الجسم وبالذات الجهاز العصبي والغدد الجنسية، تلك الغدد التي تشارك إفرازاتها في التكوين الكلي للسائل المنوي، ولذلك كلما زاد إرهاق هذه الغدد بكثرة القيام بتلك العادة السرية، كلما قلت الجودة في إفرازاتها، ومنها إهدار الإضافات البروتينية والدهنية والمعدنية التي تشكل تكوين السائل المنوي بشكل جزئي وتمنحه لزوجته التي تتحدث أنت عنها، وإذن من البديهي أن تقل هذه اللزوجة عند تكرار عمل هذه الغدد بشكل مبالغ فيه بسبب عدم توافر الوقت اللازم لإعادة تصنيع وبناء المواد اللازمة لوجود هذه اللزوجة حيث يتم استخدامها باستمرار مما لا يدع لها الفرصة العادلة للتواجد المستمر...

أما الآن يا سيدي، وبما أنك مقبل على الزواج، وقطعا أنت مقتنع أن هذا الأمر الآن ليس متعلقاً فقط بشخصك ولكن بشخص آخر ألا وهي خطيبتك، وذلك بدليل تساؤلك واستفسارك عن هذه الحالة التي أصابتك فاقطعتك، فإني أقول لك إن قبل أنه نتحدث عن حالتك على أنها حالة غير

لللكبار فقط

طبيعية أو حالة مرضية، فلتأكد أولاً من ذلك أو بالأحرى نستبعد ذلك بإجراء فحص معملي للسائل المنوي، حيث نستطيع الجزم آنذاك إما بوجود عيب ما فيتم علاجه بواسطة طبيب أمراض الذكورة، أو بعدم وجود عيب عضوي، فتختفي هذه الحالة شيئاً فشيئاً بإراحة الأعضاء والأنسجة من الأشغال الشاقة التي كلفتُ بها لفترة طويلة، ويعود كل شئ إلى أحسن حال بإذن الله.





لقد ذكرتم أن طول القناة المهبلية يتراوح من 7-9 سم وأن طول القضيب يكون في المعقول إذا تساوى مع هذا المقاس أو زاد عنه بقليل، ولكنى أرى أن المرأة تفضل أن يكون القضيب طويلاً جداً وعريضاً أيضاً، فهل هذا صحيح؟ وهل هذا يفرق مع المرأة؟ وهل يفرق في درجة المتعة الجنسية؟ وهل هذا الفرق بالتفاوت بالزيادة أو النقصان؟



أيضاً أريد أن أعرف هل المتعة الجنسية واحدة أم لها درجات متفاوتة وكيف أصل إلى قمة المتعة الجنسية؟ وهل طول القضيب يفرق أم لا؟ أرجو الرد وشكراً...

صديقنا العزيز.. من أين جئت بهذه المعلومة عن المرأة التي تفضل أن يكون القضيب طويلاً جداً وعريضاً أيضاً؟ إن مسألة أن يكون القضيب بهذه المواصفات هي مسألة تجارية بحته استغلها ضعاف النفوس من متغذى الأفلام الجنسية ومنشئ المواقع الإباحية ليضعوا مواصفات قياسية للعضو التناسلي الذكري وهو أن يكون طويلاً جداً وعريضاً جداً أحياناً بشكل لا يكون واقعياً، ولكن باستخدام مستحضرات وأجهزة معينة، ويستغل متجو هذه المستحضرات والأجهزة من شركات وأفراد هذه المواقع وهذه القنوات التليفزيونية للإعلان عن تلك المنتجات وترويجها وعلى ذلك فهي مافيا للإعلان والتسويق لسلع ليس من الضروري أن تكون في صالح الإنسان، بل بالعكس فهي في أحيان كثيرة تكون مضرّة، ولكن ما المانع إذا كان المبدأ أساساً في نشأة هذه القنوات والمواقع لا يمت للثقافة الجنسية أو الصالح العام

بأدنى صلة . . وحتى إن كنت صادقاً في مسألة أنك صادفت إحدى الفتيات أو السيدات التي أتمنى أن تكون زوجتك - والتي أخبرتك أنها تفضل المواصفات التي قلتها عن العضو الذكري، فقد تكون هي أيضاً كونت رغبته تلك من المواصفات التي قد تكون اعتمدت في بناء ثقافتها الجنسية على استسقاء المعلومات منها، وهي قطعاً المعرفة المغلوطة التي طالما تحدثنا عنها، يا صديقي العزيز، إن المتعة الجنسية بالنسبة للمرأة تتحقق بالشروط التي تعرضنا لها من قبل والتي أشرت أنت إليها في سؤالك، أي أن كم المتعة مرهون بتحقق شرط الجمع الكامل بحيث يتساوى أو يربو حجم القضيب مع حجم القناة المهبلية، أما مسألة تفاوت المتعة بالزيادة والنقصان بشكل مطرد مع حجم القضيب فهي مسألة وهمية لا تخضع لاية قوانين علمية، ولكنها فقط كما أشرت وليدة الانفتاح الجنسي والإباحية الجنسية المقيتة عند بعض من الذين أصبحوا شبه مدمنين لهذه القنوات لدرجة الاعتماد عليها أحياناً كمصدر للثقافة الجنسية (المخاطئة بالطبع) وأيضاً تخضع لقوانين تلك القنوات غير الشرعية من أغراض تجارية بحتة وإثارة الغرائز بشكل مطلق، والعزف على أوتار غريزة التملك عند الإنسان والتي تجعله دائماً يشتهي الأكبر والأكثر والأحسن، ولكن هنياً لم يتحلى بالقناعة والرضا، فهما من أفضل الأخلاقيات الدينية والدينيوية، والتي تغير وقع الظروف وإن كانت غير مقبولة إلى كونها مقبولة بل تكون أحياناً مرضية وباعثة على السعادة إذا احتسبنا أجر ذلك الرضا وهذه القناعة فنفور بسعادتي الدنيا والآخرة.

أما عن الجزء الثاني من سؤالك عن درجته المتعة، فأقول لك نعم هناك

درجات متزايدة من المتعة، وهى تلك الأحاسيس التى تعلو بعلو منحنى الدورة الجنسية ومع التقدم الصحيح فى مراحلها المختلفة حتى الوصول لآخر المرحلة الثالثة وهى مرحلة الشبق. وطول القضيب المتصبب فى هذه الحالة لا يمثل فرقاً فى تزايد المتعة.. أما عن كيفية وصولك إلى أقصى درجات المتعة وكيفية ذلك فهناك نقطتان لا بد لنا من أن نحسب لهما حساباً، النقطة الأولى هى أن الكيفية لها أصول وفروع، أما الأصول فهى الأشياء المشتركة بين جميع أبناء الجنس الواحد أى جميع الرجال أو جميع النساء، أما الفروع فهى ما يتميز بها كل شخص على حدة حسب قلبه الجنسى (راجع القوالب الجنسية)، أما عن تفاصيل هذه وتلك وكيفية استكشافها فهذا لا مجال لذكره إلا فى جلسات تجمع الطيب والزوج والزوجة فقط. أما النقطة الثانية فهى ذلك الشعور الخفى بداخلى والذى أشعر أنه حقيقى بأنك غير متزوج، وهذا شئ غير مريح بالنسبة لى أن أتحدث فى أشياء بالعمق الذى تطلبه (مثل الوصول إلى قمة المتعة) مع شخص غير متزوج حتى لا أشارك فى معصية قصوى حيث لا قبل لى بذلك.. وأخيراً أدعو الله يا صديقى أن يغنيك بحلاله عن حرامه وأن ينعم عليك بنعمة طاعة الله وخشيته...



✉ أنا شاب متزوج حديثا وأعانى من مشكلة مع زوجتى، وهى أنها لا تستمتع بالعملية الجنسية إلا من خارج المهبل من الجزء العلوى ولا تستمتع أبداً من عملية الإيلاج، وفى أحيان كثيرة تؤلمها عملية الإيلاج.. أرجو الإفادة وطرق العلاج والسلام عليكم ورحمة الله .. وشكراً.



أيها الشاب العزيز... هذه يا سيدى ليست مشكلة، بل إنها مرحلة من مراحل الاستمتاع عند المرأة، وهى تتويج لمقدمات العلاقة والتي تعمل على نجاحها بالنسبة لطرفى العلاقة إن كان الرجل أو المرأة، ولكن من الطبيعى أيضا أن المرأة تستمتع بعملية الإيلاج بشكل قد يختلف أو قد يتساوى مع المتعة الخارجية، حيث توجد أيضا شبكة عصبية تؤدى إلى نفس الاحساس بالمتعة وهى موجودة حول جدران المهبل ومن جميع جهاته، ومما عرضته يا سيدى أستطيع أن أرجع سبب ما تشكو منه إلى أكثر من احتمال، وهذه الاحتمالات هى كالتالى:

١- قد تكون زوجتك مصابة ببعض الالتهابات التناسلية والتي تمنع الغدد من أن تفرز الإفرازات المرطبة والمليئة لمسألة الإيلاج، وفى هذه الحالة تكون محتاجة لاستشارة طبيب أمراض نساء للعلاج.


٢- قد تكون أنت مصابا بسرعة القذف بحيث لا تستغرق زوجتك الوقت اللازم للتقدم فى منحنى الاستمتاع الجنسى للوصول لآخره، وفى هذه الحالة لابد أن تعالج أنت هذا العرض باتباع التمارين الخاصة بذلك.

٣- قد تكون زوجتك غير قادرة على التقاط إحساسها بالمتعة من هذه

المنطقة، وفي هذه الحالة تحتاج لأسلوب معين في طرق إثارتها أثناء فترة
المداعبة التي تبق الجماع، هنا الأسلوب يتم وضعه تفصيلا من الطبيب
المعالج لإعلاء قدرة هذه السيدة على النقاط ذلك الإحساس بالمتعة من هذه
الشبكة العصية تحديداً.

وكما رأيت يا صديقنا أن طرق العلاج تختلف باختلاف المسبب،
فالخطوة الأولى هي تشخيص السبب ثم تتلوها خطوة العلاج الذي يؤتى ثماراً
مؤكدة بإذن الله.



كيف يفض غشاء البكارة؟ وهل يوجد غشاء بكارة لا يفض إلا عند الولادة؟ 



غشاء البكارة هو غشاء رقيق يوجد على بعد حوالى ١,٥-٢,٥ سم من الفتحة المهبلية الخارجية، وهو يفض بالتلامس المباشر معه بالدخول إلى القناة المهبلية، ويمكن أن يكون ذلك بالقضيب فى الجماع، أو بإدخال أى شئ صلب آخر يكون له سمك كاف لفضه، أو باستعمال العنف إن لم يكن سمك الشئ المستخدم يسمح بذلك، أو عن طريق الجراحة (الفض القطعى)، وهناك أنواع من الغشاء التى لا تفض إلا عند الولادة، أشهرها وأهمها هو الغشاء المطاطى أو الغشاء ذو الفتحة المتسعة. وقد يظل غشاء البكارة موجوداً حتى آخر عمر المرأة مهما طال بها العمر إذا كان من تلك الأنواع التى لا تفض بالجماع إذا لم تلد أبداً أو إذا ولدت بعمليات قيصرية.





إلى الدكتورة العزيزة/ هبة قطب: لقد استفدت منك كثيرا فى التحدث عن الدورة الجنسية، ولكن عندي سؤال يؤرقنى وأعلم أنه بضايق زوجى منى كثيرا؟ أنا عمري ٢٧ سنة ومتزوجة ولدى طفل، والمشكلة هي أنه أثناء العلاقة الحميمة بيننا وهو كما يقول لى أننى باردة من الناحية الجنسية، فهو يحاول كثيرا إثارتى ولكن للأسف لا ينجح فى ذلك، ومن ثم يكون دورى فقط هو مساعدته لكى يصل للمرحلة التى يريدتها حتى أريحه، أما أنا فلا يحدث هذا عندي مما يجعلنى أحس أننى مجرد آلة تقوم بعمل محدد دون النظر إليها وهذا أيضا بضايقه لأنه يقول أنه من حقى الوصول لنفس المرحلة، ولكن لا أعرف ماذا أفعل!! فدليني فرما أكون مريضة وأحتاج لعلاج؟! وشكرا على وقتكم الثمين..



سيدتى العزيزة.. قال الله تعالى فى كتابه العزيز: "ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف" .. وقال رسول الله ﷺ: "النساء شقائق الرجال" .. من هذين القولين العظيمين لا بد أن تعرفى جيداً أنك قادرة بشكل مطلق على الاستمتاع بنفس القدر الذى يستمتع به زوجك، بل أن الله قد جباك - رينات حواء - بميزتين لا توجدان عند الرجل فى ناحية الإثارة الجنسية، هاتان الميزتان هما قدرتك على الحصول على أكثر من شبق أثناء اللقاء الجنسى الواحد، والميزة الثانية هي وجود مصدرين للاستمتاع الجنسى عند المرأة وهما الداخلى (المهبلى) والخارجى (البظرى)، أعلم أن كلامى هذا يبدو لك فى غير موضعه لأنك لا تشعرين بالمتعة أصلا، ولكنى أعرض ذلك مبدئيا لأؤكد لك أن هناك مخرج مؤكد من حالتك بإذن الله تعالى ...

يا سيدتى الفاضلة، إن حالك هو حال الكثيرات والكثيرات من الفتيات الصالحات العفيفات اللاتي لم يصادفن العلاقات بالجنس الآخر فى حياتهن أبداً، وبالتالي ظلت تلك المنطقة الحاسية من مشاعرهن منغلقة دون أدنى تلبية لها، إلى هنا وهذا شئ محمود، أما الجانب المظلم من المسألة هو ذلك الجهل والتعتيم الذى غلف هذا التحفظ وهذا المستوى الرفيع من التربية والتأديب، وأقصد بالطبع الجهل بأمور الجنس والزواج والرغبة، كل هذه الأشياء التى يجب أن تقدم لابنائنا وبناتنا فى سن معينة مشمولة بالتوأمة بين العلم والدين، ولكن قدر الله وما شاء فعل . .

أما الآن يا سيدتى فمن حقا أن تستمتعى بحياتك الزوجية حتى لا تصبح بالنسبة لك ذلك الشئ البارد الممل، أو المهمة الثقيلة كما وصفتها أنت فى رسالتك، حيث أن لهذا مردوداً نفسياً غير مرغوب فى عواقبه، ومن حق زوجك أيضاً أن يشعر برغبتك فيه وفى التقارب الجسدى منه مدفوعة بعاطفة قوية ويرغبة جارفة وليس بمجرد رغبة فى القيام بواجب أنت مضطرة لأدائه، أما الطريق لتحقيق ذلك هو سعيك أنت وزوجك لبعض جلسات العلاج الجنسى الذى سيعمل على تحقيق قدرتك على التقاط الأحاسيس الجنسية الموجودة بين جنبات جسدك، وأيضاً بالنسبة لزوجك تكون له جلسات تعلمه بعض فنون المداعبات لمن هن فى مثل حالتك لمساعدتك على تجاوزها بمعاونته حيث أن العلاقة ثنائية زوجية غير قابلة للتجزئة على جميع جوانبها وفى كل مراحلها.

وأخيراً يا سيدتى أود أن أطمئنك أنه لا يوجد مرض مسمى بالبرود

للـكـبـار فـقـط

الجنسى لدى المرأة، ولكنه عرض سهل إزالته بإذن الله إذا ما سعينا لذلك
وأخذنا بالأسباب، فستمتعنا وتمتعنا، وتفيدنا وتستفيدنا، وتكون سببا في
هدوء نفسك ونفس زوجك.





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. معذرة إن كان الموضوع
اللى حتكلم فيه محرج شويه.. بس أنا قلقان الموضوع هو إني شره جداً
للجنس لدرجة أنى عندى علاقات كثيرة جنسية وخايف على بكرة من
النهاردة، السؤال هو: هل كثرة الجماع يؤثر بعد كده على الشهوة الجنسية؟

معلومة: سنى الآن ٢٩ عاما برجاء حل مشكلتى وشكراً..



لا تتصور مدى ما أشعر به من استشارة لأعصابى من جراء قراءة هذه
الرسالة التى تتحدى الثوابت الدينية والأخلاقية، أنا عادة ما أبدأ ردى على
الرسائل بـ "يا سيدى" أو "يا صديقى" أو "يا عزيزى" ولكنى هنا لا أقبل أن
تكون سيدى ولا صديقى ولا عزيزى، بل لا يشرفنى ذلك، عموماً، سأحاول
أن أنحى شعورى الشخصى جانباً وأكون أكثر موضوعية:

أولاً: بخصوص ما أشرت إليه من أنك "خايف على بكرة من النهاردة"
فإنى أرى أن متهى نظرك ذهب إلى الدنيا أيضاً، وكأنك ملكت اليوم وغدا
وفقط خائف أن تصاب "شراحتك الجنسية" بسوء، فمن قال لك أنك ستعيش
إلى بكرة الذى تخاف عليه من النهاردة؟ ألم يصل تفكيرك فى "بكرة" إلى
أبعد من ذلك؟ ألم تفكر فى تقف فيه بين يدي الله سبحانه وتعالى وأنت
مرتكب لكل هذه الكبائر، بل أكبر الكبائر؟ والمصيبة أنك تجاهر بتلك
المعصية الرهية وتلتمس لنفسك العذر بأنك شره جنسياً، فإن كان ذلك العذر
فى ظنك يسمح لك بكل هذا الانتهاك الصريح والمتكرر لشرع الله سبحانه
وتعالى، لاستنى خالقنا وهو الأعلم بنا، الشرهين أمثالك من العقاب ولاشأر

إلى هذا الاستثناء فى التشريع السماوى، فأفق بإرادتك، وارجع إلى الله واندم على ما فعلت واعزم على ألا تعود قبل أن تفق على ما لا تحب ولا تشهى من غضب الله فى الدنيا وعذاب منه فى الآخرة.

أما عن سؤالك عن تأثير كثرة ممارسة الجنس على الشهوة فهناك رد علمى مجرد، وهو لا، لا تؤثر كثرة ممارسة الجنس على الشهوة، ولكن بالطريقة التى أشرت أنت إليها، فإنها ستؤثر على أشياء كثيرة أخرى: أهمها أن قلبك الجنى الآن أصبح ممسوخا بحيث لن تترك ولن ترضيك أى زوجة فى المستقبل إذا بقيت على هذه الحال،

ثانيا: إن القدرة الجنسية تتأثر بالتالى لأن الإثارة قد تأثرت - وهى الطريق المنطقى لاستجابة الأعضاء الجنسية - ومن ناحية أخرى لأنه أحيانا ما يحدث إنهاك للأنسجة الانتصابية أو يحدث تسريب وريدى.

ثالثا: لقد رأيت حالات مشابهة لحالتك من المترددين على فى العبادة يشكون من أعراض جنسية مختلفة دون وجود أى سبب عضوى لها، ويظهر ذلك فى كثير من الأحيان بعد الزواج طبعاً - وهذه هى الظروف التى أراهم فيها - وقد يستجيب البعض لأنظمة العلاج المختلفة وقد لا يستجيب البعض الآخر ويظل يشكو دون أى سبب واضح إلا لكون الجزء دائما ما يكون من جنس العمل، وكأن الله يبلغ هؤلاء رسالة قائلنا لهم فيها: لقد استعجلتم بالحرام الخيىث واستعصتم به عن الحلال الطيب، فها هو الحلال الطيب بين أيديكم ولكنكم غير قادرين، بل عاجزين أحيانا عن الاستمتاع به..

وصدق الله العظيم حيث قال: "قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم

لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً" . . وصدق رسوله الكريم حيث قال: "كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" . . وأخيراً أود أن أختتم بهذا الحديث القدسي الرائع والذي أدعو الجميع أن يتخذوه مبدأ لحياتهم: "البر لا يبلى، والذنوب لا ينسى، والديان لا يموت، أعمل ما شئت فكما تدين تدان" . صدق الله العظيم. وصدق رسوله الكريم.



زوجتي ترفض دائما العلاقة الجنسية بيننا، وذلك بعد أن أنجبت لي مولوداً وعمره لأن سنة واحدة.. أريد الرد وشكراً..



سيدي الفاضل.. العلاقة الجنسية بالنسبة للمرأة مختلفة عنها بالنسبة للرجل، فهي بالنسبة للمرأة تتويج لعلاقة الحب والتعاطف والتراحم بينها وبين زوجها، أي أن لها صلة بالعلاقة الحياتية اليومية بينهما، أي أنها ليست علاقة مجردة لتفريغ شهوة، ولكنها بالنسبة لها استقاء لمعنى أسمى كثيراً وهو الانصهار العاطفي والمعنوي بين كيانهما وكيان زوجها، ولذلك يا سيدي فإني أنصحك أن تفتح حواراً صريحاً ومطولاً مع زوجتك، على أن يكون هذا الحوار مغلفاً بالعاطفة والهدوء، وحبذا لو كان هناك تقارب جسدي (وليس جنسي) أثناء هذا الحوار، كأن تكون محتضناً، أو ماسكاً ليدها أو.. أو.. فقد تكون مستاءة من شيء في معاملتك لها، أو قد تكون راضية في المزيد من المداعبة أثناء لقاءكما الجنسية وكانت تشعر بالخجل من الخوض في موضوعات كهذه أن تطرحها معك، أو قد تكون تشعر ببعض الألم بسبب إصابتها باحتقان أو التهاب وفي هذه الحالة تحتاج لطبيب متخصص لفحصها وعلاجها، وإن أبت أن توضح أسباباً يعينها، فاتحها أنت في هذه النقاط السابقة لتعرف أسباب استيائها من أي منها مع طمأنتها أن لكل شيء حلاً وأنت ستقبل كلامها مهما كان قاسياً، ولكن في المصارحة راحة وتقارباً نفسياً لكما. فتوكل على الله يا صديقنا ومنتصير الأمور إلى الخير بإذن الله.



ما هي آخر مراحل النشوة عند المرأة؟ 



إن مراحل النشوة عن المرأة تمر في أربع مراحل هي مراحل الدورة الجنسية - راجع الدورة الجنسية عن المرأة - أما مرحلة النشوة الجنسية سواء عند الرجل أو المرأة، فهي المرحلة الثالثة من الدورة الجنسية، وهي المسماة أيضا بالشبق، والمرأة تستطيع أن تعرف إذا كانت وصلت أم لا إلى هذه المرحلة، وهي مجموعة من ردود الأفعال الجسمائية التي تصاحب هذه المرحلة الانفعالية، وهي تشمل زيادة في الدورة الدموية كما وكيفا، وزيادة في ضربات القلب من حيث العدد والقوة، وقشعريرة تصيب الجلد في معظم أنحاء الجسم، ويكون كل ذلك - وبعض الأعراض الأخرى - مصحوبا بإحساس عمومي بالرضا والاستمتاع، وليس شرطا عند المرأة أن تنتهي هذه المرحلة بالعودة إلى نقطة الصفر أو مرحلة اللإثارة، في حين أن هذه هي القاعدة عند الرجل - أما عند المرأة فيمكنها أن تصل إلى مرات متتالية ومتعددة من ذروة النشوة أو الشبق طالما استمر التطور الانفعالي والمداعبات التي تسببه.. وعلى ذلك يمكن إنهاء الدورة الجنسية عند المرأة في الوقت الذي تشعر هي فيه، وبالتالي يشعر فيه زوجها، بتمام الإشباع والاستمتاع، وهناك ذلك النوع الآخر من الشبق الأنثوي الذي يسمى الشبق الداخلى أو المهبلى والذي يكون حشويا في المقام الأول ويحدث بتمام العلاقة الجنسية أى بالإيلاج، ويكون ذلك نتاجا للاحتكاك مع الجدران اللاترية للمهبل حيث توجد المستقبلات العصبية التي تثار بالضغط والحركة، وعلى ذلك يتم توصيل

هذه الإشارات العصبية إلى مركز الحساسية الجنسية فى المخ فىجب بالتصاعد الانفعالى التدرىجى فى الدورة الجنسية حتى الوصول لقمتهأ وهى مرحلتها الثالثة والتى هى .. الشبق .. أرجو أن أكون يا صديقى قد أحبتهأ عما تريد معرفته عن آخر مراحل النشوة عند المرأة عسى الله أن ينفعك بهذا العلم وأن يوظف فى الحلال الذى يرضى ربنا عنا.





سمعت أن هناك أوقاتاً معينة تكون فيها المرأة أكثر خصوبة كما أن هناك أوقاتاً أخرى تكون عنها الجنسية مرتفعة، وهذه الأوقات محددة بالنسبة إلى الدورة الشهرية، أي قبل أسبوع من الدورة أو بعدها مباشرة، فهل هذا الكلام صحيح؟



قبل أن أجيب مباشرة عن هذا السؤال، أود أن أوضح لقرائنا الأحباء أن تلك القوانين التي نتحدث عنها لا تسرى على جميع البشر، أو بالأحرى على جميع النساء، فكما أن لكل واحدة شكلاً خارجياً يختلف عن الأخرى، كذلك فإن لها تركيباً جسدياً وعصبياً وهرمونياً يختلف عن الأخريات، وتلعب المواصفات الشخصية دوراً هاماً حيال هذه الأمور، وحيال الاستجابة النفسية لهذه التغيرات الدورية الهرمونية، ولذلك، وبالرغم من احتمال سريان ما قلته على البعض أو الكثير من الفتيات أو النساء، لا بد أيضاً أن نأخذ في الحسبان أنه لا يسرى على غيرهن، فقد ثبت في الدراسات التي أجراها ماسترو جونسون على الانفعالات الجنسية عند المرأة في العقدين السادس والسابع من القرن الماضي، أن الرغبة الجنسية عند المرأة لا تخضع في معظم الأحيان إلى تلك التغيرات المتعلقة بمستوى الهرمونات في الدم، وإن كانت تلك التغيرات الهرمونية تتحكم في استجابة الغدد الجنسية والتناسلية للإثارة، وفي نوعية الإفرازات التي تخرج من تلك الغدد من حيث الكمية والقوام. ومن الخطأ الكبير أن يبدأ الناس حياتهم وعلاقاتهم الجنسية مع أزواجهم (رجالاً كانوا أم نساء) بفكرة مسبقة وراسخة عن ماهية الإثارة وتغير شدتها وخضوعها

للهرمونات أو الدورة الشهرية أو غيرها، ولكن يترك ذلك للفترة الطبيعية التي سيلتقى في فئونها الطرفان، وللقوالب الجنسية التي سيطبعانها على بعضهما البعض، أما بالنسبة لمآلة الخصوبة، فهذا شئ يفتى فيه الزملاء أطباء النساء والتوليد أكثر وأفضل، ولكن هنا أقول أن الله الخالق العلى الكبير هو القادر على كل شئ، وهو مانح النطفة القدرة على الإخصاب وبالتالي تكوين الجنين، وعلى ذلك، فليس علينا إلا الأخذ بالأسباب من حيث الانتظام فى العلاقة وتخير الفترة التي يكون فيها الاحتمال كبيراً لحدوث الحمل، ولكن لنستعين أولاً وأخيراً بالدعاء أن يوفقنا ويمنحنا ولا يمنع رزقه عنا، فإنه سميع قريب مجيب الدعوات.



✉ أرجو المعذرة فى سؤالى، ولكنه سؤال محيرنى، وهو: ما هو
الوضع الشرعى للجتماع مع الزوجة؟ وهل بعض الممارسات مثل الجنس
القموى (الذى يمارس بالقم) حرام أم هو جائز؟! أرجو إفادتى حتى تتضح
الأمور. جزاكم الله عنا كل الخير وشكراً،،،



أرجو ألا تختلط الأمور على قرائنا وأحباتنا من حيث الخلط بين القدرة
على عرض وإطلاق الحكم العلمى أو الحكم الدينى، وخاصة فى الأشياء التى
عليها خلاف وحدث فيها جدل حول حلها أو حرمتها. . ومنها الجنس بالقم
أو الجنس القموى، فأنا لست أهلاً للفتوى، ودائماً ما استحضر قول الرسول
ﷺ: "أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار"، ولفضيلة الشيخ يوسف
القرضاوى آراء فى هذا الشأن، ولكثير من فقهاء المسلمين أيضاً، فلتبحث يا
صديقى عن هذه الفتاوى وتلك الآراء التى عرضها العلماء الذين نحسبهم على
خير دائماً. . . "اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".





أنا شابة فى العشرين من عمري، متزوجة حديثاً، وزوجى يطلب منى فعل شئ معين لإرضائه وفى أكثر من مرة كان يقذف فى فمى، فهل هذا الشئ سوف يجلب لى الأمراض أم أنه أمر عادى؟



إن هذا السؤال خاص بما يسمى "بالجنس الفموى" والذي أثار حوله بلبله كثيرة حال طرحه للمناقشة، حيث أنه شئ مستحدث نتيجة انتشار ظاهرة الدش (القنوات الفضائية)، والانترنت، ووصول هذه المتحدثات إلى كل مكان وعدم اقتصارها على أماكن محددة كما كان الحال فى أول أمر هذه الظواهر... ومما لا شك فيه أن هذه المعلومات المستقاة من مختلف المصادر ساهمت فى تغيير شكل العلاقات الجنسية، وطريقة الأداء فيها، وبالتالي طرق الإثارة والامتناع لكلا الطرفين، أى أن ذلك قد تسبب فى تغيير القوالب الجنسية، أو - إذا جاز التعبير - عمل بعض التعديلات فيها، وكل ذلك طلباً لمستوى أعلى وأفضل من المتعة الجنسية، وأيضاً للإمعان فى كسر الملل الذى قد يترب من التمسك بالجزء الوظيفى للأداء الجنسى دون التغليف المتجدد فى التنوع فى مقدمات العلاقة الحميمة، ومن هذه الأشياء، بل ربما أشهرها على الإطلاق هو ذلك "الجنس الفموى"، والذي هو ممتع ومطلوب عند كثير من الرجال على وجه الخصوص، وأيضاً عند بعض النساء، ولهذا سبب علمى من حيث حساسية النهايات العصبية فى المنطقة الجنسية لأنواع معينة من الأحاسيس والتي من شأنها بعث إشارات عصبية كثيرة، مما يتبع عنه انفعال حسي كبير، وتلك هى المتعة التى يشعر بها الرجال، والذي يصر عليها

أحيانا كثيرة ويسعى إلى تعويد زوجته على الأداء الذى يفرز هذه المتعة، كما هو الحال معك فى تجربتك تلك مع زوجك. ولهذا الشئ وجهان، الوجه الأول هو الوجه الدينى، وكون هذه الأفعال حرام أم حلال، مما يؤرق الكثيرين، ويمنعهم أحيانا من أدائها، وأحيانا ما تغضب الأطراف الأخرى للعلاقة (الأزواج فى حالة النساء أو الزوجات فى حالة الرجال)، وفى هذا أقول كما أقول دائما أنى لست أهلا للفتوى، ولكن لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوى رأى فى ذلك، فيمكن الرجوع إليه بسهولة، أما من الناحية الطبية العلمية والطبية (الوجه الآخر لهذا النوع من المتعة)، فمن السهل استنتاج وجود أضرار لذلك من عدمه بيساطه لأن العناصر المكونة للسائل المنوى (المنى) وأيضا للمذى (وهو السائل الشفاف الذى يفرز حال الإثارة الجنسية) عند كلا الجنسين معروف للجميع، وهو عبارة عن نسب متفاوتة من النشويات والسكريات وبعض أنواع الدهون والبروتينات، وعلى ذلك فهو غير ضار من الناحية الصحية، لخلوه من المكونات التى قد تؤثر سلبا على صحة الإنسان. وأخيراً فإننى أحب أن أبارك زواجك يا عروستا الجميلة، ونقول لك الدعاء المأثور عن الرسول ﷺ: "بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير".



✉ أنا شاب أبلغ ٢٢ عاماً، كنت أمارس العادة السرية لفترة سنتين وأقلعت عنها بحمد الله.. المشكلة الآن أنني أعاني من كثرة الاحتلام بشكل

لب الجنية التي سيطع

انها على بعضهما البعض، أما بالنسبة لمآلة الخصوبة، فهذا شيء يفتى ف
ه الزملاء أطباء النساء والتوليد أكثر وأفضل، ولكن هنا أقول أن ا
له الخالق العلى الكبير هو القادر على كل شيء، وهو مانح النطفة القدر
على الإخصاب

وبالتالى تكوين الجنين، وعلى ذلك، فليس علينا إلا الأخذ با
أسباب من حيث الانتظام فى العلاقة وتخير الفترة التى يكون فيها الاحتم
ل كبيراً لحدوث الحمل، ولكن لنتعين أولاً وأخيراً بالدعاء أن يوفقنا ويم
حنا ولا يمنع رزقه عنا، فإنه سميع قريب مجيب الدعوات. ✉
رجو المعذرة فى سؤالى، ولكنه سؤال محيرنى، وهو: ما هو الوضع الشرعى ل
جماع مع الزوجة؟ وهل بعض الممارسات مثل الجنس الفموى (

الذى يمارس بالفم) حرام أم هو جائز؟! أرجو إفادتى حتى تتضح الأمور. ج
اكم الله عنا كل الخير وشكراً،،
قرائنا وأحباتنا من حيث الخلط بين القدرة على عرض وإطلاق الحكم العلمى أو الحكم
الدينى، وخاصة فى الأشياء التى عليها خلاف وحدث فيها جدل حول حلها أو
حرمتها. . ومنها الجنس بالفم أو الجنس الفموى، فأنا لست أهلاً للفتوى
وى، ودائماً ما استحضر قول الرسول ﷺ: "أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم

على النار" ، ولفضيلة الشيخ يوسف القرضاوى آراء فى هذا الشأن، ولكثير من
فقهاء المسلمين أيضا، فلتبحث يا صديقى عن هذه الفتاوى وتلك الآراء التى
عرضها العلماء الذين نحسبهم على خير دائما.. .. "اسألوا أهل الذكر إن
كنتم لا تعلمون".





أنا شابة في العشرين من عمري، متزوجة حديثاً، وزوجي يطلب مني فعل شيء معين لإرضائه وفي أكثر من مرة كان يقذف في فمي، فهل هذا الشيء سوف يجلب لي الأمراض أم أنه أمر عادي؟



إن هذا السؤال خاص بما يسمى "بالجنس القموي" والذي أثار حوله بلبلة كثيرة حال طرحه للمناقشة، حيث أنه شيء مستحدث نتيجة انتشار ظاهرة الدش (القنوات الفضائية)، والانترنت، ووصول هذه المتحدثات إلى كل مكان وعدم اقتصارها على أماكن محددة كما كان الحال في أول أمر هذه الظواهر... ومما لا شك فيه أن هذه المعلومات المستقاة من مختلف المصادر ساهمت في تغيير شكل العلاقات الجنسية، وطريقة الأداء فيها، وبالتالي طرق الإثارة والاستشارة لكلا الطرفين، أي أن ذلك قد تسبب في تغيير القوالب الجنسية، أو - إذا جاز التعبير - عمل بعض التعديلات فيها، وكل ذلك طلباً لمستوى أعلى وأفضل من المتعة الجنسية، وأيضاً للإمعان في كسر الملل الذي قد يترب من التمسك بالجزء الوظيفي للأداء الجنسي دون التغليف المتجدد في التنوع في مقدمات العلاقة الحميمة، ومن هذه الأشياء، بل ربما أشهرها على الإطلاق هو ذلك "الجنس القموي"، والذي هو ممتع ومطلوب عند كثير من الرجال على وجه الخصوص، وأيضاً عند بعض النساء، ولهذا سبب علمي من حيث حساسية النهايات العصبية في المنطقة الجنسية لأنواع معينة من الأحاسيس والتي من شأنها بعث إشارات عصبية كثيرة، مما يتج عنه انفعال حيي كبير، وتلك هي المتعة التي يشعر بها الرجال، والذي يصر عليها

أحياناً كثيرة ويسعى إلى تعويد زوجته على الأداء الذى يفرز هذه المتعة، كما هو الحال معك فى تجربتك تلك مع زوجك. ولهذا الشئ وجهان، الوجه الأول هو الوجه الدينى، وكون هذه الأفعال حرام أم حلال، مما يؤرق الكثيرين، ويمنعهم أحياناً من أدائها، وأحياناً ما تغضب الأطراف الأخرى للعلاقة (الأزواج فى حالة النساء أو الزوجات فى حالة الرجال)، وفى هذا أقول كما أقول دائماً أنتى لست أهلاً للفتوى، ولكن لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوى رأى فى ذلك، فىمكن الرجوع إليه بسهولة، أما من الناحية الطبية العلمية والطبية (الوجه الآخر لهذا النوع من المتعة)، فمن السهل استنتاج وجود أضرار لذلك من عدمه يسطه لأن العناصر المكونة للسائل المنوى (المنى) وأيضاً للمذى (وهو السائل الشفاف الذى يفرز حال الإثارة الجنسية) عند كلا الجنين معروف للجميع، وهو عبارة عن نسب متفاوتة من الشويات والسكريات وبعض أنواع الدهون والبروتينات، وعلى ذلك فهو غير ضار من الناحية الصحية، لخلوه من الجكونات التى قد تؤثر سلباً على صحة الإنسان. وأخيراً فإتنى أحب أن أبارك زواجك يا عروسة الجميلة، ونقول لك الدعاء المأثور عن الرسول ﷺ: "بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير".



✉ أنا شاب أبلغ ٢٢ عاماً، كنت أمارس العادة السرية لفترة ستين وأقلعت عنها بحمد الله.. المشكلة الآن أنني أعانى من كثرة الاحتلام بشكل يومية تقريباً ، مما يسبب لى الإحراج فى المنزل وهل فى هذا خطر؟



أيها الشاب والصديق العزيز،،

بارك الله فىك ولك فى شبابك وفى صحتك ، واسمح لى أن أرسل لك بتحية خاصة لنجاحك فى استثمار طاقتك وقوتك فى تجنيد إرادتك لما يجب أن يكون، ولتصحيح أوضاع قد رأيت أنت أنها خاطئة، ولم تضعف أمام هوى نفسك، تلك النفس التى كثيراً ما تأمر بالسوء وكثيراً أيضاً ما يضعف الجسد أمامها، ولكن هأنذا من النماذج التى نفخر بها وبوجودها ضمن أصدقائنا، والذين نحرص أن يتأسى بهم الآخرون، فهنيئاً لك يا صديقى بإرادتك الإيجابية الصلبة التى نغبطك عليها وندعو الآخرين من أمثالك أن تكون لهم مثلاً وقُدوة.

أما عما تشكو منه من كثرة الاحتلام فهذا نتاج طبيعى للانخفاض المفاجئ لمعدل تشغيل الغدد والأنسجة الموجودة فى الأعضاء الجنسية، والتى تعودت لفترة على سرعة الاستجابة للمثيرات الحسية، وأيضاً على زيادة معدلات الدورة الدموية لديها، وبما أن هذه الوظيفة توقفت بالطريقة الإرادية، فهى مستمرة بالطريقة اللاإرادية، ألا وهى الاحتلام.. وكما نرى فهى ليست علامة سيئة، ولا هى علامة جيدة، أى أنها مجرد عملية فسيولوجية إن دلت

على شئ فإنها تدل على أنك شاب صحيح، فى كامل فحولتك وطاقتك الجنسية، ولذلك فإن إفراز هرمون الذكورة (وهو المسئول عن كل هذه الأشياء) لديك زائد جداً، وهو شئ طبيعى بالنسبة لسنك، مما يجعل إثارته أيضاً عالية وزائدة وسهلة، مما تكون بمثابة شحن زائد أثناء فترة استيقاظك، مما يستلزم التفريغ أثناء النوم فى بعض الأحيان، ويكون معدل ذلك زائداً أحياناً - كما هو الحال بالنسبة لك - .

ولأطمئنك يا صديقى العزيز، فإن هذه المرحلة هى بإذن الله مرحلة مؤقتة حتى تعود الأمور على نصابها الطبيعى وتعود الغدد والأنسجة الجنسية إلى نشاطها الطبيعى ومعدلها العادى. بدلا من هذه المعدلات العالية للأداء الناتجة عن برمجة المخ لفترة طويلة على التتابع السريع للعادة الجنسية، ولكنها مسألة وقت حتى يعود كل شئ إلى المعدل الطبيعى مما سيزيل عنك الحرج الذى تشعر به فى المنزل من جراء ذلك، كما يزيل عنك قلقك من المستقبل إن شاء الله . . .



✉ أنا زوج عمرى ٢٤ سنة، ولكنى مصاب بسرعة قذف بطريقة غير طبيعية، مما يسبب لى مشكلة يصعب حلها، وذلك يجعلنى أمارس الجماع مع زوجتى أكثر من مرة حتى أشعر بلذة الجماع، فهل أجد شيئاً يعطينى الفترة المناسبة؟!



تحينى لك أيها الزوج الشاب، ومباركتى لزواجك السعيد بإذن الله.. أما عن العرض الذى تشكو منه وهو سرعة القذف، فإننى أريد أن أطمئنك أنك لست الوحيد بهذه الشكوى، فإنها شكوى شبه عامة، وتشير الإحصاءات العالمية إلى أن حوالى ٨٥٪ من الرجال لديهم هذه الشكوى، وذلك يكون غالباً مسبب برمجة الجهاز العصبى على أداء العلاقة (طول الدورة الجنسية) فى وقت قصير، ربما يسبب القيام بالعادة السرية حال المراهقة قبل الزواج، وربما لأسباب أخرى.. ولكن هناك مخرج من هذا العرض، وهو فى المقام الأول بالتمارين التى يتم وصفها بمعدلها وطريقتها لكل رجل يشكو هذا العرض حسب ظروفه الشخصية من حيث السن والحالة الصحية وزمن بداية ظهور العرض، وأيضاً معدل قيامه بالممارسة الجنسية، ومدى مشاركة زوجته وتفاعلها معه.. وستغرق العلاج حوالى الـ ٦ أسابيع تكون بعدها إنساناً طبيعياً بفضل الله.



د. هبة قطب

الكبار فقط

عصير الكتب www.ibtesama.com/vb

أسئلة وأجوبة

③

معلومات متخصصة
في العلاقات الجنسية
من منظور الطب والدين

هنا للنشر والتوزيع

✉ أنا متجوزة من ٣ سنين، جوزى مش بيراهى أنا ارتحت ولا لا،
ممکن أفضل شهرين من غير ما استريح، وممكن ما يقربش منى لمدة أسبوع
أو اثنين، وأحياناً أكثر، وأنا مش عاوزة أستعمل العادة السرية.. أعمل أيه؟!!



يا صغيرتى الفاضلة... لقد نبشت جرحاً يا سيدتى ربما غاب عن الكثير
من الرجال احتمال حدوثه أصلاً، ذلك لأن مجتمعنا للأسف يتم بثقافته
الذكورية، التى تجعل الذكر دائماً يأخذ الحقوق التى ربما تكون ليست له،
وتجعل الأنثى دائماً ساعية وراء إجابته لهذه الحقوق، وبالتالي يكون هو
مشكوراً إذا أدى أى شئ وإن كان واجبا عليه، وتكون هى ملامة إذا قصرت
فى شئ، وإن لم يكن ذلك واجبا عليها، هذا هو الوجه العام لتعريف ثقافتنا
الشرقية حيال هذه الأمور، وأقصد الطريقة التى دأب عليها معظم الناس -
وليس كلهم بالطبع - والعجيب أنه ليست هناك مرجعية يستند عليها أولئك
القائمون بها إلا الإسقاطات الاجتماعية والتراكمات الثقافية، فلا فرقت الأديان
بين الذكر والأنثى فى الحقوق والواجبات وبالطبع ديننا الحنيف الذى هو مثل
يحتذى به فى المساواة وفى حقوق المرأة - ولا العلوم التربوية الحديثة أقرت
ذلك وفى الأغلب يا سيدتى العزيزة أن زوجك يفكر من هذا المنطلق الأنثى،
ألا وهو متعته ثم متعته، وبالطبع تكون متعته نابعة من احتياجاته كشخص
وكرجل بغض النظر عن احتياجاتك أنت كامرأة وكزوجة، ولأولئك الأزواج
أقول: "لم الزواج إذن؟" فإذا كان الأمر فى أوله وآخره هو احتياجاتك
الشخصية فلم شرع الله الزواج إذن؟ إن العلاقة الزوجية ثنائية الأطراف بكل

مشملاؤها ومحتوياتها، وبالطبع فإن أهم هذه المشتملات وتلك المحتويات هي العلاقة الجنسية الحميمة، ذلك بأن احتياجات كل طرف تختلف نوعاً عن احتياجات الطرف الآخر بحكم الخلقة والفطرة، ولكنها في النهاية احتياجات تكاملية. إذا ما تحققت للطرفين اكتملت السعادة الحسية والنفسية لكليهما، وانعكس ذلك على بقية الجوانب الحياتية، مما يفرز رصيذاً نفسياً لكل طرف لدى الآخر، مما يزيد في مكانته وقيمه المعنوية.

ولا أدري لماذا استشف يا سيدتى من لهجتك أنك لم تفتاحيه في هذه الأشياء التي تؤرقك أبداً، فلماذا عدم المصارحة يا سيدتى ولمصلحة من؟ فإن أقصر الطرق بين النقطتين هو الخط المستقيم، ولا أحد يشارككما يا سيدتى في هذه العلاقة، كما أن الحل لا يقع إلا باطلاع كليكما على المشكلة والرغبة من كليكما أيضاً في حلها، حيث أن حلها هو شئ إيجابى لا يعود بالخير على أحد سواكما، فلا بد له يا سيدتى أن يعلم بهذا الأمر بشكل هادئ وسلس منك، كما لا بد أن يعلم مدى أهمية أمر كهذا بالنسبة لك، فإن ذلك حق قد كفه الله لك قبل العلم والقانون. وربما أن تصرفه هذا إنما هو تابع عن جهل بالشئ وليس عن إساءة أو رغبة في الانتقاص منك أو من حقوقك، وفي هذه الحالة يكون الحل أكثر سهولة وهو يكون عن طريق إعلامه وإخباره بما يجهل عن الشئ وتزويده ببعض الثقافة الجنسية التي تفتقر ثقافته إليها، وادعيه يا سيدتى لقراءة سلسلة المقالات السابقة، فستضح الصورة له بشكل أكبر ونرجو الله أن تكون له هذه المقالات خير دليل في طريق الحياة الزوجية.

ودعيني يا سيدتى أختم ردى عليك ببعض الكلمات التى أوجهها له

قائلة: يا سيدى.. كيف تصبح حرا فى تحديد المعدل أو الطريقة التى تسعدك أو تحقق لك الرضا النفسى؟ فبحدوث الزواج، أصبح لك شريك فى العلاقة له نصيب النصف فيها: وعلى ذلك فله أن يشترك فى جميع القرارات بهذا الشأن. كما أن له الموافقة على جميع التحفظات التى تحب القيام بها حيالها، كما أن له الحق أيضاً فى إجراء أى تعديل على الطريقة التى تتم بها هذه العلاقة، وبالطبع فإن لك نفس الحقوق بالتساوى تماماً.. فاسع يا سيدى لسعادة جمّة تنتظرك إذا ما أرضيت زوجتك فى هذا الشأن، سعادة نفسية ومنتعة جسدية دنيوية، وسعادة أخروية لوقايتها شر الفتن وإشباعها نفسياً وجسدياً. وفقكما الله وكتب لكما حياة زوجية سعيدة ومديدة بإذنه تعالى.



أشعر بأن هناك خصية أكبر من الأخرى، فهل هذا عيب؟ وهل يؤدي ذلك إلى ضرر ما عند الزواج؟



ليس هناك شئ في أن تكون خصية أكبر من الأخرى، طالما أنك لا تشكو فيها عيب، مثل الاحمرار، أو الالتهاب أو الألم، وطالما أن فرق الحجم صغير وغير ملحوظ كما فهمت من رسالتك.. وليس هناك أدنى ضرر من هذا العرض عند الزواج، فطالما أن الانتصاب والقذف على خير ما يرام، فأنت سليم تماما وفي كامل فحولتك وقدرتك الجنسية وإن كنت تريد زيادة التأكد لكي يطمئن قلبك فلتقوم بإجراء تحليل للسائل المنوي للتأكد من خلوه من النسبة الزائدة من الخلايا الصديدية والتي تنم عن وجود عدوى أو التهاب - لا قدر الله - فتوكل على الله يا صديقي ولا تخف عاقبة الأمور، وتزوج على بركة الله، رزقك الله زوجة سالحة، وذرية تفر عينك وعين زوجتك إن شاء رب العالمين.



هل للدورة الشهرية أى تأثير على الطابع الانفعالى للفتاة أثناءها؟
وإذا كان هناك تأثير فما مداه؟ وما طريقة التخلص منه؟



إن تأثير الدورة الشهرية مثلها مثل كل شئ فى جسم الإنسان، يختلف من شخص لآخر، أو بالأحرى من امرأة لأخرى، فهناك بعض النساء اللاتي تصيبن الدورة الشهرية باحتقان شديد فى الحوض ويحتاجن لكمية كبيرة من المياه والأملاح المعدنية داخل الدورة الدموية، فينعكس ذلك على جميع أعضاء الجسم والتي تصاب بارتشاح أو باحتقان، ومن هذه الأعضاء هو المخ (الجهاز العصبى) الذى يتأثر بهذه الأعراض، فتصاب الفتاة بالتوتر، والعصبية، وقلة القدرة على الاحتمال، حتى وإن كانت حليلة الخلق فى طبيعتها الأولى، كما تصاب أيضا بالخمول والكسل، والميل إلى النعاس والنوم، والشعور الدائم بشغل الرأس والجفون، ولا بد أن نضيف إلى هذه الأعراض بالطبع أعراض احتقان الحوض مثل آلام المبايض، وثقل المنطقة التناسلية، والشعور بالآلام أسفل الظهر (بسبب احتقان الرحم الذى يشد بدوره على الرباط الذى يربطه بأسفل سلسلة الظهر).

ويستمر هذا التأثير إلى أن تحدث الدورة الشهرية، فيكون ذلك بمثابة الانفراج الذى يحدث للجهاز الدورى الذى يجد آنذاك منفذا لتصريف ما راد عليه من كميات غير مرغوب فيها من الأملاح المعدنية والمياه، أما قبل حدوث الدورة الشهرية، فمن المفيد اللجوء إلى بعض الأكلات والمشروبات المدرة للبول، وأشهرها البقدونس وبقية أنواع الخضر الورقية، وأيضا بعض

للـكـبـار فـقـط

النباتات التي تغلى لها المياه ثم تترك في المياه لاستخراج مادتها الفعالة (دون أن تغلى مع المياه) مثل الشاي الأخضر وحلف البر، والميرامية وغيرها. .
وإذا تعذر ذلك أو كان بلا فائدة لبعض النساء، كان لابد من اللجوء لبعض
المستحضرات الطيبة (الأدوية) والتي تساعد على إدرار البول، ولكن لابد أن
يكون ذلك تحت إشراف الطبيب لتجنب الأعراض الجانبية التي قد تصيب
البعض من جراء استخدامها.





السلام عليكم ورحمة الله .. إن الله لا يستحي من الحق. هكذا تعلمنا من السنة المطهرة.. أنا شاب متزوج وسعيد مع رفيقة عمري ولكنى عند العلاقة الحميمة أنتهى من القذف بسرعة والأحظ أن زوجتى غير راضية لكن حياءها يمنعها من الحديث فى ذلك.. فماذا أفعل؟ وجزاكم الله خيرا..



هذه الحالة التى تعاني منها يا سيدى الصديق الفاضل هى العرض المسمى بـ "سرعة القذف" وهى عرض موجود لدى الغالبية العظمى من الرجال بحيث قاربت ما يشبه الظاهرة، وهى لها جذور باقية من مرحلة ممارسة العادة السرية قبل الزواج بسبب عدم الارتياح والهدوء النفسى أثناء ممارستها، مما يرسب برمجة معينة للمخ بحيث تتم الدورة الجنسية بسرعة حتى تنتهى فى ذات الوقت حالة التوتر والقلق الذى يشعر بها الشاب أثناء الممارسة، فيكون ذلك بمثابة البصمة التى تطبع على منطقة الحس الجنى لدى الجهاز العصبي للشاب، وتتم هذه البصمة فى أحيان كثيرة لما بعد الزواج، فتسبب الأعراض فى بعض منهم بسبب الانتظام فى العلاقة الجنسية مع الزوجة، وتتم الحالة كما هى فى البعض الآخر، وهذه هى حالتك كما أعتقد، وهنا أريد الإشارة إلى نقطتين:

أولاً: شعورك بالحرج حيال هذه الحالة مما يصيبك بالشعور بالذنب تجاه زوجتك - بارك الله لك فيها - وأنا أشفق عليك حقاً من هذا الشعور حيث أن سرعة القذف هى مجرد عرض وليست مرضاً وهى لها مخرج ياذن الله كما سأشير لاحقاً.

ثانياً: لقد أشرت أن حياة زوجتك ربما يكون حائلاً دونها والإيضاح عن شئٍ يضايقها في علاقتها الحميمة منك، كما تستتج أنت؛ أي أنه شئٌ مرجح وغير مؤكد، وكل هذه الامتجاجات والأفكار والترجيحات موجودة في ذهنك لسبب بسيط جداً وهو عدم وجود الحوار الصريح بينك وبين زوجتك ووجود الحرج كحاجز بينك وبينها فيما يختص بهذه الأمور، في حين أن ليس للحياة شأن بهذا الموضوع، فهذه العلاقة تحديداً هي شركة مناصفة بين الزوج والزوجة، ولكليهما الحق في إبداء الرأي فيها، بل والتعديل فيها، بل أيضاً الشكوى مما يسوؤها إن وجد والغرض أولاً وأخيراً يكون المصلحة الأسرية العامة، وعلى صعيد العلاقة الحميمة بشكل خاص، والتي هي عصب الحياة الزوجية.

أما بالنسبة للنقطة الأولى يا صديقنا العزيز، فإن الخلاص منها يكون عن طريق بعض التمارين بمعدل معين وبطرق معينة حسب الكثير من المعطيات مثل السن والحالة الصحية العامة، ومدى انتظام العلاقة الجنسية بينك وبين زوجتك، ويخون ذلك بالطبع بعد استبعاد الأسباب العضوية لهذه الحالة، أما الحالات الناتجة عن أسباب وظيفية - مثل حالتك كما اعتقد - فهي تستجيب لهذه النوعية من التمرينات في خلال مدة تتراوح بين ٤ و ٦ أسابيع بإذن الله.

وبالنسبة للنقطة الثانية وهي مسألة الحياة الذي تسم به زوجتك، وهو بالطبع شعبة من شعب الإيمان، أما أن يكون موجوداً بينكما وخاصة في الأمور التي تختص بهذه العلاقة الحميمة التي لا تخص سواكما فهذا حياة مذموم وغير مقبول ولا ينصح به إطلاقاً، وللتصدي له يا صديقي فلتبدأ أنت

للكتاب فقط

بفتح الحوار من هذا النوع مع زوجتك الحبيبة، ولتضفى شيئاً من التطبيع على الحديث فى هذه الأمور، ولتحدثها وتسمع منها وتشجعها على الإشارة إلى ما تحسه، وما لا تحسه حياها. وفقكما الله وبارك لكما فى حياتكما وكتب لكما سعادة الدنيا والأخرة..





أريد أن أعرف كيف يمكن التمييز بين الفتاة الطبيعية والفتاة التي أجريت لها العملية؟




أعتقد من صيغة السؤال أن السائل يقصد عملية ترقيع غشاء البكارة، ولك أقول يا صديقي أن من الخطير جداً أن تهتز صورة جميع الفتيات في نظر الشباب بسبب قلة منحرفة موجودة في كل الفئات الإنسانية والسنية والجنسية، أى أن الانحراف الأخلاقي ليس له مریدين معنيين، ولكنه موجود في كل الفئات، ولكن بفضل الله أنها ليست النسبة العظمى، ونفس الشيء بالنسبة للفتيات، ولقد وضع لنا ديننا الحنيف محاور اختيار شريك أو شريكة الحياة على لسان نبيه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث صحيح، وفي أكثر من صيغة وأكثر من موضع، ولذلك فالخطوة التي تتحدث أنت عنها تأتي متأخرة نوعاً، ويجب أن تسبقها خطوات عدة في سبيل الارتباط بالزواج، ليس أن ننتظر حتى يحدث الزواج بالفعل ويأتى يوم الزفاف ثم نحتاج آنذاك للتفريق بين الفتاة السليمة أو الطبيعية على حد تعبيرك - والفتاة التي أجريت لها عملية الترقيع، فأنا لا أتخيل أن هناك "عريس" في ليلة زفافه يحاول فحص زوجته ليختبر عذريتها وما إذا كانت هذه العذرية طبيعية أم صناعية (بعملية الترقيع)، ألم تفكر في وقع ذلك على "العروس" التي تنتظر هذه الليلة طيلة عمرها؟! أم عساك تفكر في طريقة لا تتبه إليها الفتاة؛ عموماً يا صديقي السائل فإن ذلك غير ممكن إلا عن طريق الفحص الطبى النسائى عن طريق طبيب متخصص، فاتق الله فى نفسك يا صديقي ولا تستسلم لهذه

للـكـبـار فـقـط

الهواجس، وخذ بالأسباب واقصد الفتاة ذات الخلق والدين؛ فهي ذاتها ربة
الصون والعفاف، فالفتاة بهذه المواصفات هي الجديرة بالاختيار، وهي الزوجة
الفاضلة التي تكون لك خير متاع الدنيا بإذن الله، وتكون لك في الآخرة سنداً
وربما سبباً لدخول الجنة، فتفوز بسعادة الدنيا والآخرة.



هل القذف خارج المهبل فيه مشكلة؟ وذلك لتلانى حدوث حمل؟ 



إن هذا السؤال وإن بدا سؤالاً صغيراً، ولكنه حقيقة سؤال مركب ويختلف باختلاف الكثير والكثير من الخلفيات، فبالنسبة للرجل مضاره قليلة جداً - إن وجدت أصلاً - وهى تنحصر فى كون الرجل يكون دائماً على درجة من التركيز أثناء اللقاء الزوجى الحميم حتى لا يتم القذف داخلياً، وبالتالي يتنافى ذلك مع التلقائية التى من المستحسن أن تكسو اللقاء الجنسى، أما بالنسبة للمرأة فالموضوع يختلف جملة وتفصيلاً، فإن المرأة إذا كانت قد وصلت للشبق أثناء اللقاء الجنسى عن الطريق الخارجى، فالخسائر أقل كثيراً، أما إذا كان اعتمادها على الشبق الداخلى، فهى قطعاً تعاني، حيث أن الفترة الزمنية التى تحتاج إليها المرأة للوصول إلى ذروة المتعة تزيد على الفترة التى يحتاجها الرجل حتى الوصول لمرحلة القذف، وهى بذلك تكون فى أعلى المرحلة الثانية من الدورة الجنسية، وهو يكون قد انتهى، وبذلك تكون النهاية بالنسبة له هى القذف والإحساس بالرضا والإشباع، أما بالنسبة لها، فيرسب ذلك عندها الإحساس بالاحتقان فى المنطقة التناسلية فى الحوض، مما يسبب أحياناً آلام فى أسفل الظهر، وثقل فى التزيف أثناء الدورة الشهرية، هذا فضلاً عن عدم الإحساس بالإشباع الجنسى من الجماع مما ينعكس عليها بسوء الحالة المزاجية والنفور من العلاقة الحميمة شيئاً فشيئاً. . فاعمل على رضا زوجتك وكمال إشباعها يا سيدى قبل اللجوء لهذه الطريقة لمنع الحمل. . وفقكما الله وأسعدكما ببعضكما البعض.



أنا مقبلة على الزواج وأخشى من العلاقة الحميمة فى ليلة الزفاف والآلام المترتبة عليها.. فما الواجب على فى هذه الليلة؟ وكيف أراضى الله عز وجل، وزوجى ونفسى فى هذا اليوم، وشكراً...



أولا ويا صديقتى الغالية أحب أن أكون أول من يبارك زواجك وأدعو لك بالسعادة وهدوء السريرة مع زوجك إن شاء الله.

ثانياً: بالنسبة لسؤالك يا عزيزتى فهذه فرصة طيبة لتوضيح بعض النقاط التى كثيراً ما تكون خافية على الكثيرات من الفتيات مثيلتك، أو تكون مستبدلة بمعلومات خاطئة تعاكس تماماً الحقيقة وواقع الأمور.

وسأبدأ بالحديث عن كلمة أشرت إليها فى سؤالك وهى "الآلام المترتبة على العلاقة الحميمة فى ليلة الزفاف"، لقد سردت هذه المسألة وكأنها حقيقة واقعة لا تحتمل إلا أن تكون موجودة، ولكن هذه المعلومة غير صحيحة يا فتاتى، فإن العلاقة الحميمة هى علاقة رومانسية فى المقام الأول، وهو تنويج لمزيج من المودة والرحمة، وأيضاً الحب والرغبة، فماذا أحسن من أن يكون الناتج هذا التنويج الحلال الطيب الذى أسماه رسولنا الكريم ﷺ ينصف الدين!! فإن العلاقة الحميمة فى ليلة الزواج ليست عقاباً للفتيات كما تظن بعضهن، ولكنها مجرد بداية للتفعيل لوظيفة لم تكن موجودة من قبل، فلا بد أن تحدث بعض التغيرات الفسيولوجية فى الأنسجة المرنة الموجودة فى المنطقة التناسلية، ولكنها أبداً لا تصل لحد الآلام التى تظنين وجودها وحمية حدوثها. . ولكن أعود فأقول أن السبب فى هذه الاعتقادات هى تلك الإسقاطات الثقافية والاجتماعية التى تفرض على هذه العلاقة (وخاصة فى

مراتها الأولى) هذا الوجه القبيح بالرغم من كونه غير حقيقى، وعامل آخر يضاف إلى ذلك، وهى تلك الثقافة الشعبية الراسخة، وهى ثقافة الخوف من الحسد، فما من عروس تكون قد مرت بعلاقة سلمية وسوية فى هذه الليلة، وتفصح عن ذلك، ولكن، انبثاقا من هذه الثقافة، لا يمكن أن تفصح هذه الفتاة عن هذه التجربة الإيجابية، وإن أرادت هى الإفصاح منعها أمها والمقربون منها.

ونتيجة لذلك، يرسخ فى ذهن جميع الفتيات أن العلاقة الحميمة فى ليلة الزفاف عبارة عن عقبة يصعب بل من المستحيل تخطيها، أما الحقيقة فليست كذلك إطلاقا، بل هى العكس على طول الخط..

وهنا نحتاج لبعض المرجعية الفسيولوجية والطبية والتي أتمنى أن تستفيدى منها أنت ومثيلاتك من الفتيات اللاتي يوشكن على الزواج، ولتوضيح ما كان دائما خافيا عنكن، فإن عضو التناسل الانثوى عبارة عن أنسجة انتصائية خارجية وقناة تناسلية داخلية ذات مدخل خارجى، هذا المدخل يبلغ قطره فى الفتاة البكر حوالى 4 مم، ولكن حول هذا المدخل، فى الجلد المحيط به ودونه قليلا يوجد الكثير والكثير من النسيج المطاطى المرن، وإذا أردنا تقريب الفكرة للأذهان، فلتصور قطعة قماش مستديرة، ثم تدليك الكثير من أدوار الأستك فيها حتى يتراءى للذى يراها أنها لا تصلح أن تتسع لاستيعاب شىء يزيد حجمه على حجمها، ولكن بعد مناظرة فكرة قدرة هذا الأستك (والممثل بالنسيج المرن فى جسم الإنسان) على الاتساع، تصبح الفكرة أقرب إلى الفهم والاستيعاب من ذى قبل..

إذن أين توجد المشكلة؟! المشكلة هى نفس المشكلة التى تواجه أى

شخص بدأ فى ممارسة الرياضة (مثلاً) بعد سنوات من عدم النشاط الرياضى فتحتاج الانسجة العضلية آنذاك إلى بعض الوقت لتخطى هذه المرحلة الانتقالية من الشعور غير المألوف الذى أصاب هذه العضلات . . .

أما عن السبيل الذى يجب عليك اتباعه لإرضاء ربك وزوجك يا فتاتى العزيزة فهو ينقسم إلى سبيلين؛ أحدهما روحانى، والذى يتمثل فى اتباع السنة الشريفة فى استهلال الحياة الزوجية، وهى الصلاة والدعاء كما ورد عن الرسول (ص)، أما السبيل الآخر فهو علمى، ألا وهو الأخذ بالأسباب العلمية فى مسألة العلاقة الحميمة، مثل إزالة الرهبة من العلاقة، وزيادة فترات المداعبة النفسية والجسدية بين الأزواج، بحيث يحدث التقديم الكافى للمراكز الحسية والغدد الجنسية لضمان الأداء الحسن، والذى يؤمن قياماً سلساً بالعلاقة الحميمة خالياً من الآلام أو معاناة.

أما ما أود أن أختم به نصيحتى لك يا فتاتى العزيزة وعروسي الجميلة فهى أنك يجب أن تقبلى على العلاقة الحميمة ولا تدبرى ولا تنفرى فتكون النتيجة سلبية ومزدرأة، على عكس ما تعتقده بعض الفتيات من أن هذه التصرفات تزيدها "علاوة" عند زوجها، على العكس يا فتاتى، فإن هذه العلاقة هى علاقة زوجية، أى علاقة ثنائية، أى أن مشاركة المرأة والرجل تكون بنسب متساوية من حيث الحق والواجب، فاستمسكى بحقك فيها يا فتاتى، واعلمى أن الحق الذى منحه الله إياك لا يجب أن تهمله، فإن فى إعطائك هذا الحق قطعاً حكمة أكبر منى ومنك، فهو خالقك وخالق جميع المخلوقات، وهو الأعلم بهم وبما يفيدهم فحبيه إليهم، وما يسوءهم فمتنعهم منه، فهو نعم المولى ونعم النصير.

صديقى يمارس العادة السرية، وهو يريد دخول إحدى الكليات العسكرية، فهل يستطيع الطبيب الذى سيوقع الكشف الطبى عليه كشف ذلك؟ وهل إذا توقف عن هذه العادة الآن سيظهر ذلك أيضاً؟ ولكم جزيل الشكر...



أولاً: اسمح لى يا صديقى أن أحيك على اهتمامك بأمر صديقك - إذا كانت الشكوى لصديقك فعلاً -

ثانياً: إن التأثيرات السلبية للعادة السرية، والتي هى عبارة عن: إما الترهل فى الأنسجة الانتصائية، أو سرعة القذف أو كلاهما، لا تظهر إلا حال حدوث الانتصاب فى أثناء القيام بالوظيفة الجنسية الفعلية، إما بالجماع بعد الزواج بالطبع - أو أثناء القيام بالعادة السرية، أما عن الكشف الطبى فهو لا يشمل الكشف عن حالة الأنسجة الانتصائية أو عن وجود العرض المسمى بسرعة القذف من عدمه، أما عن توقفه - هو أو غيره - عن العادة السرية، فإن فى ذلك بالطبع فائدة له، لادخار فحولته لحين الحاجة الحقيقية لها بالزواج إن شاء الله...

وأخيراً فلك نصيحتى بمراجعة الموضوعات السابقة فى بابنا هذا، والخاصة بالعادة السرية، فإن قيتها المعلومات الكاملة والكافية، التى تنفعك وتنفع صديقك، وتنفع أمثالك من الشباب وخاصة الذين وقعوا فى إدمان هذه العادة دون الالتفات إلى ما ستجره عليهم من تأثيرات، فيكون الندم حيث لا ينفع الندم... وفقك الله يا صديقى ووفق صديقك إلى ما فيه صالح الأمور ولك منى التحية مرة أخرى...



هل ملامسة القضيب لفتحة الشرج والمداعبة من الدبر أثناء الممارس الجنسية يؤدي لحدوث أية مشكلات؟ وهل يكون حراماً علماً بأنها ملامسة ومداعبة فقط لا إيلاج؟



إن لهذا السؤال شقين، الشق الأول وهو الشق العلمى وأنا سأجيب عنه بإذن الله، أما الشق الثانى فهو شق دينى، وأنا لست أهلاً للفتوى بخصوصه، وليسأل فى ذلك شيوخنا الأجلاء، ولكنى أعتقد أن الفتوى بهذا الخصوص موجودة على مواقع متعددة فى الانترنت.

أما عن الشق الذى يخصنى، فالإجابة بسيطة، وهى أنه لا مشاكل إطلاقاً من هذا النوع من المداعبة، طالما أن الأعضاء التناسلية لكلا الزوجين بصحة جيدة، ولا يوجد منهما من يحمل عدوى معينة أو التهاب ميكروبى أو فيروسى. وعموماً فإن الأطباء المتخصصين دائماً ما ينصحون بإجراء فحص دورى للاطمئنان على الحالة الصحية العمومية، وأيضاً فحص موضعى دورى للاطمئنان على الخلوى من أى عدوى تناسلية أو جنسية، وفى هذه الحالة يكون استدراك الأمور سهلاً وسريعاً، وبالتالي تستقيم العلاقة بكل أنواع المداعبة التى تحيط بها، وتمتع زوجتك وتستمع معها، فى حدود الحلال الطيب، فيبارك الله فيها، وتحل السعادة الدنيوية باستواء العلاقة، وأيضاً السعادة الأخرى بتحرى الحلال فيها وسبق نية العبادة والاستغناء بالحلال عن الحرام.

فتوكل على الله يا صديقنا واستفسر من أهل الفتوى عما يشغلك حتى يصفى ذهنك ويرتاح قلبك ويستقيم أمرك بإذن الله . . .



أنا مقبل على الزواج، وأريد أن أعرف ما يجب على القيام به في ليلة الزفاف، وما آداب الجماع كما فرضها الله عز وجل، وما الطريقة التي أنال بها قلب زوجة المستقبل، وتجعلها دائما تتذكر هذا اليوم بكل سعادة وارتياح... وهل يمكن ممارسة العلاقة الحميمة بعد فض غشاء البكارة مباشرة أم يجب الانتظار حتى يلتئم الجرح؟



صديقنا الشاب العزيز... اسبح لى أن أرسل لك نحية كبيرة لسعيك وراء المعلومة من مصدرها الصحيح، وعدم الاكتفاء بالركض وراء ما يقال هنا وهناك، وما يحكيه الأصدقاء والأقارب من نجارب شخصية، ولنقسم رسالتك إلى الأجزاء التي اشتملت عليها حتى نجيب عن أسئلتك الواحد تلو الآخر:

أما عن آداب الجماع كما فرضها الله عز وجل فهي موجودة في جميع الكتب الفقهية المتخصصة، والتي من السهل الحصول عليها.

الطريقة التي تملك بها قلب زوجة المستقبل هي الطريقة التي جاءت في "الكتالوج" الرباني الذي نزل من السماء مباشرة من الخالق العظيم على بيينا الكريم ﷺ والذي لم يكن يتصرف أو ينطق عن الهوى، وإنما وحى وغن خلق عظيم، أما عن هذا الكتالوج فهو القرآن الكريم، الذي هو يشتمل على جميع البروتوكولات الدنيوية، ومن بينها بالطبع بروتوكولات التعاملات الإنسانية وخاصة المعاملات بين الزوجين على المستويين الحياتي والجسدي؛ وأبسطها هي المودة والرحمة، كما نقرأ في سورة "النور" في الآية ٢١، أما إذا أردنا ترجمة هذين السلوكيين بلغة هذا العصر، فالمودة ستكون الكلام

الجميل والمدح والثناء والغزل الدائم فيها وتقديرها لما تفعله ولما تقوم به، أما الرحمة فهي عدم تكليفها بما تكره أو بما لا تطيق . بذلك يا سيدى الشاب العزيز ستربح قلب زوجتك، وستيح لها فرصة تفريغ عواطفها الأثوية الغنية فيك، وستكون هي سعيدة بذلك أكثر من سعادتك الشخصية به، فآنذاك وبغريزة الأثى، ستجد هي سعادتها في إرضائك وفي التفانى لإسعادك . . فلا ترتكب يا صديقى أخطاء من سبقوك من الرجال - أو بعضهم - وأقبل على زوجتك وأغرقها بحبك وحنانك وستكون أنت أول الرابحين من جراء ذلك بإذن الله . .

عن ليلة الزفاف والسعى إلى أن تظل سعيدة تستحضرها أنت وزوجتك بسعادة طوال حياتكما الزوجية السعيدة المديدة، فلك أن تتحرى رضاها عن سير العلاقة، ومحاولة الإطالة في مرحلة المداعبات مما يساعد على توفير الاستعداد النفسى والجسدى ولا تجعلها تشعر أن هناك مهمة يجب عليها فعلها، ولا أن تشعر أنها مجرد أداة لإرضائك، فإن في هذا جرح لكبرياتها كأثى تريد دائما أن تشعر أنها مرغوبة ومحبوبة، وإن تمنعت، فهي تريد إلحاحاً يضيف على شعورها المزيد من الرضا وتحقيق لها الكبرياء الأثوى، الذى أكثر ما يرضيه هو الشعور برغبة الزوج، وهو شعور عظيم محبب لكل زوجة، وتحب بناء على ذلك الاستزادة الدائمة منه .

أما عن ممارسة العلاقة الحميمة بعد فض غشاء البكارة، فهي من الناحية الطيبة والصحية لا شئ فيها إطلاقاً، ولكن لا بد كما قلت من تحرى رضا زوجتك عن تكرار المحاولة في هذا الوقت، ذلك بسبب الأفكار الراسخة

(الخاطئة) عن مسألة فض غشاء البكارة وأنه "جرح غائر"، ولا بد أن يستغرق وقتا لحين عودة الأمور لنصابها الطبيعي، وبالمناسبة أريد أن أوضح هنا أيضا بعض النقاط والتي تحمل بين طياتها سلوكيات متبعة بشئ من الإصرار بالرغم من كونها سلوكيات خاطئة، من هذه السلوكيات هي جلوس العروس في مياه دافئة بعد فض الغشاء، وهذا سلوك شهير بالرغم من كونه خاطئ للغاية، إذ أن المياه الدافئة وسط جيد جدا لنمو الميكروبات الموجودة بالفعل في القناة المهبلية، ولكنها تكون غير ضارة تحت الظروف الطبيعية، وبالتالي فليس من المنطقي أن نوفر لها نحن الوسط الذي يزيد من نشاطها ويحولها إلى الحالة الضارة، وأحيانا ما يضيف الناصحون أنه يجب إضافة المطهر إلى هذه المياه الدافئة، وهذا بدوره شئ غير نافع البتة، حيث أن هذا المطهر على الجانب الآخر ربما يقضى على جميع أنواع الميكروبات الموجودة في القناة المهبلية، والتي منوط بها أيضا الحفاظ على الحالة الصحية للخلايا المكونة للغشاء المخاطي للمهبل وحمائتها من غزو الأنواع الضارة من البكتيريا والفيروسات والطفيليات.. أما الحل الأمثل لهذه الحالة فهي المياه الجارية بجرارتها العادية (كما تنزل من الصنبور البارد) وأخيرا فدعني أقدم لك أرق التهاني بزواجك السعيد ياذن الله وآملين أن تكون لياة زفافك من أجمل ليالي حياتك، لك ولعروسك إن شاء الله.



✉ أنا شاب متزوج وسعيد بحياتي، لكن المشكلة التي أعانى منها
أننى عند العلاقة الحميمة تتأخر حالة القذف عندى مما يسبب مللا لدى
زوجتى من طول العلاقة.. فما السبب وكيف أعالجه؟!!



صديقنا العزيز.. إن ما تشكو منه هو عرض يسمى تأخر القذف، وهو
عكس سرعة القذف؛ وفي بعض الحالات تكون الأمور أسوأ حتى أن القذف
لا يحدث أصلا، وهذه الحالة تسمى "عدم القذف" Anejaculatory cycle،
والسبب فيها يعود أيضا لبعض الخلل البسيط والمحدود فى التوافق العضلى
العصبى الذى يحدث فى الدورة الجنسية - راجع الدورة الجنسية - والذى هو
خاضع لرد الفعل الجسدى وللمواصفات العصبية التى تفرز نتيجة لإثارة
النهايات العصبية الموجودة فى الأعضاء الجنسية، ويستلزم ذلك فى بعض
الناس وجود قدر كبير من التركيز، مع قدر مماثل من الاستمتاع الأهم من
ذلك هو القدرة على استشعار هذا الاستمتاع والتركيز فى ذلك الإحساس..
وهنا أتذكر أننى استقبلت أحد مرضاى وكان ذلك منذ حوالى الستين، وكانت
له ذات الشكوى، وبعد بحث حالته وتحليل المعطيات المحيطة بها اتضح أنه
كان مستقلا بأعباء العمل لدرجة أنه كان يثار بسرعة وسهولة نظرا لسنه وجه
لزوجته، ولكنه يفقد تركيزه فى تلقى الأحاسيس المثيرة بعد وقت وجيز،
ويتوقع أن الأمور ستحدث بشكل تلقائى وستكتمل الوظيفة الجنسية طالما أن
الجانب الميكانيكى فيها يحدث بشكل صحيح.. ربما أن ذلك يحدث بالفعل
لدى بعض الناس، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يخلق أى إنسان على شاكلة

الآخر، ولذلك فإن تباين الوظائف الفسيولوجية الحيوية تختلف بشكل كبير بين إنسان وآخر، وربما أن هذا هو أحد أسباب حرمة الحديث في هذه الأشياء وكشفها بين الناس، عودة لموضوعنا فنقول أنني أوضحت سلفاً الخلفية العلمية لمسألة تأخر القذف (وأحياناً عدم حدوثه) عند بعض الرجال استناداً لشكواك التي عرضتها في رسالتك القصيرة، ولكن يبقى هناك نقطتان أود الإشارة إليهما: أولاً: أنه من المحتمل أن تكون شكواك في غير محلها، إذا أنني أستشف من حديثك أنك حديث العهد بالزواج وبالتالي فلم يكن لك أى خبرات جنسية في سابق عهدهك، ولذلك قد يترامى لك أن الوقت المستغرق في العلاقة وقت مبالغ فيه، ولكنه في الحقيقة مدة زمنية طبيعية للعلاقة، ولذلك فقد كنت أحتاج بعض التفاصيل الإضافية ليكون ردى أكثر دقة .

ثانياً: أنك ربما بنيت شكواك على شكوى زوجتك من الملل من تلك العلاقة التي تدوم طويلاً دون الوصول لآخرها، وهي ذروة اللذة التي لا يرضى الرجل بدونها متعة، أما بالنسبة لها فهي مجرد انتظار لحدث لا يخصها من قريب ولا من بعيد، وقد لست كمتخصصة بعض النقاط التي أود إيضاحها في هذا الخصوص، وهي أن العروس في أول عهدها بالزواج، ويسبب كون العلاقة دخیل جديد في حياتها، فهي لا تملك أدوات التعامل مع تلك العلاقة، حيث أنها بسبب الجهل الجنسي - لا تعلم أبعاد العلاقة، ولا كيفية التقاط المتعة منها، وإنى أعتقد بشدة أن زوجتك من تلك الفئة من الزوجات اللاتي يحصرن أنفسهن، في كونهن طرفاً مستقبلاً لشهوة أزواجهن، ولن عنصرأ فاعلاً في تلك العلاقة "الزوجية، الثنائية"، لأنها إن كانت ترى الصورة

بوضوح كاف لكانت تحولت من فئة الشاكيات من طول فترة العلاقة إلى فئة مغايرة تماماً وهي فئة المستمتع بطول العلاقة مع أزواجهن، ولكنها اعتبرت نفسها من المحظوظات بهذه النعمة التي حباها الله بها دون الكثيرات اللاتي لا يكادون يتمتعن بهذه العلاقة الخاصة جداً بسبب سرعة القذف المصاب بها أزواجهن. . ولكن، سواء كانت الحالة هي هذه أو تلك، فإن لطول فترة الانتصاب علاج ببعض التمارين الخاصة، والتي تعيد التوافق العضلي العصبي إلى المستوى المطلوب، وأيضاً هناك جلسات تثقيفية وعلاجية لزوجتك إذا كان أصل المشكلة لديها كما سبق وأوضحنا.





أنا شاب كنت أمارس العادة السرية، ولكن الحمد لله تاب الله علي من ممارستها وأنا الآن أراعي الله وأخافه وأحرص على تكفير الذنوب، ولكن عندي مشكلة، وهي أنني لم أحتلم أبدا في حياتي، لا قبل أن أمارس هذه العادة الذميمة ولا بعدها، وقد كان ذلك الاستعجال مني على هذه النعمة هو أحد أسباب اتجاهي إلى العادة السرية الملعوننة، فقد كنت أمارس هذه العادة ما يقرب من 6-8 سنوات، وخلال هذه الفترة كنت أمارسها بصورة غير بالمرة قد تصل إلى 6 مرات في الليلة الواحدة، أي أثناء الليل، هذا غير ما كان بالصباح، السؤال هل أنا محروم من هذه النعمة (الاحتلام) إلى الأبد جزاء ما عملت يدي؟ هل هناك علاج طبي؟ وإن وجد فأين هو؟!

أيها الشاب العزيز

إن الاحتلام هو القذف الخارجي للحيوانات المنوية، والذي يحدث في بداية سن المراهقة لأول مرة كعلامة لاكتمال النمو الجنسي (البلوغ)، هذا هو ما يعرف عن الاحتلام، أما ما لا يعرف عنه فهو التالي:

إن الاحتلام أحيانا ما يحدث دون علم الشاب أن هذا هو الاحتلام، وهذه الحالة متشرة بين المراهقين الذين لم يبصرهم أحد بطبيعة الاحتلام، وبما هم على وشك مقابله من حدث هو علامة اكتمال بلوغهم وتكليفهم، وقد شاهدت من الحالات المشابهة في عيادتي وأيضا في الدورات التي أعطيها للمراهقين، ومن هؤلاء أتذكر شابا كان في التاسعة عشرة من عمره وجاءني يشكو من انعدام الاحتلام لديه، وحين وجهته للاهتمام ببعض الأشياء التي هي من مفردات الاحتلام، جاءني بعد فترة ليست طويلة وقال لي أنه قد حدث له

احتلام بالفعل وأنها ليست المرة الأولى كما كان يعتقد، ولكنه عميق النوم ولم يكن يتذكر أحلامه وكان من عادته أن يبدل ملابسه الداخلية كل صباح، ولذلك لم يكن يتبه لحدوث الاحتلام..

إن من البديهي أن العلاقة بين الاحتلام والمادة السرية هي علاقة عكسية، فإن الأجهزة هي ذاتها التي تعمل هنا وهناك، ولذلك فالمخزون من الهرمونات والغازات السائلة والوسائط العصبية إما تستنفذ هنا أو هناك.

أما أهم النقاط جميعا فهي أن هذه الوظائف تحت إمرة الجهاز العصبي، ولذلك فإن تركيزك الزائد في هذه المسألة قد يكون هو المانع من حدوثها، وكذلك يحدث أحيانا مع عدم التركيز في الوظيفة الجنسية أساسا.

أما الحل الفيصل في هذه المسألة فهو أن تتوجه إلى طبيب أمراض ذكورة ليطمئنك على الناحية العضوية لديك، وإذا احتاج الأمر فلتجرب بعض التحاليل للسانل المنوي وإفرازات البروستاتا، فإذا كانت نتائج الفحوص الإكائنيكية والتحاليل الطبية إيجابية ومطمئنة، فلتنس الموضوع تماما ونهايا ولا تلق بالا لحدوث الاحتلام من عدمه.





أنا شاب عندي ٢٦ سنة أعانى أحياناً من قذف في حالة البقظة دون انتصاب، أو بانتصاب غير كامل، وغالباً بعد التبول، كذلك يحدث خروج تلقائي للمني حين الاستثارة لأي سبب.

السؤال هو : هل هذا مرض؟ أو عرض المرض؟ حيث أن هناك واحد أضرنى أنه ممكن يكون مشكلة في البروستاتا .. أرجو الإفادة وشكراً.



أيها الصديق العزيز .

إنك في مرحلة سنية يا صديقنا يكون فيها مستوى الهرمون أعلى ما يكون، وأقصد بالطبع الهرمون الجنسي أو هرمون الذكورة (التستوستيرون) والمستول عن الميل الجنسي والرغبة الجنسية سوياً، وهذا الحال عند كل الشباب، إذن ماذا يجعل هذا يحدث لك دون غيرك من أمثالك من الشباب، إنك يا صديقي سريع الاستثارة بحيث يحدث لك الدورات الجنسية العديدة، والتي تكون من أربعة مراحل، لا بد أيضاً من وجود مثير حتى، كما لا بد لهذا المثير أن يجد من يتبه له، بل ويركز معه، ويتصاعد معه مشاعرياً حتى الوصول للمراحل المتقدمة من الدورة الجنسية، والتي تشمل على القذف؛ وأحياناً يتم نفس «السيناريو» ولكن دون أن تتم الدورة الجنسية إلى آخرها، ولكن تتوقف الأمور آنذاك عند مرحلة الاستثارة فقط، وهي مرحلة احتقان شديد للحوض، بما فيه جميع الأعضاء والغدد الجنسية بما فيها البروستاتا، فتعمل البروستاتا بطاقة وعزم كبيرين أثناء مرحلة الاستثارة ولكن دون إزالة لهذا الاحتقان بالقذف في الكثير من الأحوال، فتبدأ أعراض الاحتقان البروستاتا

فى الظهور، ومنها الإفرازات أو القذف اللاإرادى، فكما عرضت لك يا صديقى، ما تشكو منه هو عرض لاحتقان البروستاتا، ولذلك فىجب الأخذ بالأسباب لعلاج هذه الأعراض البسيطة، وذلك بزيارة أحد الأطباء المتخصصين فى أمراض الذكورة والتناسل لعمل فحص إكلينيكى وللتأكد من حالة البروستاتا، وللقيام ببعض التحاليل الطبية التى تفيد تشخيص الحالة، حيث يتم وصف العلاج الصحيح للتخلص من تلك الأعراض التى تؤرقك.. . وقبل إنتهاء إجابتى لك أود أن أستفيض قليلا فى الملاحظة التى تعرضت لها بطريقة عابرة فى أول إجابتى، وهى موجهة لك لاتقاء تكرار هذه الحالة ولأمثالك من الشباب لاتقاء حدوث حالة مشابهة من الأساس؛ قال الله فى كتابه العزيز: "ولا تتبعوا خطوات الشيطان" .. يا أصدقائى، إنها ليست خطوة واحدة، ولكنها خطوات كثيرة ومتلاحقة، وأولها.. . خطوة واحدة إذا تراجعنا عن القيام بها، فزنا على الشيطان وصلحت لنا دنياتنا وأخرتنا، أتعلمون يا أصدقائى ما هذه الطاعة التى إذا استمسكنا بها أنقذنا أنفسنا وخيبنا الشيطان فىنا، وتقربنا إلى الله بطاعتنا فى ذات الوقت.. . فلا تستهينوا يا أصدقائى بطاعة "غض البصر" ولكن اسبقوا النية بالعبادة لعل الله يظلمكم بظلمة يوم القيامة، فقد وعد سبحانه وتعالى الشباب الذين نشأوا فى طاعة الله بأن يظلمهم بظلمة يوم لا ظل إلا ظله.. . فتسابقوا يا أصدقائى الأعزاء لظل الله فليس أقرب للقلب من طاعة تكون هى الطريق لصلاح الدنيا وفردوس الآخرة.. .





أنا مريض بالتهاب أعصاب وضيق في التنفس وحالتي الصحية مستقرة وتحسنت كثيرا، ولكن الأطباء نصحوني بعدم بذل مجهود كبير وأنا مقبل على الزواج، فهل الزواج يؤثر على حالتي الصحية؟ وهل حالتي الصحية تؤثر على أداء واجبي الزوجي نحو زوجتي وأكون مقصرا في أداء واجبي نحوها علما بأن الانتصاب عندي طبيعي.. ولكن عندما كنت أمارس العادة السرية كنت أشعر بالتعب الشديد بعدها يستمر لعدة أيام.. فهل ذلك يدل على أنني لا أستطيع أن شبع رغبات زوجتي في المستقبل وأكون مقصرا نحوها؟ وهل ذلك ناتج عن عدم تناول الغذاء المناسب؟ وإذا كان كذلك فما هو الغذاء المناسب والذي يجعل الشخص يؤدي واجبه الزوجي؟ هذه الأسئلة هامة جدا لي وسوف تحدد مستقبلي في الزواج من عدمه.. فأرجو الرد الشامل الوافي في أقرب فرصة.. ولكم جزيل الشكر.. المرسل: م.ج.ع سوهاج.



صديقنا العزيز.. أنت لم توضح الكثير عن سيرتك الذاتية والني أهم ما يهمني فيها هو سنك: ثانيا أنت لم توضح أيضا التشخيص الدقيق لحالتك الصحية والسبب في التهاب الأعصاب وضيق النفس اللذين تشكو منهما، فإن ذلك يساعد كثيرا في الإجابة الدقيقة عن تساؤلاتك؛ ولكن دعني أوضح لك حقيقة علمية هامة.. إن التخصصات الطبية المختلفة متداخلة في بعض منها، فمثلا مرض ارتفاع ضغط الدم يعالجه أساسا طبيب الأمراض الباطنية ولكنه كمرض يؤثر على العينين والكلى والأوعية الدموية والجهاز التنفسي، ولذلك فإن جميع أصحاب هذه التخصصات من الأطباء لابد لهم أن يتعمقوا في هذا

المرض ومسبباته وأعراضه والمبادئ الأساسية في علاجه . . . ولذلك يا صديقي فإن أطباءك المعالجين هم الأقدر حالياً على الحكم على هذه الأمور بالرغم من كون ذلك خارجاً عن تخصصهم الدقيق، ولكنى أقول ذلك لأن الانفعالات الجنسية تستوجب عملاً إضافياً من جميع أجهزة الجسم بما فيها الجهازين الدوري والتنفسى، وبالطبع الجهاز العصبى الذى يحكم الإطار العام للدورة الجنسية، بما أن جميع هذه الأجهزة لديك فى حالة إرهاق حالياً، وبما أننى لا أعلم بدقة تشخيص حالتك، فلزملاء الأطباء المتابعين لحالتك الحكم على هذا الأمر برمته، ولهم أيضاً تحديد الوقت المناسب لإتمام زواجك مما لا يؤثر على حالتك الصحية سلباً ولا على حقوق زوجتك فى المستقبل القريب بإذن الله لا على المستوى الجسدى فى العلاقة الحميمة بينكما ولا على المستوى النفسى إذا أصبحت حالتك النفسية سيئة مما سينعكس عليها سلباً بالتبعية أما عن مسألة ارتباط الأداء الجنسى والغذاء فأفضل غذاء يمكن أن يفيد الأداء الجنسى ويجعله فى أكمل صورة هو الغذاء المتوازن الذى تكثر فيه الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة (مثل الخضروات والفواكه الطازجة) والذى تكون فيه العناصر الغذائية الأساسية موجودة بنسب متوازنة مثل البروتين (كمية محدودة) والنشويات (كمية محدودة جداً) والدهون (كمية قليلة جداً)، وأحسن مثال لغذاء كهذا هو الأسماك (ليس نوعاً معيناً منها) ومعها السلطات، ولكن التنويع مطلوب بالطبع شريطة التحقق من عدم زيادة النشويات والدهون . . . وأخيراً يا صديقي ومع أملى فى أن تكون إجابتي قد أراحتك قليلاً، أقدم لك عميق دعائى لك بأن يشفيك الله ويعافيك .




أنا شاب عمري ٢٢ سنة وفقني الله في الامتناع عن العادة السرية، ولكن تبقى لي حبيبات صغيرة تشبه حبات الرمل توجد تحت الجلد في منطقة الخصيتين وحتى منتصف القضيب، وهي متاثرة بكثرة.. وإني أتساءل عن ماهيتها وكيفية العلاج لأنني أعرف أن الطبيعي أن يكون الجلد أملساً في هذه المنطقة .. وجزاكم الله خيراً..



صديقي العزيز.. أنا لست أهلاً للفتوى في هذا الأمر؛ فلإني أحترم التخصص في كل شيء فتوجه يا صديقي لأقرب طبيب متخصص في الأمراض الجلدية وسيرشدك إلى الصواب بإذن الله.. ولا أفوت الفرصة لاهتك على صدق إرادتكم وعمق إصرارك لنجاحك في الإقلاع عن العادة السرية.



I am diabetic, I am suffering from fast throwing 
out with almost no erection.. help me..

هذه الرسالة من شاب مصاب بمرض السكر، ويشكو من سرعة قذف
وضعف شديد في الانتصاب لدرجة انعدامه تقريبا.. ويطلب العون على
ذلك.. أى معرفة المزيد من المعلومات..



أيها الشاب العزيز.. أقول لك بعض الحقائق العلمية التي قد تعينك على
استيعاب الأمور: أولاً: بالنسبة لمرض السكر فهو مرض مستأنس جداً، أى أنه
يمكنه أن يكون رفيق طريق حسن العشرة، ولكن هذا يستلزم الانتظام فى أخذ
العلاج، والحرص فى الطعام والابتعاد عن الكميات الكبيرة من النشويات
والسكريات، أى اتباع نصائح الأطباء الخاصة بكيفية تنظيم العلاج..

ثانياً: بالنسبة للطريقة التي يؤثر بها مرض السكر سلباً على مختلف
أعضاء الجسم، فهي عن طريق إحداث التهاب فى الأعصاب الطرفية الصغيرة
وأيضاً التهاب فى الأوعية الدموية الطرفية الصغيرة، أى أن الذى يتأثر هو
التغذية العصبية والدموية للأعضاء الطرفية والتي تتغذى على الأوعية الدموية
والأعصاب ذات الحجم الصغير أو الميكروسكوبى أحياناً. من هذه الأعضاء:
أطراف الأصابع، شبكية العين، بعض الأماكن فى الوجه والرأس، وأيضاً..
الأعضاء التناسلية وخاصة الذكرية حيث الحجم الكبير، والوجود خارج
الجسد، والأوعية الدموية الضيقة، والأعصاب الدقيقة.

ثالثاً: لكى يتسنى لهذه المضاعفات أن تحدث لابد من مرور فترة زمنية

طويلة منذ بداية الإصابة بمرض السكر، هذا بالطبع بالإضافة للعوامل التي سبق الإشارة إليها، ولكن هذه المضاعفات تتلاشى إذا تمت المتابعة الطبية الدقيقة والمتظمة، فاسع يا صديقى للعلاج المتظم الدقيق لتقى نفسك الكثير والكثير من المضاعفات التي نحن فى غنى عنها.

رابعا: إن الأعراض التي تشكو منها يا صديقى ليس شرطا أن تكون لها علاقة بمرض السكر الذي تعاني منه، بل أننى أشك فى وجود علاقة بين الحالتين أساساً، فالغالبية العظمى من الشباب والرجال يعانون من سرعة القذف، وكلما زادت سرعة القذف كلما تأثر الانتصاب، حيث يحل القذف قبل أن يتسنى للانتصاب أن يكتمل إلى آخره. فابدأ يا صديقى باستشارة طبيك الذي يتابع حالتك، ولزيادة اطمئنانك، استشر طبييا للأمراض التناسلية وأمراض الذكورة لاستبعاد الأسباب العضوية لحالتك، فإذا حدث ذلك، تقلص السبب إلى سبب وظيفى وكان علاجه فى هذه الحالة سهلا ومضموناً عن طريق بعض التمارين التي تخلصك من هذه الحالة بإذن الله.





أنا شاب عندي ٢٧ سنة، أنا كنت بممارس العادة السرية وبحاول
أبطلها من فترة بس للأسف ساعات بيتزل منى نقط مياه عندما أكح أو أعطس،
ويتسبب لى حرج شديد... هل ده بسببها؟



صديقنا العزيز... من الواضح أنك كنت مسرفا بشدة فى ممارسة العادة
السرية، ولذلك حدث لك هذا الضعف فى الصمام العضلى الذى يحيط
بقاعدة العضو الذكرى، والذى هو عبارة عن عضلة دائرية الأنسجة من شأنها
أن تحكم إغلاق المجرى البولى التناسلى حينما لا تكون هناك حاجة
لانفراجه، بحيث يبقى البول فى مكانه، وهو المثانة البولية، وأيضا يبقى المنى
فى مكانه، وهو الحويصلات المنوية.. أما فى حالة الإسراف فى العادة
السرية، فيحدث ما يشبه الالتهاب العصبى بسبب كثرة التعرض للاحتقان
والإرهاق، فتأثر قدرة العضلة على التحكم القوى فى إغلاق المجرى البولى
التناسلى بشكل سلبى بالطبع، فتفقد هذه الاستطاعة عند التعرض لأقل
المؤثرات مثل زيادة الضغط داخل منطقتى البطن والحوض (كما هو الحال
أثناء السعال أو العطس)، فيتبع ما تصفه من أعراض.. أما عن علاج هذه
الحالة فهو تمرين معروف باسم *Kegel's exercise* وهو الاهتمام بتشغيل هذه
العضلة لاستعادة قوتها مرة أخرى، مثلها مثل أى عضلة قد ضعفت فى الجسم
فتستعاد قوتها بكثرة تدرّبها وتشغيلها.. وهذا التمرين هو عبارة عن إيقاف
اندفاع البول أثناء التبول لأكثر من مرة فى كل تمرين، ويتكرر التمرين يوميا
لفترة تسمح باستعادة القدرة الأولى للعضلة، وتكون النتيجة هى توقف هذا

العرض الذى تشكو منه، ولكن بعد استبعاد الأسباب العضوية لذلك مثل التهاب البروستاتا أو مجرى البول أو كليهما، ويتم التأكد بكل سهولة عند إجراء بعض التحاليل الطبية والمعملية للبول والسائل المنوى وإفرازات البروستاتا..

لقد فهمت من حديثك يا صديقى أنك لا زلت غير قادر على التوقف عن العادة السرية ، وهنا أقول لك شيئين صغيرين، أولهما: ماذا تنتظر من مضاعفات لتقلع عن هذا الإسراف فيها؟! وثانيهما أن تعود لتقرأ بانتباه المواضيع الخاصة بالعادة السرية مما أوردناه فى هذا الباب من قبل، فستجد فيها ما يفيدك بإذن الله...



✉ أنا صديق دائم لبابكم، وعزيز أستشيركم في موضوع: أنا كنت
بمارس الجنس والحمد لله ربنا هداني، بس بعد كده حصل إن فيه حشرات
في شعر العانة.. ممكن أعرف دي إيه وعلاجها إيه؟



صديقنا الدائم.. هداك الله وغفر لك وعفا عما سلف من خطايا وذنوب،
وأدام عليك الطاعة وحسن العبادة بإذن الله.. أما ما حدث لك يا صديقي فهو
عدوى لمرض جلدي، وهو الإصابة بحشرات الشعر " القمل" .. ومن
المفيد، بل إنه من المفروض استشارة أحد زملاء أطباء الأمراض الجلدية
بخصوص هذا الأمر.. وهنا لا يفوتني أن أشير إلى أحد سنن الفطرة؛ ألا وهو
الاستحداد؛ والاستحداد هو حلق العانة؛ أي إزالة الشعر في هذه المنطقة؛
ويسن ذلك للذكور والإناث على حد سواء؛ وقد اتفق معظم الفقهاء على أن
طريقة إزالة شعر العانة متروكة لكل إنسان ليختار الطريقة التي تناسبه؛ ولكن
المحصلة النهائية تكون في انعدام وجود الشعر بصفة دورية؛ ولذلك مردود
طبي وسبب علمي، حيث أن الغدد العرقية في هذه المنطقة تتصف بفقدان
جزء من نسيجها مع العرق؛ أي أن هناك نسيجا حيا يخرج مع العرق، فيكون
عرضة لجميع العمليات الحيوية والعضوية التي تحدث للنسيج الذي يظل حيا
طالما بقي جزءاً من الجسم، وتحول إلى نسيج ميت بمجرد انفصاله عن
الجسم الإنساني بخروجه مع العرق، ولذلك تحدث له عملية الأكسدة
والتعفن، فتتج رائحة كريهة على النفس وربما تصيب الإنسان بالنفور النفسي
ولو من نفسه، ولذلك سن الرسول ﷺ الاستحداد لما له من أثر نفسي

إلجابل سواا على الجانب النفسى أو على الجانب العضوى من حيث الوقاية من الأمراض الجلدية مثل الأكزيما والحساسية والإصابة بحشرات الشعر مثل حالتك فى سىدى العزىز؁ جملى ءوبتك باءباع السنة الشرىفة وسءصىر الأمور إلى الخىر إن شاء الله . .



✉ أنا متزوجة منذ فترة صغيرة، مشكلتى هى أننى بطول جداً عشان أصل إلى الشعور بالرضا من ممارستى مما قد يجعل زوجى لا يتحمل الانتظار كثيراً بدون قذف وأنا أحب الممارسة كثيراً وهو لا يستطيع على ذلك النحو مع العلم أنه جيد ولكنى شرمة جداً فماذا أفعل فى نفسى؟ أرجو إفادتى وشكراً..



سيدتى الصغيرة وصديقتى العزيزة..

من الواضح يا عزيزتى أنك وزوجك تجهلان الكثير من الحقائق الخاصة بالوظائف الجنسية لكليكما؛ فبالنسبة للوقت الطويل الذى تستغرقينه يا سيدتى للوصول إلى ذروة اللذة (الشبق) فهذه هى القاعدة فى جميع بنات جنسك إذا ما قورنت هذه المدة بالمدة التى يستغرقها الرجل للوصول إلى ذات الدرجة، وهذه الفترة تقصر شيئاً فشيئاً مع تقدم الحياة الزوجية بسبب برمجة الجهاز العصبى على تلقى نوع معين من المثيرات وهى المثيرات الحسية والجنسية، وعلى ذلك يكون رد فعل الجهاز العصبى أسرع فى المرات المتكررة لاستطاعته التعرف على ماهية الإشارات العصبية منذ اللحظة الأولى لحدوثها، أى أن الجهاز العصبى يصبح ذا خبرة - إذا جار التعبير - فى التعرف على المثير الجنسي منذ بدء إرساله إليه، وذلك يسبب زيادة فى سرعة رد الفعل مرة بعد مرة.. أما بالنسبة لعدم استطاعته التمشى مع هذا البطء لديك، فإن ذلك يدل على أحد شيئين، الاحتمال الأول هو خطأ فى التلقى؛ أى أن زوجك يتلقى هذا التطويل الذى تستغرقه المداعبة كعبء وواجب ثقيل يجب عليه

القيام به؛ فى حين أنه يستطيع تلقيه كإضافة لاستمتاعه إذا أحسن برمجة جهازه العصبى وأحسن تلقى الإشارات العصبية التى تكون فى هذه الحالة رد فعل لمداعبة الزوجة ومشاركتها العلاقة أما الاحتمال الثانى: فهو احتمال إصابة زوجك بسرعة القذف، وذلك هو الاحتمال الأقوى من وجهة نظرى بدليل قولك أنه لا يستطيع الاستمرار فى العلاقة طويلا بالرغم من قدرته على ذلك، ولقد أشرنا كثيرا إلى سرعة القذف ودواخلها وتفصيلها فى مقالات سابقة فىمكنك الرجوع إليها لمراجعة المعلومات.

أما عن كونك شرهة جنسياً كما تشيرين، أو على الأقل نسبياً - أى مقارنة بزوجه - فهذا شئ وارد؛ وفى حالتك أيضا يحتمل أن يكون ناتجا عن أمرين: أولهما: سرعة القذف لدى زوجك - إذا كان مصابا فعلا بهذه الحالة - وفى هذه الحالة يكون استمتاعه ناقصاً، ولذلك فهو لا يحب الخوض كثيرا فى العلاقة حيث أنها تحمل له الألم النفسى أكثر مما تحمل الاستمتاع؛ فالاستمتاع آنذاك يكون منقوصاً، فيزيد الحالة النفسية سوءا بدلا من السعادة التى يجب أن تنتج عن القيام بالعلاقة..

ثانيهما: هو احتمال أن تكونى بالفعل أكثر منه رغبة جنسية، وفى هذه الحالة يكون هناك اختلاف فى القوالب الجنسية لكليهما - راجعى مقال القوالب الجنسية - وفى هذه الحالة فإن بعض جلسات العلاج الجنسى تكون ذات فائدة آنذاك من ناحية لتقريب القوالب الجنسية بعضها من بعض، ومن ناحية أخرى لإرشاد الزوجين إلى طرق لتحسين الأداء الجنسى أثناء اللقاء الحميم، بحيث يستعاض بجودة اللقاءات عن تكرارها، فاللقاء الجنسى الواحد

يمكن أن يملأ الوجدان استمتاعاً فيتم بذلك إجابة الرغبة الجنسية المتأججة لدى أحد الطرفين أو كليهما إلى حد كبير، فتظل مشبعة لوقت أطول من الوقت التقليدي الذي كانت تستغرقه إذا كان الاستمتاع متواضعا أو قليلاً..

سيدتى العزيزة.. أستطيع أن أشم رائحة فراغ فى رسالتك، فحاولى إشغال نفسك بما يفيدك وأسرتك ومجتمعك ودينك. فتصح لك دنياك وآخرتك، وهذا هو أيضا جزء من الأخذ بالأسباب وفقك الله يا سيدتى وهداك إلى زوجك وهداه إليك فى ظل طاعة الله سبحانه وتعالى والاستمساك بأوامره والابتعاد عن نواهيه.





أنا شاب أبلغ من العمر ٢٢ سنة أنا عندي موضوع شاغلني بعض الشيء: أنا الحمد لله محافظ على نفسي من ناحية العادة السرية لكن عندي موضوع الاحتلام قوى جداً للدرجة أنه ممكن في الشهر من ١٥ إلى ٢٠ يوماً أعمل إيه؟ والحمد لله أنا محافظ على نفسي جداً دلوني أعمل إيه؟!.



الاحتلام يا صديقي هو عملية فسيولوجية، وهو تفرغ نفسي وعاطفي وعضوي للشهوة الجنسية المتأججة لمن هم في مثل سنك، وخاصة أولئك الذين يتعرضون للمثيرات الجنسية بشكل مستمر أو بطريقة مركزة وقوية؛ كالعاملين في مكان فيه الكثير من المتبرجات، أو الطلبة في كلية أو جامعة فيها أيضاً الكثير من الفتيات اللاتي يلبسن ثياباً مثيرة، أو أولئك الذين يواظبون على مشاهدة الأفلام الجنسية والمواقع الإباحية مما يشعل فيهم الرغبة الجنسية بشكل كبير، فيأتي الاحتلام كاستجابة عضوية لكل هذا الشحن النفسي والحسي.

صديقنا العزيز... الإقلاع عن العادة السرية ليس هدفاً في حد ذاته، وليس كافياً للمحافظة على ذاتك من الفتن (وقانا الله وإياك شرها) ولكن موجبات الإثارة هي الشاغل الأول الذي يجب أن نعمل على الإقلاع عنه، فتصلح لنا أنفسنا وتنقطع شكوانا من تداعيات الإثارة الدائمة القوية التي تشغل الأحاسيس، وتلهب ردود الأفعال الحسية، فندخل إلى سلسلة لا تنتهي من الإثارة فالاستشارة، فالاستجابة الحسية، فالاستجابة العضوية بالاحتقان، فعدم تلبية الرغبة بالعادة السرية، فحدوث الاحتلام المتكرر...

وانى هنا أقدم روشته مضمونة ١٠٠٪ إلا وهى: غض البصر، وهناك من الشباب من يعتقد أن غض البصر هو عن الفتيات فقط، وأن مشاهدة الأفلام أو الصور أو الدخول إلى المواقع الإباحية شئ مسموح به ولا يدخل تحت طائلة الحرام، ولكنى أقول لمن يصدق هذا القول فيهم أنه يؤتى فاحشة كبيرة بأن يطلع على عورات الآخرين؛ وأنه قطعاً لا يرتضى أن يطلع أحد على عورته أو عورة زوجته أو أخته أو والدته، فهؤلاء هن زوجات وأخوات وأمهات، وفى النهاية هن آدميات (وإن اختلفت هويتهم أو معتقداتهم)، وقد أمر الله بصيانة الاعراض والعورات، وأبسط ما يكون من هذا الأمر هو عدم استحلالها أو النظر إليها إلا بكلمة الله (الزواج).. أما خارج هذا النطاق فحرام وحرام وحرام.. وغض البصر هو بمثابة إغلاق الباب أمام الشيطان أن يتسرب إلى النفس، وهو أيضاً بمثابة قطع لدابر اتباع خطوات الشيطان الخطوة تلو الأخرى، والتي تجرنا أحياناً إلى حيث لا نحمد العواقب.. وكل ذلك يبدأ.. بنظرة حرام..



هل إذا كان الزوج مريضاً بمرض معين معدى؛ في حالة اللقاء الجنسي ينتقل المرض إلى المرأة؟ وماذا عن الحياة الجنسية للرجل المريض؟ وماذا نفعل لتفادي ذلك؛ وشكراً..



إن الأمراض المعدية هي قائمة لا أول لها ولا آخر، وطريقة العدوى تختلف من الرذاء إلى التلامس الجلدي إلى التقارب الجسدي إلى التلامس الجسدي إلى التلامس الجنسي.. وأنواع الميكروبات مختلفة فهناك البكتيريا والفيروسات والفطريات و...و...و... فكل الأسئلة التي سئلت تنقصها التفاصيل كي أستطيع الإجابة الصحيحة عنها وهنا أختتم بدوري بسؤال للصديق السائل: ما هو هذا المرض.



أعاني من انتصاب دائم ولا أدري ماذا أفعل، علما بأننى أعزب..



عزيزى الشاب السائل: الانتصاب الدائم معناه إثارة دائمة، «دائم» هنا هى صيغة مبالغة، وهذا الكلام موجه للقراء الأعزاء، فلا يوجد انتصاب دون ارتخاء كما يمكن أن يتبادر إلى ذهن من يقرأ هذه الكلمات.. ولكنى أعتقد أن صديقنا الشاب العزيز يعنى أنه انتصاب متكرر بشكل كبير حيث يكون التعرض للمثيرات أيضا كثير من حيث عدد مرات التعرض نظرا للوجود خارج البيت لفترات كبيرة، أو مشاهدة ما يثير سواء عبر الدش (التلفزيون وقنواته الفضائية) أو عبر المواقع الإباحية على الانترنت، ومن حيث نوعية التعرض أيضا، أى الكيف وليس الكم هذه المرة، ويكون ذلك بالتقارب الزائد مع تلك المثيرات، سواء كانت على الطبيعة أو عبر الأثير..

وفى كلتا الحالتين فإن الوقاية من شر الوقوع فى برائث هذه الفتن هو شئ ممكن ويسير إذا أردت أنت ذلك، فلقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالأنا نلقى بأنفسنا إلى التهلكة، وهنا يلح علي سؤال يا صديقى أسمح لى أن ألقبه عليك: ألم تسمع بما يسمى بغض البصر، أم لم تسمع بما يسمى بمجاهدة النفس؟ يا صديقى لا توجد إثارة بغير مثير، ولا يوجد مثير بغير مستارة، ولا يوجد مستثار بغير استسلام لمثير، والاستسلام والمجاهدة هما نقيضان لا يجتمعان.. أما الآن فإنى أخشى عليك من التبعات الصحية لهذه الإثارة الدائمة، وأبسط هذه التبعات هى احتقان الحوض وآلام البروستاتا وما يتج من جراء ذلك - راجع الحلقة السابقة - مما يمكنه التأثير سلبا على حالتك

الصحية بشكل عام وصحتك الجنسية بشكل خاص . . إن الانتصاب يحدث تلقائياً فقط فى الصباح أو حال الاستيقاظ من النوم، وهو ما يعرف بالانتصاب الصباحى، وهو شئ معروف لكل شاب وكل رجل، أما الانتصاب الدائم الذى أشرت إليه فى سؤالك فله شأن آخر كما أشرنا . .

اتق الله يا صديقى واعلم أن غض البصر مأجور وأن مجاهدة النفس مأجورة بإذن الله، وأنهما من أحب الطاعات والعبادات إلى الله سبحانه وتعالى وخاصة من الشباب حيث إلحاح الغريزة وغلبة الرغبة . . ولكن رحمة الله والتقرب إليه يستحقان المحاولة والتضحية بهذه الأمور الهينة فى سبيل الوقوف بين يديه فى مصاف العابدين الطائعين . . وفقك الله وأمثالك وإيانا لحسن طاعته وأحسن وقوفنا بين يديه .





كيف يعرف الرجل بأنه ضعيف جنسياً؟

My Problem is that I am afraid that I am not good enough (sexually) to marry Please answer me.



هذان السؤالان يرميان إلى نفس المحتوى، ولذلك آثرت الإجابة عنهما سوياً، يا أصدقائي الأعزاء، إن القدرة الجنسية تنقسم إلى الثلاث النقاط التالية؟ أو بالأحرى تضم الثلاث نقاط التالية:

١- حدوث الانتصاب حال الإثارة.

٢- زيادة تدفق الدم إلى العضو الذكري مع استمرار الإثارة بحيث تحدث زيادة في صلابة العضو بسبب زيادة الضغط الشرياني (ضغط الدم) داخل أنسجة الانتصاب، فيصل إلى المرحلة التي يسهل معها الإيلاج.

٣- القدرة على بقاء الانتصاب للفترة الكافية التي تغطي المدة التي يستغرقها اللقاء الجنسي بالكامل دون الشعور بأن القذف حدث سابقاً لأوانه (سرعة القذف).

فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة، تكون القدرة الجنسية على خير ما يرام، وبشكل عام فإن كل شاب يكون متمتعاً بقدرته الجنسية جميعها إذا أحسن إلى نفسه وإلى صحته بشكل عام، ولم يضرها بأى من السبل مثل التدخين أو الإفراط في العادة السرية مثلاً، أو بأى من الأمور الأخرى التي تملك من ضعف النفوس - حاشاكم أن تكونوا منهم - والتي يكون معها

وقت الحساب وقتاً عسيراً لا رحمة فيه، ويكون الجزاء قاسياً يستحقه من لا
يحمد الله على هذه النعم الجمّة التي حباها الله بها، وخاصة نعمة الصحة
ونعمة الفحولة الجنسية عند الشباب.. فلا تقلقوا يا أصدقائي الشباب؛ فإن
فطرة الله سليمة، ولا نريد أن نكون السبب في تأثر سلامتها أو تعكير
صفوها..





أنا فتاة مخطوبة وكنت أمارس بعض التمارين الرياضية العادية في المنزل "سويدى"، ولكنى سمعت من صديقاتى أن فى هذا خطر على عذرية الفتاة، لذلك تركت التمارين، والآن، أنا خائفة أن أكون قد فقدت عذرتى، وقد اقترب ميعاد زفافى.. أرجو أن تخبروتى.. هل ما سمعته صحيح؟!



عروستا الجميلة.. لا تصدقنى هذه الإشاعات يا صديقتى، استمرى فى تمارين اللياقة البدنية التى تقومين بها، ف طالما أن لا شئ دخل إلى فتحة المهبل، ولم تحدث إصابات أو أمراض فى أنسجة أو عظام الحوض، فاطمئنى إلى عذرتك، وإلى عفافك الجميل، واستمتعى بزفافك وادخلى إلى حياتك الزوجية مرفوعة الرأس.. كتب الله لك السعادة الزوجية والحياة المديدة السعيدة بإذن الله..



زوجتي لا تستطيع تحمل العلاقة الجنسية، وتقول أنني أثقل عليها.. فماذا أفعل؟



أيها الزوج السائل العزيز.. إن هذه الشكوى متكررة من السيدات في العالم العربي كله تقريباً.. وهي تعود إلى الافتقار للكثير من المعلومات عن الثقافة الجنسية عند الأزواج والزوجات على السواء، فلا الزوج يمتلك أدوات إسعاد زوجته على مستوى العلاقة الحميمة، ولا الزوجة تمتلك القدرة على التقاط مشاعر الاستشارة، مما يفقدها القدرة على الاستماع بالعلاقة، فيتج عن ذلك تحول العلاقة بينهما، من وجهة نظر الزوجة على الأقل إلى مجرد أداء لمهمة فرضت عليها فرضاً، فلا هي اختارت هذا القدر لنفسها، ولا هي قادرة على الاستمتاع به، ليصبح الموضوع برمته حملاً ثقيلاً عليها، بسبب انعدام المتعة.. وليس معنى ذلك أن هذه المرأة تحديداً تكون باردة كما يقول البعض، أو كما يظن معظم الناس، ولكن البرود هاهنا يكون هو الواجهة للحقيقة السالف ذكرها.. ولذلك يا صديقنا فإنك تتحمل المسئولية عن هذه النتيجة مثل زوجتك تماماً إن لم يكن بشكل أكبر، فأنت الطرف الإيجابي في العلاقة، حيث تتظر دائماً الزوجة من زوجها أن يكون هو الطرف العالم بكل بواطن الأمور الجنسية، ولأساليب الإمتاع والاستمتاع، فإن قنع هو بالجزء الوظيفي من العلاقة، كان التاج الطبيعي هو هذه الحالة من الخمول العاطفي المتمثل في الزهد في العلاقة الحميمة، وخاصة من جانب الزوجة حيث يمثل الجزء العاطفي الوجداني من العلاقة حوالي ٨٠٪ لديها، وقد يكون أكثر، فإن انتفى وجود هذا الجزء، انتفى أيضاً السعي للعلاقة من جانبها. فاسع يا سيدي لإرضاء زوجتك عاطفياً ومستجد خيراً كثيراً إن شاء الله..



ما رأى الطيب والنفسى فى المنشطات الجنسية؟ وما حكمها
الشرعى؟



ابداً أولاً بتعريف المنشطات الجنسية: إنها مستحضرات طبيعية تؤثر إيجاباً على حالة الانتصاب، ويشترط وجود الرغبة الجنسية المحركة للمشاعر فى هذه الحالة، أى أن دواعى استعمال هذه المنشطات هى وجود الرغبة مع وجود عيب ما فى استجابة الأعضاء الجنسية لهذه الرغبة، وهذا العيب فى الاستجابة قد يكون مطلقاً؛ أى أن الانتصاب لا يحدث أساساً أبداً، أو نسياً؛ أى أن الانتصاب إما يحدث بشكل غير ذى صلابة تكفى الإيلاج، أو أنه لا يحدث فى كل مرة ينشد الإنسان فيها الانتصاب، وهذه المستحضرات تعمل عن طريق فتح الأبواب أمام تدفق الدماء إلى الأعضاء الجنسية، وذلك عن طريق انتخاب المستقبلات العصبية فى هذه المنطقة التى تسعى لفتح تلك الأبواب فى هذه المنطقة بالذات، ولكن الأدوية بشكل عام أيا كان نوعها لا تختص بمنطقة معينة بشكل خالص ومطلق، ولكن بنسبة كبيرة فقط، وعلى ذلك يمتص الدواء ويسرى فى الدورة الدموية فيمر على أعضاء الجسم جميعاً ويسبب أيضاً انبساطاً لبعض الأوعية الدموية فى مختلف أنسجة الجسم، وهذا هو سبب حدوث الأعراض الجانبية المعروفة لكل هذه الأدوية وكل هذه المنشطات. ولذلك لا بد أن يكون تعاطى هذه المنشطات بعد استشارة الطبيب المختص حتى تكون الفائدة من هذه الأدوية فائدة قصوى دون المعاناة من الأعراض الجانبية، التى تدرج فى الخطورة حسب الحالة الصحية للمتعاظمى

قبل أخذ الدواء، ولذلك دائما ينصح في معظم الحالات بأخذ المنشطات بأقل جرعة ممكنة عسى أن تكون نافعة، فتتحقق الفائدة مع أقل قدر من احتمال التعرض للأعراض الجانبية. كل هذا يسرى فقط حين يكون هناك داع طبي قوى، ولذلك يشترط استشارة الطبيب المختص، قبل تناول هذه الأدوية، أو أى أدوية بشكل عام أما التأثير النفسى لهذه الأدوية فيكون إيجابيا بالطبع إذا كان فى مكانه، حيث يؤتى الدواء أكله، حيث يتم التغلب على ضعف الانتصاب، مع تجنب الآثار الجانبية قدر الإمكان، إذا كان استخدام الدواء مبنياً على استشارة الأطباء المختصين، حيث أن نظرة الطبيب تكون أكثر حيدة وشمولية من النظرة القاصرة لذوى الحاجة من الرجال الذين يرون فى هذه الأدوية إنقاذا لرجولتهم المهزومة من وجهة نظرهم. . ويكون التأثير النفسى أحيانا سلبيا للغاية حين تؤخذ هذه الأدوية دون داع طبي لها، أو حين لا يتم احترام تدرج الجرعة أو البدء بالجرعة العالية طلبا للتأثير الأقصى، فيحدث أحد أمرين؛ أولهما أن الأعراض الجانبية قد تظهر جليا إما للاستعداد الشخصى لحدوث هذه الأمور (حيث أن ذلك يحدث دون استشارة الأطباء)، أو لعدم حدوث الانتصاب إذا لم تتوفر الرغبة، حيث يظن البعض أن هذه الأقراص هى بمثابة سحر يحدث انتصاباً من لا شئ، فآنذاك يحدث إحباط نفسى شديد، وثانيهما أن تحدث هذه الأدوية تأثيرا إيجابيا يضيف إلى القدرة الجنسية لهؤلاء الأشخاص، تلك القدرة الطيفية التى لم تكن تشوبها شائبة، ولكن مع عقد المقارنة بين الأداء بدون دواء والأداء بالدواء، يتصور الرجل أن أدائه الطبيعى ليس بالقدر الكافى من الجودة، فيصير أسيرا لهذه الأدوية باستمرار، وعلى ذلك يكون دائما عرضة لأعراضها الجانبية غير المحمودة فى

معظم الأحوال أما من الناحية الشرعية أو الدينية، فلن أمل أن أكرر أنني لست أهلاً للفتوى الدينية، فهي لها أهلها العلماء الأجلاء الذين تزخر بهم مصر والعالم العربي... اللهم بارك لنا في علمانا وابق لنا مصر بلدا الأزهر الشريف واحة وقبلة للعلم والإيمان على الدوام!



✉ أنا شاب فى ربيع العمر، ولسبب ما أجريت عملية جراحية، وهى عملية دوالى الخصية، والآن، أشعر فى بعض الأحيان بألم فى مكان العملية، وذلك بعد مرور شهور على إجرائها.. هل فى ذلك تأثير فيما بعد على العملية الجنسية فى الزواج؟



أيها الصديق العزيز.. عملية دوالى الخصية هى عملية بسيطة يتم بها إنقاذ الوظيفة الإيجابية للخصية، وهى لا تؤثر على الفحولة أو الأداء الجنسى، ولا على العملية الجنسية فى الزواج.. أما عن الألم الذى مازلت تشعر به فى مكان العملية، فيجب أن تعود للجراح الذى أجرى لك العملية ليعيد فحصك ويطمئنك على سلامة الجرح، أو يصف لك العلاج إذا كان هناك ما يسوء - لا قدر الله.. أرجو أن أكون قد أجبت عن سؤالك بشكل يرضيك ويطمئنك، شفاك الله وعافاك وكتب لك السعادة الزوجية.





أنا فتاة معقود قرانى على من أحببته فآتم الله علاقتنا بالزواج المتظر بإذن الله . وفيما قبل ليلة الرجله مارست مع خطيبى بعض المداعبات ، إلا أننا قررنا سوياً التوقف فوراً حتى لا نضع فرحتنا فى ليلتنا المتطرة كما أن هناك تخوفاً من أننا نفعل شيئاً يغضب الله . . بعد التوقف عن المداعبات ، ولأنها مداعبات خلرجية فقط كنت أخشى أنها من الممكن أن تؤثر على العلاقة الحميمة بعد الزواج . . أرجو إفادتى جزاك الله خير الثواب . .



عروسة الغالية . . أما عن كون هذه الأفعال تغضب الله أم لا ، فليست أنا من يحكم بذلك ، أما عن كون هذه المداعبات سوف أم لن تؤثر على علاقتكما الحميمة فى المستقبل ، فهذا كما أعتقد ظن ليس فى محله . حيث أن مداعبات ما قبل الجماع هى مفتاح السر لنجاح العلاقة الحميمة بين الزوجين ، وخاصة بالنسبة للزوجة حيث يتم بها تحضيرها من الناحية النفسية والعضوية ، فينجح اللقاء الحميم بشكل أكبر ، أما عن قراركما بالتوقف عن هذه المداعبات كيلا تضيعان الزهر والفرح بليلة عمركما (ليلة زفافكما) ، فهذا شىء جيد حتى تشاقان لهذه المداعبات حال إتمام روارجكما إن شاء الله ، ولكن الجانب الحسن فى هذا الموضوع ، هو إمامكما بهذا النوع من المداعبات « بعد عقد القران » ، مما سيوفر عليكم مشوار التعرف عليها وعلى المتعة التى قد تتج منها بعد الزواج بإذن الله .



✉ ما هو الزمن المتوسط للقذف؟ بمعنى آخر كيف أعرف أنني أقذف زمن جيد؟



هذا سؤال ذكي للغاية، ولكن معنى أنك سألته يا صديقي أنك لا تشكو من المرض الذي تقصده بسؤالك والمسمى بسرعة القذف فالزمن المتوسط للقذف هو الزمن الذي يشعر الرجل خلاله أنه وصل إلى قمة المتعة وأنه اكتفى بهذا الزمن الذي قضاه على حال الانتصاب، وأن القذف قد أتى في وقت يتماشى مع رغبته وأنقضاء متعته، ولم يسبقهما بحيث يترك هذا الشاب أو الرجل مفتقرًا للمزيد منها، أي أن إحساس كل رجل بتحقيق متعته من عدمها - بشكل مُرضٍ له جسمانيًا وحدانيًا - هو النیصل في الحكم على الزمن المتوسط السليم قبل القذف، وعلى إدراك الرجل إن كان يقذف في زمن جيد أم لا .



بسم الله الرحمن الرحيم. شكرًا لك أولاً. ثانيًا : أنا سني ١٩ سنة
وأعاني من أن الخصية اليمنى أكبر من الخصية اليسرى كثيرًا ولو سمحتني
حضرتك لو تجاوييني لأن الموضوع كبيرًا جدًا ومهم جدًا بالنسبة لي وشكرًا.



عزيزي الشاب الصديق :

من المعروف بشكل عام أن عن الشائع والعادات أن يكون هناك تباين
حجمي الخصيتين ولكن في حدود معينة. أما ما تصفه من كون هذا التباين
شديدًا وكبيرًا لهذا الحد الذي تصفه، لهذا يستدعي أن تذهب إلى أحد أطباء
أمراض الذكورة لفحصك إكلينيكيًا وهذا كاف وجدير بأن يطمئنك ، فرما
يكون كل شيء طبيعيًا ويكون قلقك هذا لا مكان له إلا في خيالك. وعمومًا
فلتسرع بإجراء هذا الفحص حتى يرتاح بالك . . ولك منا كل الامنيات
الخلصة والصادقة بأن يمتعك الله بالصحة وكمال العافية.





أنا شاب في التاسعة عشرة من العمر، مارست العادة السرية منذ البلوغ بطريقة غير منتظمة وأحياناً كنت أمتنع نزول المنى إلى أن حدثت وأصبحت بالتهاب في البروستاتا، ولكني أقلعت عن العادة السرية منذ ما يقرب من ٧ أشهر وذهبت للطبيب ولكني لم أكمل العلاج للنهائية. وسؤالي هو : هل التهاب البروستاتا مرض مزمن ؟ وهل يؤدي إلى العقم أو ضعف الانتصاب ؟ أو الضعف الجنسي بشكل عام ؟ وهل يؤثر على المعاشرة الزوجية ؟ وأخيراً هل له علاج أم أنه مرض يمنعني من الزواج ؟ حيث أنني بدأت أشعر بضعف في الانتصاب وأحياناً أشعر بعدم رغبة على الإطلاق فهل هذا ناتج عن قلق نفسي أم هو مرض عضوي ؟ ا حين سألت طبيي المعالج كان يردد ردوداً مطمئنة ومقتضبة ولكنها لم تطمئني.. أرجو الإجابة عن تساؤلاتي بشكل مستفيض وجزاكم الله خيراً.



صديقنا العزيز.. أرى أن خيالك قد شطح بعيداً جداً عن أرض الواقع، إن التهاب البروستاتا مرض منتشر بين الكثير والكثير من الرجال، ويحدث عادة بسبب كثرة الشهوة مع قلة التنفيس عنها، وهي حالة متكررة وليست بالخطورة التي تعتقدها، ولا هي حالة فريدة إذا ما اتبعت العلاج كما يجب واتبعت إرشادات الطبيب وتعليماته. أما عن تبعات التهاب البروستاتا، فهي تشمل بعض المضاعفات التي أشرت إليها ولكن ليس بشكل مطلق، وعموماً فلا مكان لمناقشة هذه التبعات الصحيحة طالما تم اتباع العلاج اللازم والبعد عن مسببات هذا الالتهاب.

أما بخصوص الهواجس التي أصابتك ومنها مسألة ضعف الرغبة والإحساس بضعف الانتصاب، فكما أسلفت أنها مجرد هواجس كاذبة لا تلقى لها بالا.. فأنت في صدر شبابك وفي كامل طاقتك وفي أحسن صور فحولتك الجنسية، ولكنه رد فعل انفعالي طبيعي ويجب رد الفعل في الاتجاه المعاكس تماما للفعل كما حدث معك.. ولنقل أنه من الأحسن أن تبقى الرغبة غائبة ولا ضعيفة، ولكن لتكن مزجلة إلى حين ارتباطك بحليلتك في المستقبل القريب إن شاء الله (زوجتك) فيتسنى لك إطلاق رغبتك كأحسن وأكثر ما تكون، فإذا استعنت بالله وبالطاعات على ذلك، كان ذلك خير مصرف لشهوتك، بل سيزيد ذلك من قدرتك الجنسية إذا تم توظيف هذه الشهوة وتلك القدرة في الطريق الحلال.. وأخيرا أقول لك لا تخف يا صديقي فأنت سليم تماما، أدام الله عليك الصحة والعافية وأعانك على استثمارهما في خيرك وخير دينك ودنياك.



✉ أريد أن أستفسر عن قلقي نحو كثافة الشعر في منطقة العانة، وهل ممكن أن يكون له عدم ارتياح عندما أتزوج؟ وجزاكم الله خيراً.



أعتقد أن السؤال غير واضح بالقدر الكافي، كما أنني لا أستطيع استبيان ما إذا كان السائل شاباً أم فتاة، ولكني سأحاول الإجابة بشكل يفيد السائل (أو السائلة) في المقام الأول، وأيضاً يفيد قراءنا بشكل عام في المقام الأول أيضاً!!

أما عن شعر العانة فهو موجود منذ مرحلة البلوغ عند الفتى والفتاة، وهو يأخذ شكل مثلث عند الذكر (يتهى بقمة مدببة عند السرة أو تحتها قليلاً) ويأخذ شكل مثلث مقلوب عند الفتاة بحيث تكون قاعدته لأعلى وقمته ناحية الأعضاء الجنسية الخارجية.

تسم المنطقة (منطقة العانة) بكون الغدد العرقية الموجودة فيها تفقد جزءاً ميكروسكوبياً من نسيجها مع العرق الذي تفرزه، مما يضيف على العرق في هذه المنطقة رائحة مميزة غير مقبولة بسبب احتوائها على نسيج حي خرج من الجسم فتعرض لكل العمليات البيولوجية التي تحدث للأنسجة الحية بعد وقف الحيوية بها، ويزيد من هذه الرائحة وجود الشعر في هذه المنطقة وتزيد إذا كان كثيفاً؛ ولذلك كان الأمر النبوي الجميل باتباع سنن الفطرة ومنها الاستحداد (وهو قص شعر العانة) ويجب أن يحدث ذلك بانتظام للحفاظ على هذه المنطقة نظيفة وغير منفرة وخاصة بعد الزواج حيث يكون هذا المكان حتماً لطرف آخر وليس فقط للإنسان ذاته.. أما عن التفسير اللفظي لمعنى

الاستعداد فأتركه لأهل الرأي والفتوى، ولكن لنعلم جميعاً أن الرسول الكريم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى قد حسم لك (أيها السائل أو أيها السائلة) هذه المسألة، ولنعلم أن كل ما يفيدنا في دنيانا وأخص خصوصيات حياتنا إنما جاء في ديننا العظيم.



هل يوجد أعشاب تسبب الرغبة الجنسية بالنسبة للولد أو للبنات؟ 



الرغبة الجنسية محلها الجهاز العصبي؛ فهناك ملايين من الإشارات العصبية التي تدخل الجسم عن طريق الحواس الخمسة كل لحظة، ولكن لا تترجم كلها إلى مشيرات جنسية، بالرغم من وصولها جميعا للجهاز العصبي، ولتقريب الصورة لمخيلتكم أيها الأصدقاء الأعزاء فلنقارن بين لمسة الأيدي بين نفس الرجل وبين والدته أو أخته مثلا، بالرغم من كونها نفس اليد ونفس الجسد ونفس الجهاز العصبي؛ ولذلك فمسألة زيادة الرغبة الجنسية عن طريق الأعشاب هي شئ مشكوك في صحته بنسبة تكاد تصل إلى ١٠٠٪، فالرغبة الجنسية هي مسألة روحانية، أي أنها متعلقة بالروح التي هي من صنع الله وحده ..





فى البداية أود أن أوجه التحية للدكتورة هبة قطب: السلام عليكم ورحمة الله. لى استفسار، وهو إذا أراد الزوج أن يستمتع مع زوجته بالدورة الجنسية الكاملة (٤ مراحل) لأطول فترة ممكنة عن طريق منتج كيميائى إنتاج شركة فايزر؛ فهل لذلك تأثير على الزوجة فيما بعد؟ أى أنها تعود على الممارسة الجنسية بهذه الطريقة أو هذه المدة؟ وجزاك الله خيراً..



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. أشكرك يا صديقتنا على هذه التحية الرقيقة.. أعتقد أنه قد حدث خلط لديك بين سرعة القذف وقوة الانتصاب؛ يا سيدى إن هذا المنتج الذى تحدثت عنه (الفياجرا) ليس له علاقة بطول فترة الانتصاب، ولكن له علاقة بقوة الانتصاب التى أحيانا ما تتأثر بسبب عوامل كثيرة لا مجال لذكرها هنا. ولكن طالما قد فتح هذا الموضوع فهذا يحتم علي عرض بعض المعلومات للاستفادة منها نتيجة لبعض الخلط الذى صادفته فى الكثير من الزائرين لدى فى العيادة الخاصة، والمتعلقة بالفياجرا أو الأدوية المنشطة جنسياً بشكل عام:

أولاً: إن الرجل الطبيعى المكتمل الرجولة والفحولة يستطيع إتمام العلاقة الجنسية بكل نجاح ويامتاع كامل لزوجه إذا حدث الانتظام بنسبة ٧٥٪ فقط، أى أنه ليس شرطاً أن يحدث الانتظام بصلاية شديدة ومتناهية حتى يتسنى للقاء الجنس أن يتم بنجاح.. أما يأخذ المنشطات الجنسية، فطالما توفرت الشهوة (كما سيأتى ذكره) سيحدث الانتظام بشكل قوى وبنسبة قصوى طالما كانت الأنسجة الانتصابية والأوعية الدموية مستجيبة، فيتج عن ذلك قوة شديدة فى

الانتصاب فى معظم الأحوال، تجعل هذا الرجل إذا ما عاد إلى حياته دون دواء يكون معيبا فى نظر نفسه وفى نظر زوجته فى حين كونه طبيعيا تماما؛ ولنضرب مثل امرأة جميلة فى عين زوجها دون ماكياج، فإذا تزينت ذات مرة بمكياج كامل مثلا ورآها زوجها، صارت لا تعجبه فى صورتها الأولى بالرغم من كونها كانت جميلة فى عينه فيما قبل. ولذلك فهناك دواع طيبة وصحية لاستخدام هذه المنشطات الجنسية حتى نأخذ خيرها وتباعد عن شرها المتمثل فى الأعراض الجانبية التى لا يخلو منها أى دواء وخاصة هذا الذى يؤخذ فى غير محله.

ثانيا: إن المنشطات الجنسية لا تصنع المعجزات، ولا تخلق شيئا جديدا من عدم؛ أى أنها تستلزم وجود شهوة ورغبة جنسيتين حتى يتسنى لها القيام بوظيفتها من حيث فتح الأبواب المغلقة أمام اندفاع الدم إلى الأوعية الدموية التى تكسوها الأنسجة الانتصابية (الأجسام الكهفية) لدى الرجل، ولذلك فهى تفشل فى العمل فى الكثير من الأحيان فيصاب آخذها بالإحباط النفسى الشديد.

ثالثا: إذا اتبع الزوجان التصاعد العاطفى الانفعالى خلال المرحلة الثانية من الدورة الجنسية - راجع مقال الدورة الجنسية - وحاولوا الإطالة والتجويد فيها كانت النتيجة انتصاب عند الرجل بنسبة ١٠٠٪ دون الحاجة إلى هذه المنشطات طالما خلا الموضوع من الأسباب العضوية؛ وليحكم بذلك أحد الأطباء المتخصصين الذين يبدؤون دائما - إذا ما احتاج الأمر لتلك الأدوية - بجرعات صغيرة جداً حتى يأمن آخذها شر الأعراض الجانبية التى قد تحدث من الجرعات العالية.

وأخيراً أقول لك يا سيدى العزيز، اسبق نية الإخلاص والإحسان قبل لقاءك بزوجتك، فإنك تعبد الله أيضاً آنذاك، فإن الله قد كتب الإحسان على كل شيء؛ وهو جل جلاله الذى يحب أنه إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه، ولم يحدد هذا العمل، فإخلص فى حبك لزوجتك، واستحضر كل المشاعر الإيجابية تجاهها حال لقاءك الحميم بها، وأطل وجود فى مداعبتك لها، ولن تحتاج لآى منشطات جنسية ياذن الله . . . أما إذا كان هناك عنصر آخر يعوق ذلك مثل سرعة القذف فهذا عرض آخر ويحتاج لعلاج آخر (راجع الحلقات السابقة).



✉ أنا أريد أن أعرف: أنا كنت عاملة عملية وأنا صغيرة، وأنا الآن
لما يكون مع زوجي لا احس بأى ارتياح بسبب هذه العملية.



أعتقد يا صديقتي العزيزة أنك تقصدين عملية الختان، لقد تحدثنا عن
هذا الموضوع بتفصيل كبير فى مقال سابق فإذا راجعته سيكون عوناً لك على
تخطى هذا الهاجس، فهذه العملية لا تعوق الاستمتاع الجنسي بين الزوجين،
ولكن هناك بعض الاعتبارات التى قد تكون مفتعلة ينكما فى العلاقة
الحميمة.




✉ أعانى من ببطء حركة الحيوانات المنوية، واكتشفت ذلك بعد إجراء التحاليل الطبية.. فهل هناك سبيل لعلاج ذلك؟ وشكرا لكم.



سببى العزيز.. . حالتك تحتاج لأحد الزملاء الأطباء المتخصصين فى أمراض الذكورة والتناسل؛ ويبدو أنه اختلط عليك الأمر فى تخصصى؛ فأنا متخصصة فى الأشياء المتعلقة بالوظيفة الجنسية نفسها (الأداء الجنسى) أما غير ذلك فلكل تخصصه.. . فقم بزيارة أحد السادة أطباء الذكورة، فإن بلدنا تزخر بالكثير من الأطباء الأكفاء فى هذا المجال، واتبع تعليماتهم وسيكرمك الله بالشفاء بإذن الله .



هل العادة السرية تؤدي إلى العقم؟ 



لقد كتبنا كثيرا وتحديثنا كثيرا عن العادة السرية، وعما يحيطها من تحسبات وشكوك كثيرة، فيمكنك مراجعة مقالات العادة السرية للاستفادة من المعلومات التي جاءت فيها. أما بالنسبة لسؤالك هذا تحليداً فإني أود لك أن تعرف أن الخصية هي مصنع الحيوانات المنوية المستولة عن الإنجاب، وهذا المصنع يعمل لمدة ٢٤ ساعة يوميا، ويتقل منتج هذا المصنع المتمثل في السائل المنوي الذي يحتوى على الحيوانات المنوية إلى الحويصلات المنوية حتى تنزل إلى الخارج بالقذف. أى أن هذه العمليات الحيوية تحدث أولا بأول، ويستمر في جميع الأحوال إنتاج الحيوانات المنوية عن طريق الخصية، وعلى ذلك فإن العادة السرية لا تؤدي إلى العقم، ولكن لها أضرار أخرى وخاصة مع الإسراف فيها نستطيع معرفة الكثير عنها بمراجعة المقالات الخاصة بها. والتي أوردناها من قبل.





الدكتورة العزيزة هبة قطب.. أولاً أريد أن أشكرك كثيراً على تلك المعلومات التي تقدمينها للشباب لتثقيفهم لكن لى تساؤل بسيط.. علمت من سيادتكم أنه ما دام طول القضيب يزيد على ٩ سم فإنه كاف بمرض، ولكن السؤال هو أثناء عملية القذف فى بعض الأحيان، يكون القذف قوياً؛ أى أن الحيوانات المنوية تذهب لمسافات بعيدة، وأحياناً يكون ضعيفاً فتتزلق على العضو، فهل هناك فرق؟ وهل كم الحيوانات المنوية يؤثر فى عملية الحمل؟ آسف على الإطالة وجزاكم الله خيراً.



سيدى.. أشكرك على هذا الشاء الكريم، والذي أدعو الله مخلصه أن أكون أستحقه؛ أما عن إجابة سؤالك عن قوة القذف فهى مسألة ميكانيكية تخضع للكثير من الترتيبات الداخلية فى الجهاز التناسلى وفى الأعضاء الجنسية، وفى المنظومة العصبية التى تحكم عملية الإثارة الجنسية لوصولها إلى مرحلة القذف (الدورة الجنسية)، ولكن لعدم الدخول فى تفاصيل علمية وفسولوجية فإنى أقول لك أنه لا فرق بين حالتى القذف اللتين تعرضت لهما بسؤالك من حيث التاج لهذه العملية؛ فغالباً ما يحدث القذف ضعيفاً فى حالة تكرار عملية القذف، أى فى المرات المتتابعة فيكون قوياً ويذهب السائل المنوى لمسافة بعيدة كما أشرت فى أول قذفه بعد انقطاع لوقت معين عن العملية الجنسية، ثم تأتى المرات التى تليها أقل قوة.. أما عن كم الحيوانات المنوية وتأثيرها فى عملية الحمل فهنا أدو أن أشير إلى حقيقة ثابتة ومعروفة وهى أن الحمل كى يحدث، يحتاج فقط إلى حيوان منوى واحد كى يخصب

البويضة الواحدة التى يفرزها مبيض الزوجة، وعلى ذلك فنحن هاهنا نتحدث عن أعداد بالملايين، وتراوح القذفة الواحدة من حيث عدد الحيوانات المنوية فيها من ٥٠ إلى ٧٠ مليون فى المتوسط، وهناك فى بعض الأحيان ما يزيد على ذلك وفى البعض الآخر ما يقل عن ذلك؛ ولكن فى جميع الأحوال فهذا أكثر من كاف لحدوث الحمل؛ شريطة أن تكون الحيوانات المنوية نفسها فى صورة صحية طبيعية وعلى مستوى عال من النشاط الذى يسهل عملية الحركة إلى داخل الرحم والأنابيب لدى الزوجة، كما يمكن هذه الخلية (الحيوان المنوى) من اختراق جدار البويضة حتى يحدث الإخصاب الذى سيؤدى إلى الحمل. وهكذا يا صديقتنا، أرجو منك ألا تشغل بالك كثيرا بقوة اندفاع السائل المنوى، وعدد الحيوانات المنوية فيه، وعملية حدوث الحمل وملاساتها؛ فكل ذلك؛ ومسألة الحمل تحديدا هى من صميم قدرة الله تعالى، ولا تخضع لقوانين محكمة كما يقن البشر؛ فهى عملية خلق جديد.. والله فى خلقه شئون.



✉ السلام عليكم.. أنا عندي سؤال ولكنه محرج جداً، أنا كنت مكتوب كتابي من قبل، وكنت أحبه وهو أيضاً، ولكن افترقنا، المهم كانت العلاقة بيننا متطورة جداً، وذات مرة قلقت، وذهبت إلى دكتوراه، وأخبرتني أن عندي خدش، فأنا أريد أن أعلم ما هو الخدش؛ وهل له تأثير على غشاء البكارة أولاً؛ وإن كان، فهل هو ممكن أن يسان؟ وإن كان فهل له علاج؟ وشكراً..

بالرغم من عدم ارتياحي لنشر رسائل من هذا النوع، ولكنني وجدتها فرصة للتحدث عن العلاقات نصف المشروعة مثل هذه العلاقة، ولست أشير هنا إلى أحكام دينية أو فقهية، فلست أهلا للفتوى كما أقول دائماً، ولكنني أشير على ما لا نستطيع أن نواجهه به الدنيا بأسرها والذي أشار إليه رسولنا الحكيم ﷺ في حديثه الشريف: " .. والإثم ما حاك في صدرك وخشيت أن يطلع عليه الناس ". وهذا هو المثال الحي لكوايس تلك المشاهد المتكررة لشاب وفتاة يذهبان بعيداً عن الحدود التي أقرها لهما المحيطون بهما طلباً لمتعة وإرضاء لشهوة ورغبة، وبالطبع يتكرر السيناريو بندم الفتاة حيث تكون هي الخاسرة من الناحية الجسمانية، ويبدأ مسلسل القلق لديها مما قد يكون قد حدث لها من جراء ما فعلت؛ خشية أن تنكشف فعلتها لدى زوجها القادم.. وهنا يجب أن أشير من بعيد أنك ستدخلين نفسك أيتها السائلة في حلقة مفرغة من مسلسل أكاذيب؛ فإنك تكذبين على أهلك والمحيطين بك، وعلى زوجك القادم، بل على المأذون الذي سيعقد قرانك القادم على أنك بكر، بل على الله سبحانه وتعالى الذي أقر قوانين تختلف في فحواها في

حالتى الطلاق قبل أو بعد الدخول، تلك القوانين التى سنت من فوق سبع سماوات والتى نستهن بالإطاحة بها ويا له من ذنب عظيم.. . عموماً تلك كانت مجرد إشارة مقتضبة ومختصرة لقضية متكررة فى المجتمعات العربية بشكل عام.. .

أما عن سؤالك عن الخدش التى أشارت إليه الطيبة التى ذهبت إليها، فأنا حقيقة لا أعلم قصدها من وجود خدش وأين يقع هذا الخدش وما هو مكانه تحديداً؟ وهل هو موجود فى منطقة العجان (التي تقع بين فتحتى المهبل والشرج؟ أم أنه يقع داخل القناة المهبلية؟ أم تراه أصاب طرف غشاء البكارة مثلاً؟ كل هذه التفاصيل عن هذا "الخدش" المشار إليه لا بد أن نعرفها كي أحكم حكماً طبياً صحيحاً على أبعاده، ولكى يتسنى لى أن أجيب عن بقية أسئلتك عنه، فعردى إلى طبيبتك التى فحصتك وأسأليها ملياً عن هذه التفاصيل، فهى الأقدر على إعطاء الإجابات عن هذا "الخدش" وعن ماهيته ومكانه وأبعاده.. .



هل العادة السرية مضره للبنى بعد الجواز؟ وهل ممكن يكون فى حمل مع وجود غشاء البكاره وعدم دخول العضو وإخراج المنى من الخارج؟



العادة السرية مضره للبنى بعد الزواج من حيث تشكيل القلب الجنسى لديها على شاكلة مختلفة عما تحتاجه بعد الزواج، مما يتقص من متعتها مع زوجها بعد الزواج.

نعم ، ممكن أن يحدث حمل مع وجود غشاء البكاره حيث توجد به فتحات؟ لمرور دم الحيض والإفرازات المهبلية للخارج، وبالتالي يمكن لهذه الفتحات أن تسمح بدخول الحيوانات المنوية للداخل من الخارج. فإذا كلفت الحيوانات المنوية ذات عدد ونشاط كبيرين يمكن لها أن تسبح من خارج الفتحة المهبلية إلى داخل القناة المهبلية، فقناة عنق الرحم، فالعجوف الرحمى، فأنابيب فالوب (الأنبويان على جانبي الرحم التى تلتقطان البويضة من المبيض) فيلتقى أحد هذه الحيوانات المنوية مع البويضة، فيحدث الحمل.



✉ أنا والله العظيم ما عرفت أى أحد عن هذا الموضوع، وعمري ما عرضت نفسى على أى دكتور من خجلى، وهو وجود تقوس فى عضوى الذكرى عند استقامته ناحية اليمين بطريقة ملحوظة جدا لأنه أطول من ١٠سم.. فهل ذلك أى ضرر عند الزواج؟ الحمد لله، أنا ملتزم، ولكن عند التفكير فى الزواج أو الكلام عنه يحدث انتصاب بسيط يصحبه ارتخاء فى جسمى كله.. وفقك الله لما يحبه ويرضاه وشكراً.. أرجو الإفادة أرجوكمى.



أنا شاب وغير متزوج.. لاحظت أن القضيب عندى مايل للشمال أكثر؛ فمش عارف إن كان ده عيب ولا لا.. وكمان الخصية الشمال عندى أصغر من اليمين وشكراً..

لهذين السؤالين من الصديقين السائلين أرد فأقول..؛ إن مسألة ميل العضو على ناحية دون الأخرى، وبالأخص أثناء الانتصاب تكون بسبب تباين بين طولى الجسمين الكهفيين اللذابين يشكلان الجزء الأعلى من العضو الذكرى، والمثولين عن الانتصاب؛ فيميل العضو حال الانتصاب على ناحية الجسم الكهفي الأقل طولاً؛ وليس لهذا تأثير على الوظيفة الجنسية مع الزوجة، ولا أى ضرر من أى نوع، طالما ليس هناك عيب فى الانتصاب من حيث الصلابة وبالتالي من حيث القدرة على الإيلاج؛ وليس هناك عيب فى القذف؛ فأبشرا أنتما ومن كانت له نفس الشكوى من الشباب أمثالكما، ولا تقلقا؛ فليس هناك ما يسوء بإذن الله.. أما عن وجود فارق فى حجم الخصيتين، فهذا أيضاً شئ وارد ويحدث عادة فى الكثير من أعضاء الجسم

وبالذات التى يوجد منها اثنان؛ مثل الأذنين والقدمين والكفين، ولكنها فى أغلب الأحيان فروق ليست واضحة؛ ولكن لزيادة الاحتياط، يمكنك أن تذهب لاستشارة أحد أطباء الأمراض الذكورة حتى تقطع شكك باليقين، وليكون له الحكم فيما إذا كان الفرق فى الحجم بين الخصيتين يقع فى النطاق المقبول أم خارجه.

بالنسبة لحدوث انتصاب وشعور بالخدل أو الارتخاء البسيط فى الجسم عند الإشارة لآى إيماءة تحمل بين طياتها الوظيفية الجنسية، وبالطبع المثال الأكبر لذلك هو الإشارة للزواج.



✉ أنا أحب أن أشكر الدكتورة جدا جدا، وسؤالي هو هل ممارسة الجنس تزيد من طول القضيب؟ وشكرا.



اسمح لي سيدي أن أكون أن الشاكرة لك ولبقية السائلين إذا أنهم يساعدون على كشف بواطن الأمور لهم ولكل القارئين والمتصفحين لهذا الموقع البناء. يا عزيزي، إن ممارسة الجنس الطبيعي لا تأبه بطول القضيب كما سبق وأشرنا مرارا وتكراراً، ولا علاقة لطول القضيب بالفحولة الجنسية؛ وزيادة طول القضيب، تلك القضية التي تشغل أبناء آدم؟ أو الغالبية العظمى منهم، تحدث ببعض الطرق الميكانيكية باستعمال آلات للشفط والإطالة للأنسجة الانتصابية ولكن بعد فترة ليست طويلة، يكون العضو طويلاً، ولكن بلا عمل وبلا قدرة وبلا فحولة. سيدي، إن ممارسة الجنس لا تطيل العضو من الناحية القياسية، ولكنها تطيل العمر العامل للعضو. فالرجل الذي يتمتع بكامل فحولته يحمد الله تعالى على نعماته، ولا يتيح للشيطان تلك الفرصة التي يصبو إليها للانتصار عليه.



هل تقذف المرأة مثل الرجل؟ ومتى يحدث ذلك؟ وما هو

الشبق؟



أيها الصديق العزيز... إن القذف يحدث على حد معرفة الناس؛ المعنى الأول هو قذف السائل المنوي أى إخراجه إلى خارج الجسم عن طريق القناة البولية التناسلية للرجل؛ وهذا السائل المنوي يمكن رؤيته بالعين المجردة وهو يختلف عن السائل الشفاف الذى يخرج من ذات القناة حال الإثارة الحسية الجنسية، فهذا الأخير هو "المنى"، أما السائل المنوي فهو المعروف بـ "المنى"، هذا هو المعنى المجرد للقذف؛ أما المعنى الأخير فهو مرحلة الشبق، أى المرحلة المصاحبة للقذف السابق تعريفه من الناحية الحسية أو العصبية، أو بالأحرى من حيث مراحل الدورة الجنسية - راجع مقال الدورة الجنسية - فهى كمرحلة أيضا يسميها البعض أحيانا بـ "القذف"... ولذلك فالإجابة على سؤالك تنقسم إلى شقين؟ الشق الأول هو كون المرأة تقذف "مثل الرجل" فأقول لك إن المرأة تقذف نعم، ولكن ليس مثل الرجل، فالقذف هنا يكون بمعنى الوصول لمرحلة الشبق وهى المرحلة الثالثة للدورة الجنسية، أما الشق الثانى فهو ما يصاحب هذا القذف، وهو ليس إخراجا للسائل المنوي كما عند الرجل؛ ولا سائل يحوى البويضات كما يحوى السائل المنوي الحيوانات المنوية؛ ولكنه أيضا سائل لزج شفاف يماثل ذلك الذى يفرز أثناء مرحلة الإثارة الجنسية (المرحلة الثانية فى الدورة الجنسية)، ولكن الاختلاف يقع فى مصدر كل منهما؛ فمصدر المنى (الذى يخرج أثناء الإثارة)

هو فى المقام الأول الغدد الموجودة بكثرة فى عنق الرحم، وهى تستمر فى الإفراز حال الاستمرار فى الإثارة؛ أما مصدر منى المرأة، فهو غدتان على جانبى فتحة المهبل داخليا، اسمها غدتا "بارثولين"، وهى تستمر فى الاحتقان وفى الإفراز الداخلى (أى داخل نسيجها) طوال فترة الإثارة (المرحلة الثانية للدورة الجنسية) ولكن يبقى المنى فيها لعدم تمكنه من الخروج لسبب ميكانيكى تكون فيه فتحات الإفراز مغلقة أثناء الإثارة بسبب انتفاخ النسيج المحيط بها؛ وبذلك لا يخرج هذا المنى إلا مع الدخول فى المرحلة الثالثة من الدورة الجنسية؛ أى بحدوث الشبق أو القذف لدى المرأة؛ فتتفرج الفتحات التى تسمح بخروج المنى من غدتى بارثولين؛ وتكون بذلك المرأة قد قذفت، ويصاحب ذلك خروج لكمية كبيرة من سائل لزج شفاف من فتحة المهبل؛ مما يسهل الإيلاج الذكرى، وبذلك تصير العلاقة الجنسية على أحسن صورها بوصول المرأة إلى الشبق وحدث القذف لها؛ ثم تحدث العلاقة الجنسية الفعلية بالإيلاج، مما يجعل حدوث الشبق الداخلى لدى المرأة ممكناً بل سهلاً، بل يمكن أن يكون متكرراً أثناء اللقاء الجنسى الواحد.



هل كمية الدم التي تنزفها الفتاة بعد فض غشاء البكارة يجب أن تكون كثيرة أم عادية؟ أم أنها مختلفة النسب؟ وهل كثرة الدم تعنى أن البنت أكثر شرفاً من البنت التي لم تنزل منها دماء غريزة؟



إن الإجابة عن هذا السؤال تسعدنى حقاً، فسوف يتسنى لى أن أعرض بعض المعلومات المفيدة لكل من الشباب والفتيات، فتهدأ نفوسهم بالمعرفة بإذن الله، أما بالنسبة للتزف الناتج عن فض غشاء البكارة لدى الفتاة، فهو يختلف باختلاف نوع غشاء البكارة لديها، نعم. . أقولها لم يستغرب كلمة نوع الغشاء، فهناك سبعة أنواع ممكنة لغشاء البكارة، وهذه الأنواع هى:

١- الحلقي .

٢- المضاطى (ويكون حلقي الشكل أيضاً)

٣- الهلالى

٤- الغربالى

٥- الهدبى

٦- الفتونى

٧- الحاجزى

وأما النوع الذى يتسج عنه نزيف ملحوظ حقاً فهو النوع الحاجزى، أى نوع واحد من السبعة أنواع، أى أن هذا النزيف الذى يحكى عنه يحدث فقط فى حوالى ٥, ١٤% من الفتيات، وهو بالمناسبة ليس نزيفاً بمعنى تدفق الدماء المرعب كما تظن بعض الفتيات، ولكنه فقط يكون مرثياً كدم أحمر لا يشبه

دم الدورة الشهرية، كما أنه يكون أقل لزوجة (أكثر سيولة) من دم الدورة الشهرية، وهذا يحدث بسبب مرور الأوعية الدموية المغذية لهذا النسيج (غشاء البكارة) في مكان واحد فيه مرتكز في الحاجز الذي يعبر القناة المهبلية بشكل طولي قاسماً تلك القناة إلى نصفين طولياً، وبالتالي، فإنه من البديهي أن يحدث انقسام في الأوعية الدموية الطولية المارة في داخل النسيج المكون لغشاء البكارة، وبما أنها مركزة جميعها في مكان واحد، فانقسامها يفرز إذن فتحة في سياقها مما ينتج عنه خروج مفاجئ لكميات ملحوظة من الدماء حتى يمر الوقت الذي يكفي لانقباضها ليتوقف خروج الدماء منها. إذن، فماذا عن بقية أنواع غشاء البكارة؟

بعض أنواع غشاء البكارة الأخرى تتمتع أساساً بفتحة ليست قصيرة، ولذلك فهي تسمح بحدوث الجماع وانتهائه دون أن يحدث قطع في نسيج الغشاء ذاته، وأبلغ مثل على ذلك هو الغشاء المطاطي ذي الفتحة الحلقيّة، فهو يسمح بالدخول والخروج للعضو الذكري المتصبب ولا ينفص إلا مع الولادة الطبيعية، ولذلك فإنه إذا حملت هذه الفتاة وولدت. ولادة قيصرية فإن غشاء بكارتها لن يحدث له أي مكروه!!! فماذا إذن عن النوع الحلقي غير المطاطي؟ إن هذا النوع مثله مثل النوع الهلالي، يحدث قطع تدريجي في نسيجه مع تعدد مرات الجماع؛ ولذلك فربما يحدث خروج لبعض نقاط الدم التي ربما لا تتعدى عددها أصابع اليد الواحدة، ويكون ذلك في أغلب الأحيان تدريجياً بحيث أن ذلك يتم بشكل متكرر عبر مرات الجماع الأولى المتتالية حتى يتم استقرار وضع النسيج الخاص بالغشاء على الوضع النهائي

له، ويكون ذلك بوجود قطع فيه يمتد إلى جدار المهبل ويبدأ من الطرف المركزي لفتحة الغشاء حيث التمدد الأقصى بسبب الاحتكاك بالعضو الذكري أثناء الجماع.

أما النوع الثاني وهو الغربالي فهو عبارة عن نسيج شبه كامل إلا من فتحات صغيرة متشرة فيه تسمح بمرور دم الحيض بالإفرازات المهبلية الأخرى؛ ونظرا لهذه الطبيعة وهذا الشكل السالف الإشارة إليهما، فإن هذا النوع أيضا لا بد أن يتج عنه بعض التزيف الخفيف، والذي هو عبارة أيضا عن بضعة نقاط من الدم الأحمر القاني قليل اللزوجة، ولكن في هذه الحالة يحدث ذلك مرة واحدة حيث أن فض هذا النوع من الغشاء يحدث منذ اللقاء الجنسي الأول والذي ينهى استمرارية النسيج الذي يكاد يسد القناة المهبلية إلا من الفتحات الصغيرة السابق الإشارة إليها.

أما بالنسبة للتوعين الهلالي والفتوتني، فهما متشابهان من حيث الشكل والتركيب الخلوية إلا قليل من التفاصيل التي لا مجال لذكرها هنا، وهذان النوعان يشبهان القماش "المكشكش" والذي نجد أطرافه مشرشرة، وعلى ذلك فإن فض هذين النوعين يكون عادة مع اللقاءات الجنسية المتكررة؛ أي أنه ليس من الضروري أن يتم فض ذلك الغشاء منذ اللقاء الجنسي الأول؛ وحتى إن تم، فإنه يفرز نقاط دم قليلة جداً، يحدث كثيرا أن يتم فقدانها في غياهب القناة المهبلية ذاتها أثناء استمرار الجماع بحيث أحيانا تظهر كإفرازات ملونة في اليوم التالي للجماع الأول، وتلاحظ في الملابس الداخلية للعروس، وأحيانا يمر إفرازها مرور الكرام دون ملاحظة أي شيء، ويظل العروسان

معتقدين أن العروس لم تنزل دماً، وربما يوسوس الشيطان بما يسوء آنذاك، وربما تقلق العروس على نفسها وتظل تبحث فى تاريخها عما قد يكون قد حدث لها فى طفولتها دمر عذريتها. وأحيانا ما تسأل أمها وتوسع دائرة القلق لتشمل أطرافا أخرى وكل ذلك بسبب الجهل بمجريات الأمور وبالأسانيد العلمية لهذه الحقائق التى يجب أن يعرف عنها العروسان كل شئ وأكرر كل شئ قبل زفافهما.

وهناك أيضا عوامل أخرى أكثر شمولية تؤثر فى الدم الذى قد يتنج وقد لا يتنج من الجماع الأول، ذاك أن الفتاة التى تتصف بانخفاض فى ضغط الدم يكون نزفها أقل فى احتمال الحدوث وفى كميته إذا كان غشاؤها من النوع الذى لا يدمغه من حدوث التزيف، أيضا خوف الفتاة من الجماع الأول - وهو شئ دائما ما نجده فى العروس فى مجتمعاتنا - يسبب انقباضا فى الأوعية الدموية الطرفية بسبب نشاط الجهاز العصبى الليمفاوى، مما يتنج عنه أيضا قلة فى احتمال وكمية التزيف الناتج عن فض غشاء البكارة.. أيضا قد يحدث التزيف وربما يكون شليدا بسبب إصابة أماكن وأنسجة مجاورة لغشاء البكارة بالضرر المباشر الناتج عن العنف فى أداء الجماع الأول الذى قد يحدث أيضا نتيجة لتوتر العريس الذى يلقى عليه المجتمع بتلك المسئولية الرهية فى هذه الليلة، فإذا حدث ذلك فإن جيلا بأكمله من الفتيات قد يصاب التشنج العصبى المهلبى اللاإرادى الذى كثيرا ما يصيب الفتيات كتيبة مباشرة لقصة مثل التى أشرت إليها، والتى حتى الآن وبعد أن مرت بضع سنوات على بداية القرن الحادى والعشرين، تعتبر مفخرة للفتاة ودليل على عفافها وعذريتها: ولا ننسى

_____ للكبّار فقط _____

هنا أن نشير إلى أن أصابع الاتهام دائما موجهة إلى غشاء البكارة فيما يختص
بالتزيف الغزير والآلام الشديدة.. . . ويعلم الله أن غشاء البكارة من كل هذه
التهم براء.. . أرجو أن يكون هذا العرض لما هو غشاء البكارة وأنواعه
وخلفياته قد أجاب عن تساؤلاتكم بخصوصه.. . وفقنا الله وإياكم لما فيه خير
دنيانا وديننا.





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أشكرك يا دكتورة على هذا الجهد الرائع وأسأل الله لك التوفيق أما بعد.. أنا محمد (٢١ سنة) غير متزوج، وأنا أقوم بتحليل السائل المنوي من أجل عملية دوالي الخصية اكتشفت أنني أعانى من سرعة القذف، وأنا متأكد.. وأيضاً أعانى من سرعة الانتصاب بشكل سريع جداً بمجرد الحديث أو القراءة أو التخيل والعباذ بالله. وبصراحة قرأت أن المراهم من أجل سرعة القذف تفقد فاعليتها بعد فترة من الاستخدام وأن الواقى الطبي يؤثر على الزوجة ويسبب لها أمراضاً مثل الاكتئاب فهل هذا صحيح؟ أما بالنسبة لسرعة الانتصاب التي توجعنى وترهق عقلى فأنا أخجل من نفسى عندما تحدث لى، فهل هى طبيعية؟ وهل لسرعة القذف علاقة بها؟ وما هو العلاج إذا تطلب الأمر؟



أسأل الله لك الصحة والعافية والأجر والثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

صديقنا العزيز... إنك ترهق رأسك الصغير بأشياء فرعية كثيرة، ودعنى أفند الآن أسئلتك بشكل أقل ارتباكاً ليتسنى لى الإجابة عنها بشكل يفيدك ويرضيك:

أما عن إصابتك بسرعة القذف، والتي "تأكدت منها" فالظروف التي تأكدت فيها من إصابتك تلك ظروف لا يعتمد عليها، وذلك لأكثر من سبب:
أولاً: لأنك شاب حديث السن، وغالباً تمارس العادة السرية، مما يفرز بعض السرعة فى الوصول لرحلة القذف.

ثانياً: أنك كنت تجرى تحليلاً للسائل المنوي مما استدعى الانقطاع عن أى ممارسة جنسية من أى نوع لمدة ٤ أيام على الأقل قبل إجراء التحليل، وكلما زادت المدة بين القذفين كما هو معروف، كلما قلت المدة المستغرقة إلى الوصول للمرحلة الثالثة للدورة الجنسية وهى القذف.

ثالثاً: أنك كما يبدو مصاب بشئ من التوتر سببه لك إصابتك بدوالي الخصية مما استدعى منك فتح جميع الملفات الخاصة بالوظيفة الجنسية والتي تشغل بالك كثيراً، لأنك فى سن شارفت فيه على الزواج ومن ثم بداية حياتك الجنسية السليمة إن شاء الله، ويمكن أن يكون قد حدث لك تلك السرعة فى القذف بسبب ذلك التوتر، حيث أن الشحنة الكهربائية تكون زائدة فى الجهاز العصبى برمنه بما فيها المراكز الجنسية، مما يفرز سرعة فى كل شئ شاملة سرعة فى الوصول لمرحلة القذف.

رابعاً: أننى كما كررت مرارا من قبل أن سرعة القذف التى تبدأ مع انشاب فى صدر مراحل فتونه ويلوغه يمكن أن تخفى من تلقاء نفسها فى كثير من الحالات مع انتظام العلاقة الجنسية السوية مع حبيبته (زوجته) بشكل سلس ودون عناء التفكير فى امشكلة ولا اللجوء لآى من العلاجات المعروفة.

أما عن مسألة سرعة الانتصاب والاستارة، فقد فردت فى مقال سابق إجابة تفصيلية عن مشكلة مشابهة بعث إلينا بها أحد الأصدقاء بسبب إصابته بنفس هذه الحالة التى أفرزت ذات الشكوى، فأرجع إلى هذا المقال وراجع الإجابة التى أجبتها عليه.

بقى مسألة علاجات سرعة القذف، وهى كما سردت بعض المتحضرات الطبية، والواقى الذكري وأشياء أخرى، وهنا أقول لك أن التغلب على سرعة القذف يكون إما بشكل مؤقت وعرضى، أو بشكل نهائى وجذرى، أما المراهم والسبراي فهى عبارة عن مخدر موضعى يلهى النهايات العصبية فى جدران العضو الذكري عن الشعور بالاحتكاك، مما يؤخر توصيل التيار الكهربائى إلى الجهاز العصبى، وبالتالي يطيل الدورة الجنسية بالتبعية، وأما الواقى الذكري، فأیضا يحول دون شعور النهايات العصبية بالاحتكاك ولكن بشكل ميكانيكى؛ مما يؤخر الإحساس أيضا بالإثارة وبالتالي الاستجابة الحسية (القذف)، وهى حلول دائما ما تكون مؤقتة وليست نهائية ولا جذرية، فضلا عن أنه فى بعض الأحيان أيضا توصف بعض الأدوية التى تؤخذ عن طريق الفم، وهى الأدوية المضادة للاكتئاب، ولكن تأثيرها أيضا يكون غالباً محصورا فى المدة التى تؤخذ فيها، وتعود الأمور إلى سابق عهدنا مع التوقف عن أخذها، أما عن العلاجات الجذرية فهى بعض التمارين الجنسية التى تزيد من التوافق العضلى العصبى مما يتيح الوقت الكافى لكل مرحلة من مراحل الدورة الجنسية كى تكتمل فى الصورة المثلى لها، وهذه التمرينات تؤتى أكلها تقريبا فى ١٠٠٪ من الحالات إذا تم اتباع التمارين والمواظبة عليها بدقة شديدة، ويستغرق العلاج من هذه الحالة من ٤-٦ أسابيع تعود الأمور بعدها إلى النتيجة التى ترضى طرفى العلاقة الجنسية (الزوجين) على حد سواء بإذن الله.

وأخيرا أقول لك يا صديقنا العزيز الآن انشغل بنفسك وبتيجة عملية

لللكبار فقط

دوالى الخصية؁ التى ندعو الله لك جميعا أن يتمها عليك بكل خير وأن يتم عليك الشفاء والعافية فى بدنك ودينك دوماً؁ واعلم أن لكل مشكلة حلا بإذن الله؁ ولكن كل شئ له أوانه المناسب الذى يصلح فيه مناقشته وإيجاد حلول له.





ممارسة الجنس مع الزوج، هل يشترط وجود الحب من الطرفين
كل منهما للآخر حتى يصلا إلى المتعة الحقيقية؟



أختي العزيزة.. حين سن الله العلاقة بين رجل وامرأة كعلاقة زوجية،
ذكر لنا ما يجب أن يسبق عليها: "المودة والرحمة"، ومن قبلهما السكن،
وكان يمكن أن يقول الله تعالى "حبا ورحمة": ولكن لعلمه تعالى بشئون
خلقه، فقد سبق إلى علمه عز وجل أن المودة والرحمة كفيان، ففيهما عظيم
الفائدة؛ وهما يقودان بدورهما - إذا إلى ترفيق القلوب، مما يفرز بعد حين
حبا عميقا وكبيرا وعظيما بين الزوجين فتكتمل هكذا المنظومة الزوجية بجميع
جوانبها.

وعودة لسؤالك يا صديقتنا العزيزة فأقول ذلك أن وجود الحب ليس
شرطا للوصول كلا الزوجين للمتعة معاً، ولكن وجود الصفاء النفسي والارتياح
والقبول هو الشرط لكليهما للوصول إلى تلك المتعة؛ وأيضا وجود الحد
الأدنى من الثقافة الجنسية التي تتيح لكل منهما معرفة احتياجات الآخر من
العلاقة للعمل على إيصالها إليه هو أيضا حجر زاوية في نجاح العلاقة الجنسية
بين الزوجين. وفنك الله ركل من هن مثلك في الوصول إلى سعادة الدنيا
والآخرة.



✉ أنا أشعر برعشة فى المنطقة ما بين فتحة العانة وأسفل الخصيتين، وهذا الشعور يصاحبه حرقان شديد عند التبول، فهل هذا سببه كثرة الممارسات الجنسية؟ أم أنه بسبب آخر، مع العلم أننى أعانى من صديد على الكلى..



صديقنا العزيز.. لقد قلت أنك تشعر بهذه الرعشة التى تصفها فى المنطقة ما بين فتحة الشرج ومكان منبت العضو الذكري من الجسم، واعتقد أن هذا ما تقصده "بفتحة العانة"، فإذا كانت هذه هى شكواك فإنه يكمل صورة إصابتك بالتهاب فى مجرى البول والتى من أعراضها وجود صديد فى البول، والذى سميت أنت صديد على الكلى؛ ولكن هذه الحالة لها علاج ومن الخطورة بمكان أن نتركها دون علاج حيث تستفحل الأمور وتزيد سوءاً، فإذهب يا صديقى للفحص لدى أحد الأطباء المتخصصين فى المسالك البولية، وقم بإجراء الفحوص التى ينصحك بها، وستصير الأمور إلى الخير بإذن الله، ولكن دعنا نأخذ بأسباب الشفاء حتى يكتب الله لك العافية والشفاء من كل داء. متعك الله وجميع الأصدقاء بالصحة والعافية.





متى يعرف الولد أنه بلغ جنسياً؟



إن البلوغ يبدأ عند الفتى قبل حدوث الاحتلام بوقت ليس بالقصير، فهناك مقدمات كثيرة للبلوغ، مثل زيادة معدل النمو الجسماني، وبداية تغير الملامح وخشونة الصوت، وبداية ظهور الشعر في مناطق الجسم المختلفة مثل الإبطن والعانة والشارب واللحية، كما يبدأ العضو الذكري في شكل وحجم أكبر من ذي قبل، وتحدث كل هذه التغيرات تدريجياً بحيث تظهر الواحدة تلو الأخرى على مدى شهرين طويلة قد تصل إلى السنتين؛ وفي ختام هذه الأحداث يحدث الاحتلام للفتى لأول مرة؛ ولذلك يجب أن تكون هذه التغيرات تينهاً للوالدين وللفتى ذاته أن الحدث المسمى بالاحتلام على وشك الحدوث؛ وبالتالي فلا بد أن يتم تجهيز الفتى من ناحية الثقافة الجنسية الأولية المبسطة بخصوص ماهية الاحتلام وطبيعته وكيفية حدوثه والعلامات المحيطة به مثل الأحلام الجنسية وتأجج الشهوة وغيرها، وأيضاً بخصوص كيفية التصرف حيال هذا الأمر من حيث إعلامه أن هذا ثبوت للبلوغ والتكليف منذ ذلك الحين، ومن حيث وجوب الاغتسال وكيفية حتى تتسنى له القدرة على مواصلة العبادات والطاعات، والتي توجب الاغتسال من الجنابة.



متى يتوقف نمو العضو الذكري عند الذكر؟ 



إن العضو الذكري (القضيب) هو كسائر أعضاء الجسم، يزيد في الحجم منذ الولادة (وهي بداية ملاحظته) وإلى حين؛ ونمو الأعضاء يتوقف عند توقيتات تختلف عن بعضها البعض؛ فهناك ما يتوقف قبل البلوغ، وهناك ما يتوقف بعد البلوغ، أما بالنسبة للعضو الذكري فهو يتوقف بعد حدوث جميع علامات بلوغ الذكر، وأكرر بعد حدوث جميع العلامات. . أقول ذلك لأنني تذكرت بهذا السؤال زيارة قامت بها أم بصحبة ابنها البالغ من العمر ٥١ سنة إلى عيادتي، شاكية من صغر حجم العضو الذكري لابنها؛ وحين سألتها عما إذا كان قد حدث له الاحتلام أم لا، أجاب بالنفي؛ وقد كنت متأكدة من الإجابة قبل أن أسأله حيث أن نموه الجسماني والعلامات السابق ذكرها، والمسماة بعلامات البلوغ الثانوية لم تكن قد حدثت بشكل كامل بعد؛ وعلى ذلك فقد تعجلت هذه الأم وتعجل هذا الفتى السؤال؛ ولو صبرا شهورا أو ربما أسابيع قليلة لكانت العلامات الثانوية قد اكتملت بما فيها النمو الكامل للعضو الذكري، والذي يتوجها حدوث الاحتلام كما سبق وأشرت. . ولذلك أنا أعتقد أن كاتب هذا السؤال والذي سبقه (وهو نفس السائل) هو فتى صغير السن دون مرحلة البلوغ، ولكنه يستعجلها لما فيها من علامات دالة على الرجولة التي يصبو إليها هو ومن هم مثله من حيث السن والاهتمامات.

فلا تستعجل يا صديقنا العزيز، فالبلوغ آت لا محالة بإذن الله - أما الرجولة فليس لها سن معين وربما كان فتى مثلك أكثر رجولة، من حيث

_____ للكبار فقط _____

الصفات والأخلاقيات - من رجل يقال عنه كذلك لسنه أو لتلك المظاهر
الخشنة التي يتمتع بها.



✉ أنا متزوج من شهرين ولكن لا أشعر بالمتعة مع عروسي كما كنت أتوقع، وذلك كما أتصور للأسباب التالية:

- ١- خجلها الشديد.
- ٢- لا تتجرأ على تقيلي أبدا وأنا أحاسرها
- ٣- لا تتفاعل معي أبدا ولا يظهر عليها أية متعة أثناء علاقتنا الحميمة .
الرجاء الإفادة يا سيدتى وشكرا..



أيها العريس الصديق ..

أولا: ألف مبروك للزواج المبارك، وندعو الله لك جميعا أن يكتب لك المتعة الحلال وسعادة الدنيا والآخرة.

ثانيا: فدعنى أجيب عن أسئلتك التى تحيرك.

- ١- بالنسبة لخجلها الشديد الذى تشير إليه، فهو حياء الأنثى، وحياء البكر الشهير تحديدا، ذلك هو مضرب أمثال العرب قديما، حتى أن حياء الرسول ﷺ شبه به "حياء البكر"، فلك أن تصبر عليها فى هذه الناحية وتكثر من الحديث إليها عن وجوب زوال هذا الخجل بينكما، وأن بقاءه يسيئك ولا يعجبك، وأن المسافات بينكما يجب أن تتلاشى، وأن الخجل والحياء بين الزوجين لا يتنج عنه إلا التباعد النفسى بينهما، فإذا فعلت ذلك بطريقة طيبة ولينة وعاطفية، فستجد منها استجابة، ولكن ربما تكون متدرجة.

٢- أما بالنسبة لعدم تفاعلها واستمتاعها بالعلاقة الحميمة بينكما، فإنك تستعجل الأمور جدا يا صديقنا الشاب العزيز، فإذا راجعت مقالات الدورة الجنسية ستعرف أن الفتاة يصعب عليها التعرف على الطريقة التي يمكنها بها أن تستمع مع زوجها إلا بعد إلمامها ببعض الثقافة الجنسية، وتشجيع الزوج لها على محاولة إمتاعه والامتناع به، وتعليمه لها كيفية المداعبات وإثارة انتباهها إلى ما يصحب ذلك من عمليات حيوية تحدث في جسمها وإعلامها أن هذه هي علامات الاستشارة الجنسية؛ وكذلك بالنسبة لتقبلها للقبلة الزوجية.. فاصبر يا صديقي صبرا جميلا، فإن ذلك كله طبيعي فلا تقلق.





Hello Dr. Heba

I would love to ask you about the q. spot where exactly can I find it?

My wife is always saying that I lose her G-spot during intercourse so as I have to go first half the way to touch and rub it. But, still I can't find it?

I would also like to know about your view about breast in sex and how strong is nipple licking can turn women on?

N.B. My wife is a Moslem American woman. Thank you.



هذه الرسالة كما يبدو آتت من أحد الأصدقاء المصريين المقيمين في أمريكا وهو متزوج من أمريكية مسلمة كما جاء في رسالته؛ أما للإجابة على أسئلته فسأختصر محتواها ثم أجيب عليها حتى يتسنى للكل الاستفادة من السؤال والجواب بإذن الله .

١ . السؤال الأول عن نقطة G والتي يعتقد أنها النقطة الرئيسية للاستمتاع الأنثوي الداخلي (للوصول للشبق المهبلي) وهنا أقول له أن هذه النقطة هي سماة بهذا الحرف نسبة إلى أحد أطباء أمراض النساء الألمان واسمه Gra-fenburg وهي مجرد نظرية علمية اقترحها هذا الطبيب وليست حقيقة واقعة

كما يظن الكثيرون، وقد استند هذا الطبيب فى نظريته على اعتقاده أن الالتهابات العصبية الموجودة فى جدران قناة المهبل هى مركزة بشكل شبه كامل فى هذه المنطقة المسماة بـ G-spot والتي تقع - بناء على وضعه على بعد حوالى ٤-٥ سم عن الفتحة المهبلية الخارجية فى الجدار الأمامى للمهبل ولكن النظرة الطبية لهذا النظرية لا تتخطى كونها نظرية، ذلك لأن الأبحاث المتتالية فى العقود التالية لبزوغ هذه النظرية أثبتت أن مناطق الاستمتاع الأقصى تختلف من امرأة لأخرى وغير ثابتة عند هذه النقطة، فهناك من يستمتعن من الجدار الخلفى للقناة المهبلية، وهناك من يستمتعن من الجدران الجانبية، كما أن هناك من يستمتعن أيضا من الجدار الأمامى، ربما يكون ذلك عند G-spot أو فوقها أو تحتها، ولكن شهرة G-spot جاءت لأن زاوية دخول العضو الذكري أثناء الجماع، وأيضا وجود نقطة التلاقى العظمى بين عظمتى الحوض فى مكانها فى الجسم، يجعل أن منطقة الـ G-spot تكون منحصرة بين قوتين ضاغظتين، إحداهما أمامها العظام والأخرى خلفها القضيب، مما يجعل النهايات العصبية الموجودة فيها تستار بشكل مزدوج. . وأعود فأقول أن هذه ليست مسألة ثابتة عند كل النساء، فالمعطيات قد تختلف مما يؤثر على النتائج.

وهنا لا يفوتنى أن أقول أن زوجتك يا سيدى العزيز قد تكون مستمتعة بالفعل ولكن بسبب توقعها أن هناك G-spot وأن الاستمتاع الداخلى يشبه الاستمتاع والشبق الخارجيين، قد تكون غير قادرة على تعريف استمتاعها ذلك على أنه استمتاع، فهى لا تتبه له، ولا تلتقطه من بين وجدانها، بسبب

انشغال ذهنها بقضية انتظار شعور آخر لن يأتي أبدا . . فلتخبرها يا سيدي العزيز بهذه الحقائق العلمية ودعها تفرغ ساحة ذهنها لاستقبال ما يحدث من انفعالات وتقيس عليه استمتاعها فيما بعد، وليس على شئ وهمى لم تشعر هي به قبلا أبدا، وهو في الأصل شئ افتراضى ونظرى ولا يشمل كونه موجوداً وراسخاً عند كل الناس كما يظن معظمهم، بل ومعظم الرجال أيضا .

٢- السؤال الثانى كان عن مداعبة ثدى المرأة ومدى كم الاستثارة لها من جراء هذا النوع من المداعبة.

وهنا أقول لك يا سيدي أن هناك نقطتين هامتين بهذا الخصوص :

النقطة الأولى: إن الإحساس بالإثارة الجنسية المنقول عن طريق مداعبة الثدي هو ذات الإحساس بالنسبة للذكر والأنثى؛ ذلك أن الفرق فى التركيب التشريحي بين الجنسين هو فقط فى تطور ونمو الغدد اللبئية فى الثدي، والتي تنمو عند المرأة لأنها الطرف الذى سيرضع وليدها، ولذلك فإنه يجب أن يصبح الثدي جاهزاً لوظيفته القادمة عند الأنثى وذلك بمساعدة هرمونات الأنوثة التى يفرزها المبيض قبل وصول البلوغ؛ أما بالنسبة للأحاسيس بالإثارة الجنسية فالمشول عنها هى النهايات العصبية الموجودة فى حلمات الثديين وهذا هو الشئ الثابت بالنسبة للجنسين.

النقطة الثانية: إن الاستثارة الناتجة عن مداعبة حلمات الثديين هى جزء من القالب الجنسى الثابت لكلا الجنسين (راجع مقال القوالب الجنسية) ولكن مدى وكم الاستمتاع وبالتالي كم الاستثارة الناتجة عنه فى كلا الجنسين، فهذا هو الشئ الخاضع للقالب الجنسى المرن لكل شخص - راجع القوالب

الجنسية - أى أن الأمور لا تخضع لقوانين ثابتة يا صديقنا العزيز، ولكن تخضع للميول الشخصية لكل من الزوجين فى الطريقة المفضلة له ليحرم بالرضا والامتثال الجنسيين ويسرى هذا الحديث وهذه الحقائق الثابتة على كل طرق الإثارة بين الزوجين، سواء الإثارة اليدوية أو الإثارة الفموية كما اشتمل سؤالك يا صديقنا.

أما عن ملحوظتك عن أن زوجتك أمريكية فهذا لا يشكل فرقا فى هذه الأشياء، فكونها مسلمة وقطعا هى فتاة ملتزمة فذلك يدخلها فى زمرة الفتيات اللاتى يجهلن عن الجنس أكثر مما يعلمن، وبذلك تكون المشكلة هى ذاتها سواء كانت الزوجة أمريكية أو مصرية أو عربية أو أعجمية أو أى شئ آخر.. . ولقد لمت بنفس هذا التطابق فى شكاوى العلاقات الجنسية لدى المنضبطين بين الحالات التى أناظرها فى مصر وتلك التى كنت أسمع التقارير الطيبة عنها من زملاى المتخصصين فى العلوم الجنسية فى الولايات المتحدة وأيضا فى أوروبا وخاصة فى ألمانيا بالرغم مما تشتهر به ألمانيا من إباحية جنسية، ولكن فى كل المجتمعات يوجد الالتزام واستنكار الخطأ وأيضا مشاكل عدم الإلمام بالثقافة الجنسية الكافية لدى الأزواج المعتدلين الملتزمين، مما يفرز نفس الاستفسارات التى أحيانا ما تنقلب إلى مشكلات مستفحلة حين لا يتم علاجها المبكر.. . سيدى. بارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما دائما فى خير بإذنه تعالى - إنه نعم المولى ونعم النصير.





دكتور هبة.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أطال الله
عمرك وأكثر من أمثالك.. عندي سؤال هو: فارق السن الذي يزيد على ستين
بيني وبين زميلتي التي أتوى الارتباط بها بإذن الله يقلقني كثيرا، حيث أنها هي
الأكبر.. فهل سوف يؤدي ذلك إلى مشكلة لا قدر الله مستقبلا إذا تم الارتباط،
حيث أنني أبلغ من العمر ٢٧ عاما وهي ٢٩ عاما.. أرجو الرد السريع وشكراً..



أيها الصديق العزيز.. إن الله يا صديقنا هو الذي يؤلف القلوب وإن
الفكر الذي تحدث أنت من منطلقه هو منطق وضعي قد تواجه نتيجة
إسقاطات ثقافية واجتماعية لا تستند لا إلى علم ولا إلى دين، وإني لاتساءل،
ما علاقة كون الزوجة أكبر من زوجها بالنفاهم والراحة النفسية بينهما؟ فهل
يجب أن يطلع كل منهما على بطاقة الآخر وخاصة تاريخ ميلاده قبل أن يعطى
الضوء الأخضر لمشاعره تجاهه؟ وهل تضمن أنت يا صديقي العزيز أن تقابل
من يرتاح لها قلبك وتكون أصغر منك وكاملة الأوصاف من وجهة نظر
المجتمع والناس؟

وهنا، ومن موقع التخصص أقول لك يا صديقنا أنه لا توجد أية قوانين
تحكم ضمان السعادة الزوجية إلا توفيق الله سبحانه وتعالى واتباع أوامره
ونواهيه؛ وطالما كانت السعادة هي شئ غيبي بيد الله سبحانه، فيجب علينا أن
نطيع ونخلص النية لله، ثم به التوفيق، ثم ألم يخطر ببال أحدنا لماذا الزيجة
الأولى للرسول صلى الله عليه وسلم، والتي كانت زيجته الرئيسية والتي
أنجب منها معظم ذريته، والتي لم يحب أحدا في حياته مثلما أحب زوجته

السيدة (خديجة) حتى أنه ظل يحبها بعد مماتها وحتى وفاته، ولا يقولن أحد أن ذلك لأنه هو الرسول وأن ما يسرى عليه لا يسرى على البشر كما يقول لى البعض أحيانا، ولقد حسم الله سبحانه وتعالى هذه المقولة فى كتابه العزيز حين قال: "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة" . . ثم يا صديقى إنك تتحدث عن فارق ضئيل فى السن لا يخضع أساسا لتلك المخاوف التى تتداول بين الناس ، فما بال الفروق الكبيرة مثل ذلك الفرق بين رسول الله ﷺ والسيدة خديجة رضى الله عنها!! فتوكل على الله يا صديقى بعد أن تستخير الله سبحانه وتعالى، وبعد أن تقارن اختيارك بالأسس التى وضعها الله وأوصى بها رسوله الكريم ﷺ لذلك؛ ولنلاحظ جميعا أن مسألة فروق السن بين الزوجين لم ترد لا فى مسألة اختيار الفتاة لزوجها ولا لمسألة اختيار الشاب لزوجته، ولكن للأسف صارت الإسقاطات والموروثات الاجتماعية والثقافية تحكم اختياراتنا دون الثوابت الدينية وهى الأخرى بالاتباع بحكم أن الله هو خالقنا وهو الأعلم بنا وباستقرار حالاتنا النفسية . . وليكن هذا مبدؤك فى الحياة يا صديقى؛ فالثوابت الوحيدة فى حياتنا هى فقط الثوابت الدينية، أما سوى ذلك فهى دائما متغيرات حسب المكان والزمان والظروف والثقافات والموروثات . . وفقك الله يا صديقى العزيز وأتم لك زيجتك بالخير، ولكن إياك وإياك يا صديقى أن تعير زوجتك يوما بكونها تكبرك، فإذا ارتضيت ذلك فلتخلق هذا الموضوع ولو مع نفسك، حيث أن تذكيرك إياها قد يكون فيه جرح لها ولكرامتها لأنها للأسف نشأت فى ظل نفس تلك الموروثات التى تنظر لهذه المسألة بحساسية شديدة . . وعليك أن تفضى على هذه الحساسية وليس العكس.



أنا عندي ٢٦ سنة، مطلقة وعندي بنت والحمد لله على قدر من الجمال وأنا مخطوبة لواحد أكبر مني بـ ٢١ سنة ومطلق أيضا وعنده بتين، بس هو مسن محسنى بفرق السن ده، لأنه فعلا يتعامل معايا بسن ٢٨ - ٣٣، بس كل اللي حواليا يخوفونى من فرق السن ده من الناحية الجنسية.. أرجو الإفادة لأنى فعلا محتارة ومكسوفة ومش عارفة أسأل مين؟!!!



سيدتى العزيزة... إن المخاوف التى تحيط بهذا الموضوع يا سيدتى هى مخاوف من انخفاض النشاط الجنسى لدى الرجل بعد سن معين؛ وخاصة وأنتك شابة فى مقتبل العمر، مما يقلق من حولك ألا تحصنى بزواجك أو أن يقصر هذا الزوج فى حقوقك من ناحية العلاقة الحميمة فتعرضين للفتنة بسبب عدم استيفاء احتياجاتك العاطفية من علاقتك الخاصة بزواجك، ولا أقول أنهم ظالمون فى ظنونهم تلك، كما لا أستطيع أن أقول أنهم منصفون أيضا، ولكن كالعادة، هى آراء متفرقة يتبرع الناس بالإدلاء بها دون سند علمى بسبب ظلمة هذه المنطقة وبعدها عن نطاق الثقافة المستتيرة لدى العامة، ولذلك فإنى أتمس لهم العذر دون الحق... وكما تعودنا سويا، دعونا نرفع النقاب عن الأسس العلمية لهذا الموضوع.

إن القدرة الجنسية لدى الرجل هى الترجمة العينية لقدرة الدورة الجنسية على الحدوث والاكتمال والتكرار، أى أننا إذا أردنا أن نقر أو نقيم قدرة الرجل الجنسية فعنينا معرفة مدى ارتفاع منحنى الإثارة الجنسية عن حالة الخمول أو للإثارة، والتى تترجم إلى صلابة العضو أثناء الانتصاب، وأيضا معدل

تكرار الدورة الجنسية، أى قدرة هذا الرجل على إتمام علاقة جنسية كاملة مع زوجته على وجه طبيعى ومرضى ولا ضعف أو عجز فيه.. إذن فماذا عساه أن يصيب الرجل من ناحية قدرته الجنسية من النقطتين السابق الإشارة إليهما؟!

· زن الشئ الذى يتأثر بالعمر هو معدل القيام بالعلاقة أكثر كثيرا من القدرة الجنسية ذاتها (صلابة الانتصاب)، وهذا بشكل عام؛ أى أن هذه القاعدة وبالطبع: لكل قاعدة شواذ.

إن هذا الانخفاض يرجع لأكثر من سبب كما ورد فى الأبحاث المتخصصة ومنها: أن الوظيفة الجنسية مثلها مثل أى من وظائف الجسم تقل من حيث القدرة والكفاءة مع التقدم فى العمر وإن لم يكن العمر متقدما، فمثلا الشاب ذو العشرين سنة يستطيع أن يأكل كمية كبيرة من الطعام دون مشاكل أكثر كثيرا من مثيله ذى الخامسة والثلاثين بالرغم من كون الاثنين شباباً.

أن هرمون الذكورة وهرمون النمو يقلان تدريجيا بعد سن الثلاثين ولكن تبقى الوظائف المنوط بها القيام بها على وجه شبه كامل ربما لما بعد الستين وأحيانا أكثر من ذلك. ولا ينفى ذلك وجود استثناءات سواء بالسلب أو الإيجاب حسب بعض العوامل منها الداخلى الإرادى أو الخارجى الإرادى مثل:

الداخلية (الإرادية): عوامل الوراثة أو الأمراض التى تؤثر فى القدرة الجنسية أو لا قدر الله الحوادث التى تصيب الأعضاء الجنسية أو الحالات النفسية التى تثبط الرغبة مثل مختلف أنواع الاكتئاب..

الخارجية (الإرادية): مثل التدخين أو شرب الخمر (والعياذ بالله) أو تناول أى من المكيفات أو بعض العقاقير لمدد طويلة أو كثرة الإثارة أو الإباحية الجنسية مما يؤثر سلبا فى القوالب الجنسية - انعدام أو قلة الرغبة وبالتالي القدرة الجنسية. وعلى ذلك يا سيدتى يتضح لك أنه لا قانون يحكم هذه المسائل، وطالما أحسنت الاختيار من حيث الدين والخلق، فتوكلى على الله بعد أن تستخيره سبحانه وتعالى وأعلمى إن الله لا يخزى المؤمنين.





أنا سيدة عمري ٢٥ عاماً، متزوجة منذ عامين ونصف ولى ابنة، تم الحمل أول الزواج وكنت فى حالة جيدة ثم بدأت أشعر بتأخر الإثارة الجنسية أثناء الجماع، واستشرت الطبيبة فقالت أن هذا نتيجة هرمونات الحمل وهو أمر طبيعى، وبعد الولادة لا زالت الشكوى قائمة؛ وبالرجوع للطبيبة قالت أن هرمونات الحمل مثل الإرضاع، وقالت أخرى بأنها حالة نفسية ولا دخل للهرمونات بها.. أرجو الإفادة.



سيدتى العزيزة..

هذه فرصة جيدة لتحدث سوياً عن ماهية الرغبة الجنسية والعوامل التى تؤثر فيها بالسلب أو بالإيجاب.

إن الرغبة الجنسية يا سيدتى هى مسألة روحانية بحتة، وما من إنسان على وجه الأرض يملك ذلك المفتاح السحري الذى يمكنه به أن يوقدها أو يطفئها، ولكن بنجس التصرف فيها إرادياً على محاولة استدعائها أو استحضار ما يحدثها، وهذه فرصة جيدة لنحذر من الإعلانات عن الأدوية والمستحضرات التى تدعى زيادة الرغبة سواء عند الرجل أو المرأة؛ فالشعور والإحساس والحب والكراهية والسعادة وراحة البال وكل هذه المؤثرات الروحانية ليست بيد البشر، ولنقرأ معاً الآية (٨٥) من سورة الإسراء حيث قال الله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . وهنا يحسم الله تعالى قضية الأحاسيس والروحانيات ويحيل أمرها له وحده سبحانه وتعالى، أما بنى البشر فلا يملكون إلا

جوارحهم (أعضاءهم) للتصرف فيها عودة إلى حالتك يا سيدتى فإنى أقول أن رغبتك الجنسية هى شئ تلقائى ينساب تدريجيا أثناء اللقاء العاطفى بين المرأة وزوجها، ولكى يحدث هذا الانسياب، لابد أن تكون المرأة مرتاحة نفسيا أولا، وبدنيا ثانيا، وأن يكون زوجها على علم بكيفية إثارتها وماهية دورتها الجنسية (راجع ما سبق أن ذكرناه عن الدورة الجنسية لدى المرأة)، وأن يمنحها الوقت الكافى لاستحضار شهوتها، ثم لحدوث رغبتها، ثم لمتابعة تصاعد هذه الرغبة، ثم للوصول للشبق، أما أثناء الحمل فقد تسبب الهرمونات التى تفرز أثناء الحمل فى تغير الاستعداد النفسى لتقبل الشهوة الجنسية أو بزوغ الرغبة، والكثير لا يعلمون أنه أحيانا يكون هذا التغير إيجابيا، أى أن المرأة الحامل أحيانا ما تكون أكثر رغبة وأكثر قدرة على الاستثارة وأكثر طلبا للقاء الحميم مع الزوج وأكثر استمتاعاً به، أى أن الحمل المتهم فى معظم الأحيان بإطفاء شعلة الرغبة، هو من هذه التهمة براء بل أحيانا يتسبب فى العكس؛ وهذا لا قانون له، فلا يوجد إنسان مثل الآخر، ولا يوجد امرأة مثل الأخرى، ونعود فنقول أن هذا من إعجاز الخالق العظيم. ولكن فى كل الاحوال يمكن للمرأة الحامل إذا كانت محبة لزوجها ومقبلة عليه أن تتعلم كيف تستحضر هذه الرغبة التى اختبأت (وليس اختفت) ليكتمل استمتاعها بزوجها واستمتاعه هو بها.

أما بعد الولادة فالأمر يختلف تماما، وهذا الاختلاف لابد أن يحدث ولكن بنسب مختلفة حسب معطيات كثيرة؛ فمثلا الطفل الأول تكون الحياة مختلفة تماما قبل وبعد مجيئه، أما الطفل المتكرر فالامر بعده أقل سوءاً،

بعد ولادة الطفل الأول تصبح المرأة أما لأول مرة في تاريخها، فتساب غريزة الأمومة بداخلها لتغطي على جميع الغرائز الأخرى، وتعتقد هي خطأ أنها معذورة في هذا الشيء، كما تعتقد خطأ أيضا أنه يحدث رغما عنها ولا تصرف حياله، وبالتالي فهي تستكر في أغلب الأحيان موقف الزوج الراض لذلك، وأحيانا ما تتهمه بأنه لا يقدر ما تشعر به ولا يحب طفله بالقدر الكافي، ولكنها مخطئة في هذا الشيء بالطبع، وربما أنت من هذه النوعية يا سيدتى، فقد استسلمت ذهنيا لكون الرغبة تقل (بطبيعتها) أثناء الحمل وبعد الولادة، فتوقفت عن بذل الجهد لاستعادة نشاطك الجنسي الأول مع زوجك، وأقصد بهذا الجهد هو القدرة على استحضار رغبتك في زوجك، ولكنك اخترت الطريق السهل يا سيدتى وقد عزز عقلك الباطن هذه الفكرة بسبب غلبة غريزة الأمومة بداخلك . .

إذن فيا سيدتى، لا علاقة بين ما أنت فيه الآن وبين كونك مرضعة، فتوكلى على الله يا سيدتى العزيزة وابذلى كل ما فى وسعك لاستعادة حالتك الأولى مما سينعكس عليك وعلى زوجك بالإيجاب فى حالتكما المزاجية العامة، وبالتالي تسم أسرتهما الصغيرة بالسعادة وتربى ابنتكما فى ظل بيت دافئ ملئ بالمشاعر الإيجابية والرضا النفسى .



✉ أنا معجبة جدا بهذا الباب وبمعلوماته القيمة.. أنا عندي ٢٨ سنة وزوجى عنده ٣٧ سنة يعنى فى عز شبابنا، ومتزوجة من ٥ سنوات وعندي بتان، وسؤالى هو أن زوجى يطالبنى بأوضاع جنسية جديدة وتغير فى العلاقة إلى الأحسن، وأنا معرفش أعمل إيه ، وهو يقول لى أن أعبر عن نفسى بالصوت والنظرات والكلام وأنا معرفش الحاجات دى خالص، أنا متريية فى بيت به ٥ بنات ولا يوجد ولد، ومعرفش أسأل حد عن هذا التغيير الذى يطلبه زوجى، فأرجو المشورة.



سيدتى وصديقتى العزيزة.. لقد سبق بيان الله سبحانه وتعالى رغبة زوجك تلك فى سورة البقرة فى الآية ٢٢٣ فى قوله تعالى " .. فاتوا حرثكم أنى شئتم " .. إن الإنسان يا سيدتى ملول بطبعه، ويسعى دائما للتغيير حتى يجد نشاطه الذهنى والبدنى، فما بال ما يحس أكثر الغرائز تحكما فى الحالة المزاجية والسلوكية للإنسان؟ وأنا لا أفهم يا سيدتى لماذا لا تستطيعين الاستجابة لزوجك؟ وما علاقة عدم وجود أخ لك فى المنزل بذلك؟ إن زوجك قد تطوع مشكورا وطلب إليك كل ما يريد منك حتى تحصينه وتعصمه وتقيه شر الوقوع فى الفتن؟ فإذا كانت المشكلة فى كيفية قيامك بهذه الأشياء فهى لا تدونى "كسالوج" محدد لها، وليس عليك الآن إلا أن تحاوريه بصراحة تامة وتسالينه عن الكيفية التى يفضل أن تقومى بها بتلك الأشياء التى ينشدها فى علاقته بك، فتلك الطريقة أيضا خاضعة للقوالب الجنسية (راجعى مقال القوالب الجنسية)، وتأكدى أنك يا سيدتى إذا ما

أطلقت لفطرتك العنان آنذاك ستستمتعي أيضا بعلاقتك الحميمة مع زوجك
بنفس القدر وربما بقدر يربو على استمتاع زوجك ذاته. واعلمي يا سيدتي
أنك مأجورة من الله. بيانه تعالى.






أنا زوجه عمرى ١٧ سنة وتزوجت منذ سنة تقريبا، ولكن فى ليله زفانى لم أجد غشاء البكاره، وأنا أقسم بالله أنه لم يلمسنى بشر قبل زوجى، وهو واثق منى تماما وأنى لم أفعل شيئا مع أحد، وزواجنا يسير فى أمان والحمد لله ولكن الموضوع ده تابعنى جدا وهو مش عايز نتكلم فيه، فهل من الممكن أن أولد من غير غشاء؟



أنا تعبانه جدا جدا، أرجوكم ، أتوسل إليكم، ردوا علي بسرعة، أنا باموت كل يوم لأنه كويس معايا جدا، وأنا أشعر أنى مقصرة معاه وحرمة من أجمل حاجة فى الدنيا، أنا إنسانه كويسه، ومحترمة والله بصلى، وعمر ما حد لمسنى ولا أنا حتى لمست نفسى فى هذه المنطقه.

حييتى العروسه الصغيره.. من الواضح أنك تحملين نفسك أكثر كثيرا مما يحتمل رأسك الصغير وتخزين الكثير من السعادة التى يجب أن تحيط بحياتك فى هذه المرحلة المبكرة من زواجك السعيد المديد بإذن الله، من الواضح يا سيدتى أن زوجك محب لك وحنون عليك ومتفهم للوضع الذى حدث وواثق من أخلاقك وهذا شئ يستوجب أن نشير إليه ونحيه عليه؛ ومن الواضح أيضا أنك لم تتابعى باب "لا عيب ولا حرام" منذ فترة طويلة ولم تتصفحى المقالات السابقة، لأن فيها لا يجب سيحيب عن تساؤلاتك تلك كاملة، فأرجو أن تقرئيه يا سيدتى الصغيره وأنصحك أن تقرئيه فى حضور زوجك (أى تقرئه سويا) وسيحيب هذا المقال عن جميع تساؤلاتك وسيرحك جدا إن شاء الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... 

تحيتى لكم وأشكركم على هذه الموضوعات الشيقة التى تعرض علينا، عايزة أسأل سؤال محيرنى كثير، وعمل عندى حالة نفسية صعبة، كل ما العمر يمر، أى أن حالتى النفسية فى سوء مستمر، أنا عندى ٤٥ سنة، وأشعر أن علاقتى الجنسية مع زوجى أصبحت أقل بكثير عن الأول، حتى أن فترة القلف عند زوجى أصبحت تطول عن أول الزواج كثيرا، هل السبب هو تقدم العمر، زوجى عنده ٥٤ سنة، ولكنه والحمد لله لا يشكو من أى حاجة. هل قدرنى ورغبتى الجنسية ستنتهى بانقطاع الدورة الشهرية؟ وللا ممكن أخذ أدوية لتقوية الناحية الجنسية؟ أرجو الإفادة لأن نفسيتى تعبانة وقلقانة من هذه الناحية، ولكم جزيل الشكر.



سيلتى الفاضلة العزيزة..

لقد أسعدنى كثيرا أن أعرف أنك متابعة لبابنا الجميل فهى سعادة مزدوجة، من ناحية لأن هذا أثبت لى أن المرحلة السنية المتابعة لكتاباتنا اتسعت وشملت المرحلة الناضجة المتزنة، ومن ناحية أخرى لأنك تفاعلت معنا ولم تسكى عن مشكلة تؤرق حياتك ولم تتسلمى لتيار السلبى الذى ينادى بثقافة الخجل المذمومة فيما يتعلق بأبسط حقوقك كزوجة حليلة لزوج فاضل تريدان إمتاع بعضكما البعض وتنشدان سويا سعادة مشروعة بل مستحبة ومأجورة بإذن الله.

عودة إلى سؤالك يا سيدتي أقول لك أننى استشفيت بعض النقاط من رسالتك فدعيني أعرضها لك:

١- أنك لم تفتحي زوجك أو تصارحيه بمخاوفك أو احتياجاتك من هذه الناحية أو شكواك من قلتها بالرغم من احتياجاتك النفسية والعاطفية حيال هذا الأمر، وأنت لا تملكين طريقاً آخر تستقين منه الإجابة لهذه الاحتياجات.

٢- أن زوجك أيضاً لم يفتحك في المسألة المتعلقة بقدرته الجنسية أو رغبته أو زيادة هذه أو تلك أو قلة هذه أو تلك، وهذا شئ بالرغم من كونه متشراً بين بعض الأزواج ولكنه مرفوض تماماً لأنه يدخل كليهما في هذه الدائرة من الصمت والشكوك ومحادثة النفس مما يؤدي بنا إلى حلقة مفرغة من الصمت الزوجي وإلقاء الاتهامات الصامتة مما يزيد الجفاء ويخلق فجوة تسع ولا تضيق.

٣- أن حياتكما الزوجية ليست مليئة بالمشاعر الدافئة أو الكلام العاطفي الذي يعتقد البعض أن له أوان وأنا هنا الأوان هو السنين الأولى للزواج فقط، وأن استمرار هذا الغلاف العاطفي المحيط بالحياة الزوجية هو من ضروب المستحيل، وكأنه إحدى المعلبات الغذائية لها تاريخ إنتاج يبدأ مع الخطوبة، وتاريخ انتهاء يحل بعد سنوات قليلة من الزواج.

أما عن الإجابات المطروحة عن أسئلتك يا سيدتي فهي كالتالي:

أولاً: أعلم أن رغبتك الجنسية لا تنقطع بتوقف الدورة الشهرية، وقد أشرنا إلى ذلك في أحد المقالات السابقة وقلنا أن توقف الدورة الشهرية يعنى

فقط التوقف عن القدرة على الإنجاب لما فى ذلك من مجهود شاق على الام فى هذه السن .

ثانيا: إن القدرة الجنسية لدى الرجل تتأثر سلباً عند بعض الرجال بعد سن الأربعين، ويتطور الموقف تدريجيا بعد ذلك حسب الكثير من العوامل والمعطيات، وأقصد بذلك القدرة على حدوث دورة جنسية كاملة لدى الرجل بداية من الاستئارة وحتى القذف، أما العوامل الإيجابية فهى ذلك الدفء العاطفى الذى أشرت إليه سلفا والذي هو أكثر العوامل إيجابية والتي تحسن كثيرا من الأداء الجنسى للرجل مهما كانت قدرته .

ثالثا: أن زوجك بسبب خلوه من الأمراض، كما أشرت فى رسالتك - يمكنه الاستعانة ببعض المقويات الجنسية بجرعات صغيرة متدرجة، وبعد الاستشارة الطبية - ويستحسن تحت إشراف أحد الأطباء التخصصيين، ولكن يستلزم هذا الأمر مفاتحه زوجك بشكل صريح ورفيق فى نفس الوقت حتى لا يشعر بإهانة لرجولته، وربما يا سيدتى أنه شخص طبيعى ومكتمل الرجولة والفحولة ولم تتأثر قدرته الجنسية ولكن المسألة هى انخفاض الرغبة لعدم إقدامك على طلب تلك العلاقة، حيث يريد الرجل فى كثير من الأحيان أن يكون مرغوباً، وأن يشعر باحتياج زوجته له كما يحتاج هولها .

رابعا: فى عموم الأمر فإن الخطوة الأولى لا بد أن تأتى منك يا سيدتى وهى عمل جسور جسر من الحوار الصريح وخلق جو من الدفء والعاطفى بينك وبين زوجك ومستصير الأمور إلى الخير الكثير والسعادة الكبيرة إن شاء الله .



أنا أمارس العادة السرية، ولا أجد لها حلا لأنى فى فراغ دائم؛
أبى متوفى وأمى وأخى يعملان، ولا أعرف طريق الرياضة، ثانياً أنى أثناء
الدورة الشهرية تزيد عنى الرغبة للعادة السرية، فهل ممارستها أثناء الدورة
فيه خطورة، أرجوك يا دكتورة أن تردى على سرعة..



صديقتنا العزيزة.. . يمكنك أن تعودى للمقال الخاص بالعادة السرية لدى
البنات فيظهر لك الكثير والكثير ويضيف إلى معارفك الكثير أيضا عن العادة
السرية وماهيتها وأبعادها، ولكنى أردت نشر سؤالك تحليدا للإجابة عن
تفصيلة صغيرة لم ترد فى مقال العادة السرية لدى الفتيات عسى أن يكون فى
إجابنى إضافة مفيدة لك ولبقية قرائنا الأعزاء بخصوص هذا الموضوع الذى
طالما أحاطه الغموض.

هذه التفصيلة التى أعنيها هى ممارسة العادة السرية أثناء الدورة حيث أنه
فى معظم الأحيان بالفعل يزيد معدل الممارسة لدى الفتيات الممارسات أثناء
الدورة الشهرية، ولهذا سببان أحدهما عضوى والآخر نفسى، أما السبب
العضوى فهو بداية نشاط جديد للمبيض والذى يتجدد شهريا مع أول أيام
الدورة حيث يبدأ المبيض فى إفراز هرمون الإستروجين (وهو الهرمون
المثول عن البرمجة النفسية والمؤدية للميل الجنى ومن ثم الرغبة الجنسية)
وتجئ هذه الزيارة بعد الهبوط الحاد والشديد له قيل حدوث الطمث، ومن ثم
شعور الفتاة باردياد الرغبة والاحتياج لأدائها.

أما السبب النفسى فهو الاستهال؛ بمعنى أن الفتاة تعلم سواء على

مستوى عقلها الواسع أو عقلها الباطن أنها في حل من الطهارة والصلاة خلال هذه الفترة، وبالتالي فهي تمارس العادة السرية كثيرا، وبشكل متكرر آنذاك حيث أنها في الأحوال العادية مضطرة للاغتسال للصلاة بعد كل مرة أداء، ولكن أثناء الدورة فهذا الاضطراب غير موجود.

عرضت حقائق علمية بحثية في إجابتي عن هذه الجزئية، ولم تستعمل إجابتي على رأي في العادة السرية أو في ممارستها أو في كيفية الإقلاع عنها، فكل ذلك يمكن الرجوع له في المقال الذي أشرت إليه.





أنا شاب أعانى من مشكلة فى غاية الصعوبة ويحزنتنى بل يسوءنى جداً أن أبوح بها حتى لنفسى!! ولكنى أضعها بين يديك يا دكتوراه لأخذ رأيك فيها حيث أنه جد جدير فى حياتى وهو أننى أحيت شابة رائعة بجنون والأمر الآن منعلق بمستقبل وبكيان آخر، مشكلتى أننى لم يحدث لى البلوغ الذى يحدث للفتيان، وقد مرت هذه المرحلة وذهبت فيها لأطباء كثيرين جميعهم أجمروا أننى لا يمكن أن أنجب بناء على حالتى، وأننى من المستحسن ألا أتزوج كيلا أظلم بنات الناس معى - بناء على كلام الأطباء - ولكن دأب والداى على التعلق بالأمل قائلين أن الطب لا يتوقف عن التقدم، فهل هناك أمل فى حالتى يا دكتوراه؟ علما بأن فتاتى تعلم كل هذه الحقائق عنى، وقالت أنها مستعدة لأن تكمل حياتها معى، ولكنى أخاف أن تكون هذه هى سكرة الحب كما يقولون وأنها مثلها مثل أى امرأة نهفو إلى العلاقة الجسدية، وللأمومة بعد زوال الحماس الأول للغرام، وقد انتهينا أنا وهى للاحتكام بك وأخذ رأيك فنحن متابعين لبابكم الجميل ونثق فى رأيك، فأرجو ألا تتأخرى فى الرد علينا حيث أننا نعيش على نار فى انتظار حكمك على هذا الأمر.



صديقنا الكريم...

سأحاول أخذ وضع حيرة الطيب حبال مشكلتك وأدع جانباً وجيعة قلبى التى سببتها رسالتك لى، ولكنى أولاً وأخيراً أشكرك على هذه الرسالة التى هى فرصة سانحة لأن نوضح بعض النقاط:

أولاً: إن رسالتك تفتقر لبعض التفاصيل التى تصنع فرقاً كبيراً فى

الحكم، فمثلا أشعر أن هناك خلطاً بين القدرة أو الفحولة الجنسية والقدرة على الإنجاب، بعد قراءة رسالتك وأسئلتك فيها مرات عديدة، أيضا لم أعرف أين نقف!!

ثانيا: إن مسألة عدم حدوث البلوغ أيضا هي كلمة مطاطية، فهناك فارق بين عدم حدوث البلوغ وعدم حدوث الاحتلام، فالبلوغ كما أشرنا من قبل هو عبارة عن أحداث ثانوية وأحداث أولية، ولكنها تجتمع كلها على كونها نتج عن الإفراز الغزير لهرمون التستوستيرون والذي تتجه الخصية بأحد أنواع خلاياها.

ثالثا: أحيانا ما يكون هناك خلل ما في واحدة أو أكثر من وظائف الخصية، أي أن الخلل في وظيفة الإنجاب ليس شرطا أن يكون مصحوبا بخلل في وظيفة القدرة الجنسية أي القدرة على الانتصاب، فهي لا تحتاج إلا لكميات صغيرة من هرمون التستوستيرون، مثلما يحدث في حالات الخصية المعلقة، حيث يكون الرجل غير قادر على الإنجاب مع قدرته الكاملة على أداء الوظيفة الجنسية حيث تبقى خلايا "ليديج" Leydig قادرة على العمل في وظيفة إفراز هذا الهرمون اللازم لنمو وعمل الأنسجة الانتصائية في العضو الذكري مما لا يعطل الوظيفة الجنسية بغض النظر عن وظيفة الإنجاب. ولكن هنا يجب أن نتعرض لنقطة علمية هامة:

إن مسألة حدوث النمو الكبير في الأعضاء التناسلية وأقصد تحديدا الأنسجة الانتصائية وكيس الصفن ومشتلمات هذه الأعضاء من حيث الحجم والوظيفة يستلزم وجود شيتين، الهرمون الذكري التستوستيرون من ناحية،

والمستقبلات الكيميائية الموجودة في هذه الأعضاء من ناحية أخرى؛ ولا بد أن يعمل الجانبان بشكل سليم، وإذا أردنا تقريب الصورة للقارئ العزيز كمادتنا، فلتخيل الرسيفر الذى يستقبل الإشارات الكهربائية القادمة من الطبقة الدش ويحولها إلى صورة مرئية وصوت مسموع: فالإشارات الكهربائية القادمة من «الدش» هي هرمون التستوستيرون، والرسيفر هو المستقبلات الكيميائية التي تحول الهرمون إلى تأثير ملموس ومرئى وهو نمو الأعضاء التناسلية بشكل خاص وسائر الجسد بشكل عام (بمساعدة ووجود هرمون النمو) مثل النمو العظمى والعظمى فيصبح الذكر شابا بالغاً بعد طفولة، ولذلك يقال عنه آنذاك أنه بلغ مبلغ الرجال.

أما استتاجى الأخير لحالتك كما وصفتها بما أنك لم تشر إلى وجود أية علامات أخرى الا مسألة عدم القدرة على الإنجاب وعدم حدوث الاحتلام والإشارة من بعيد إلى مسألة العجز الجنسي التي لم تشر إليها بشكل واضح، فهي أنه يوجد لديك مستوى لا بأس به من الهرمون، ولكن على ما يبدو أن المستقبلات الكيميائية تعمل عندك فى بعض المناطق دون الأخرى، مما أعطاك الشكل الجسمانى العام للرجال مع عدم حدوث نمو متواز فى الأعضاء الجنسية ربما بسبب غياب أو عدم عمل تلك المستقبلات فى هذه الأعضاء... فإذا كانت هذه هى المسألة فلأسف يكون الأمل فى زوال هذه الحالة شبه مستحيل (على الأقل حتى الآن)، ويستعاض فى هذه الحالة فى بعض الأحوال بعضر شبيه بالأطراف الصناعية، ويكون الحكم فى هذا الأمر لطبيب متخصص...

أما بالنسبة لإتمام هذه الزيجة فربما أجد صعوبة كبيرة في إعطائك رأى أو حكم نهائى، ولكنى أميل أكثر لرأىك وأراه أكثر حكمة بالرغم من الصدمة العاطفية التى مستعمران بها ولكنه قطعاً سيكون أقل إيلاماً من حدوث ذلك فيما بعد.. لك الله يا صديقى..



✉ السلام عليكم .. أريد أن استشير د. هبه قطب فى مسألة : أنا شاب متزوج حديثاً ، أبلغ من العمر ٢٥ عاماً وزوجتى تصغرني بـ ٤ سنوات عندما تمارس العلاقة الزوجية تشعر هي بالآلام لا نطاق مما يستدعى إنهاء العلاقة قبل اتمامها بـرجاء المشورة وشكراً.



عريسا العزيز .. إن الحالة التى تصفها هى الشكل الكلاسيكي المعروف بالتشنج العصبي المهبلي الإرادى ، وقد يتفرب البعض من وجوده بالرغم من توافر الحب والتضام وربما فترة الخطوبة الطويلة بين الزوجين قبل إتمام الزواج مما يترأى معه أن الرهبة لا يمكن وجودها فى هذه الحالة ، ولكن كما أشرت أن الحالة تسمى "الإرادي" أى أن العروس لاناقة لها ولا جمل فى المسألة ، إذ أنها تحدث بشكل عام كامل على مستوى العقل الباطن والجهاز العصبي الإرادي (التلقائي) وأستشف من رسالتك يا صديقي شينين :
اولهما : أنك يا صديقنا العزيز تجهل وجود هذا الشئ أساساً.

ثانيهما : أنك لم تكن صبوراً بما يكفى بسبب جهلك بهذا الشئ مما سبب شعورها بهذه الآلام الرهية التى تصفها مما يثبت أنك تستمر فى المحاولة لاتمام العلاقة الجنسية بالرغم من تألمها وعدم استعدادها لذلك حتى الوصول لنقطة اليأس حيث يتصاعد مستوى الألم حتى يصل إلى الحد المبرح .

وحدوث السيناريو بهذا السياق يضر أكثر مما يفيد إذ أن الرفض لهذه

العلاقة يتعدى نطاق العقل الباطن الراض لها بسبب ذكريات قديمة أو اسقاطات نفسية وثقافية واجتماعية أليمة إلى العقل الواعي الذي يرفضها بسبب ما يصاحبها من آلام أصبحت تحس على مستوى الشعور وليس فقط على مستوى الوجدان.

أما ما يجب عمله الآن فهو التوقف فورا عن هذه المحاولات التي ستبوء حتما بالفشل طالما تخضع لنفس التطورات فى كل مرة والخضوع لبرنامج علاجي خاص بهذه الحالة والذي ينتهى بإتمام العلاقة واستمرارها بشكل طبيعي تماما بإذن الله إذا ما اتبعت خطوات البرنامج العلاجي وما يصاحبه من تعليمات بدقة شديدة.

فاطمثن يا عزيزى فان هذه الحالة إلى زوال بإذن الله وستتمتعان بعضكما البعض أنت وزجتك دون أية منغصات ولكن لناخذ بالاسباب والله الموفق.





بعد التحية .. سيدتى أود أن أسأل فى نقطة تؤثر على علاقتى بزواجى ، فرغبته الجنسية قوية وتفوقنى ولكنى لا أعلم ما هو الصح بالنسبة لهذه العلاقة ، أنا أتجاوب معه وأشعر باللذة والمتعة الكاملة ولكن بعد الانتهاء، تزول الرغبة منى لفترة قصيرة ولكن هو لا يتهمنى بأثنى باردة فماذا أفعل ، مع العلم أن عمري ٢٣ سنة.



سيدتى العزيزة الصغيرة ..

ان ما تروينه عن علاقتكما الجنسية ورد فعل زوجك ووجهة نظره فيها انما ينم عن عدم علم بالأمور على القدر الكافى فليس معنى أنك تتظنرين لفترة حتى تستاري مرة أخرى انك باردة جنسيا لا سمح الله فالبرود الجنسي عرض قابل للزوال بسهولة شديدة ، فإن كونك تتجاوبين وتتفاعلين مع زوجك فذلك ينفى عنك تلقائيا هذه الصفة، وبالمناسبة يمكن ملء ذلك الوقت بين الدورتين فى اللقاء الجنسي مع زوجك ببعض المداعبات التى تحفظ له مستواه الجنسي العالى كما تعجل من استجابتك مجددا لكل تلك الانفعالات الجنسية من جديد وربما تكون فترات انفعالاتك متعاقبة ومتعددة حتى تصل المسافة الزمنية بينهما إلى وقت شبه منعدم فيصبح اللقاء الروحي عبارة عن سلسلة من الانفعالات الجنسية المتصاعدة المصحوبة بالمتعة الشديدة للطرفين أرجو أن تراجعى سويا موضوعات " الدورة الجنسية لدى الرجل والمرأة " .





أنا شاب عمري ٣٠ سنة خطبت فتاة وأحبها جدا وهي أيضا وبعد الخطوبة بفترة قصيرة، سافرت إلى بلد عربي للعمل ، وجاء الوقت الذي أنزل فيه إلى مصر لأتزوجها المشكلة هي أنني بعد الزواج بشهرين سوف أعود وحدي إلى عملي في البلد العربي لظروف خاصة.

نصحتني أصدقاء كثيرون بأن هذا ظلم لهذه الفتاة لأنني سوف أتركها لوحدها بعد فترة زواج ليست بالطويلة.

أحب أن أعرف هل هذه فعلا مشكلة لها ولي بالنسبة للعلاقة الحميمة بين الزوجين وما هي الفترة المناسبة التي أغيب عن زوجتي فيها ، وشكرا.



أيها الصديق العزيز :

أعرف أن تواجدك بالبلد العربي هو شئ ليس بيدك ، كما أعرف تماما أن كل شاب يتزوج حديثا يجب أن يكون بجوار عروسه لأطول مدة ممكنة. ولكن أحيانا ما تحول الظروف دون ذلك ، ولذلك فلا بد من توافر حلول أخرى ، وخاصة أن ظروف تواجدكما بعيدين عن بعضكم البعض هي ظروف قهرية.

أما عن علاقتكما الحميمة فلا بد أن تكون علاقة سوية وسعيدة خلال الوقت المتاح لها كما أرجو منك أن توفر جميع أيام أجازتك لتكون برفقة زوجتك كيلا تنتهي الأجازة دون الاستمتاع الأقصى بعلاقتكما سويا.

أما بعد انقضاء شهري الاجازة وحين تحين العودة إلى عملك في البلد

العربي فأرجو منك ألا تستقبل هذه الفترة بهذه الروح السلبية فهذه الظروف القهريّة هي مسائل قدرية وضرورية ولا تتعارض بتاتاً مع وجود السعادة الزوجية وتخلو تماماً من الظلم الذي أشرت إليه ومن خوفك منه في رسالتك فمنذ ارتباطكما صار مصيركما مرتبطاً كل بالآخر والزواج هو هذه الرابطة السحرية التي تربط الطرفين فيما يتعلق بكل مجريات الحياة من كل الأوجه وليس الجيد منها فقط وتأكد أن الظلم الأكبر لعروسك هو أن تفكر في عدم اتمام الزواج ظناً منك أنك ستظلمها ببعدها عنها.

وهنا أريد أن أشير إلى شيءٍ لماذا يا صديقي لا تتم اجراءات استقدامها إلى البلد الذي تعمل فيه فيلتم شملكما سوياً وتبحث لها عن عمل هي الأخرى تقضى فيه وقتها كيلا تشعر بالملل؟

أما إذا لم يكن ذلك متاحاً ، فهناك الآن الكثير من وسائل الاتصال التكنولوجية التي جعلت تواصلكما سهلاً وربما يمكنه أن يكون شبه يومي ولذلك يمكنكما الاستعاضة بهذه الاتصالات عن تواجدكما سوياً ، كما يمكنكما أن تتحدثا في أي شيء وكل شيء وحتى الأمور الجنسية تكون موضوعاً لمحادثاتكما سوياً.

صديقي العزيز تأكد أنه يمكنك أن تجعل من الشهرين الأولين في الزواج رصيذاً إيجابياً يملأ فترة الغياب التي يمكنها أن تفصل بين لقاءكما.

وأخيراً فإنني بشكل عام لا أفضل بعباد الزوجين عن بعضهما البعض ولذلك فإنني أنصح دائماً بمحاولة تجاوز هذه الفرقة وذلك لاعتبارات نفسية وفسولوجية وعاطفية أما إذا حاولنا فعل ذلك ولم نستطع فلا بد آنذاك أن ندرك

لللكبار فقط

أنه قدر الله سبحانه وتعالى وأن لا بد هناك حكمة لذلك وبالتالي لا بد من ادراك ان هذا خير لنا وان لم نره كذلك . ونحمد الله ان وسائل الاتصال أصبحت متاحة ومتعددة ولتكن عوناً لنا إذا كانت هي أقصى المستطاع .





السلام عليكم ، أنا سيدة فى الـ ٢٧ من عمري متزوجة من رجل يبلغ من العمر ٣٧ سنة سريع القذف لم أستمتع معه ولو لمرة واحدة طوال حياتي فهو يتركنى فى حالة توهج لرغبتى الجنسية ماذا أفعل وأنا أخاف الله .. لقد ذهبنا إلى الطبيب أكثر من مرة وحالته ميثوس منها .. هل أطلب الطلاق ؟ أم أن هناك علاجا مع أن هرموناتى الجنسية فى أعلى دوراتها ..

ماذا افعل وأنا دائما فى أشد الحاجة إلى هذه العلاقة ؟



سيدتى العزيزة ..

أرى فى حديثك بعض التفاصيل التى تنم عن عدم إلمامك بثقافة جنسية كافية لأن تعلمى أين تقفين فى علاقتك مع زوجك فدعيني ألفت نظرك لبعض هذه التفاصيل :

١- ان حالة سرعة القذف هى كما نصفها دائما عرض وليست مرضا ولها علاج عبارة عن تمارين تزيد من التوافق العضلى العصبي تستغرق حوالي ٤ - ٨ اسابيع ثم تنتهى هذه الحالة وتعود الدورة الجنسية إلى مدتها الطبيعية التى ترضى كلا من الزوجين عن نوعية العلاقة والاستمتاع الناتج عنها.

٢- ان مسألة الهرمونات الجنسية الخاصة بك مستواها فى الدم ليست لها علاقة وطيدة برغبتك وشهوتك المتأججتين ولكن كثرة تفكيرك وتركيزك فى هذه الموضوعات هى سر علو رغبتك بحيث فرضت نفسها على حالتك النفسية والعاطفية.

٣- ربما يكون زوجك لا يعرف أن مسألة إطالة مداعبتك فى مرحلة ما قبل الجماع هو عائد عليه بالفائدة القصوى بسبب أن ذلك يجعلك تتفاعلين معه بشكل عميق مما يزيد عنده من نسبة الإثارة مما يساعد بدوره على إطالة فترة الاستمتاع بينكما وهى المرحلة الثانية من الدورة الجنسية والتي هى عمل مشارك فى علاج حالة سرعة القذف لدى الرجل، وهو علاج تلقائي ناتج فقط عن الإجابة فى العلاقة الجنسية كما أمر الله ورسوله بها أن تكون.

٤- من ضمن الأشياء التي تزيد من حدة العرض المسمى بسرعة القذف هو انفعال الزوجة الشديد مما يشعر الزوج بالذنب تجاه زوجته كما يشعر بالشك فى نقص رجولته ، مما يعود عليه بالتأثير شديد السلبية فهو فى كل لقاء زوجي كأنه تحت الاختبار مما يربك مركز الاحساس الجنسي ذاته وذلك يفرز وظيفة غير مستقرة لأن رد الفعل يكون ناتجا عن الإشارات العصبية القادمة من المراكز المختلفة للجهاز العصبي ومن مختلف الحواس فإذا كان كل ذلك مرتبكا فمن الطبيعي إذن أن يكون رد الفعل أيضاً مرتبكا.

٥- أحيانا يكون عرض سرعة القذف عرضا طبيعيا أى أنه فى بعض الحالات لا يحتاج للعلاج حيث أنه يكون ناتجا طبيعيا فى بعض الحالات مثل حالات تباعد اللقاءات الجنسية بين الزوجين أو حالات بدايات العلاقة الزوجية مثلما كانت فى الشهور الأولى للزواج أحيانا.

أما عن مسألة طلبك للطلاق فلا داعى لذلك البتة يا صديقتنا الكريمة فلكل داء دواء وخاصة حالة زوجك التي لا تتعدى أن توصف بكونها حالة بسيطة وإلى زوال إن شاء الله.

أنا فتاة عندي ٢٤ سنة أمارس العادية السرية بشكل شره وقد تسببت في
فض غشاء البكارة لى دون معرفة منى لأننى كنت أجهل النواحي الجنسية
نهائيا وأنا لم أتزوج ولا أعرف ماذا أفعل؟



يا فتاتي العزيزة :

من الحماسة أن نبكى على اللبن المسكوب كما تقول الحكمة القديمة
ولكنى أشك أساسا أن اللبن قد سكب فمن أين لك يا فتاتي بعلمك أن الغشاء
قد تم فضه ؟ ان هذه المعلومة لا يستطيع تأكيدها لك إلا أحد الأطباء
المتخصصين أما فى حالتك فهناك الكثير من الفتيات اللاتي يمارسن العادة
السرية يعتقدن خطأ أن غشاء البكارة قد انفص لأنهن رأين بعض نقاط الدم فى
المنطقة ولكن ما لا يعلمنه هو أن ذلك قد يكون من فرط الاحتقان فى المنطقة
التناسلية بسبب ممارسة العادة السرية او بسبب بعض الالتهابات التي يمكن أن
تصيب الأعضاء الجنسية من جراء كثرة الاحتكاك والاحتقان أيضا مما يضعف
المناعة الموضوعية للمنطقة ويجعلها عرضة للميكروبات التي تقطنها بشكل
سلبى تحت الظروف الطبيعية أما ما أريد الإشارة اليه هنا فهى بعض النقاط
التي يجب التوقف عندها فى سؤالك المختصر هنا :

١- مسألة الشراهة فى العادة السرية .. أو فى أى شئ يا أنسى العزيزة
فإن ديننا الجميل هو دين الاعتدال والوسطية فى كل شئ وبغض النظر عن
كونك تحتاجين لممارسة هذه العادة أو لا تحتاجين (عودي إلى موضوع
العادة السرية لدى الفتيات) فإن الإسراف دائما يأتي بتائج سلبية فى كل شئ

ومن ضمن نتائجه السلبية في حالتك تحديداً هو تغيير قالبك الجنسي الذي فطرك الله عليه والذي يجب أن يلقى على صورة صفحة بيضاء ناصعة لا يكتب فيها إلا زوج المستقبل بإذن الله ، فتشكل طريقة الاستمتاع الجنسي لديك حسب رغبة زوجك فيك وطريقة استمتاعكما سوياً بهذه العلاقة داخل نطاق الحلال الجميل .

٢- شملت في كلامك رائحة أنك إما لجأت إلى مصادر للثقافة الجنسية غير موثوق بها أو بنيت ما تظنين أنه حدث إما على رأى إحدى الصديقات التي قد قصصت عليها ما رأيت من علامة جعلتك تقولين ذلك أو على افتراض شخص أن أى تزيف مهلبلي يعنى حدوث فض الغشاء البكارة وهذا يعيدنا إلى الحديث عن وجوب الثقافة الجنسية السوية من المصادر الصحيحة التي تستند إلى العلم والدين .

٣- من الحالات التي تتاب الشباب والفتيات في مثل ظروفك أو الظروف القريبة والتي تتعلق بالمسائل الجنسية خاصة هي الحيرة الشديدة خيال ما يجد من أحداث جنسية في حياتهم وذلك إن دل على شئ فإنما يدل على عدم وجود جسور الثقة والحوار بين الآباء والأمهات من ناحية والأبناء والبنات من ناحية أخرى ، وهذا نذير خطر داخل الأسرة وأن هناك قطعاً شيئاً من التقصير من أى من الطرفين أو كليهما .

فيا أنتى العزيزة ، اذهبي لإحدى طبيبات أمراض النساء لاستشارتها في حالة غشاء البكارة وقولى لها أنك تريدان الاطمئنان فقط ، ولا تفصحى لها عن اعتقادك أو عن تخوفاتك . . أما عن مسألة العادة السرية فأرجو أن تتوقفى

لل كبار فقط

عنها فوراً لتفسي الطريق لفطرتك الطبيعية أن تكون لها اليد العليا في قلبك
الجنسي حتى تسنح لك الفرصة للاستمتاع مع روج المستقبل بإذن الله.





الدكتورة العزيزة هبة ..

بعد أن قرأت رسالة الشاب غير القادر على الزواج ، استوقفتني هذه الرسالة وفكرت في مشكلة عندي ولكني ما زلت في بداية الأمر ، أنا عندي طفل ولد وعنده فتاق فوق العضو الذكري وقد زاد هذا الفتق باتجاه العضو ، وأجريت له عملية وهو ما يزال عمره ١٥ يوماً وتوسيع في مجرى البول ، المهم أن الفتق كان بجوار الحبال والشرابين المنوية وإني لخائفة عليه أن يصبح عاجزاً بعد أن يكبر ، فهل يا أختي العزيزة توجد أية فحوصات تبين الحالة عنده أو علاج مبكر له مع العلم أن عمره الآن أربع سنوات..

فارجو الرد سريعاً .. مع الشكر.



سيدتي العزيزة ..

أعتقد أنك تقصدين أن ابنك كان مصاباً بفتق اربي وهو لا علاقة له بالعضو الذكري ذاته ولكن يخرج مع الحبل المنوي باتجاه الحضية وهذا لا علاقة له بحالة الشاب الذي أشرنا إليه من قبل أما حالة ابنك فغالبا لا خوف عليه إطلاقاً من مسألة العجز الجنسي لا قدر الله كمضاعفات للحالة التي تصفونها ولكن للاحتياط فارجو استشارة جراح الأطفال الذي أجرى له الجراحة التي أشرت إليها وزيادة في الاحتياط فإني أنصحك باستشارة أحد أطباء أمراض الذكورة من باب احترام التخصص الدقيق .. مع دعواتي ودعوات القراء جميعاً لك أن يطمئنك على ولدك الحبيب ان شاء الله .. كما أنصحك يا أختي العزيزة أن تعتبري حالته تلك مجرد تاريخ قد فات وانتهى ولا داعي حتى للتفكير فيه أو تذكره حتى لا تعيدي على نفسك تلك الذكريات القاسية.



أنا مصاب بمرض العادة السرية وحاولت كثيرا أن أقلع عنها بالتوبة واللجوء إلى الله ولكن سريعا ما أرجع وبدون شعور لا أعرف كيف رجعت.. وقد حاولت غض البصر عن الفتيات الجميلات والأشياء الإباحية في التليفزيون وغيره من الأشياء المحرمة ولم أجد حلا أيضا.. حتى أنني تزوجت الآن وفات على زوجي أكثر من سنة ولكن بعد الزواج بأربعة أشهر تقريبا عدت كمادتي للعادة السرية من غير شعور وفي كل مرة أندم كثيرا ولكن لا أعرف كيف أتخلص من هذا الأمر.

أرجو الإفادة بشكل تفصيلي لأنني أظن أن حالتي غريبة جدا.



عادة ما أبدأ ردي بكلمتي : صديقي العزيز .. ولكني لا أحب لا أن تكون صديقي ، ولا أن توصف بالعزيز .. أيها الشاب فلتسمع مني الملاحظات التي سأدونها لك في النقاط التالية :

١- إن العادة السرية ليست مرضا وانك إنما أسميتها مرضا حتى يتسنى لك أمام نفسك أن تكون معذورا لأدائك إياها ، وهذا ليس صحيحا البتة ولكنها عادة سيئة ، من العار أن يتمك بها ويستمر في ممارستها رجل في مثل ظرفك .

٢- كونك تعود إليها بدون شعور كما تقول وتنقض عهدك مع الله بعد إبرامك إياه فذلك معناه أنك إنسان غير سوى النفس ومسلوب الإرادة أمام نفسك وهذا نذير خلل نفسي فإن الله لا يكلف النفس إلا وسطها وقد حباك

وبقية الناس بالعقل الذى فضل به الإنسان على الحيوان والذى يجعله يشعر بكل ما يقوم بعمله ويخطط له وينوى القيام به .. ثم ينفذه .. أرايت هذا العدد من الخطوات التى كنت تستطيع التوقف عندها؟

٣- محاولتك لغض البصر إنما تتم عن نية غير صادقة وغير صارمة ولا جازمة فى مسألة غضك لبصرك ولو كانت هذه النية قد صدقت وخلصت لقلت : قررت غض البصر ، أو بدأت الإقلاع عن التطلع إلى الحرام ، أو عدت إلى الله وبدأت طاعة أو عبادة غض البصر ، أما التعبير الذى استخدمته فهو يتحدث عن نفسه فى كون محاولتك غير جادة وإنما كالذى اخذ مسكن ليريح به ضميره دون الاستماتة فى الإقلاع عما يعلم أنه خطأ وضار .

٤- عودتك لممارسة هذه العادة بعد زواجك له معنى وحيد ، هو أنك مع زواجك لم تكن جادا فى نية الإقلاع عن العادة السرية ولكنك كالذى وضعتها على الرف (فى الدولاب) وظللت محتفظا بها فى رأسك مع النية العميقة للعودة لها إذا ما أردت ذلك وبالتالي وبما أنها كانت طريقتك فى الاستمتاع الجنسي لفترة طويلة فلم تحاول تغيير قلبك الجنسى بالزواج واستلمت لإلحاح الطريقة القديمة فى وصولك لقمة استمتاعك فعدت لها بدون أدنى جهاد لنفسك فى هذا الخصوص ولست معذورا ولا لك أدنى تعاطف فيما فعلت فقد حصنك الله بالزواج ورزقك الزوجة الصالحة ولكن ما زلت تحتفظ بالشئ غير المشروع لتلجأ إليه ، وهذا انتقاص من حق زوجتك قصدت ذلك أم لم تقصد .

٥- أيها المرسل .. لا عذر لك .. لا عذر لك .. لا عذر لك .

٦- أخيراً أقول لك إذا كنت تنوى استدراك أمرك فعد إلى مقالات «العادة السرية» التي سبق أن أوردتها بالتفصيل . وأصدق في الاجتهاد لتجاوز هذا التخاذل . . وهذا كل ما لدينا حيال ذلك . . أريد تبيينك أخيراً إلى أن هذا الرد سوف يشهد عليك أمام عرش الرحمن سبحانه وتعالى يوم الحساب فاستشعر ذلك وأشفق على نفسك من حساب ربك الذي لن يترك مثقال ذرة من خير أو شر إلا وحاسبك عليها.





شكرا يا د. هبه على المجهود الرائع وشكرا مقدما على إجابة هذا السؤال: متى تتوقف قدرة المرأة الجنسية والرجل أيضا؟ وهل هناك عوامل تؤثر في ذلك؟ ولك جزيل الشكر..



أولا : أشكرك على مجاملتك الرقيقة.

ثانياً : عن القدرة الجنسية لدى الرجل والمرأة فالأمر يختلف باختلاف دوريهما فدور الرجل إيجابي في العلاقة من الناحيتين النفسية والعضوية أما دور المرأة فهو ايجابي فقط من الناحية النفسية والتفاعلية ولذلك فنحن هنا نتحدث عن شيئين مختلفين تماما عن بعضهما البعض ، أما عن قدرة الرجل فهي عرضة للاختلاف حسب الكثير والكثير من المعطيات والمتغيرات مثل السن والحالة الصحية العامة ، ووجود أو عدم وجود بعض الأمراض المزمنة، وخاصة أمراض الشرايين والقلب والسكر ، وبعض الأمراض العصبية وأيضا الطبيعة التكوينية للجسم مثل السمنة الزائدة وخاصة السمنة الموضعية في أسفل البطن والفخذين.

أما بالنسبة للمرأة فالأمر يختلف تمام الاختلاف فالموضوع بالنسبة لها عاطفي بدرجة كبيرة ورثسية فإذا حسنت علاقتها الحياتية بزوجها فهي راغبة فيه وقادرة على التفاعل معه إلى أجل غير مسمى والحائل الوحيد الذي قد يقف في طريق ذلك بعد انقطاع الدورة الشهرية هو ذلك الجفاف الذي قد يصيب المنطقة التناسلية والأعضاء الجنسية وهذا العرض البيط يمكن

الاستعاضة عنه ببعض المستحضرات الطبية التي يمكن أن تقوم بهذه الوظيفة خير قيام ..

ثالثاً : هناك عامل آخر رئيسي ومهم يجب ألا نغفل الحديث عنه هنا وهو عامل الرغبة الجنسية واعتقد أن هذا ما تقصدينه بسؤالك في واقع الامر ولذلك أحببت أن أعرض الإجابة عن هذا التساؤل أيضاً حيث يدور قطعاً في ذهن الكثيرين :

أما عن الرغبة فهي شئ روحاني بحت حيث أنها شعور مثله مثل أي شعور آخر لا يأتي بالضغط على أحد الأزرار إنما هو مثل الحب والكراهية والفرح والحزن كل هذه أحساسيس وجدانية لا يأتي منها فعل أمر إنما هي بيد الله وحده ، وأبلغ ما يصدق على هذا الكلام هو تلك الآية الكريمة الجميلة والتي أنزلها الله في سورة الإسراء .. وسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا " سورة الاسراء (٥٨) وهنا ينفي خالقنا العلى القدير كون الروح وما يتبعها من شعور أو وجدان ملك أحد غيره سبحانه وتعالى ، ولكننا أوتينا الطريق لترقيق القلب واستحالة العواطف ومنها رغبة الزوج في زوجته والعكس فالرغبة محلها الوجدان ، والمشاعر وهذه أشياء في غاية الهشاشة وتنبع من الجهاز العصبي ، وكلما توفرت أيضا الرغبة الجنسية التي خص الله بها الزوج تجاه زوجته والعكس دون الآخرين حتى أقرب الأقربين ووجود الرغبة الجنسية هو الشرارة الأولى لاستجابة الأعضاء الجنسية وحدوث الانتصاب لدى الرجل والانفعال الجنسي والحسى لدى المرأة و .. و .. إلى اكتمال العلاقة ولكن ماذا لو أن أعضاء الرجل الجنسية

لم لسعفه بالاستجابة لرغبته أليس هناك حل متاح ؟ هنا أقول أن العلم على مر العصور اهتم اهتماما كبيرا بهذه الوظيفة العاطفية الحية الجسدية وأعطاهما ما تستحق من مكانة واهتمام فهناك الآن المنشطات الجنسية والتي تساعد على تدفق الدواء فى العضو الذكري ، ومن ثم حدوث الانتصاب بشكل مرضى للرجل إذا تعذر ذلك بالشكل الطبيعي ولكن لا بد أن يكون ذلك تحت إشراف الطبيب خوفا من أن تكون تلك الأدوية لها من التأثير ما يضر بصحة من يأخذها دون أن يعلم هو أنه عرضة لذلك، وهناك أيضا الأجهزة التعويضية التي يتم تركيبها فى حالة العجز الجنسي الكامل والتي تتج لذلك الرجل أن يقوم بالعلاقة الجنسية والاستمتاع بها حين يكون غير قادر على ذلك بالطريقة الطبيعية.

أما انعدام قيام الرجل بهذه العلاقة على الإطلاق فهذا محدد بحالات نادرة جدا مثل وجود كفاءة منخفضة لأحد أجهزة الجسم الرئيسية مثل القلب أو الرئتين أو الكبد حيث يمنع منعاً باتاً القيام بأى مقدار من المجهود الذى يسبب بدوره إرهاقا زائدا لهذه الأجهزة التي تعاني أساسا من الإنهاك حتى لا يضع عليها ذلك الحمل الزائد الذى قد يؤتى بتسائج سلبية أشد إيلاما من الواقع المرضى.





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أنا شاب متزوج منذ سنة وأبلغ من العمر الآن ٢٥ سنة وأنا بطبيعتي شاب متدين حسن الخلق ، لم أفعل ما يغضب الله عز وجل وقد عصمتني الله عز وجل قبل زواجي فلم أقرب محرماً، لذا وبعد زواجي اكتشفت أن حاجتي الجنسية عالية جداً للدرجة أنني أقذف خلال المرة الواحدة ما يقرب من أربع مرات وأن عدد مرات الجماع تتراوح ما بين ٥-٦ مرات فهل لذلك أثر سلبي مستقبلاً على قدرتي الجنسية؟
علماً بأنني شاب رياضي ولكم جزيل الشكر.



صديقنا الكريم ..

أدام الله عليك يا سيدي نعمة الالتزام والعفاف والإعراض عما يغضب الله ، وجعلك من عباده المخلصين الذين لا يجد الشيطان سبيلاً لإغوائهم ...

يا صديقي العزيز .. هذه الرغبة العالية العارمة الملحة عليك متمشية مع إعراضك لمدة طويلة عن إتيان الحاحها عليك خشية غضب الله قبل الزواج ، ومع مرحلتك العمرية ومع كونك رياضياً مما يجعل حالتك الصحية العامة بفضل الله على خير ما يرام كما تدخل في ذلك أيضاً عوامل أخرى مثل طبيعتك التي فطرك الله عليها والتي يبدو أنك من تلك الفئة المسماة .. «بالرجال عالي الشهوة» أو **Hyper sexual Men** وحبك لزوجتك وحبها لك بدليل استجابتها لهذا المعدل المرتفع للأداء والذي هو قطعاً مرهق لها بسبب

التباين الطبيعي بين رغبتى الرجل والمرأة فى هذه المرحلة العمرية الصغيرة أما عن قلقك عن مستقبل قدراتك الجنسية ، فلا خوف عليه بإذن الله ، ولاشئ يضره ولا يقلل منه على المدى الطويل ولكن على المدى القصير فإنى أود أن اشير إلى نقطتين صغيرتين :

١- ان هذا المعدل قد يصيبك بالإرهاك الجسماني المستمر مما يقلل من قدرتك على التركيز فى عملك والقيام به على خير وجه .

٢- يجب عليك تحرى رضا زوجتك عن هذا المعدل وأن تتأكد أنها لا تستجيب لك لمجرد إرضاء رغبتك على حساب رغبتها فتلك سعادة قصيرة العمر مهما طالت ، فإذا وجدت أنها فعلا كذلك ، فعليك بتقليل المعدل والاستعاضة عنه بالاهتمام والتطوير فى فترات المداعبة حال اللقاء الحميم ، أى عليك بالاهتمام بالكيف أكثر من اهتمامك بالكم ، فهذا أطول عمرا وأكثر رضا وسعادة لكليكما . . وفقكما الله وأدام عليكما السعادة .





أنا سيدة عمري ٢٢ سنة، متزوجة من سنة، وزوجي يبلغ من العمر ٢٩ سنة، مشكلتي بدأت مع أول يوم من الزواج، وهي أنني أشعر بأنني غير محترمة عندما يدعوني زوجي للفراش، وهذا ينعكس على علاقتنا سوياً، علماً بأنني أعلم بأن ذلك شيء أباحه الله لنا، ولكنني لا أعلم كيف أتغلب على هذا الإحساس، ولا أعرف كيف أسعد نفسي، ولا أسعد زوجي لأنني لا أقبل على هذه العلاقة علماً بأنني أحب زوجي جداً.. أرجو الإفادة.



عروسي الصغيرة الحبيبة ..

إن ما تتعرضين له يا فتاتي ليس مستغرباً، ولكنها حالة أو شعور شبه ثابت عند المتزوجات حديثاً بصفة خاصة بسبب المعتقدات الاجتماعية التي نشأت في ظلها - وخاصة الفتيات - اللاتي يتشبعن بشقاقة تكاد تصل إلى حد الرعب من هذه العلاقة، وازدراؤها في نفس الوقت، فتشب الفتاة مشبعة بحالة من الخوف والترقب من ناحية والاشمئزاز والاحتقار لهذه العلاقة من ناحية أخرى، وتكون المحصلة هي هذه الصورة القائمة والتي تشكلين أنت أهم مظاهرها. وربما يفيدنا نشر مشكلتك في إزاحة الستار عن العقبات غير المحمودة للتعليم المريض على هذه العلاقة، وأقصد بهذا التعليم المريض هو تلك الصورة المغلوطة التي تصل، بل تتغلغل في وجدان الفتيات، فتحرمهن من المتعة الحلال بسبب استقرار الفكر السلبي المتعلق بهذه العلاقة في العقل الباطن لديهن، مما يعود بالسلب على الفتاة وعلى زوجها بالرغم من عدم قيامهن بأي خطأ أو أي حرام!!

هذه هي مشكلتك ودواخلها تفصيلاً يا فتاتي العزيزة، وأول خطوات خروجك من هذه البوتقة المظلمة هي تعرفك على المشكلة بوضوح، وأرى أن الخطوة التالية يجب أن تكون مصارحتك لزوجك بشكل غير جارح عن تفاصيل المشكلة، حتى يتبين له سبب عدم تفاعلك العاطفي معه، حيث أن هذا الإحساس قطعاً يصل إليه - وحتى لو يفصح لك عن ذلك - وربما هو يفسره لنفسه بأنك مازلت على خجل وحياء الفتاة البكر، ولكن الرجال يضيقون بهذا الإحساس بعد فترة إذا لم يجدوا له تفسيراً مقبولاً، فإن لك الآن شريكاً بنسبة النصف تماماً في هذه العلاقة يا فتاتي، فلا بد لك من أخذ هذا في الاعتبار، ولذلك فيجب أن تتشاركا أيضاً في أي مشكلة من أي نوع طالما هي تمس هذه المنطقة المشتركة بينكما، وكخط علاج متواز يجب عليك أن تحاولي إزالة هذه الأفكار من رأسك، وخير طريقة للتغلب عليها هي السير في الاتجاه المعاكس، أي مجاهدة النفس على فعل ما لا تقره، طالما أن العقل الواعي يعلم أنه يؤتى ما حلله الله، وما تقره الشرائع السماوية والدينية، فعلياً فعالية تأثير العقل الباطن الذي لا يستند إلى الحق في الكثير من الأمور التي تفرز لنا ما يستكره المنطق. فانطلقى يا سيدتى إلى عالم السعادة الزوجية والاستمتاع الجنسي، وليكن سعيك إلى الاستشارة واستشعار المتعة حتى آخرها هو سلاحك وسلاح زوجك في مواجهة ما يلم بك من شعور كاذب، إنما يأخذ من استمتاعك واستمتاع زوجك، ويأتي ذلك بالمصارحة والحديث بعضكما البعض، والوصول سويماً إلى قمة المتعة الحلال، والتي خص الله بها الإنسان دون غيره من المخلوقات، والتي يصفها العلماء من فرط شدتها بأنها "متعة المتع".

وأخيراً سيدتى الصغيرة، لا تحرمى نفسك وزوجك من حلال الله، ولا
تأخذى متعة منقوصة فى حين أنها موجودة كاملة فى تناول يدك بشكل واضح
وحلال... وفقك الله لما يحب ويرضى .





أنا عمري ٢٤ سنة ومتزوجة من شهرين، وكان قرار زوجي ألا
ننجب في أول الزواج، وتقريباً منذ اليوم الأول لزوجنا وهو يستخدم الواقي
الذكرى لكيلا يحدث حمل، المهم سؤالي هو: أنا لا أشعر أنني مستمتعة بعد
انتهاء العلاقة، بالعكس، أحسب دائماً أن أعصابي مشدودة، هل هذا بسبب
استخدام الواقي؟ وهل هو الذي يعطيني هذا الإحساس، وهل هو مؤذي
بالنسبة لي، فهو دائم الاستعمال له. أرجو الرد سريعاً حيث يسيطر على
إحساس أنني لست متزوجة، وأتمنى أن أحس بالراحة بعد انتهاء العلاقة فهل
هناك أمل في ذلك؟ وشكراً.

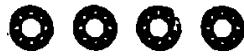


صديقتي العزيزة:

إن كل هذه الشكاوى التي لديك بخصوص العلاقة الجنسية مبعثها نفسى
بحت، وليس بأى سبب علمى كما تعتقدين، فانت ترفضين تحكم زوحك فى
مسألة الإنجاب داخلياً وفى نفس الوقت لا تجربين على مواجهته برفضك
لأسباب تعلمينها أنت، ربما أهمها أنك وافقت على ذلك منذ أول الأمر فلا
تستطيعين الآن أن ترفضى، وربما لأنه من الشخصيات القوية المتحكمة والتي
لا تترك مساحة لرأى الآخرين فى قرار قد تم اتخاذه بالفعل، أو .. أو ..
على العموم هذا ليس موضوعنا. أما عن استخدام الواقي الذكرى يا سيدتى
العزيزة، فهو برئ من كل ما نسبته إليه من تهم، فهو أضعف من ذلك بكثير،
وإنى لأؤكد لك أنك لو لم تكونى على علم بوجود هذا العازل ما كنت
لاحظت أى شئ ولا استشعرت أية شكوى!! بل إن من يجب أن يشكو فى

هذه الحالة هو الرجل لأنه محروم من الإثارة المباشرة للنهايات العصبية الواقعة تحت جلد العضو الذكري، ولأن الإثارة في هذه الحالة تحدث من خلال حائل.. أما عن مسألة عدم وصولك للنشوة أو قمة الاستمتاع الجنسي فهى بسبب عدم علم زوجك أو عدم إلمامه بأصول المداعبة التى توصلك إلى الدرجة القصوى من المتعة، إضافة إلى الثقافة الاجتماعية المتوارثة والتي أصابك منها نصيب، والقائلة أن الزوج يعرف كل شئ، وما على الزوجة إلا الانتظار والترقب، حتى ترى تعاليم زوجها ذى الثقافة المحدودة - أو ربما المنعدمة معتمدة على علمه المفترض بهذه الأمور، وبذلك تدخلين إلى هذه الحلقة المفرغة التى أنت فيها الآن، والسبب الرئيسى فيها هو عدم وجود المصارحة والحوارات الزوجية، فها أنت تسقطين على زوجك أسباب عدم سعادتك الجنسية معه بناء على أسباب مزعومة لا تربو لمستوى الحقائق، وتكتمين ذلك فى صدرك مما أدخلك فى دائرة التعاسة، وربما يسقط عليك زوجك سراً تهمة البرود الجنسي لعدم استمتاعك الكامل معه !!

فتوكلى على الله يا عزيزتى وصارحى زوجك بما فى صدرك وتعلما فنون الاستمتاع والإستارة وستبدل أموركما للأحسن بإذن الله.





أنا شاب تكلمت على إحدى قريباتي لكي أخطبها، ووافقت هي بالفعل، ولكن لم تتم الخطوبة حتى الآن، وذلك لظروف وفاة أحد الأقارب، المهم أنني سمعت عن البرود الجنسي لدى الفتيات ولذلك حاولت أن أتكلم معها بأسلوب فيه بعض ما يفعله الأزواج مع بعضهم، وحاولت أن أثير غرائزها بالكلام، ولكنني وجدت نفوراً عجبياً، ووجدتها ترد علي وتقول أنها باردة، فحاولت أن ألمس جسمها في مناطق مختلفة، مثل رقبتها وئديها لظني أنها تكذب علي لحياتها، ولكنني وجدت أن هذا أيضاً لا يؤثر فيها، ولا يشير فيها شيئاً، وأنا الآن أخاف أن يكون عندها برود جنسي مع العلم أننا قد تكلمنا كثيراً في معاشرة الأزواج، وليلة الفرح، وما ستفعله يومها، ونحن لا يوجد شيء بيننا سراً أو أنها تستحي مني .. أرجو الإفادة..ماذا أفعل مع العلم أننا نعيش قصة حب منذ ٥ سنوات ..



عجيب أمرك أيها الشاب؛ فإنك لا تردد في أن تتجول بحرية عجيبة في محرمات الله، بل في أعراض لم تبج لك، ولن تباح إلا بعد الزواج!! وفوق هذا وذاك فإنك لا تشعر بأي غضاضة، ولا بأي حرج في أن تزيد من تلك الأفعال المشيئة، وتنزل إلى أعماق مستويات المعصية وأحط السلوك الذي يشير النفس السوية تجاهك أكثر وأكثر ولا سيما تلك المجاهرة بكل هذه المعاصي ويتلك التفاصيل مع عدم وجود أي من عناصر النفس اللوامة التي هي نعمة منحها الله عباده المؤمنين!! أي أنك لم تستر بستر الله الذي منحك إياه، بل استهنت به وكشفته عن نفسك تارة بإصرارك على معاصيه، وتارة بكشفها على

هذه الصورة الغريبة التي أشم فيها رائحة المفاخرة بهذا التدنى الخلقى؛ فلعلك تعتقد أن هذا السر هو حق مكتسب لك طالما تأخذ حذرَكَ حال القيام بما تفعل؛ لا أيها الشاب!! إنك إذن واهم؛ إنها الفرصة التي يمنحها الله لعباده حتى يرجعوا عما يفعلون، أما إذا لم يستثمروا هذا الأوكازيون من أكرم الأكرمين، فهم إذن غير مستحقين له؛ ويكشف الله عنهم آنذاك ذلك السر أو تلك النعمة الكبيرة، فينالهم من الفضيحة ما يستحقون جزاء ما تجرأوا على الله وأحكامه!! لقد ترددت حقاً في نشر هذه الرسالة، أو بالأحرى أنها استفزتني أيما استفزاز، ولكنني قررت نشرها في النهاية حتى نحللها سوياً، وحتى يستفيد قراؤنا الأعزاء بهذا التحليل - أتمنى ذلك... وليست البتة تعاطفاً مع كاتبها ولا رغبة في "حل مشكلتك العويصة تلك"، فتعالوا معي يا أصدقائي نتمتع سوياً في بعض النقاط:

١ - إن ما بين هذا الشاب وهذه الفتاة هو مجرد كلام!! أي لا فاتحة، ولا خطوبة ولا عقد قران ولا أي شيء.

٢ - أنها قريبته، وبالتالي فإن مسألة ائتمانه عليها وعلى حرمة بيتها وعلى بقائهما معاً دون رقابة - بالرغم من خطأ ذلك - نابع من ثقة أهلها فيه باعتباره قريباً لها وليس مجرد عريس تقليدي متقدم يجب أخذ إجراءات أكثر تشدداً معه؛ أي أنها باختصار أمانة وضعت في عنق هذا الشاب رضى أم لم يرض.

٣ - إن هذا الشاب باجترائه على هذا النحو، قد تخفى كل حدود الدين والأدب والاحترام وبالطبع... فقد خان الأمانة، أي أنه لم يحترم عهداً قد تعهد به بشكل غير معلق وغير موقع، بدليل أنه بالطبع لا يستطيع أن يجهر بما

يقوم به مع هذه الفتاة لأهلها، حيث أنه غير فخور بما يفعل، وإذن لا يستطيع الاعتراف به، وخاصة لأولئك الذين اتهموه على هذه الوديفة وأخذوا منه هذا العهد.

٤ - أنه بذلك قد حمل صفة أصلية من صفات المنافقين، الذين توعدهم الله ورسوله بالدرك الأسفل من النار. قال رسول الله ﷺ في صفات المنافقين (إذا عاهد غدر)، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥ - فضلاً عن كل ذلك، وإغراضاً عن مسألة الالتزام واحترام قوانين دين الله وتعاليم رسوله، فقد خسر هذا الشاب الكثير فيما يختص بقلبه الجنسى.. فهناك يا أصدقائي حكمة عميقة ربما لا تصل إلى حد فهم بعض البشر؛ وهي حكمة تحريم الزنا أو مقدماته قبل الزواج، فهي لمصلحة الناس، ولكن لو يعلمون أن الطاعة واجبة دون ذلك التدخل البشرى الذى يحكمه هوى النفس، لأراحوا أنفسهم وكسبوا دنياهم وأخراهم، ويحضرنى هنا قول الله تعالى: (أرأيت من اتخذ إلهه هواه) فلنكبر أنفسنا جميعاً يا أصدقائي أن يكون إلهنا هوانا، فهذا شرك بالله والعياذ بالله... اللهم عافنا وإياكم من هذا الشرك الذى يزحف دون استئذان، وكل ما على الإنسان كى يقع فيه هو أن يفتح الباب للشيطان ولو فتحة بسيطة، وهنا يهجم الشيطان ويعمل ما فى وسعه من جهد لجر الإنسان لمعصية أكبر وأكبر؛ والخوض فى طريقه أبعد وأبعد.

٦ - إن هذا لا يعفى الفتاة من المثولية أيضاً، فالمعصية رجل وامرأة، داع ومدعوه، فاعل ومفعول به، ثم يتحول الأمر إلى فاعلين، بل جانبيين

وعاصيين وتابعين للشيطان، ولكنى بدأت بلوم الشاب لأنه هو الذى كان شرارة كل هذا الحريق الرهيب، ولكن إذا وجد هذا الشرر من يطفئه فى مهده لما حدث كل ذلك، فاتقين الله فى أنفسكن يا فتيات، واحفظن عفافكن لأزواجكن، وكما نرى، فهذا الشاب التابع للشيطان الطائع له، بعد ٥ سنوات من الحب والهيام والغرام والقيام بمقدمات الزنا - أو بعض الزنا - لا يتردد فى التفكير فى ترك هذه العلاقة وهذه الفتاة لأنه اكتشف أنها "ربما" تكون باردة جنسياً ولا تحقق له ذلك الاستمتاع الذى ينشده بعد الزواج !!!

يا أصدقائى - لا عجب فى ذلك، فما بنى على باطل فهو باطل، ومن لا يحافظ على عهد الله فهو لا يستحق منه تعالى أن يحفظه، وكما تقول الحكمة القديمة: "إذا لم تستح فافعل ما شئت" من لا يحفظ أمانة أو تمن عليها فماذا نتظر منه، قال تعالى فى صفات المؤمنين فى سورة "المؤمنون" (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)، فلنعلم يا أصدقائى وقرائى الأعزاء، إنما يجب علينا حال وقوع قصة كهذه فى طريقنا أن نأخذ منها العبرة، وأن تصلنا رسالة الله فيها، قال تعالى: (كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره) سورة عبس.

وهنا أريد أن أقول شيئاً يحدث على أرض الواقع وطالما رأيته فى بعض المترددين على عيادتى؛ وهو أولئك الشباب ذوى السوابق العاطفية والجنسية، والذين يجدون أنفسهم عاجزين جنسياً سواء بشكل كلى أو جزئى بعد الزواج لا من الأمراض العضوية ولكنها ولأسباب غير مفهومه أو معروفة طيباً، إنه حق الله الذى يسترده فيرفع عنهم هذه القدرة حين الاحتياج إليها فى الحلال.



السلام عليكم ... أرجو سرعة الرد على رسالتي حيث أن الرد عليها يتوقف عليه خراب بيت بنى حديثاً، وهو بيتي. أنا شاب أو شك على الزواج أو كنت موشكا على الزواج، تبدأ القصة بأني شاهدت أخت زوجتي (وهي مقبلة على الزواج قريباً) تتوجه إلى إحدى عيادات النساء والولادة تحديداً قبل زفافها بأسبوع واحد، وقد شاهدتها لتصادف وجود صديق لي يسكن بالباية المقابلة، وخروجها في حالة إرهاق، وتصحبها أختها (عروسي) ولم أعر الأمر اهتماماً، لكن تصادف وجودي عنده نفس الصديق قبل الموعد المفترض لزفاني بأسبوع وشاهدت عروسي متوجهة لنفس العيادة ويصحبها أختها ووالدتها... بالطبع تعرفين يا سيدتي الفاضلة ما يدور بذهني: عمليات الترقيع التي تتم قبل الزفاف، ولكني لا أعرف ما الذي يجب عمله الآن!! أرجو سرعة الرد حيث أن المهلة التي منحوني إياها قد أوشكت على الانتهاء، وأعصابي تحترق الآن، وشكراً ...



صديقنا العزيز

لقد انتابني مشاعر مختلفة حال قراءتي رسالتك أو استفسارك هذا، حيث تفاوتت هذه المشاعر بين الشفقة عليك من الحيرة التي تشعر بها، والتعاطف معك إنسانياً، وبين استشعار الضيق منك بسبب تلك الأفكار السلبية، وهذه الاحتمالات المشينة التي سرح فيها خيالك.

سيدي .. أريد أن أطرح هنا بعض النقاط :

١ - هل العمارة التي توجد أمام البناية التي يقطن بها صديقك لا يوجد

بها إلا هذه العيادة لأمراض النساء والتوليد؟! وهل لا يوجد أى احتمال آخر لوجود زوجتك وأفراد أسرتها فى مكان آخر، مثل بعض الأصدقاء للأسرة، أو طبيب الأسنان مثلاً أو ... أو ... أو ... فأنت لم توضح علام بنيت افتراضاتك هذه !!

٢ - هل لابد أن يكون سبب وجود أية فتاة لدى طبيب أمراض النساء قبل الزواج بوقت قصير هو الرغبة فى ترقيع غشاء البكارة؟ هل لا يوجد أية احتمالات أخرى؟

أيها الشاب، من الطبيعى جداً، بل من الصحى جداً أن تقوم العروس قبل زفافها بزيادة طبيب أمراض النساء، وذلك يمكن أن يكون لأكثر من سبب، فمثلاً يمكن أن يكون للتأكد من الخلو من أى عدوى أو إصابات موضعية قد تحول دون الإتمام الصحى للعلاقة الجنسية، أو مثلاً لأخذ بعض النصائح فيما يتعلق بحسن التصرف فى ليلة الزواج الأولى، أو ما يتعلق بالمستحضرات الطبية التى يجب أن تكون معها فى تلك الليلة؛ أيضاً فى بعض الأحيان يكون ذلك بسبب توقع حدوث الدورة الشهرية قبيل ليلة الزفاف فتذهب العروس للطبيب المتخصص ليصف لها دواء يؤجل موعد حيضها لتستمتع مع زوجها بليلة عرسهما، هذا فضلاً عن هؤلاء الفتيات اللاتى يرغبن فى تأجيل الإنجاب خلال الفترة الأولى من الزواج لظروف تختلف من شخص لآخر... إن هؤلاء فقط بعض الاحتمالات التى قد تلجأ العروس بسببها لطبيب أمراض النساء قبل زفافها؛ وكلها كما ترى أعراض بريئة ومشروعة ولكن قد يكون محرراً للعروس أن تفتح فيها عريتها أو تفصح له عنها بسبب حياء الأنتى، وأيضاً بسبب أن ذلك لا يخصه فى تلك المرحلة.

٣ - ألا ترى معى يا صديقى أن توقيت التأكد من أخلاقيات فتاتك وحسن تربيتها ونشأتها لابد أن يكون فى مرحلة سابقة للمرحلة التى أنت فيها الآن؟!

يا عزيزى، أنت مثال حى لثقافة الجنسية المغلوطة والناقصة؛ فأنت - مثلك مثل الكثيرين - لا تعلم أن من الطبيعى جداً للفتاة غير المتزوجة فى الكثير من الأحوال أن تقوم بزيارة الطبيب المتخصص لبعض الشكاوى النسائية أو لأخذ بعض النصائح بخصوص أمور كثيرة، بدلاً من أخذ نصائح أو علاجات من جهات غير مشولة أو غير موثوق فى مصادر معلوماتها، فمعظم الناس يعتقد أن زيارة طبيب أمراض النساء حكر على المرأة المتزوجة... وهذا... غير صحيح بالمرّة من وجهة النظر العلمية.

صديقنا... أنا هنا لا أنفى شيئاً عن خطيئتك كما لا ألتصق بها شيئاً، فما سرده لا يثبت أى شئ، كما أنك أشرت أن والدتها وأختها كانتا بصحتها، فإذا كان ما تفكر فيه كانت ذهبت بمفردها، أو مع صديقة لها أو مع أختها ولكن مع والدتها؟! أشك كثيراً فى ذلك...

احذر يا صديقنا طريق الشيطان؛ وتذكر قول الله تعالى فى سورة الحجرات: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) والظن هو (ظن السوء بأهل الخير من المؤمنين) كما جاء فى تفسير هذه الآية، أى التهمة بدون دليل قوى يثبتها. وأنا يا سيدى لا أحب لك هذا المصير ومتأكدة أنك أيضاً لا تحب لنفسك، فلا تأخذ من الشئ بعضه دون الآخر، وخاصة إذا كان هذا "البعض" هو الجزء المظلم القاسى السلبى لهذا الشئ، واتخذ خلال

حياتك القادمة كلها أن تنظر للنصف المملوء من الكوب دائماً؛ فهذا الأسلوب الإيجابي للحياة دائماً ما يجر وراءه خيراً كثيراً، عكس ما أنت فيه الآن، والذي لا يثمر إلا شراً.

أما بالنسبة لخطيبتك، فاستخر الله قبل الإقدام على أى قرار أو أى خطوة تتخذها حتى لا تظلمها وتظلم نفسك، ولا مانع من أن تلقى عليها سؤالاً عابراً - بطريقة طبيعية ولطيفة - عن سبب ذهابها لتلك العيادة المتخصصة فى أمراض النساء - إذا كانت قد ذهبت إليها تحديداً بالفعل - ولتقل لها ما كتبه لنا من أنك كنت فى زيارة لصديقك ورأيتها صدفة، فإذا استشعرت من طريقة كلامك استفساراً عادياً دون أية إيماة لأى نوع من التجريح، فإنى أعتقد أنك سوف ترتاح لإجابتها، وأنا أرجح بنسبة عالية جداً أنك ستكتشف وجودها هناك - إذا كانت قد ذهبت إلى هناك - لسبب مشروع وعادى ، وليس هذه الافكار المظلمة التى قد تكون من نسج الشيطان الذى نجح فى إدخالها إلى رأسك ليمنع عنك سعادة الدنيا باتخاذ زوجة وتكوين أسرة صالحة بإذن الله . . .

صديقنا العزيز . . . تأكد أن الحياة ليست بهذه الصعوبة ولا هذا التعقيد، وتأكد أيضاً أن الخير فى هذه الدنيا أكثر كثيراً من الشر وعلى ذلك فمن القصور البقاء فى غرفة مظلمة مغلقة فى وضح النهار. أرشدك الله وهداك إلى ما يحب ويرضى، وكتب لك زوجة صالحة، وحياة هنيئة وعيشة رضية، وذرية صالحة بإذنه تعالى . .





أنا عمري ٢٣ سنة وعندى مشكلة، أنا عروسة جديدة وكل ما تحصل العلاقة الجنسية بتحسلى تشنجات لدرجة إنى بتعب زوجى جداً معايا وبرضه لا يتم شئ.

وأنا أشعر أنه ليست لدى القدرة على الموضوع ده بالرغم إنى بجه جدا ورغبتي بتكون قوية جدا، وأنا حاسة إنى طبيعية بس مش عارفة ليه بتحسصل كده، أرجوكى عاوزه حل للمشكلة الكبيرة دى بسرعة.



عروسة الجميلة ... مشكلتك يا عزيزى متشرة وشهيرة جداً وأسمها "التشنج العصبى المهبلى اللاإرادى" وأريد أن أتوقف وأطالب القراء أن يتوقفوا عند "اللاإرادى"، ذلك أن من ضمن المآسى التى تتعرض لها هذه العينة من الفتيات هى اتهامها المستمر بأنها تدلل، وأنها لا بد أن تحتمل هذه العملية البسيطة التى تحدث يومياً لآلاف، بل لملايين الفتيات، وأنها إنما تبدى دلال وحياء البكر وتبالغ فيه؛ حتى أنه فى الكثير من الأحوال يشكو الزوج زوجته لأهلها، وربما تنصب الجلسات ويجتمع الحكام من أهله ومن أهلها، وكل ذلك على اعتبار أنها يجب ألا تسوق فى "الذلع"، وأحياناً ما ينهال عليها اللاتمون والمعاتبون على اعتبار كونها غير جادة فى المسألة وأنها تتسلم للاستسهال؛ بل إنه قد مر على إحدى الحالات ذات مرة وكانت فتاة من محافظة حدودية بعيدة وقد اتهمها أهلها بما يطعن الفتاة فى أعز ما تملك وهو شرفها وعفتها، وبأنها إنما لا ترضى إتمام العلاقة كيلا ينفضح أمرها!!.

وفى أحيان أخرى يبدأ سيناريو زيارات الأطباء المتخصصين للتأكد من

قدرة الزوج ومن بكاراة الزوجة، ثم الاعتقاد - خطأ بالطبع - أن هناك ما يسمى بـ "العمل" المعمول لاحد الزوجين أو كليهما، أو ما يسمى بـ "الربط" وخاصة للزوج من قبل فلانة أو علانة التي كانت ترغب فى الزواج منه، فتبدأ جولة أخرى من زيارة الدجالين الذين يسمون أنفسهم "بالمشايع" بفرض "فك العمل" و... و... و... حلقات كثيرة من مسلسل مؤلم بنى على باطل فهو إذن يكون فى مجمله باطلاً لأنه يفتقر أصلاً للتشخيص الصحيح لهذا العرض المتشرب بشدة والمسمى باللغة الانجليزية بالـ Vaginismus وباللغة العربية "التشنج العصبى المهبلى اللاإرادى" ... وسنفرد له مقالاً قريباً إن شاء الله لبيان أساس تلك الحالة وأسبابها وتفصيلها ونسبتها بين الفتيات وكيفية معرفة الإصابة بها من عدمها وكيفية تصرف كل من الزوجين حيالها .

أما بالنسبة لعرونا الشاكية فإنى أقول لها إن ما يحدث لك من التشنجات التي تصفيناها هي لا تعدو أن تكون تقلص لاإرادى للعضلة الدائرية المحيطة لفتحة المهبل؛ ولها علاج أكيد بإذن الله بإتباع نظام علاجى معين لمدة ٣ أسابيع تأخذين خلالها ٦ جلسات علاجية ويفضل أن يبدأ العلاج بعد نهاية الدورة الشهرية مباشرة، كما يفضل أيضاً مشاركة الزوج فى هذا البرنامج العلاجى للمساعدة النفسية والاشترائك فى التمارين أيضاً، وبعد انقضاء هذه المدة البسيطة تصبحين زوجة بكل معنى الكلمة وتقومين بعلاقتك الجسدية الحميمة بشكل أكثر من عادى بل أكثر من رائع، وتسير حياتك الزوجية مع زوجك الحبيب فى طريق السعادة الدائمة إن شاء الله .



أنا عندي ٢٠ سنة وكنت لحد فترة قريبة لا أفكر خالص في الجنس إطلاقاً، وكان أصحابي يتقولوا على باردة، ولكن بعد كده أنفجرت على لقطات على الانترنت عن ممارسة الجنس، وبعدين لما جيت أنام بالليل وفضلت أفكر في اللي شفته وافكرته حسيت بحاجة غريبة بتحصل لى، ولقيت نفسى دخت وحسيت إن فيه حاجة فى أعضائى الجنسية فيها مثل النبضات ثم انقباضات (مش عارفه أوصف بالضبط)، وكنت مستغربة جداً، وبعد كدة بدأت أقرأ عن الجنس، وبدأ الموضوع ده يحصل لى يومياً، وبدأت أحس أنى عايزة يحصل لى كدة، وبرتاح لما يحصل لى الموضوع ده وبدأت أنا اللي أوصل نفسى للحالة دى، ولكن من غير أى مداعبة يدوية، فقط بالانقباضات للمنطقة الجنسية... أنا من قريب عرفت إن فيه حاجة اسمها العادة السرية، يعنى هل أنا كدة بمارسها، أنا مصدومة ومخنوقة جداً، أنا بصلى، وعارفة إن الموضوع ده حرام، وأنا مش مصدقة فاهمة، ومش عارفة أسأل مين، يا ريت تفهمونى، ويا ريت تردوا على بسرعة لأنى تعبانة نفسياً جداً، ومش عارفة أعمل إيه، وعاوزة أعرف إيه أضرار الموضوع ده، وإزاي أبطله؟

وهل الموضوع ده له علاقة بالكوايس اللي بتحصل لى لأن بدأ يجيلى كوايس لأول مرة... يا ريت تجاوبونى بسرعة يا ريت.

يا دكتور، المقالات دى أضرارها أكثر من فوائدها، لأنى ما كتش أحرف أصلاً إن البنات لهم عادة سرية إلا من المقالات دى، وأنا من الإثارة حاولت أعملها ومش عارفة كيف أمتنع عنها وأرجوك يا دكتور ما تبقيش تتكلمى

بصراحة زائدة لأن ذلك يحرك لدينا الشهوة شباب وبنات.. واثبتى لى أن فوائد الموقع أكثر من أضراره.



فتياتى العزيزات قارئات مقالاتنا "المفيد جداً جداً..

لقد أثرت وضع هاتين الرسالتين معاً لأن الفتاتين تشتركان فى بعض الصفات الشخصية، ففى الحالة الأولى، وبالرغم من تدين الفتاة السائلة ولكنها استجابت لوساوس الشيطان التى بدأت باستفزات صديقاتها لها، ودخلت إلى طريق كان الله قد حجبه عنها لخلقها ودينها، ولكنها أراحت هذا التار واتبعت الشيطان إلى طريق من البديهي أنها طريق وعرة ليس فيها ما يسر ولا ما هو مشمر؛ وأريد أن أقول لها هنا، نعم يا صديقتى العزيزة، إن ما تمارسينه هو شكل من أشكال العادة السرية، وإذا كان لديك عزم صادق ونية حقيقية للإقلاع عنها، فتوكلى على الله وخذى بالأسباب وأقلعى عما أنت فيه، وتراجعى عن طريق الشيطان المظلم المقفر، وتداركى خطأك مبكراً، وعودى إلى مقال العادة السرية لدى الفتيات واقترئيه جيداً وسيساعدك كثيراً فى الإقلاع عن هذه العادة، ولكن الأمر يحتاج منك أيضاً لإرادة وإصرار شديد، وليكن سلاحك فى ذلك هو دينك والتزامك وابتغاء مرضاة رب العالمين سبحانه وتعالى ...

أما فى الحالة الثانية، فبالرغم من أن كاتبة الرسالة طلبت أن يتم الرد عليها بشكل خاص ولكنى أثرت أن أنشرها لجميع قرائنا الأعزاء حيث قد يجول هذا الخاطر فى رأس الآخرين أيضاً، أو على الأقل بعضهم، ولهذه

الفتاة السائلة أقول: يا فتاتي، إذا عدت للمقال الذي "تزعمين" أنني كتبت فيه ما يعلمك كيفية القيام بالعادة السرية ستجدينه يقول أنها ليست ضرورية ولا ملحة ولا داعي لها أصلا لدى الفتيات، وعرضت طريقه القيام بها، أو الطرق المختلفة للقيام بها لأن الكثير والكثير من الفتيات يقمن بها وهن لا يعرفن أنها هي العادة السرية أساسا، وبالتالي فإن ذلك يؤثر فيهن سلبا على المستوى الإنساني والعضوي والوظيفي والدراسي والنفسي وأيضا الجنسي (القالب الجنسي) والعبادة (حيث أنهن لا يغتسلن قبل الصلاة)، وما كان المقال إلا دعوة لهن للعودة للطريق القويم بعد التأكيد أنهن لا يحتجن هذه العادة من الأصل، وأنهن لسن مثل الشباب في إلحاح الشهوة والرغبة الجنيتين؛ أما إذا كنت ممن ينظرون دائما لنصف الكوب الفارغ، وتميلين إلى أخذ سليات الأشياء دون إيجابياتها، فإنك يا أنتى - مثل الفتاة التي أرسلت الرسالة السابقة - قد بدأت أولى خطائك في طريق الشيطان، ولكن اتباعا للفرصة الإنسانية العادية، التي تكره الاعتراف تعشق التبرير، قد بحثت عن حجة جاهزة، أو كما نقول بالعامية "شماعة" لتعليق خطأك عليها لعدم قدرتك على مواجهة ذاتك بأنك أنت المخطئة أولا وأخيرا فاستعيزي بالله يا فتاتي وعودي إلى الطريق الذي كنت عليه، ولا تتبعى خطوات الشيطان، فهي دائما ضالة وخاسرة.. أما عن مسألة أن أثبت لك أن فوائد الموقع أكثر من أضراره فأنا لست مضطرة لذلك لأن جميع المشاركات من الشباب والفتيات أمثالك تستحسن هذه المقالات (يمكنك العودة إليها للتأكد من هذا الكلام) فأزريحي هذا الستار الأسود من فوق عينيك وستجدين الأمور كما هي على حقيقتها المشرقة وأختتم بخير الكلام فأقول: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۗ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

لل كبار فقط

وتقواها ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴿ [الشمس : ٧ -
١٠] ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة : ١٦٨] .





دكتورة.. أنا بعانى مشكلة عويصة.. أنا من الصعيد من أسبوط
وزوجتى زى ما تقولى كده أنها رقيقة زيادة عن اللزوم وأنا لى الرغبة الجنسية
جامدة أوى، وهى مش بتبادلنى نفس الشعور، وأنا كده بأميل للسنت اللى بره
علشان أنا زهقت، يا ريت تشوفلى حل، وإلا أنا حانتحر.



صديقنا العزيز.. أنت لم توضح ما تقصده بكلمة "رقيقة زيادة عن
اللزوم"، فهل هذا التعبير بمعنى أنها ترفض الزيادة فى عدد العلاقة الجنسية،
أم أنها ترفض الزيادة فى مدة العلاقة الجنسية، أم ترفض التجاوب معك فى
العلاقة أم تظاهر بأنها مستاءة أم هى متحفظة فى أثناء القيام بالعلاقة، أم أنها
غير متجاوبة معك عاطفياً أساساً، أم أنها لا تبدو لك برغبتها فىك؛ أم أنها
ترفض الاستجابة لدعوتك لها بخصوص هذه العلاقة؟ فكل هذه احتمالات
للتعبير الذى أوردته فى سؤالك وهو "رقيقة زيادة عن اللزوم" .. وهى مش
بتبادلنى نفس الشعور"، ولكن فى كل الأحوال، يبدو أنك عريس قد تزوجت
حديثاً، فاصبر على عروسك يا صديقنا العزيز، فمن الممكن أن يكون خجل
الانثى وحياء البكر يمنعانها من أن تفصح عن رغبتها فىك، أو أن تكون دائماً
فى انتظار دعوتك أنت لها بالذات بالنسبة للعلاقة الحميمة التى تربت وترعرت
على أن المرأة التى تفكر فيها هى الشعور، أى نفس الرغبة العالية المتأججة،
فهذا له تفسيران:

التفسير الأول: هو أنه عند النساء الرغبة أقل من ناحية الشدة عن مثلتها
عند الرجل، أى أنه من الطبيعى تماماً أن تكون أكثر رغبة فى روجتك فما هى
فىك، ويمكنك مراجعة المقالات الأولى لاستيعاب ذلك أكثر وأكثر..

التفسير الثاني: أن زوجتك لا تستمتع معك بالكم الكافي الذي يمكن به أن تسعى هي طواعية للعلاقة الجنسية بنفس راضية، بل تواقه لها، وربما يعود ذلك لأحد عناصر الجهل الجنسي لديكما، أو لبعض الإسقاطات الثقافية والاجتماعية والتي تتيح للرجل جميع سبل الاستمتاع والحق فيه، وعلى الجانب الآخر تبقى المرأة في مقعد المتفرج الذي نستكر كل ما يتعلق بكل ما هو "جنس"، فإذا لم يحاول كلاهما كسر هذا الحاجز المسمى "الجهل الجنسي"، والقابع بينهما كالجبل الراسخ والذي يمنع كلا منهما تجاوز مكانه ليلتقى مع الآخر في منتصف الطريق حتى تسنى لهما المتعة الحلال، ومن ثم تحقق السعادة النفسية والحسية والروحية والجسدية على أحسن ما تكون صور هذا الاستمتاع، فإن امتنع ذلك، ظل قابعا في بقعته المظلمة، وسيظل عطشانا والماء بجانبه.. فاكسر هذا الحاجز يا صديقي وابدأ مع زوجتك حوارا طويلا صريحا ولطيفا وصارحا بما في قلبك، وبرغبتك فيها، وأيضا شجعها أن تصارحك بما ترغبه ومالا ترغبه، وشجعها على إطلاق العنان لغرائزها ورغباتها فهذا هو حلال الله، كما أن لها رغبة، وقادرة على الاستمتاع مثلك تماما، ولها نصيب النصف من تلك العلاقة، حيث أنها علاقة زوجية، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].





أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٣ عاما، بس فيه حاجة مش عارفة ده مرض ولا إيه، أنا فى السن ده يبقى عابزة أمارس الجنس، بس مش مع الشباب، لا مع البنات، وبحس بالمتعة أوى لما بيوس بنت معينة، بحس إنى أنا الراجل وهى الست، والمشكلة دى عندى من زمان، ونفسى حد يرد علي ويقول لي إيه اللي أنا فيه ده ويا ريت حد يوصلى دكتور لو موضوعى محتاج حاجة لأن كمان فيه شخص متقدم لى، وخايفة أوافق ونتجور وما أحسش معاه بمتعة لأنى بميل للمتعة مع البنات أكثر، بس يا ريت حد يشوف لى حل وشكرا.



أتسى العزيزة.. . إن ما تسعين به يسمى بـ "الميول المثلية" أى ميل جنس إلى ذات الجنس ، سواء كان ذاك ذكرا يميل لذكر (أو للذكور عموما) أو أنثى تميل لأنثى (أو للإناث جميعا)، وهذا الأمر ليس غريزيا أو خلقيا كما يظن البعض، أو كما تقول الدراسات الأمريكية بهذا الخصوص (حتى سنة ١٩٧٨ ، كان الباحثون الأمريكيون يعتبرون الميول المثلية والممارسات المثلية من الانحرافات الجنسية والسلوكية، ثم فجأة غيروا رأيهم ولكن الثوابت الدينية وهى الثابتة والراسخة أبد الدهر لا تقول ذلك، وهكذا فإن ما تعانيه منه هو اضطراب نفسى وحسى، يمكن أن يتطور إلى اضطراب سلوكى لو خرج الموضوع عن رأسك الصغير أو عن جنبات نفسك.

أما عن أسباب حدوث هذه الحالة فهى كثيرة ومختلفة، وتعود فى أغلب الأحوال الى الظروف المحيطة بالنشأة الأولى حال تكوين الجنس الاجتماعى

للطفل Gender ولذلك فلا مانع إطلاقاً من زواجك، أما عن مسألة استمتاعك مع زوجك بإحساسك به فلا تخافى من هذه المسألة فهي ستأتى لا محالة وخاصة إذا كان الزوج متفهماً لدوره ناحية تفتيح مدارك زوجته لتستوعب فنون إمتاعه والاستمتاع به على حد سواء.

ولكن من المستحسن أن تخضعى لبعض جلسات العلاج النفسى للتخلص من هذا الاضطراب السلوكى الذى تعانىه منه، وبعض جلسات العلاج الجنى لمعرفة كيفية التغلب على هذه الميول واستبدالها بميول طبيعية، ولكن أحسن علاج لك هو الارتباط بالزواج، فإن قالبك المشاعرى لا بد أن يبقى مملوءاً، وعلى ذلك فمن الصحى جداً استبدال ما فيه من ميول غير سوية وغير صحيحة بأخرى سوية وصحية وصحيحة، فوجود زوج فى هذه الحالة يوفر الأداة المثالية لهذا الإحلال، فيكون العلاج أسهل وأسرع غير أنه مؤكداً بإذن الله.

وأرجو الا يفهم البعض أن فى هذا استغلالاً للزوج، بل بالعكس، فإنه فى هذه الحالة يكون الأكثر حصولاً على فيض الحب والحنان والميل الجنى الذى ربما ينشده الكثيرون من الأزواج ولا يجدونه، إذ أن فطرة الله بالطبع طيبة وسليمة، قال الله تعالى: 'لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم' سورة التين (٤) فلا بد أن ننطلق من هذا المبدأ، ما لا تشوبه أية شائبة فى أذهاننا، وألا نتأثر بشقافة من كفرنا بالله ورسوله ليجدوا مخرجاً مشروعاً لأهواء ابتدعوها فأرادوا أن يصبغوا عليها ثوباً من المشروعية، فتكون هذه هى الشماعة التى يعلقون عليها خطاياهم، فتظل صورتهم بيضاء مشرقة، كذبا: أمام أنفسهم وضماثرهم.



أنا متزوجة عن حب، وعلاقتي كانت جيدة مع زوجي والحمد لله، ولكن أثناء الحمل، انقطعت علاقتنا الجنسية تقريبا بسبب خوفنا على هذا الحمل، لأن الحمل تأخر بعض الشيء، أما بعد الولادة فقد كنت مشغولة ومرهقة على طول، وبصراحة ما بقتش استمتع خالص إلا في مرات قليلة جدا، أنا حاسة أنى أصبحت باردة، وكل اهتمامى أصبح بطفلى فقط، مع العلم أن عمر ابني الآن حوالى سنة، ولكتنا لم نعد نمارس علاقتنا الجنسية كثيرا نظرا لانشغالى، وبدأنا نبعد عن بعض، بس هو ما اتغيرش ، وعلى فكرة هو يعطينى فرصة كبيرة فى فترة المداخبة، ولكنى بصراحة لا أكون مستمتعة، لكنى لا أظهر له ذلك علشان ما يزعلش، لأنى عارفة أن زوجى يحبنى فعلا، ويحاول مساعدتى.



لقد سعدت جدا حقا بهذه الرسالة وما تحمله من استفسار لأنها فرصة سانحة لتوضيح بعض النقاط والحقائق على أسس علمية كى تعم الفائدة ليس على الصديقة السائلة فقط، ولكن على سائر قرائنا الأحباء، ولكن قبل هذا وذاك، أود أن أهني أصدقائنا جميعا فى سائر أنحاء العالم بحلول عيد الأضحى المبارك، وأطلب إليكم جميعا يا أحبائى أن نتشعر معنى التضحية والقداء الذى يكمن وراء اسم العيد "الأضحى" أكثر من اهتمامنا من المظاهر السطحية للاحتفال بالعيد. ولتحدث من منطلق التخصص كما أقبل دائما ، فأقول أن أولى الناس بهذه المشاعر الإيجابية هو شريك العمر والمشاعر، أى الزوج أو الزوجة، كل تجاه الآخر، ولتكن هذه هى بداية روح جديدة فى كل

بيت يحاول كل من خلالها التحلى بخلق "الإيثار" وهو من نفس نسيج التضحية والفداء اللذين هما الأصل فى الاحتفال بهذا العيد وليكن السعى إلى ذلك بكل الوسائل بدءا من الكلام الجميل والذي يحمل معاني ذلك الخلق إلى التصرفات البسيطة مثل تقديم الآخر على الذات فى الطعام مثلا أو فى قرار مكان الخروج أو الزيارات أو . . . أو إلى التصرفات الأكبر من حيث تحقيق أمنية عالية مثلا فى ذهن الآخر أو ما شابه . . . وتحضرني الآن أعز أمنية يمكن أن تكون فى قلب الجميع وهى أن نكون جميعا فى المشاعر المقدسة فى مثل هذه الأيام من العام القادم ان شاء الله فلنهنف جميعا إلى ذلك وليصدق كل فى ذمته فى أن يحقق هذه الأمنية كل للآخر أيضا بالدعاء والتوفير المادي والإقبال المعنوي كل ذلك مما يصدق النية الخالصة فيحدث التقارب أكثر وأكثر بين قرناء العلاقة الزوجية اللذان هما روح واحدة فى جسدين . . .

وقد يترأى للبعض أنى اغفلت علاقات الرحمة ولكن من أنا حتى أجرو على ذلك ولكن هناك نقطتين لهذه المألة أولهما أن علاقات الرحمة لها المكانة الأولى وخاصة فى الأعياد. ثانيهما: أنى وكما قلت أتحدث اليكم دائما من منطلق التخصص ولا أحب أن أخرج عن نسيجه إلى تخصصات الآخرين فلتكن هذه هى بداية سعيدة لأى حياة زوجية متوترة ولينحى كل من الزوجين أنانيته التى يتسم بها للأسف كثير من الأزواج والزوجات ولتكن أيضا بداية لحياة زوجية أكثر سعادة للعلاقات المستقرة ولنعلم جميعا أن الشيطان يكره أكثر ما يكره العلاقة الزوجية المستقرة ويعمل دائما على ألا تستقر فلا يجب يا أصدقائي أن نشمتة فىنا ونتركه يتصر علينا.

عودة يا صديقتي العزيزة لسؤالك فأقول لك أن الغرائز الأساسية لدى المرأة خمس : الجوع والعطش والنوم والأمومة والجنس وتحتل الأمومة مكانة متقدمة لدى الأنثى ولا يوازى هذه الغريزة أية غريزة لدى الذكر، والابوة هى ممارسة وليست غريزة أساسية كالأمومة وبشكل عام حين تنقص إحدى الغرائز الأساسية فإن الغرائز الباقية تبدأ فى الازدياد حتى تعوض ذلك النقص النفسى الغريزى وحين تظل إحدى الغرائز كاملة وغير محققه لفترة طويلة فانها حين يأتياها ما يحققها تراجع الغرائز الباقية عن إلحاحها تلقائيا ولو لفترة مؤقتة وخاصة اذا كانت تلك الغرائز ليست من تلك التى تعتمد عليها الحياة (أى ليست من غرائز البقاء).

وفى ضوء كل هذه الحقائق العلمية يا سيدتي العزيزة نرى أن مشكلتك ذات شقين :

الشق الأول : تراجع الغريزة الجنسية وإلحاحها سببها تقدم مكانة غريزة الأمومة التى خلقت معك وتأخر تحقيقها حتى الآن فمن الطبيعى أن تطنى على جميع الغرائز الأخرى والتى تراجع تلقائيا كما أسلفت إجلالا لأسمى ما خلق الله من غرائز وربما تكون هذه هى الحكمة من الفترة اللاحقة للولادة (حوالى ستة اسابيع) والتى هى تراجع للغريزة الجنسية وسبحان الخالق العظيم . . ولكن الخطأ ياعزيزتي هو أنك استسلمت لهذا التغيير الذى حدث لحياتك فتحولت الزيادة فى مقدار غريزة الأمومة من زيادة مؤقتة وعابرة إلى زيادة مطولة ومستفحلة وفى حال وجود طفل رضيع تكون حجة الانشغال جاهزة وتكون الأم متوقعة من الأب أن يعذرهما دائما افتراضا أن لديه نفس

القدر من المحاح الغريزة ومن الاهتمام باعتبار أنهما شركاء فى هذا الطفل دما ولحما وحباً .

أما بالنسبة للزوج ، فإنه وإن كان لطيفا وجنونا ، إلا أنه غالبا مايشعر بألم نفسى ، لأنه يحس بأنه لم يعد الأولوية الأولى فى حياة زوجته ، مما يشغره بعدم الرضا الكامل داخليا ، وربما يفرز ذلك بعد حين - طال أو قصر - حالة من عدم الاستقرار النفسى فى العلاقة الزوجية عموما والحميمة على وجه خاص .

الشق الثانى : هو عدم تركيزك الكافى أثناء العلاقة الحميمة بينك وبين زوجك ، سيدتى الصغيرة العزيزة ، لا توجد امرأة باردة جنسيا ، ولكن يوجد امرأة تشكو من البرود الجنىسى ، أى أن هذا الأخير هو عرض وليس مرضا ، وبما أنه عرض ، فىمكن بسهولة اتقائه وتلدرك طريقة المعاناة منه ، وذلك :
ط. بقتين سهلتين للغاية :

الطريقة الأولى هى الإقبال على العلاقة وليس الإدبار منها ، ويتحقق ذلك بالبدء إلى العلاقة الحميمة (أى دعوة الزوج) وعدم الاكتفاء بإجابته لدعوته دائما ، أى أن تكونى إيجابية فى سلوكك الزوجى ، مما يعلى من درجة تجاوبك الجنىسى تلقائيا ويحسن من حالة زوجك النفسية ويعليه من الساحة الحسية بعد الإجابات المتكررة الناتجة عن عدم تجاوبك الجنىسى معه حاليا .

الطريقة الثانية هى عملك الدهوب على زيادة مقدار التركيز تجاه التفاعل الحسى مع زوجك أثناء العلاقة وعدم التحجج ولو أمام نفسك بأنك معذورة ومشغولة الذهن دائما ، أما الآن ، فإنى أدعوك أيضا للاستجابة لغريزة الجنس

لديك التي هي موجودة بالفعل ولكنها توارت إلى الظل مؤقتا، وأخرجها
ياصديقي من ظلها - وإنك لقادرة على ذلك وستجدين خيرا كثيرا بإذن الله،
ولتكن عزيمتك صلبة قوية واسبقي نية حسن التبعيل وتؤجرين في الدنيا
والآخرة بإذن الله.



د. هبة قطب

الكبار فقط

عصير الكتب www.ibtesama.com/vb

أسئلة وأجوبة

④

معلومات متخصصة
في العلاقات الجنسية
من منظور الطب والدين

هنا للنشر والتوزيع

✉ سيدنى الفاضلة..

تابعت عملكم منذ شهر ووجدت لديكم معلومات أشهد الله أنها أفادتنى كثيراً وقد نصحت أصدقائى بمتابعتكم للاستزادة من هذه المعلومات المهمة التى لا ينكر أحد أنها تفيد كل إنسان فىنا، رجلاً أو امرأة، ولكن ما استوقفنى هو تكرار كلمة «الطب الجنسى» وأنا لم أسمع من قبل بهذا التخصص، وبدأت أبحث فى لافتات الأطباء عن هذه الكلمة فأيضاً لم أجدها، فهل يمكنك أن تشيرى إلى معنى هذا التخصص أو هذه الكلمة؟!



* سيدى العزيز..

أشكر لك اهتمامك ومتابعتك وأرجو أن ينفعنا الله وينفع بنا، أما عن تخصص الطب الجنسى، فهو تخصص موجود فى أوروبا وأمريكا منذ الخمسينيات من القرن الماضى، وفى بعض البلدان الأوروبية بدأ هذا التخصص منذ الثلاثينيات، وقد بدأ هذا التخصص من جراء تأثير إنتاجية الأفراد وحالاتهم المزاجية، فنشأ هذا العلم حين تنبأ العلماء من التخصصات الأخرى بأهمية وضع الخطوط العريضة لتخصص جديد يقوم بالتعمق فى الوظيفة الجنسية بشكل أعمق، مع استمرار تزاوج أجزاء منه مع تخصصات أخرى مثل طب أمراض النساء، وأمراض الذكورة، والطب النفسى، ولكن مع حفظ اللب الأساسى للتخصص منفصلاً عن أى تخصص آخر، ويسبب التقدم الرهيب فى

العلوم الطبية فى كل المجالات والإتجاه إلى التخصصات حتى تحت نفس التخصص (تخصصات دقيقة) فقد استقل الطب الجنسى كتخصص قائم بذاته وأقيمت له المعاهد والأقسام المستقلة بالكليات والجامعات، بل والكليات المتخصصة الملحق بها مستشفيات بل وجامعات من بابها مثل الجامعة التى حصلت منها على الدكتوراه فى هذا التخصص فى فلوريدا فى الولايات المتحدة الأمريكية، فهى جامعة كاملة التخصص فيها هيئة التدريس فى الطب الجنسى فقط، أما عن تواجد هذا التخصص، فهو لم يكن موجوداً فى الشرق الأوسط من قبل إلا فى جامعة حيفا فى الأراضى المحتلة فى إسرائيل، فأثار هذا غيرتى أكثر ولذلك سعيت لأخذ هذا التخصص لإفادة من يحتاج إليه، وهو تخصص يهتم فى المقام الأول بكيفية القيام بالعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة بشكل طبيعى وسوى، وفى المقام الأول كيفية توأمة العاطفة مع الشق الوظيفى حتى يتم لهذه العلاقة كمال الأداء بحيث يستمتع بها الطرفان بأقصى درجة، كما يهتم هذا الفرع من الطب أيضاً بمشاكل الرغبة والوظيفة والأداء، وأيضاً الانحرافات الجنسية بأنواعها وعلاجها على أحسن وجه بأقل مستحضرات دوائية ممكنة، وفى أقل وقت ممكن بعد دراسة ما حول الحالة من ظروف عائلية واجتماعية وغيرها.

ومن أهم ما دفعنى أيضاً لأخذ هذا التخصص لجوء الناس الذين يشكون من أشياء تخص هذا التخصص إلى تخصصات أخرى مما جعلهم يخسرون الكثير من الوقت والمجهود والمادة. وأخيراً أشكرك يا سيدى على هذا السؤال الذى ربما ألح على ذهن الكثيرين من قبل، ولندعو الله جميعاً أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، وبالله التوفيق.



سيدتى العزيزة

أنا باختصار زوجة أولى لرجل متزوج من ثلاث زوجات، نعم يا سيدتى، من ثلاث زوجات، وقد ظللت أنا الزوجة الوحيدة طوال سنوات الزواج الأولى أو لنقل سنوات الشقاء، أما بعد انقضائها وحلول الوقت الذى كان ينبغى أن نجنى فيه سوياً ثمار تعب السنين، بدأ حاله يتبدل تدريجياً، وبالرغم من أنه كان يشرف على الخامسة والأربعين من العمر، فقد بدأ يشتري الملابس المتصايبية، وصبغ شعره الذى كان قد بدأ يشيب، وحين فاتحته فى هذه التغيرات قال أنه ملّ الحياة التقليدية وأن من حقه أن يتمتع بحياته، وأنه يجاهد من أجل الراحة الدنيوية الذى طالما حرم منها من أجل تأمين مستقبلنا لمدة تربو على العشرين سنة، ثم قلب دفة الحديث إلى اتهامى فى أننى لا أشعر به ولا أتمنى له الخير، ثم صار أكثر حدة فى كلامه وعلت نبرة صوته فقال: «ولعلمك أنا سأتزوج من شابة لأعيد شبابى لأننى أشعر أننى غير مستمتع معك من الناحية الجنسية». فنزلت الكلمات على كالصاعقة، إذ أن حياتنا الجنسية معاً علاقة جميلة وأزعم أنها ناجحة وكنت دائماً أنشد رضاه عنها وأسأله باستمرار إن كان يريد منى فعل المزيد لإمتاعه، وكان دائماً راضياً عنها، وحين هدأت الأمور وسألته عن هذه الأشياء وذكرياتنا الحلوة المتعلقة بها، قال لى: «وليكن، فلأجرب إن كان هناك ما هو أفضل أم لا». فلم أتقبل هذا المنطق الذى يلفظ العشرة وينكر شراكة الكفاح وينسى الذكريات المشتركة خلال ما يزيد على عشرين سنة، أما ثمرة هذا الكفاح فأصبحت من نصيب فتيات فى عمر أولادنا،

فقد تزوج زوجى بالفعل من الزوجة الثانية التى كانت ابنة لأحد عملائه، وبعدها بستين تزوج من زوجته الثالثة بحجة أن زوجته الثانية لم تضيف له متعة جنسية جديدة وهو يبحث عن كل سبل المتعة الدنيوية، فتزوج من سكرتيرته وهى أصغر سنًا من الثانية فهى تصغره بحوالى ٢٣ سنة، ولكنه احتفظ بزوجه الثانية من أجل والدها وعلاقتها معها، واحتفظ بى من أجل الأولاد على حد قوله، أما علاقته بى الآن، فعلى المستوى الجسدى فإنه لا يقربنى إلا إذا طلبت منه ذلك وألححت عليه، أما على المستوى المادى، فإنه يعطينى مصروفات البيت والأولاد بعد الحساب والسؤال والإلحاح على بأن يوفر فى المصروف وأنلم إيدينا، فاجتهدت أن أعرف إن كان هناك ما يرضيه جسدياً وأنا لا أعرفه أو لا أعمله، فقال لى أن مجرد التغيير يرضيه بدلاً من أن يظل أسيراً لشريكة واحدة فى العلاقة وخاصة أنه يملك الآن ما يجعله يستطيع به أن يملك أسباب السعادة والمتعة الدنيوية، فهل عنده حق وأنا أظلمه وأريد حرمانه كما يدعى، أم أننى بالفعل مظلومة فى هذه المنظومة العجيبة بتطوراتها التى عرضتها؟!



* يا سيدتى.. لا تأسى على نفسك هكذا، فإنك بناء على ما عرضتية من حقائق من وجهة نظرك، لم تخطئى فى شىء بل على العكس، ولكنى لا أطلق أبداً أحكاماً فى المشاكل الزوجية من هذا النوع إلا إذا سمعت التفاصيل أيضاً من الطرف الآخر، ولكن دعينى أتطرق لما يتعلق بالناحية الجنسية، فهناك بالفعل ما يسمى بالملل الجسدى الذى يصيب الزوجين بعد فترة من الزواج، وقد لا يعرف أحد الزوجين أو كلاهما سبب هذا الملل لجهله أصلاً بأصول العلاقة

الجنسية وغياب النموذج الذى يمكن أن تقاس عليه هذه العلاقة فى ذهن كل منهما، أما زوجك ففى سنين الزواج الأولى لم يكن ليفكر فى هذه الأشياء لانشغاله الشديد ببناء حياته وتأمين مستقبله، أما حين توفرت الإمكانيات المادية وقلت وطأة الانشغال وقع زوجك فريسة لما يسمى بأزمة منتصف العمر والتي تصيب الرجال حول هذه السن لإحساسهم أنهم قاربوا السن التي ستتفى عنهم فيه صفة الشباب، فيسعون بأى طريقة لإقناع أنفسهم قبل الآخرين أنهم ما زالوا مرغوبين من الجنس الآخر، ولذلك يكون الاختيار لشريكة العلاقة غالباً لفتاة صغيرة، وهى أزمة نفسية معروفة وخاصة لمن قضوا صـلـدـر شـبـابـهـم فى كـفـاح مـثـل زـوجـك، أما الآن وقد تمت الزيجات بالفعل فلتسعى يا سيدتى أن تكون أوقاتك المتاحة مع زوجك سعيدة تجرى مواضع رضاه ومتعته، وأن تكونى بشوشة الوجه وتشعريه أنك سعيدة بوجوده معك ولو للفترات القصيرة التي يقضيها معك فهذا هو أقصى ما تستطيعين عمله مع السعى لإصلاح وتحسين علاقتكما الخاصة وليوفقك الله فى مهمتك الصعبة ويعينك عليها وعلى أحاسيسك كامرأة.



أنا رجل فى الأربعين من عمري، وأعمل فى إحدى الدول العربية منذ صدر شبابى.. تزوجت وأنا فى السابعة والعشرين واصطحبت زوجتى معى إلى البلد الذى أعمل فيه، ثم رزقنا الله بولد و بنت، وفتح الله على برزق كثير والحمد لله، فاختلفت حياتنا إلى الرغد والبسر، وامتلا بيتنا بالكماليات التى لم نكن نملك السبل لاقتنائها، ومن هذه الكماليات خادمتان آسيويتان لمساعدة زوجتى فى البيت ومعاونتها فى شئون الأولاد، واستمر الحال فى سلام إلى أن جاء وقت التحاق ابنى الأكبر بالمدرسة الإعدادية، ففضلت زوجتى الانتقال إلى الحياة فى القاهرة وخاصة أننا أصبحنا نملك شقة فاخرة فيها والحمد لله، حيث أنها لم ترض عن مستوى المدارس فى المدينة الصغيرة التى أعيش وأعمل بها، وارتضيت بهذا الحال على مريض من شدة تعلقى بأولادى، ولكن كانت هذه الفرقة على أساس أننى سأسافر لهم كثيراً خلال العام الدراسى، وأنهم سيأتون لزيارتى فى الأجازات الدراسية، وقد اصطحبت زوجتى معها إحدى الخادمتين وتركت الأخرى لمراعاة شئون البيت بسبب عدم إجادتى لهذه الأشياء، ومرت الفترة الأولى العصبية من الفراق، ثم بدأت الأمور تصبح طبيعية شيئاً فشيئاً، بل أننى بدأت أشعر أننى محظوظ ببقائى وحيداً دون رقيب أو محاسب، وفوجئت بالخادمة تتخفف شيئاً فشيئاً من مظهرها المتحفظ التى كانت تظهر به فى أول الأمر، وفوجئت بها أيضاً تبدأ فى التقرب الجسدى إلى فمثلاً كنت حين أشاهد التلفزيون مستلقاً على الكنبه كانت تأتى إلى وتدللك جسدى، وكنت أستسلم لها، وكانت تفعل ذلك دون أن تنبس بكلمة واحدة، ثم بدأت فى ارتداء الملابس المثيرة، وكانت تشتريها

لهذا الغرض خاصة، واعترافاً بالحق، كنت لا أصددها فقد كنت أشعر أنني أشاهد فيلماً مثيراً ولكن من دم ولحم، وضعفت إرادتي وخاصة بسبب غياب زوجتي، ثم تطور الموقف بيننا ذات مرة إلى العلاقة الجسدية الكاملة.. وكانت هذه هي الزلة التي أفاقنتي من غفوتي، وندمت كثيراً على فعلتي هذه، وواظبت على مكالمة زوجتي بشكل شبه يومي كي أقوى عزيمتي بها وبسماع صوتها وصوت أولادي، ولكنني وبالرغم من كل ذلك، لم أجرؤ على طرد الخادمة أو إنهاء عملها لدي، أو حتى تسفيرها لزوجتي، وشاء القدر أن يجمعني بصحبة سيئة، وانفتحت هذه السيرة، فأفتى أحد مرتادي هذه الصحبة أنه من الحلال والحق إقامة علاقة جسدية كاملة مع هؤلاء الخادmates لأنهن ملك اليمين ولكن لفترة مؤقتة، وهي فترة تعاقدهم مع المخدم، وعلى ذلك فخلال هذه الفترة، من حقاك - على لسان ذلك الشيطان الأدمى - أن تتخذها زوجة كاملة لك.. وأدار الشيطان رأسى بناء على هذا الكلام، واختفى شعورى بالندم وتأنيب الضمير، ورجعت إلى المنزل مشبعاً بكل هذه الأفكار المسمومة، واستأنفت علاقتي الجسدية معها، وقد أصبحت العلاقة مقامة بشكل شبه يومي، وغرقت فى الوحل شيئاً فشيئاً حتى أذنى.. ثم اقترب موعد مجئ زوجتي إلى، فأسقط فى يدي ولم أعرف ماذا أفعل.. وخاصة أن جزءاً منى أصبح لا يستغنى عن هذه الخادمة، حيث تعاملنى كالسيد فى كل شىء، وحتى فى علاقتنا الحميمة.. وبدأ ذهنى ينشغل بأسئلة لا حصر لها، وأهمها هو كيف سأصرف حىال هذا الموقف، وكيف سأعيش مع الاثنتين فى نفس الوقت وداخل نفس الجدران؟! وحملتني أقدامى إلى أقرب مسجد إلى منزلى، وكنت قد توقفت عن الصلاة لفترة كبيرة سابقة على هذه الحادثة، وأديت صلاة المغرب فى ذلك اليوم، وقررت البقاء فى المسجد إلى صلاة العشاء، ففوجئت بإمام المسجد يقترب منى

وكان الله قد أرسله، ووجدته يقول لى: «يا ولدى ما هى هذه الشدة وهذه الحالة المستعصية التى تشكو منها؟» فوجدتني أجهش بالبكاء، وأحكى له كل شىء بكل تفاصيله، فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، واستنكر بالطبع هذا الحكم الشيطاني الذى أطلقه صاحب السوء فى ذلك المجلس، كما استنكر تحليل الحرام وتحريم الحلال بشكل لم ينزل الله به من سلطان، ونصحتني أن أتوب وأستغفر وأن أرجع إلى الله وأن أتوقف فوراً عما أفعل.. وأن أصرفها فوراً من المنزل، وقبل أن ترجع زوجتى.. وهنا كانت الطامة الكبرى، وأديت صلاة العشاء، وشكرت الشيخ على سماحته وهدوئه، وامتلات إصراراً على تنفيذ ما أمرنى به، ثم توجهت للمنزل لطردها فوراً، وما أن رأيتها فى أبهى ملابس وما أن أقبلت على مساعدتى فى تغيير ملابسى بابتسامتها التى عهدتها منها وبكل الإجلال الذى تعاملنى به حتى خارت قواى كأن شيئاً لم يكن، وقد أوقفت نفسى فى اللحظة الأخيرة عن الوقوع فى الزنا مجدداً، أما الآن فأنا فى عذاب، فإن أجازة أبنائى من مدرستهم الدولية قد اقتربت وزوجتى على وشك المجئ، فماذا أفعل فى ضعفى هذا أمام الطريقة التى تعاملنى بها، وأمام وضعها فى مقام السيدة فى كل شىء؟! فهذا شعور حاولت مراراً أن أسلاه ولكن دون جدوى. فماذا أفعل؟!!



* لقد ترددت كثيراً قبل نشر هذه الرسالة، فهى نموذج فى متهى السوء لآى رجل أو أى زوج.. حقا.. صدق الله العظيم - حيث قال فى كتابه العزيز: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار» يا سيدى.. عجب أمرك حقاً، فقد آتاك الله من كل النعم التى يصبو إليها الإنسان، الشباب والصحة وسعة الرزق والزوجة الوفية، والولد والبنت والمركز

الاجتماعى والحياة المستقرة، فماذا ينقصك حتى يتمكن منك الشيطان لهذه الدرجة؟! يا سيدى، الكمال لله تعالى وحده، ولا يمكن أن يحصل الإنسان على كل شىء ويعيش فى سلام، ولن أقول لك أرض بحياتك الخاصة مع زوجتك بالرغم مما قد يكون فيها من نقص، ولكنى أقول لك حاول أن تغيرها للأحسن وأن تعلم زوجتك ما ينقصها من فنون الإمتاع والاستمتاع حتى يتنى لكما الاستمتاع بحياة جنسية مستقرة وسعيدة، واعلم يا سيدى أن الظروف غير متاحة للفتاة حسنة الخلق فى مجتمعنا أن تتشف جنسيا، وعلى ذلك يكون زوجها هو مصدرها الأول والآخر لهذا النوع من الثقافة، فعلمها ما تجهل من هذه الفنون التى تعجبك فى قيام الأخرى بها. وخذ فى الاعتبار كون الجنس موضوع مفتوح على مصراعيه وخاصة فى دول جنوب شرق آسيا حيث تشتهر تجارة الرقيق الأبيض ولا حول ولا قوة إلا بالله.. فاستجمع إرادتك وشجاعتك يا سيدى، واستعن على نفسك بأى ضغوط تعلم فى نفسك أنها ستكون مؤثرة بشكل إيجابى، فأشفق على نفسك يا سيدى من حمل رابتي الخيانة والزنا يوم يحشر الناس إلى يوم لا تزر فيه وازرة وزر أخرى، فضع عنك هذه الرايات المخجلة، فما زال هناك وقت لذلك، ولكن اعلم يا سيدى أن الله يمهل عباده ليرجعوا إليه وليس ليمادوا فى ظلمهم ومعصيتهم، فاحذر يوماً يرفع الله فيه ستره عنك، فآنذاك لن يرحمك البشر ولن يغفروا لك زلاتك.. فانتهاز فرصة هذا السر وتب إلى التواب الرحيم، الستار العظيم، واعقل كونك تخجل من زوجتك وأولادك وتشفق على نفسك من كشف شرك لهم، فما بال الحى القيوم السميع البصير.. أليس هو الأولى بخجلك ويتوقفك عن المعصية لأجله!!



تزوجت زواجًا مبكرًا وأنا في سن ٢٣ سنة تقريبًا من زميلة لى فى الكلية كانت بينا قصة حب ملتهبة، ولم يدم زواجنا إلا حوالى ١٥ شهرًا، وحتى الآن لا أعرف لماذا حدث ذلك ولا لماذا تم الانفصال، فقد طلبت زوجتى السابقة الطلاق وأصررت عليه دون إيداء أسباب، بل مع الإصرار على عدم إيداء أسباب، وقد أثار ذلك دهشة الجميع، مما دفع والدتى أن تبدأ فى استجوابى عن حياتى الجنسية السابقة مع زوجتى وطبيعتها وما كان يحدث فيها حتى تستشف سبب هذا الطلاق العجيب والذي جاء على غير توقع أى من أفراد الأسرتين.. ومع العلم أن والدتى قارئة ومطلعة ولها ثقافات واسعة فى مختلف المجالات بما فيها مجال الثقافة الجنسية، فقد بدأت تعلق بالإيجاب على بعض النقاط التى كانت تميز علاقتى الجنسية وعلى البعض الآخر بالسلب، ولكن فى المجمال قالت أن سبب الانفصال لابد وأن يكون أقوى من ذلك، أما عن طبيعة هذه السليات التى علقت عليها أمى فهى مثلاً أنى لا أجعل زوجتى تسبقنى إلى المتعة فى كل لقاء جنسى، ولكن فى بعضهم فقط، ومثلاً أيضاً أنى لا أطلب منها أن تتهيا لى عند كل جماع وبالتالي لم أستطع أن أشعرها بأهميتها وأهمية مظهرها عندى، كذلك لا أنى عليها بعد اللقاء الجنسى مثل أن أشكرها على ما منحتنى من متعة فيه مثلاً، وحين وسطت ابنة خالتى (وهى صديقة قديمة لزوجتى السابقة) قالت لها أنها لا تجد متعتها الجنسية عنده، وفى واقع الأمر أنها تعجبت أن هذه هى العلاقة الجنسية التى يتحاكون عنها، فهى لم تجد فيها أية متعة ووجدت نفسها ترفض الاستمرار فى حياة تخلو من المتعة التى طالما سمعت عنها وعن كونها النعيم فى الأرض.

وحين استفسرت منها عن وجود أى سبب آخر أو مآخذ علىّ مثلاً أجابت بالسلب وقالت أنها لا تعيب علىّ أى شيء آخر فى الخلق أو المعاملة.. ومنذ ذلك الحين وأنا يلح على خاطرى ذاك التساؤل وهو: هل يكون هذا سبباً للطلاق والانفصال بعد هذه المدة القصيرة من الزواج؟ وحين سألت أصدقائى من الرجال أجابوا أنهم لم يتحدثوا مع زوجاتهم صراحة فى هذا الخصوص (وهما صديقان مقربان منى) ثم قالوا أنه طالما لا تشكو المرأة إذن فالأمور على ما يرام. وأنا الآن أشعر أننى فى حيص بيص، ولا أعرف إن كان هذا هو الكلام الصحيح أم ذاك؛ ولا أعرف إن كان هو السبب الحقيقى لرغبتها فى الانفصال أم أنها مجرد حجة لتغطية سبب حقيقى لا يعرفه أحد.. فأفيدونى أكرمكم الله.



* يا سيدى، إن قصتك هى أليمة حقاً، فإن من أكثر الأشياء التى تثير شفقتى هى الآلام النفسية التى تصيب الشباب فى سن حديثة مثلك، وخصوصاً إذا كان التفسير لهذه الأزمة أو هذه الأحاسيس غير واضحة الملامح، مثلما هو الحال فى قصتك هذه، ولكن بالطبع على الجانب الآخر، لا يمكن الحكم الصحيح على الأمور إلا إذا تم سماع وجهتى النظر لطرفى العلاقة وخاصة الزوجية، ولكننى سأجيب عليك فى إطار قوانين عمومية تحكم العلاقة الجنسية (الزوجية الحميمة) بين الرجل والمرأة؛ إن هذه العلاقة تبدأ بالطبع بالزواج، وتنقسم إلى عنصرين هامين، الأول هو عنصر الوظيفة، وهى وظيفة غريزية تلقائية يسهل على الجميع القيام بها، فهى مسألة ميكانيكية بحتة يحدث فيها التقاء عنصر ذكرى وآخر أنثوى، وهذا يحدث على مستوى جميع

المخلوقات منذ فجر التاريخ، أما ما خص الله تعالى به الإنسان دون سائر خلقه، فهى تلك الأغلفة الانفعالية والمشاعرية التى يجب أن تسير فى خط متوازٍ مع القيام بالوظيفة، وفى هذه الحالة يكون هناك بعض المتطلبات لإنجاح تلك العلاقة بعضها يقع على عاتق الرجل والبعض الآخر يقع على عاتق الفتاة (المرأة) أو العروس فى حالتنا هذه، وإن كانت مسئولية الرجل أكبر فى هذه المرحلة الأولى من الزواج، بصفة أن المرأة يمنعها حياؤها فى أول الأمر عن الإفصاح عن مشاعرها ورغباتها، ومن مسئوليات الرجل أيضاً فى هذه المرحلة أن يزيل هذه الحواجز النفسية فضلاً عن قدرته على اجتذابها واجتذاب مشاعرها وإثارة عواطفها مما ينعكس إيجاباً على استمتاعها الجنى وقدرتها على مشاركتك العلاقة بنجاح وتفاعل. ودعنى هنا أحدى والدتك وسلوكها المتحضر فيما أوردته عنها فى رسالتك، وليت كل الأمهات يدركن أهمية هذه العلاقة فى إنجاح الزواج أو إفشاله. . أما عن التفاصيل التى سردتها والتى عقلت عليها والدتك بالسلب فلها كل الحق فيها، ولكن أولاً وأخيراً تلك هى مجرد تفاصيل للب واحد للمشكلة ألا وهو أن المرأة تحكمها المشاعر والعاطفة بنسبة تصل إلى ٨٠٪، أى تحكم استمتاعها وقدرتها على التفاعل مع زوجها، وتشكل الوظيفة النسبة لها حوالى ٢٠٪ أو ربما أقل، بل إنها إذا أحست من زوجها أنه مهتم بمسألة الوظيفة بنسبة أكبر من ذلك، يرسب هذا عندها شعوراً بالاستغلال والاستهانة، وتشعر بأنها مجرد آلة لإمتاع زوجها وليست إنسانة ذات أحاسيس لابد أن تحترم، كما لابد أن يحترم حقها فى المشاركة العادلة فى هذه العلاقة الثنائية ليس فقط بالإمتاع ولكن أيضاً بالاستمتاع. . أما عن

أصدقائك وما قالوه لك فأنا أنصحهم أن يبدأوا هم حوارات مع زوجاتهم حول هذه العلاقة وليسألونهن عما إذا كن يستمتعن بها أم لا، وإن كان لهن تحفظات عليها أم لا، وإن كن ينشدن الأحسن فيها وكيف عسى أن يكون ذلك، كذلك أود هنا الإشارة إلى عنصر هام من عناصر نجاح العلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة، وهي الحديث أثناء الجماع، ويكون ذلك بالتعبير عن المشاعر الشخصية، وأيضاً سؤال الآخر عن مشاعره وعن درجة استمتاعه، ولا يخلو الأمر من بعض التعليمات التي ينشد بها أى من الأطراف متعة أكبر، أو التي يعبر بها عن عدم استمتاعه بطريقة معينة للمداعبة مثلاً، يكون كل ذلك فى إطار حديث رقيق وهو المسمى فى عالم الجنس بـ «حديث الفراش»، والذي ينصح به أطباء الطب الجنسى حول العالم، مما يكون له من أثر إيجابى فى نفس الشريك فى العلاقة، ومما يزيد التقارب بين الطرفين بشكل كبير، على المستويين النفسى والجسدى.

عموماً يا صديقى، إن هذه النصائح العلمية أقدمها لك كى تستفيد منها فى زواجك القادم بإذن الله إذا فشلت محاولاتك فى استرداد زوجتك السابقة، وأعلم أن الله لا يقدر شراً أبداً، وإن قصرت حكمة العقل البشرى عن إدراك الخير وراء هذه المقدرات.. وفقك الله لما يحب ويرضى ورزقك بما فيه خير لك.



أنا حديثة الزواج ولى الآن أربعة أشهر متزوجة، لكن إلى الآن لم تفض البكارة لدى، وكلما حاول زوجى أن يفضها أحس بألم شديد مع العلم بأنه يكثر المداعبة ويستخدم كريمات ملىنة، ومع ذلك أشعر بنفس الألم، وعندما يحاول إتمام العلاقة الحميمة أرى أن عضلاتى أغلقت لا إرادياً وحينها لا يستطيع زوجى الإتمام. لا أدرى ما هو السبب مع العلم أننى أحب زوجى.



* يا فتاتى العزيزة، هذه هى حالة شهيرة ومتكررة ويطلق عليها: «التشنج العصبى المهبلى» وهى حالة لا إرداية فعلاً تصيب الكثير من الفتيات من جراء خوف شديد من الجماع وما يحيط به من هالة غامضة والتى السبب فيها هى الإسقاطات الثقافية والاجتماعية والتى تصور الجماع على أنه شىء مؤلم ومريع ولا شىء أشد منه سوءاً، وقد زاد من هذه المسألة ثقافة الخوف من الحسد الموجودة فى مجتمعنا والتى تسببت فى وصول معلومات سلبية دائماً عن ليلة الزفاف بين الفتيات بعضهم البعض. . أما عن علاج هذه الحالة فهو سهل ومضمون ويحتاج لحوالى ست جلسات علاج جنسى تعود بعدها الأمور إلى نصابها بعد زوال الخوف الدفين فى العقل الباطن من هذه العلاقة وما يحيط بها من معلومات غير حقيقية ومفتراه ومتوارثة عبر الأجيال.



أكتب إليكم بعد أن ضاقت بى السبل فأرجو أن أجد عندكم
الملاذ، أنا رجل فى الخمسين من العمر، تزوجت منذ ثمانية عشر سنة من إحدى
فتيات الحى التى كانت مغرية لكل شباب الحى بجمالها ودلالها، فقد كانت لا
تخرج إلا فى كامل زينتها وتمشى متهادية فكان الجميع من الشباب والرجال
ينتظر موعد خروجها إلى السوق لشراء طلبات بيتهم حتى يمتعوا أعينهم
بالنظر إليها.. ولم تكن أكملت تعليمها بسبب انشغالها بجمالها ومظهرها،
وفى ذات الوقت كنت أنا أصغر الاخوة فحين مرضت والدتى كان لابد أن
أتزوج لكى أتى بمن تخدمها، وفكرت فى هذه الفتاة كأول من طرأ فى بالى
بالطبع، وخاصة أنى علمت من أخواتى أنها «ست بيت شاطرة» وتمتاز بالنظافة
والذوق الراقى، وكانت من ضمن مقوماتى فى التطلع إلى موافقتها على
الزواج منى أننى كنت الشاب الجامعى الوحيد فى المنطقة الشعبية التى كنا
نسكن فيها.. وبالفعل تم القبول المبدئى بين الأسرتين، وفى إحدى المرات التى
كنا قد خرجنا فيها معاً كعروسين للنزهة، أخذتها إلى شقة أختى - التى كانت
موجودة بالخارج مع زوجها فى ذلك الوقت - وكانت أول صدمة لى فيها
حين لم ترفض ذلك، واسترسلت فأخذتها إلى غرفة النوم وهى مستسلمة تماماً،
ثم حدث ما حدث بيننا ولكن دون إتمام العلاقة الفعلية، حيث رفضت هى أن
تتطور الأمور إلا إلى هذا الحد مبررة ذلك أنها تريد إدخار هذا الشئ لليلة
الزفاف للشعور بنشوتها وفرحتها، ومنذ تلك الليلة وأنا لا أشعر بالارتياح لهذا
الزواج، وخاصة بعد أن رأيت منها الاستسلام والاستجابة، بل التفاعل الجسمى

والانفعالى الذى نادراً ما يكون من البكر أو الفتاة الحية، ولكن لم يكن هناك بد من إتمام هذه الزيجة حيث لم يكن لدى أية أسباب أستطيع بها التراجع أمام أهلى وأهل الفتاة، وقد تم الزواج بالفعل، وجاءت الصدمة الثانية فى حياتى مع هذه المرأة حين اختلينا ببعضنا البعض فى ليلة الزفاف، وكنت أنا مرهق ومنهك القوى فقلت لها أننى أفضل أن نرجى إتمام العلاقة الحميمة لمدة يوم أو يومين حتى أكون فى حالة صحية ومزاجية أفضل من الحالة التى أنا عليها حالياً، فرفضت رفضاً باتاً وغضبت منى وهددتنى بالخصام إذا لم أتم هذا الموضوع فى تلك الليلة، فحاولت ذلك إرضاء لها، ولكن لم يسعنى الانتصاب بسبب إرهاقى الشديد، فأصرت أيضاً هى أن أتم هذه العملية بأية طريقة ولو يدوياً، فلما رفضت ذلك بحجة أننى أريد الاستمتاع بهذه العملية وأن أؤديها بطريقة طبيعية، هاجت وماجت واتهمتني بالعجز وقالت أن هذه علاقة غير مبشرة لحياتنا الزوجية، وأن هذا هو أول طلب تطلبه منى وأنه من حقها و.. و.. فاضطرت لإتمام ما أكره وهو فض بكارتها يدوياً، ومرت الليلة بسلام، ولكن تاركة فى ذهنى وساوس رهية تكرر على أن فى الأمر شيئاً، وهذا الشئء لا بد وأن يكون أنها قد أجرت عملية ترقيع للبكاره وخافت أن تتأخر عملية الفض فتتهى صلاحية العملية.. وحاولت جاهداً أن أطرد هذه الوسوس من خاطرى، ولكن الظروف كانت دائماً ضدها، فكنت ألحظ أنها تقوم خلسة من جانبى فى قلب الليل معتقدة أننى نائم وتذهب للتحدث فى التليفون مع شخص فشلت فى معرفته فى أول الأمر، ولكنى اكتشفت فيما بعد أنه ابن عمته، كما لاحظت أنها تختلس النظر إلى شباك غرفة النوم الخاصة بجار لنا فى نفس العمارة حتى تشاهده حال نومه أو تغيير ملابسه، كما كان من الواضح

أنها تغير أسلوب كلامها ونبرة صوتها حال وجودنا معاً فى حضرة أى رجل غريب حتى تتحول إلى النبرة المغرية كنبرة بنات الليل - والعياذ بالله - واستمر الحال على هذا المنوال لمدة الست سنوات الماضية - وهي عمر زواجى كله - وقد أنجبت فى هذه الفترة اثنين من الذكور، وبالطبع يطرح السؤال نفسه هنا: لماذا لم أطلقها حتى الآن وأخلص نفسى من كل هذا الجحيم؟!!

فأقول أنها الوحيدة التى تتحمل مسئولية البيت ومسئولية والدتى القعيدة بما فيها نظافتها الشخصية والتى يصعب على أى أحد القيام بها، وقد حاولت إصلاحها مراراً وتكراراً وفانحتها فيما يسوءنى منها، فما كان منها إلا أن فاجأتنى بصدمة أخرى وقاصمة لظهر أى رجل، وهى طعننى فى رجولتى قائلة أننى ضعيف جنسياً من ناحية التركيب العضوى والأداء الجنىسى، فالتجم لسانى ولم أعرف بما أرد على هذه الاتهامات المهينة بالرغم من أننى لم أشك أبداً فى قدرتى الجنسية أو من أعضائى من ناحية الحجم أو الوظيفة.. ومنذ ذلك الحين وهى تتصرف من منطلق - خلع برقع الحياء - فبدأت تلعن حظها جيئة وذهاباً وتلعن ذلك النصيب السئ الذى أوقعها فى متمنية أن تكون قد عرفت هذه الأشياء قبل الزواج كى تنقذ نفسها من هذا الجحيم الذى يصلح لامرأة لا بد أن تكون دونها جمالاً وأنوثة.. وهكذا انقلبت الطاولة على وأصبحت أنا المذنب بعد أن كنت الشاكى؛ وزادت جراتها فى المجاهرة بما كانت تخفيه من قبل وتفعله خلسة، حتى تحولت حياتى إلى جحيم معها حتى أننى الآن أشك فيها وفى كل ما تفعله وأشك فى أنها خالصة لى كزوجة أو كشريكة فى العلاقة الفراضية، وما زاد وفاض الآن هو شكى فى أبوتى لأولادى - أو المفترض بهم أن يكونوا أولادى -، والآن أنا لا أعرف ماذا أفعل.. وهل وساوسى التى

عرضتها منذ أول معرفتى بها فى محلها أم لا؟ وهل لها خبرة جنسية سابقة
للزواج أم لا؟ وهل أجرت جراحة لترقيع البكارة أم لا؟ وهل أنجبت هذين
الطفلين منى أم لا؟ إنى أشعر أنى سأجن.. أرجوكم ساعدونى..



* يا سيدى العزيز.. هون عليك، فىانى أشفق عليك من هذه الحالة
النفسية المتردية التى وصلت إليها الآن، والتى من شأنها أن تزيد الأمور سوءاً،
ولذلك فىانى أنصحك مبدئياً وقبل الخوض فيما تسأل عنه أن تلجأ لأحد زملاء
الأطباء النفسين لمساعدتك فى ملمة شتات نفسك وعلى تجاوز هذه الأمور. أما
عما تسأل عنه بخصوص زوجتك، فبالطبع لا يمكن الجزم بشيء منه حيث لا
تجتمع الأدلة الكافية والمؤكدة التى تدينها، وهى تهمة كبيرة وقاسية - تهمة الزنا
- فلا تركز إلى مظاهر من تصرفاتها لإثبات شيء خطير كهذا؛ ولكن هناك
نقطتين أود التعليق عليهما:

أولاً: مسألة الاختيار الصحيح للزوجة - أو الزوج - والأسس التى يقوم
عليها هذا الاختيار، وقد أراحنا الله سبحانه وتعالى أن هدانا لمفردات الاختيار
الصحيح للزوجة، وهى أن تكون مبدئياً ذات دين، كى يطمئن قلب المؤمن
وتهدأ نفسه ويعيش بقية حياته آمناً ساكناً مطمئناً.. قال رسول الله ﷺ..
«قاظفر بذات الدين تربت يداك»، إذن المقاييس التى بنيت عليها أنت اختيارك
لم تكن المقاييس الصحيحة التى نصح بها الرسول، ومن المنطقى أن ما بنى
على باطل فهو باطل، ولذلك فقد توالى الأحداث من سئى لأسوأ حتى
وصلت بكما سفينة الحياة إلى هذا المرسى المؤلم.

ثانيًا: مسألة القدرة الجنسية وخاصة عند الرجل، ليست لها مواصفات قياسية مثل الكتالوج الذى يسرد نقاطًا محددة يكون بها الرجل طبيعيًا إذا استوفى هذه الشروط، ولكن مقياسها الوحيد هو حدوث الانتصاب والقذف دون شكوى أو خلل، واستمتاع الطرفين بهذه العلاقة الخاصة، أما مسألة الضعف الجنسى فهي تعبير مبهم لا هوية له ولا يمكن أن يطلق عشوائيًا حين يطيب لنا أن نجرح كرامة أجد الرجال به.

أما ما أريد أن أقوله لك أخيرًا يا سيدى أنك الآن فى مفترق الطرق، ولا بد لك أن تقرر ما تريد، فلا يمكن أن تفوز بكل شيء، فهناك دائمًا الجانب المشرق والجانب المظلم، أما إذا قررت وضع حد لهذا الأمر وأعلنت شكك فى زوجتك (ولكنى لا أنصح بذلك طالما تفتقر إلى الدليل)، فلتجر تحليل للبصمة الجينية لأبنائك للتأكد من أبوتك لهم (DNA Fingerprinting)، ولكن أعلم أن هذه ستكون نقطة النهاية فى علاقتك بزوجتك، وستكون صدمة قوية للأبناء إذا علموا بذلك فى أية مرحلة عمرية قادمة.. أما ما أرجحه أنا من حل فهو عدم اليأس من إصلاح زوجتك، ولتنصحها بالحسنى وتلجأ لبعض رجال الدين لمساعدتك فى ذلك، وأن تجتهد فى الدعاء لك ولها بالهداية.. وفقك الله لما يحب ويرضى.



أنا رجل أبلغ السابعة والثلاثين من العمر، تزوجت منذ ١٢ سنة من فتاة التقيت بها فى أثناء دراستنا الجامعية، وارتحت لشكلها وأخلاقها، وأعجبتنى شخصيتها وطريقة تفكيرها بالرغم من كونها شديدة النحافة، وبالرغم من كونى غير محب بشكل عام للفتاة النحيفة، ولكنى استطعت تحظى هذه العقبة النفسية فى فتاتى آنذاك بسبب ما أسبقت من محاسن أخرى فى شخصيتها، فقد كان فيها كل الصفات التى يحلم بها أى شاب وتمت الخطبة والزواج دون مشاكل ولا اعتراض من الجانبين والحمد لله، وحانت ليلة الزفاف، ولم أكن قلقاً بشأنها بتاتاً، فقد كنت مطمئناً لقدرتى الجنسية تماماً، ولذلك لم يساورنى أى قلق بهذا الخصوص.. ولكنى فوجئت بنفسى وقد فقدت حماسى للموضوع برمته بالرغم من البداية السليمة التى بدأت بها، ولكن بمجرد أن تجردت زوجتى من ملابسها، رأيتنى أفقد كل اهتمام بالموضوع مما انعكس على قدرتى الجنسية التى توقفت فجأة وكان أحداً قد أوقف زر التشغيل الخاص بها، فكان موقفاً سيئاً للغاية، وبالطبع لم أجد له تبريراً فى تلك الليلة، فحاولت الاعتذار بأنه لا بد وأن يكون السبب هو شدة الإرهاق، أو عدم وجود خبرة جنسية سابقة، وغير ذلك من الحجج الواهية التى اضطررت للجوء إليها مع تكرار نفس الحالة فى خلال الأسابيع الأولى للزواج، ثم أصبح موقفى حساساً وسيئاً للغاية فاستشرت أحد الأطباء النفسيين دون علم زوجتى، فنصحنى بأن أستحضر أى خيال يسبب إثارتى حال وجودى مع زوجتى وأن أقوم بالمهمة

كوظيفة بحتة دون انتظار أن استثار من زوجتي نفسها. وبالفعل حاولت أن أبدأ إلى هذه الحيلة وقد أفلحت في بعض الأحيان وفشلت في الأحيان الأخرى حتى تأكدت زوجتي من أنني مصاب بحالة ضعف جنسى - وهى بالطبع معذورة فيما اعتقدت - وبدأت تتعامل معى على هذا الأساس، وأشرفت عليها كثيراً حين كنت أرى الرغبة فى عينيها ولكنها كانت تمنع نفسها من التعبير عن رغبتها خوفاً على شعورى؛ ثم أحسست نفسى بين كفتى الرحي؛ فلا أنا أستطيع أن أتركها بسبب لا ذنب لها فيه وخاصة أنها امرأة رائعة بكل المقاييس - فيما عدا مسألة النحافة التى سببت لى كل هذه المشاكل - ولا أنا أستطيع أن أجعل نفسى أتقبل شيئاً لا يثيرنى بل يجب أن أكون إيجابياً فى مقابل شىء يصيبنى بالفتور رغماً عنى. ثم قررت بعد طول حيرة أن أكمل حياتى مع زوجتى على أى شاكلة وخاصة حين حملت فى ابنتى الكبرى، واستمرت بنا الحياة على هذا الحال، دون سخونة ولا حماس، حتى أنجبنا ابنتنا الأولى ثم الثانية، وأصبحت البنات بالنسبة لى هما الدنيا وما فيها، بل أنه كان عندى بعض الأمل فى أن يزول العيب الذى ينفرنى من زوجتى بعد الإنجاب مثلها مثل الكثير من السيدات اللاتى يكتسبن بعض الوزن الزائد من جراء الحمل والولادة والرضاعة وما شابه، ولكن لم يحدث ذلك بكل أسف، فبعد الشهر الأول بعد الولادة تعود زوجتى إلى مواصفاتها الجسمانية الأولى.

أما الآن، فالمشكلة أنى أصبحت غير راض عن حياتى الجنسية، ويظل سؤالى يؤرقنى بشدة، وهو: إلى متى سأظل كاتباً لرغباتى الجنسية ومتظاهراً بالاستمتاع بالرغم من أن هذه ليست الحقيقة؟! ولم لا أبحث عن تثيرنى

بمواصفاتها الجسمانية فيتحقق لى كمال الاستمتاع وأخرج من هذه الدائرة المفرغة التى لا أعرف لها أولاً من آخر؟ أقول هذا ولا أستطيع حقاً تصور حياة يومية دون زوجتى وابتسامتها الرقيقة وحبها الشديد وحنانها الجارف وتضحيتها اللانهائية من أجلى ومن أجل البنات؛ ولكن لعن الله إلحاح هذه الغريزة وهذا الصوت الذى لا أستطيع إسكاته .

وسؤال أخير.. هل هناك من حل يجعلنى أمسك العصا من الوسط، فأحفظ بزوجتى بكل هذا الميراث وفى نفس الوقت أشفى إلحاح رغبتى فيتحقق لى الرضا الكامل عن حياتى؟!

أرجوك يا سيدتى ساعدىنى، فالتفكير فى هذا الموضوع يكاد يقودنى للجنون.



* يا سيدى الفاضل..

إن المسألة أبسط كثيراً مما يصورها لك خيالك، ولكنى لا أعفك من ذلك الجزء من المسئولية الذى قادك إلى التفكير فى هذا الجانب القاصر فى زوجتك دون غيره من الجوانب الإيجابية الكثيرة والتى أشرت أنت إليها بنفسك، هذا فضلاً عن أن هذا «العيب» الذى ينفص عليك حياتك مع زوجتك فى حقيقة الأمر ليس بهذه الشدة ولا بهذه الضخامة التى تصورها، واسمح لى أن أسألك: «هل أخفت عنك زوجتك هذا قبل الزواج؟!» لا أعتقد، فأنت تقول أنك تعرفها منذ أن كنتما زميلين فى الجامعة، وعلى ذلك من المؤكد أنك كنت

تعرف قبل الزواج أنها نحيفة.. هذا شيء، أما الشيء الآخر هو أنك لم تصارحها بأن هذا هو السبب في أنك تبتعد عنها، حتى أنك فضلت أن تعتقد فيك ما يشين الرجل في أعز ما يملك وهو فحولته وقدرته الجنسية، عن أن تصارحها أنك فوجئت أنها نحيفة للغاية، ولا يشترط أن تقول لها ذلك بطريقة جارحة قد يكون لها أثراً سلبياً في نفسها، ولكن كأن يمكنك أن تقول لها بطريقة سلسة ومتقبلة أنك تفضل لو أنها اهتمت بصحتها بشكل أكثر قليلاً مما هي عليه الآن ولو باتباع ريجيم لاكتساب الوزن حيث أنك تفضل المرأة ذات الوزن الأكثر قليلاً من وزنها الحالي، ولا بأس من إضافة بعض الكلمات الرقيقة التي تؤكد حبك لها وافتانك بها أيًا كانت مواصفاتها ولكنها مجرد ملحوظة أردت أن تصل لها، وأؤكد لك يا سيدي أن أي زوجة ستسعى بشدة بعد موقف كهذا لرضا زوجها وعمل ما يعجبه أيًا كانت التضحيات التي يمكنها القيام بها، وصدق أولاً تصدق، فإن هذا الكلام الجميل يرقق أيضاً قلب قائله وليس فقط مستقبله، فأنا أرحم أنك إذا قمت بهذه المحاولة الآن ستجد نفسك تشعر بسكينة وراحة تجاه هذا الشعور الذي يفجر نفسك والذي يتخذ كتمانك سلاحاً ينغص عليك حياتك، وإن امرأة بمواصفات زوجتك على وجه الخصوص ستسعى بمتنهي جهدها إلى عمل ما يرضيك منها، فإن صفات الزوجة - والزوج بالطبع - هي منظومة متكاملة؛ ومنظومة شخصية زوجتك كما استخلصت مما سردت من صفاتها، هي منظومة عطاء، فانتظر من شخصية كهذه كل أنواع العطاء طالما تقوم أنت بتغذيتها بالحب والحنان.

شيء آخر وهو الأهم كما أعتقد أحب أن أعرض له هنا، وهو كيفية التغلب من ناحية الوظيفة الجنسية على ما قد يشبط الاستشارة عند الرجل

تحديداً: يا سيدى العزيز، إن الرغبة الجنسية عند الرجل من السهولة بمكان، حتى أنك يمكن استحضارها. بأقل المثيرات الممكنة، إذن فالمرحلة الأكثر صعوبة فى مثل حالتك هو كيفية الدخول إلى الحالة المزاجية التى تفرز استجابة من الأعضاء (الانتصاب) للدخول إلى الدورة الجنسية، وهى مسألة تلقائية عاطفية فى المقام الأول، وأقصد بكونها تلقائية أنها لا تحتاج عوامل مساعدة كالتى أشرت إليها، ولكن أيضاً لا يجب استحضار الأشياء التى لا تثيرك كرجل فى المرأة فى ذلك الوقت، أى أن الحالة الطبيعية هى سريان الدورة الجنسية بشكل مناسب وتلقائى إلا إذا وضعنا أمامها العراقيل، . وفى حالتك، هذه العراقيل هى التفكير المستمر فى وقت الممارسة مع زوجتك أن نحافتها لا تعجبك ولا تثيرك وأنت تستحق أفضل من ذلك وأن من حقلك أن تستمتع بشكل أفضل . . . و . . . كل هذه الأفكار التى تجتمع فى رأسك فى تلك اللحظات الحميمة تحديداً هى التى تسبب فشلك جنسياً فى بعض الأوقات، وهى بالطبع من فعل وساوس الشيطان الذى من شأنه أن يشوه أية علاقة زوجية سعيدة وخاصة تلك التى تجمع زوجين متحابين ومتفاهمين مثلكما (أدام الله عليكما السعادة والهناء)، ولذلك فأنا أدعوك من فوق هذا المنبر أن تفعل عكس ما نصحت به من قبل، أى أنك يجب ألا تستحضر أية أفكار، لا مثيرة ولا مشبهة وستجد أن الأمور ستسير بشكل تلقائى ناجح وجميل وممتع، تغلفها الرغبة الصادقة المزينة بالحب والمودة . . وفقك الله .



أنا سيدة أبلغ من العمر ٥٧ سنة، وزوجى يصغرنى بحوالى الستين، أى أنه يبلغ من العمر ٥٥ سنة، منذ حوالى ٤ سنوات، أصبت بنزيف رحى حاد استلزم استئصال الرحم، وعلى ذلك ظللت تحت العلاج ما بين نزيف وعلاج وما بعد العملية وعلاج هرمونى لمدة حوالى السنة، فى هذه الأثناء كانت العلاقة الجنسية بينى وبين زوجى منقطعة تماماً لسوء حالتنا النفسيتين، وقلقنا من مصير المرض الذى أصابنى، ومن ثم مصيرى الشخصى، ولكن بفضل الله انقضت هذه الفترة بحلوها ومرها وعدت إلى حالتى الصحية الطبيعية الأولى - وربما أحسن - فبدأ زوجى بطالبنى باستعادة علاقتنا الحميمة مرة أخرى، واستغربت طلبه فى أول الأمر، فلقد كنت نسيت تماماً هذا الشق من حياتى، واعتبرته قد ذهب بغير رجعة، فصدمت لطلبه فى أول الأمر، وكنت أوجل إجابته إلى ما يريد تارة، وأتحمجج بأى عذر تارة أخرى، حتى اضطررت إلى الاستجابة لإلحاحه، وأنذاك كنت أؤدى هذه المهمة جسداً بلا روح، وكان يغمرنى إحساس بأنه قد انقضى هذا العهد الذى يجب على أداء كهذا، عكس ما كان لى فى السابق عن مشاركة فى العلاقة، والمساهمة فى الإبقاء على دفتها والإجادة فيها، وحين تساءلت بينى وبين نفسى عما قد يكون السبب فى ذلك أدركت أنه الرحم المستأصل الذى قطعاً استأصل معه الرغبة والقدرة على المشاركة فى العلاقة الجسدية الحميمة، وحين صارحت زوجى بذلك، وواجهته برأى فى أن زمن هذه العلاقة قد انقضى بمضى العمر وكبر الأولاد، وزواج بعضهم، هاج وماج ورفع صوته فى اهتدار لم أره منه من قبل، واتهمنى بأننى

أغير ثوابت في الحياة وأدعى حقائق علمية ما أنزل الله بها من سلطان، كما أصر على حقه في أداء هذه العلاقة قائلاً أن الرحم المتأصل هو عضو موجود داخل البطن ولا علاقة له بالأداء الجنسي، كما استرسل في الحديث مشيراً إلى برودي في الفراش في المرات القليلة التي جمعتنا بعد العملية الجراحية، وظل يهددني بأنه سيؤتى تصرفاً لا يعجبني إذا ما أصرّيت على نفسى الرأى وظللت على نفس الحال.. وحاولت تهدئته بعد هذه الثورة العارمة التي فوجئت بها، فهدأ نوعاً، ولكن ظل مصراً على تهديده الأخير، ومرت بضعة أيام ثقيلة جاءنى بعدها بعدد من مجلتكم وعرض على أن نحتكم إلى بابكم والبك يا دكتورة، وقد تعهد أنه سينفذ ما سيجئ في ردكم الكريم على أن أنفذه أنا أيضاً، وبالفعل اتفقنا على ذلك، وهانذا أحتكم إليكم، فما هو الصواب وما هو الخطأ؟



* سيدتى العزيزة..

أولاً: أود أن أشير إلى أول سطور قصتك، وهى البداية بالإشارة إلى أنك أكبر من زوجك سناً، وكأنها مسألة أساسية ورئيسية فى موضوع الرغبة الحسية والعلاقة الجنسية، وهذه أول نقطة وددت الإشارة إليها لإفادتك فى اعتقادك الدفين هذا الذى ربما أنك لم تشيرى إليه صراحة، ولكنى قرأت ما بين سطور قصتك أنك ترمين عليه بالمسئولية ولو بشكل محدود، وأيضاً لإفادة غيرك من القراء الذين يعطون لهذا الموضوع أكثر من حقه فى المسئولية عما قد ينشأ بين الزوجين من خلاف بغض النظر عن موضوع أو سبب الخلاف، فيا قرائى

الأعزاء، إن كان فى كون الزوجة أكبر من الزوج ضرر ما لحرمة الله سبحانه وتعالى، ولما جعل أولى زيجات الرسول ﷺ من امرأة تكبره كثيراً، والتي كانت أحب الناس إليه وأقربهم إلى قلبه حتى بعد وفاتها، وهى التى رزق منها بذريته، ولم يتزوج فى حياتها من غيرها، فالله سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يضر الإنسان إلا حرمة.

ثانياً: بالنسبة للعلاقة الجنسية، فهى ليست لها عمر تنهى عنده، فمهما تقدم العمر بالزوجين، طالما يتمتع كلا الزوجين بصحة جيدة تؤهله للقيام بالوظيفة الجسدية على وجه صحيح، وأكرر أن هذا يحدث بغض النظر عن فارق السن بين الزوجين أو عن كون أحدهما أكبر من الآخر، فكلنا يعلم أن هناك من الزوجات حديثات السن من لا يتمتعن أزواجهن، وإن كن يصغرنهم سناً، والعكس صحيح، وهنا أريد أن أشير للحقيقة العلمية التى تخص هذه النقطة بالتحديد، وهى أن الرغبة الجنسية هى عبارة عن إحساس يتلو الميل الجنسى، وكلاهما محلّه الجهاز العصبى بسبب انتقال الإرشادات العصبية من خارج الجسم إلى داخله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، وبعد ذلك تحمل الأعصاب هذه الإشارات الكهربائية إلى مركز الحس الجنسى فى المخ الذى يبدأ بدوره إعطاء الأوامر لمختلف أجهزة الجسم ما بين غدد وأوعية دموية وانفعالات، للاستجابة لهذه الإثارة، تلك الاستجابة التى تظهر لنا فى صورة التفاعل العاطفى النفسى والجسدى أثناء العلاقة الحميمة، أى أن جميع أجزاء الجسم بها أعصاب تستطيع نقل إحساس الانفعال الجنسى وليس فقط الأعضاء الجنسية كما يعتقد البعض، ولتقريب الفكرة من أذهان القراء، لنضرب مثلاً

بشخص يشاهد مشهد عاطفى تمثلى فى التليفزيون مثلاً، سيجد هذا الإنسان نفسه مستثاراً دون جهد، بالرغم من علمه بأن ذلك مجرد مشهد تمثلى.

ثالثاً: مسألة استتصال الرحم يا سيدتى الفاضلة لا علاقة لها إطلاقاً لا بالإحساس العاطفى، ولا بالاستجابة لهذا الإحساس، ولا بالانفعال الحسى، ولا بالقدرة على التفاعل مع الزوج أثناء العلاقة الحميمة، فالرحم - كما قال زوجك - هو عضو يقع داخل البطن، ووظيفته كما يعلم الجميع هى الحمل، أى أنه عضو تناسلى وليس عضواً جنسياً، كما أن الأعصاب الخاصة بالتفاعل الجنى أثناء العلاقة مقسمة ما بين الأنسجة الانتصائية فى العضو البظرى والأشجار الصغيرة، وبين القناة المهبلية (حول جدرانها)، أما الرحم فلا ناقة له ولا جمل فى مسألة الانفعال الجنى، ولكن لعنق الرحم وظيفة هامة وأساسية فى مسألة الاستجابة للإثارة الجنية، وهى إفراز الكمية الأكبر من السوائل المليئة التى تساعد على إتمام العلاقة الحميمة بلا ألم، فإذا كان قد تم استتصاله مع الرحم - وأعتقد أن هذا ما حدث - فهنا يمكن الشعور بالفارق بسبب وجود بعض الألم أثناء العلاقة لعدم وجود الترطيب والتلين الكافيين، وفى هذه الحالة يصف الطبيب بعض المستحضرات الطبية التى يمكنها القيام بالمهمة البديلة خير قيام، فتتهى المشكلة فوراً وللأبد، أما إذا كان قد تم استتصال الرحم دون عنقه، فلا مشكلة البتة.

رابعاً: إذا، ماذا عسى أن تكون مشكلتك يا سيدتى ؟!

يا سيدتى إن إحساس الرغبة الجنسية عارم جداً فى قوته وسطوته، ولكنه أيضاً هش جداً وعرضة للتأثر بشدة إذا ما وجد إحساس آخر يبطله فى الجهاز

العصبى، وهذا ما حدث بالنسبة لك، فإن عقلك الواعى تدخل بشقله فى موضوع رغبتك فى العلاقة الجسدية مع زوجك، واستند فى تدخله هذا إلى استئصال عضو اعتقدت أنت أن له علاقة بمسألة الوظيفة الجنسية، وهو اعتقاد قابع فى وجدانك بطريق الخطأ بسبب معرفتك أن الحمل هو نتيجة للوظيفة الجنسية، فتأمرت كل هذه الأفكار ضد انطلاق عواطفك وانفعالاتك ناحية زوجك فيما يختص بهذه العلاقة، فأصبح هناك حارس - إذا جاز التعبير - يقف على الباب الذى تنطلق منه تلك الأحاسيس فى الأحوال العادية، ويمنعها من الانطلاق، فى حين أنها يجب أن تكون تلقائية فى انطلاقها، وهى تكون بالفعل تلقائية فى انطلاقها، إذا لم نقف نحن حيال تلك التلقائية التى هى من نعم الله على الإنسان، فلقد فعلت يا سيدتى الفاضلة كالذى بنى حول نفسه جدراناً صلبة ومصمتة منع بها عن نفسه نور الشمس بالرغم من كون الأخير ينير الدنيا.. فيا سيدتى، ليس الآن إلا هدم تلك الجدران التى فرضتها حول نفسك بناء على فكرة خاطئة فى أصلها، فلا عمرك يمنعك من الاستمتاع، ولا كونك أكبر من زوجك، ولا تلك العملية الجراحية سواء كان قد تم استئصال عنق الرحم أو لم يتم ذلك.. فابتهجى يا سيدتى واستعيدى نشاطك الزوجى الأولى مع زوجك الحبيب ولا تغضبى عما قد قال لك، حيث أنه لا ينم عن حبه لك ورغبته فىك وفى استئناف حياته الحميمة معك.. وفقكما الله وأدام عليكم سعادته ما حيثما بإذنه تعالى.



أنا عروس شابة عمري ٢٦ سنة، تزوجت منذ حوالي خمسة أشهر من شاب أحبه كثيراً وأعتبره خير مكافأة لى من الله سبحانه وتعالى، وبدأت علاقتنا الحميمة ببعض المشاكل كما هو الحال دائماً عند العروسين، ولكن انصلح الحال بعد أيام قليلة من الزواج وسارت الأمور على ما يرام وربما أحسن، وقد سافرنا إلى شهر العسل لمدة أسبوعين كانا بالنسبة لى الجنة فى الأرض، وبعد أن عدنا من شهر العسل كان موعد الدورة الشهرية عندى، فانقطعنا عن العلاقة بالطبع لمدة ستة أيام، وبعد انقضاء أيام الدورة عدنا إلى ممارسة حياتنا الزوجية مرة أخرى، وكانت المفاجأة غير السارة لى أن الأمور صارت أصعب مما سبق، فقد كان اللقاء الزوجي هو العذاب بعينه ويحدث ذلك لمرات قليلة تعود الأمور بعدها إلى الحالة الطبيعية، ثم بعد الدورة التالية تتكرر المشكلة وهلم جراً.. وقد نتج عن ذلك أننى أصبحت أعمل لهذه العلاقة ألف حساب، وأصبحت أستعجل زوجي للانتهاء سريعاً بسبب ذلك الشعور الألم، وقد تسبب ذلك فى بداية ظهور سرعة القذف لدى زوجي لرغبته المستمرة فى عدم إيلاى، وحتى فى المرات التى لا أشعر فيها بألم، يحدث عنده أيضاً سرعة القذف، حتى صارت هذه هى المشكلة الرئيسية، وأصبحت مسألة الألم الذى أشعر أنا به فى المرات التى تعقب الدورة الشهرية تأتى فى المقام الثانى، حيث تتعارض سرعة القذف هذه مع استمتاعى كزوجة، وأيضاً مع إحساسه هو بالرضا كستيجة للعلاقة، ذلك الرضا الذى يشعر به الرجل بعد القيام بالعلاقة الجنسية الكاملة مع زوجته.. أما تساؤلى الآن فهو كالتالى: ما

سبب هذه الآلام التى تحدث لى بعد الدورة الشهرية مع العلم أننى لم أشعر
بمثلها فى ليلة الزفاف، وأننى أخذت كل استعداداتى فى تلك الليلة من حيث
دهان الكريم المسكن والمستحضرات المرطبة؟ ولماذا تحدث تحديدًا بعد الدورة
فى كل شهر؟ وما سرّ سرعة القذف التى بدأت على غير توقع.. مع العلم أننى
سمعت أنها تكون موجودة قبل الزواج وتتحسن بعده فلماذا حدث معنا
العكس؟ وهل هناك من نهاية لهاتين المشكلتين؟ وكيف يكون ذلك؟



* عروسة الشابة الجميلة ..

أثارت انتباهى وأعجبتنى طريقة عرضك لمشكلتك يا سيدتى الصغيرة،
وهى تنم عن قدر لا بأس به من الثقافة الجنسية والتى تفتقدها الكثيرات من
مثيلاتك، ومما يدل على ذلك أيضًا أنك استعديت ليلية الزفاف بشكل علمى
من حيث الاحتياط من الألم المحتمل بدهان الكريم المسكن والمستحضرات
المرطبة.. ودعيني الآن أشرح لك ما حدث لكما بشكل وتفسير علميين
بسيطين:

بعد إتمام زواجك ومرور ليلة الزفاف على خير والمرات التى تلتها بالطبع،
اكتسبت ثقة فى أنك تخطيت عقبة ليلة الزفاف وأن هذا هو نهاية المطاف بالنسبة
لذلك الألم المحتمل الذى يحكى الناس عنه، ثم جاءتك الدورة الشهرية
فظللت ستة أيام بدون جماع لمدة أسبوع تقريبًا، وحين عدت لاستئناف حياتك
الجنسية مع زوجك فوجئت بهذا الألم الذى تصفينه، وقد حدث ذلك ببساطة

يا عزيزتى لأن الأنسجة فى المنطقة المهبلية لم تكن قد اكتسبت بعد المرونة التى تؤهلها للقيام بالوظيفة المنوط بها القيام بها دون وسائل مساعدة، وهنا أود أن أعرض لبعض الحقائق العلمية بطريقة مبسطة: قياس قطر فتحة المهبل عند البكر لا يكاد يتعدى حوالى ٤ سم، وعند القيام بالوظيفة الجنسية يكون مطلوب منه أن يصبح حوالى ٤ - ٥ سم لاستيعاب العضو الذكري المتصبب، ولا يجب أن يتعجب القارئ أو أن يعتقد أن هذا شىء مستحيل، فإن كان مستحيلاً ما كان الله ليكتبه على عباده وهو خالقهم والأعلم بهم وبما يناسبهم وبما يصلح ولا يصلح لهم، إذن.. كيف يحدث ذلك؟ إن التركيب بالخلوى والنسجى لهذه المنطقة يمتلئ بما يسمى بالـ «أنسجة المرنة» وهى التى يمكن أن تشبهها بالكاوتشوك أو «الأسك» فإذا تخيلنا قطعة من القماش محاطة بشكل مستدير - مثل التورة مثلاً - ومدككة بالأسك، وسنجدها تبدو صغيرة، وسيبدو طولها أو حجمها أقل من حجم القماش الفعلى بها، ولذلك إذا ما أردنا أن نزيد من حجمها أو أن نعيدها إلى الحجم الطبيعى لها، ما علينا إلا أن نشد على القماش فى منطقة الأسك فيزيد الحجم إلى الحجم المطلوب ليناسب الكيان الذى يراد الإحاطة به أما عن فتحة المهبل فقد صنمت لتسع اتساعاً يصل إلى ٣٠ مرة حجمها الأول (٤ مم ← ١٢ سم) حتى تسمح بمرور رأس جنين مكتمل النمو عند الولادة، وبفضل النسيج المرن الذى تحتوى عليه، تعود إلى حجمها الأول مرة أخرى بعد الولادة بوقت متفاوت.. وهذا النسيج المرن يحتاج إلى بعض الوقت ليكتسب الليونة الكافية، وهذا الوقت لا بد أن يحدث خلاله ممارسة للاتساع والتحريك لهذا النسيج، وهذا هو سبب مشكلتك، فقد

انقطعت عن ممارسة هذا التحريك لذلك النسيج لمدة أيام الدورة، مما أفقد هذه الأنسجة ليونتها جزئيًا، ومع توقفك عن استخدام العوامل المساعدة - لاعتقادك أنها خاصة فقط بالأيام الأولى للزواج - فقد أضيف هذا العامل لذلك مما أفرز تلك الحالة التي تصفيناها، كما أزعج أيضاً أنك أنت وزوجك لا تهتمان بمرحلة مداعبة ما قبل الجماع - كما هو الحال في معظم الزوجيات الحديثة، مما سبب أيضاً - كما اعتقد جفاً عندك، وهو العامل الذي يضيف إلى صعوبة إتمام العلاقة للافتقار إلى التلين والترطيب، وهذه المشكلة حلها بسيط كما ترى، فعليك مبدئياً القيام ببعض تمارين المرونة أثناء الدورة الشهرية (لا يتسع المجال لذكر تفاصيلها هنا) كما عليك أيضاً العودة إلى المستحضرات الصيدلانية المسكنة والمرطبة للمرات الأولى للجماع بعد الدورة الشهرية حتى تعود الأنسجة لكامل مرونتها، وتستغرق هذه العملية بين 3 و 6 أشهر (حسب طبيعة كل امرأة وعمرها وعوامل أخرى متغيرة) تستقيم الأمور بعدها وتثبت الأنسجة على المرونة التي تؤهلها للقيام بالعملية دون ألم أو أية عوامل مساعدة أخرى وخاصة إذا تم الاهتمام بمرحلة المداعبة والتي تزيد تلقائياً من وظيفة الغدد التي تفرز المرطبات الطبيعية وأيضاً من اتساع الأنسجة ومرونتها بسبب زيادة الدورة الدموية في منطقة الحوض.

أما عن مشكلة زوجك والتي تعتقدين أنها المشكلة الرئيسية في حياتكما الآن، فهي في حقيقة الأمر مشكلة ثانوية، وهي مجرد ردة فعل لشعورك أنت بالألم من جراء هذه العلاقة التي ترجمت في عقله الباطن إلى تسيبه في إيلاكم، وأخذاً في الاعتبار صفاته الحميدة التي وصفته بها في صدر

رسالتك، فقد أثر على نفسه لا إرادياً أن ينتهى من المسألة برمتها بسرعة كىلاً يكون سبباً فى إىلامك، وأنا أعتقد بشدة أنها مسألة عرضية ستزول بزوال مسيها، وللك أنصحكما ألا تفكراً فى هذه المسألة مؤقتاً، ولكن لتراقباها من بعيد، فإن زالت بإصلاح الأمور الخاصة بك من حيث عودة علاقتكما إلى شكلها السوى الممتع الجمىل الخالى من الألم، ففضل من الله ونعمة، أما إن لم يزل هذا العرض المسمى بسرعة القذف بعد ثلاثة أشهر من العلاقة السوية، فهنا يجب أن تكون لنا وقفة لطلب العون الطبى، وسيكون بإذن الله بسيطاً ومضمون النتائج، وإيجابى العواقب.



أنا امرأة عمري ٣٢ سنة، تزوجت منذ سنة ونصف تقريباً من أنسب رجل تقدم لي نظراً لعدم زواجي حتى هذه السن، وقد ارتحمت له بشكل مبدئي وقبلت الزواج منه على أمل أن أحبه بعد الزواج حين أرى منه الأخلاق الحميدة والحنان والاحتواء الذي أخبرني عنه جميع من يعرفونه، وتم الزواج بالفعل، وكما هو الحال في الكثير من الزيجات تأخرت علاقتنا الحميمة في الحدوث لفترة حتى بدأنا نتوتر كلانا، وذلك بسبب عمله في دولة أجنبية واقتراب موعد سفرنا إليها، وكنت أفضل بالطبع أن تتم هذه العلاقة قبل سفري لأطمئن لحدوثها وأطمئن أمي وأهلي، وأهله على حد سواء، حيث كانوا يلاحقوننا بالأسئلة، ولكن هذا لم يحدث بكل أسف، وحين موعد السفر وسافرت بالفعل وبدأت فصول مأساتنا من جديد مع المحاولات الفاشلة لإتمام العلاقة، ولكننا قررنا أن نطمئن أهلنا «كذباً» أن العلاقة قد تمت بالفعل حتى لا يزيد توترنا بسبب ملاحقة الأهل لنا بالاستفسار وقد تم ذلك بالفعل فتوقفت استجواباتهم المستمرة، بما أضفى جواً من الصفاء النفسي مؤقتاً علينا، ولكن للأسف أيضاً لم تتم العلاقة، وبدأنا السؤال عن أطباء مسلمين للجوء إليهم في مثل هذه الحالات، فلم نجد إلا الأجانب من المتخصصين في العلاج الجنسي، فاضطررنا إلى اللجوء لأحداهم، واخترت أن تكون امرأة كي تكون المهمة أكثر سهولة بالنسبة لي، وقد استمر لقاءنا - أنا والطبيبة - مدة لا تزيد على العشر دقائق، وقد كانت قيمة الاستشارة ١٨٥ دولاراً وليتها كانت ذات فائدة، ولكن

نصحتنى أن أشاهد أفلاماً جنسية وأن أدخل إلى المواقع الإباحية لاستثار جنسياً مما سيساعدنى فى أداء المهمة، وحين أخبرتها أن ذلك لا يجوز لنا كمسلمين، قالت لى أن هذا هو علاجى الوحيد وأنها غير مسئولة عن النتائج إذا لم أتبع هذا العلاج !! وبفضل الله، أنا وزوجى ملتزمان دينياً، ونعلم يقيناً أن الله لا يمكن أن يغلف الدواء من الداء بالخطيئة التى لا يرضى عنها، بل نهى عنها نهياً مغلظاً، فما كان منا إلا أن احتسبنا نقودنا عند الله، وسلمنا الأمر إليه، واستمرينا فى المحاولات بالمجهود الشخصى، ولكنها بكل أسف باءت بالفشل حتى توقفنا تماماً واعتقدنا أن هذه هى الخلقة التى فطرنى الله عليها، وهى أننى غير قادرة على إتمام أداء هذه العلاقة، واستمر الحال بنا على هذا المنوال حتى ساق قدر الله إلينا أحد أعداد مجلة الأهرام العربى وقرأت عن مشكلة مشابهة فبرق الأمل لنا من جديد، واستشرت زوجى واستخرنا الله تعالى وقررنا الكتابة لك يا سيدتى لعلنا نجد لديك حلاً وخاصة أننا سنأتى لمصر بإذن الله فى الصيف القادم.. استحلفك بالله يا دكتوراه أن تصدقنا القول؛ هل هناك من أمل فى علاقتنا؟ وهل هناك إمكانية لإتمامها؟ وهل لسنى علاقة بصعوبة إتمام العملية؟



* سيدتى العزيزة.. دعينى أولاً أحييك بشدة وأدعوك لك بالثبات فى الالتزام الخلقى والدينى لعدم استجابتك للطبية الأجنبية وطاعتها فيما طلبته منك، وعدم قبولك خلع العباءة الدينية والاستسلام للتيار الغربى، وخاصة فى التعامل مع تلك المشاكل، فالنظرة مختلفة تماماً هنا عن هناك، بسبب اختلاف الأسس التى يستند عليها كلا الطرفين. أما عن لب شكواك يا سيدتى العزيزة

فهي الحالة المعروفة المتكررة المسماة بالتشنج العصبى المهبلى، وهي حالة لا إرادية تحدث فى الكثير والكثير من الزيجات، ولكنها ليست مداراً للحديث بين الناس، ولذلك يعتقد كل من يعانى منها أنه الوحيد فى العالم على هذا الحال، ولكن ليست هذه هي الحقيقة، ولكن الحقيقة هي أن نسبة ليست بضيئلة تعانى من نفس المشكلة بشكل متفاوت، وأعنى التفاوت فى المدة التى تقضى قبل الإتمام الفعلى، أما عن الإجابة عن أسئلتك يا سيدتى العزيزة فهي كالتالى:

١ - بالطبع هناك أمل فى إتمام العلاقة، بل من المؤكد - بإذن الله - أن العلاقة ستم، إذا ما تمت المواظبة على التمارين والجلسات العلاجية.

٢ - عن إمكانية إتمامها، إن ذلك يكون فى الجلسة العلاجية الأخيرة، وفى ضوء الانتظام فى الجلسات والالتزام بالتمارين.

٣ - أما عن علاقة سنك بهذه الحالة، فأنا أريد أن أطمئنك أن هناك الكثير من الفتيات حول سن العشرين يعانين من نفس المشكلة، إذن المشكلة ليست مشكلة سن أو تقدم فى العمر كما تعتقدن، ولكنها مسألة نقص واضح فى الثقافة الجنسية وعدم المعرفة بدواخل الأمور.

وأخيراً أريد أن تطمئنى يا عزيزتى وتهدئى بالأ، وأن تعلمى أن للأمور خلاص بإذن الله، فإن الجلسات تستغرق حوالى العشرين يوماً ثم تصيرين إلى الخير الدائم بعدها إن شاء الله.



عندى مشكلة غريبة من نوعها، فزوجى يطلب منى دائماً أن أمثل أدواراً لشخصيات غير شخصيتى الحقيقية وقت القيام بالعلاقة الحميمة، كمقدمات لها، قائلاً لى أنه لا يجد متعته إلا بهذا الشكل، فمثلاً مرة يطلب منى أن ألبس كفتيات الليل، ومرة مثل بائعة الخضراوات وأن أنادى بما ينادون به، ومرة مثل مضيفات الطائرات وأن أتكلم مثلهن فى أن أتحرى رضاه وأسأل عن أى طلب له، ومرة مثل الخادمة، ومرة مثل «هواتم الزمن الماضى»، ومرة مثل ممثلات عالميات، إلخ.. إلخ.. وأنا استغرب هذه الأشياء، بالرغم من مرور سبع سنوات على زواجنا، وبالرغم من طاعتى له وتنفيذ ما يريد منى، ولكنى ما زلت استغربه وخاصة أننى لم أسمع بشىء كهذا من أى من القريبات أو الصديقات حال الحديث عن العلاقة الزوجية لأى منهن، وسؤالى هنا هو هل زوجى إنسان طبيعى أم أن لديه انحراف جنسى من نوع معين يجعله يطلب هذه الأشياء؟! وإن كان هذا انحرافاً جنسياً، فهل له من شفاء؟!



* يا سيدتى العزيزة، قبل أن أجيبك على أسئلتك دعينى أولاً أعلق على الأحاديث الجنسية التى تدور بين السيدات، وهنا أشير إلى نقطتين؛ الأولى هى أن تلك الأحاديث محرمة تحريمًا قاطعًا ونهائيًا، وذلك لأن القدرات الجنسية متفاوتة بين كل شخص وآخر، ولذلك قد تشير هذه الأحاديث الأحقاد، والضغائن فى النفوس، النقطة الثانية هى أنه حتى وإن كان أحدهم يقوم بهذه

الأشياء، فلن يشير أحد إليها كما هو الحال بالنسبة لك تمامًا، فلا تركنى لكون هذه الأشياء تحدث أم لا استنادًا فقط للأحاديث الجنسية النسائية.

أما عن الأشياء التي تصفيتها يا سيدتي فهي مسماة في الطب الجنسي بـSex fantasy، وهو نوع من الخروج عن التقليد في الممارسة الجنسية لكسر الملل الذي هو الشكوى الأولى والأشهر في العلاقات الجنسية، وأيضًا لتلبية رغبات النفس في اتخاذ شركاء متعددين مما يجدد الرغبة، ويجعلها أكثر شدة، ويزيد من الرضا عن العلاقة الجنسية، والاشتياق إليها، كما يزيد أيضًا من التمتع بالعلاقة، وكم الإثارة والاستثارة التي تحدث عن طريقها؛ أي أن العلاقة الجنسية في هذه الحالة تكون قد تحسنت كمًا وكيفًا، والـSex fantasy ليس انحرافًا جنسيًا يا سيدتي العزيزة طالما يحدث داخل نطاق الزواج، وأيضًا طالما لا يقرب المحرمات في العلاقة الجنسية، ولا يضر بكلا الطرفين فامتعى زوجك يا سيدتي العزيزة وحاولي أن تستمتعي بهذه العلاقة بنفس القدر، وانفضي عن تفكيرك الإحساس بأن زوجك مصاب بانحراف جنسي، أو أن هذه العلاقة لا تليق بأي شكل من الأشكال.



سيدتى الدكتورة الفاضلة/

أنا شاب عربى أبلغ من العمر تسعة وعشرين عامًا، وسوف أتزوج فى ثانى أيام عيد الفطر المبارك إن شاء الله. أنا والحمد لله لا أفعل المحرمات ولا أشرب الخمر، ولم تكن لى أبداً علاقة نسائية من قبل، ولذلك أجدنى فى حالة قلق شديدة مما ينتظرنى من واجب ثقيل وهى مهمتى كرجل فى ليلة الزفاف، والتى سوف ينتظر الجميع نتائجها وربما ستم مساءلتنا فيها أنا من ناحية أهلى وزوجتى من ناحية أهلها.. لا أخفى عليكم أننى قد سمعت الكثير من الأصدقاء عن هذه المسائل، ولكنى شممت رائحة المباهاة المطعمة بالكذب أحياناً فى هذا الشأن، ولذلك وددت أن أسألكم عن الخطوات الصحيحة التى يجب أن تتبع فى هذا الصدد مع الأخذ فى الاعتبار أن خطيبتى عمرها ١٨ سنة وأنا أول رجل فى حياتها سوى أبيها وأخيها، وهى تخجل منى بشدة حتى الآن بالرغم من أننا قد عقدنا قراننا منذ حوالى الشهرين.. أتمنى أن أقرأ ردكم على رسالتى قبل العيد، أى قبل موعد زفانى حتى يتسنى لى الاستفادة من تعليماتكم، كما أرجو الإشارة إلى أهمية أخذ المنشطات بأنواعها فى ليلة الزفاف كما ينصح الكثيرون بفرض ضمان أداء المهمة على الوجه الأكمل، فهل هذا حقاً مفيد؟



* سيدى الشاب العزيز.

أولاً نود أن نبارك زواجك السعيد بإذن الله، وفقك الله وبارك في زوجتك وبارك لها فيك وأبعد عنكما زلات الشياطين دوماً إن شاء الله.

أما عن الأسئلة القيمة التي سألتها يا سيدى فسأحاول بشدة الرد عليها بحيث أمدك بمعلومات تطمئنك وتكفيك لزيادة ثقتك بنفسك حيال هذه المسألة:

أولاً: إن العلاقة الجنسية هي نتاج وتطور لانفعالات وشحنات عاطفية ونفسية قد خص الله بها الإنسان دون غيره من المخلوقات بالرغم من قيام جميع هذه المخلوقات بالتناسل، ولكن هذه الغريزة عند الإنسان ليست فقط للتناسل وحفظ النوع، ولكنها أيضاً للمتعة وتحريّ الرضا النفسى والإشباع العاطفى. . فلا بد أن يكون كل ذلك فى ذهنك حال شروعك فى القيام بهذه العلاقة. . أقول ذلك لأننى تحفظت قليلاً على طريقة إشارتك إلى هذه العلاقة من وجهة نظرك وإحساسى أنك تضعها على أنها مهمة لا بد من القيام بها جيداً لانتظار المراجعة من الآخرين وربما حسابك على طريقة أدائها، وهذا حقاً مرفوض بشدة على المستوى الوجدانى، هذا الوجدان الذى يجب أن يكون هو الطرف المعنى فى المقام الأول حال القيام بالعلاقة الزوجية الحميمة، فإذا خلت هذه الأخيرة من الغلاف الوجدانى الجميل، تحولت المسألة كلها إلى شىء لا يرقى للمستوى الذى أرادها الله عليه من سمو عاطفى وتوحد كيانى.

ثانياً: إن المسألة لا يمكن أن توصف فى خطوات مثل الكتالوج فى صورة (١ ٢ ... ٣) ولكنها نتاج طبيعى لتطور الأحداث بعد إغلاق الباب على العروسين وخلوتهما بعضهما البعض لأول مرة تحت غلاف الحلال، وهذه رخصة تلقائية لهما تخول لهما حق إمتاع واستمتاع كل بالآخر، فإذا

استسلما لمشاعرهما وأطلقا العنان للعاطفة، فهذا هو خير محرك، ولكن إذا انتبها أنهما بصدد أداء مهمة قصوى ينتظر نتائجها الجميع، فهذا ليس نذير خير، ولا أعتقد أنه سيؤتى ثماراً طيبة لكلا الطرفين.

ثالثاً: لا أجد هنا خيراً من أوامر الله وسنة رسوله ﷺ كى أنصحك باتباعها، فكما نعلم وكما أكرر دوماً أن الله قد أمر الرجال بالتريث حال إتيان نسائهم كى تأخذ هى وقتها وفرصتها فى المتعة وتصل إلى المستوى المشاعرى المرتفع الذى يصل الرجل إليه سريعاً بطبيعته وفطرته، وتتأخر المرأة قليلاً لتصل إليه، وهذا التأخير لا يضر الرجل ولا يفقده متعته ولا إثارته كما يظن البعض، ولكن على العكس يكون بمثابة مغذٍ لهذه الإثارة وهذا الاستمتاع، ولذا أمر الله الرجال بالحرص على هذه المهمة التى هى لب نجاح العلاقة الحميمية بين الرجل والمرأة، وهى فترة التقديم أو المداعبة، وكلما طالت تلك الفترة، كلما نجحت العلاقة، حيث تكون الغدد الجنسية قد تسنى لها أن تستجيب للمثيرات الحية التى تحثها على العمل وإفراز السوائل اللازمة لتسهيل العلاقة، وخاصة فى المرات الأولى، أى مرات الاستهلال كما يسميها البعض، حيث تكون الأنسجة والغدد غير معتادة على هذه الوظيفة وعلى ذلك لا بد لها من وقت كاف لتعودها على العمل الذى سيكون معتاداً منذ الآن فصاعداً.

رابعاً: لا بد أن تقيم حواراً صريحاً مع عروسك منذ اليوم الأول بحمل بعض الاتفاقات والقوانين التى ستلتزمان بها كلاكما خلال حياتكما الزوجية، وبالطبع هذه الاتفاقات تتغير حسب الكثير من المعطيات مثل الظروف الاجتماعية والمادية والطباع الشخصية وأشياء أخرى كثيرة، ولكن من الثابت

التي يجب الاتفاق عليها، هي أن يصارح كل طرف الطرف الآخر بما قد ينشده أو يتمناه في العلاقة الجنسية، ويتقبل الآخر هذا الطلب دون تحفظ ولكن بالعكس، برضا وبنفوح لأن هذه هي علامة الإفصاح والارتياح، وهذا شيء منطقي بما أن لا أحد سيفي هذا النوع من الاحتياج تحديداً إلا الزوج أو الزوجة.

خامساً: في مسألة سؤال أهل العريس عن نتاج العلاقة الجنسية وسؤال أهل العروس عن تفاصيل ما حدث والإصرار على إفشاء هذا النوع من الأسرار، فهذا ما لا يرضاه شرع ولا دين، وأنا لا أعرف حقاً من أين جاءت هذه العادة الكريهة، وهي ضد الفطرة السليمة التي ينشد فيها الإنسان السر على كل ما يخص حياته الزوجية والجنسية منها تحديداً، ولذلك فأنا أنصحك يا سيدي أن تتفق مع زوجتك على عدم إخبار أيًا من كان من تفاصيل علاقتكما الحميمة معاً، وليكن رفض الإفصاح بطريقة رقيقة لطيفة لا تغضب منكما أحداً، ولكن أيضاً بحزم وإصرار، ولتستحضرانيه طاعة الله ورسوله في هذا الصدد، وهي سبب كاف للاستمساك بعدم الإفصاح، وهي أيضاً حصن منيع إذا استندنا إليه كسبب أمام الأهل لعدم الإفصاح فلن يستطيع أحد أن يلوم عليكما في هذا الالتزام..

أرجو أن تساعدك هذه الإجابة على بداية حياة زوجية سعيدة وكريمة يرضى الله عنها ويباركها ببارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.



زوجى يحمل الهم، هذا باختصار التعريف بشخصيته.. إنه شاب ناجح، اجتهد أبواه فى تعليمه هو وإخوته كأحسن ما يكون بالرغم من إمكانياتهم المادية غير العالية، ولكنهم اعتبروا أن هذا هو استثمار حياتهم، وأنه يجب أن يكون استثماراً بشرياً بدلاً من أن يكون عقارياً أو تجارياً، وهو أخ لشقيقين آخرين، وقد شمل هذا الأسلوب فى التربية تحميل الأولاد المسئولية أكثر من اللازم، وكيفية العرفان بجميل أبويهم عليهم بتذكيرهم بما سلف طوال الوقت، فضلاً عن حثهم الشديد لهم جميعاً وباستمرار على ألا يخيبوا آمال أبويهم فيهم وأن يكونوا دائمي الطموح والترقى فى العمل والعلم والمال والمكانة الاجتماعية طوال الوقت، كيلاً يذهب تعب السنين هباءً منثوراً على حد تعبيرهم. وقد أثمرت هذه الطريقة فى التربية رجالاً مشرفين بارين بأبويهم، حنونين على أسرهم الصغيرة، أما الوجه الآخر لهذه الشخصية التى حُمّلت هذه المسئولية الكبيرة منذ الصغر فهى شخصية أخرى قلقة باستمرار، شاعرة دائماً بالتقصير، لائمة لنفسها على طول الخط قائلة أنه كان هناك على وجه التأكيد تصرف أحسن مما وقع، مهما كان الموقف ومهما كان هذا التصرف، أى أنها شخصية تنشد الكمال، وهذا الكمال بالطبع مستحيل، فماذا أفرزت هذه التركيبة الشخصية يا سيدتى؟! أفرزت زوجاً محبباً حنوناً، ولكنه أيضاً فاقد للرجبة الجنسية منذ اليوم الأول للزواج، أى والله منذ اليوم الأول للزواج، فمنذ اللحظة الأولى لخلوتنا بدأ يسألنى ويلح فى السؤال إذا كنت أحبه بالفعل، وهل أهلى يحبونه فعلاً؟ وهل كان هناك أية نقيصة فى حفل زفافنا؟ وهل أكل

الناس وشبعوا؟ وهل كان الأكل كافيًا؟ وحين رددت عليه بالإيجاب ودعوته إلى أن يدع كل هذه الأفكار عن رأسه ويتفرغ لفرحته بزفافه ، استجاب بعد وقت طويل شعر فيه أنني بدأت أحس بالضيق، ولكنني في أكثر لحظاتي سويًا حميمية ، كنت أشعر أن رأسه وفكره في مكان آخر، وأنا متأكدة أنه يلوم نفسه على شيء ما كان يجب أن يفعله بطريقة مغايرة، ونتج عن ذلك أنه كان يقوم بالعلاقة الحميمة معي حتى في أيام شهر العسل بمعدل حوالى مرة كل أسبوع أو ١٠ أيام، وأحيانًا ما كان يفضل فيها ولا يستطيع إتمامها بسبب فقدته للانتصاب، وحين كنت أسأله عن السبب يتحجج بأنه يفكر في كذا ومشغول بكذا، أما الآن، فقد بدأت عجلة الحياة تدور بنا وأنجبنا طفلاً فحمل الهم أكثر بسبب مصاريف الطفل وكيف نوفر له حياة كريمة، وأي مدرسة سوف نلحقه بها بالرغم أن عمره لم يتعد شهرين. وقد مضى على زواجنا الآن أربعة سنوات وأصبحت لقاءاتنا الزوجية متباعدة جدًا عن بعضها، فهي تحدث مرة كل شهرين أو أكثر، وأنا التي أدعو لها دائمًا، وهو مجرد مستجيب، وليس مستمتعًا، وباله دائمًا مشغول.. أما أنا فقد بدأت أشعر بالضيق بل بالاختناق من هذا الحال وهذا القلق والانشغال اللذين لا ينتهيان ، وهو الآن يرفض إنجاب طفل آخر حتى لا يزداد قلقه في هذه الدنيا، بالرغم من أنني حملت في طفولنا الأول بعد ٣ سنوات من الزواج بسبب عدم الانتظام في العلاقة، وأنا إنسانة، ولى احتياجات جسدية هو لا ينظر لها بعين الاعتبار. فماذا أفعل؟



* يا سيدتى، كل ما قصصته عن زوجك ينم عن شيئين أساسيين فى شخصيته، وهما: قلة الثقة بالنفس، وقلة اليقين بالله سبحانه وتعالى فكل الصفات التى تبرى عليها هو وإخوته ليست صفات سيئة، على العكس إنها صفات حميدة وجميلة، ولكن يبدو أن أبويه لم يضعها فى الإطار الصحيح، وبالغا فيها حتى تمثلت كالأشباح فى ذهن أولادهما أو المارد الذى سيغلبك إن لم تغلبه، وكان أحرى بهما أن يربيا أولادهما على صفات أخرى جنباً إلى جنب مع تلك، وهى الرضا واليقين بالله، وإذا فهم الإنسان هاتين الصفتين فهماً صحيحاً سوف يعلم جيداً أنهما لا يتعارضان أبداً مع الطموح أو الرغبة فى المال الأكثر والجاه الأعلى والمكانة الأهم، ولكن مع ترك هامش لإرادة الله سبحانه وتعالى فى إتمام هذه المهام أو عدم إتمامها، وأيضاً مع توفر الثقة بالنفس التى تتوفر بالأخذ بالأسباب قبل إتيان أى مهمة، فإن تمت نحمد الله على نعمائه، وإن لم تتم نحمد الله أيضاً لأنه بالقطع هناك حكمة عليا من الله لعدم إتمامها، ولكن لا نبالغ فى لوم أنفسنا، فنخسر أوقاتنا وتقييمنا لأحكامنا ونصاب بالتردد الذى لا يؤتى أى ثمار مفيدة فى أى مجال... وهذا ما تعانى منه أنت الآن، فهو بالفعل مقصر فى أهم وظيفة يجب عليه أداؤها، وهى تحصين زوجته وإجابة احتياجاتها الجسدى الذى لا تملك له مصرفاً آخر غير علاقتها مع زوجها كزوجة صالحة سوية الأخلاق، وكما أنادى أن تبادر الزوجة أحياناً زوجها بطلب العلاقة الحميمة إليه أجد نفسى هنا أعكس الآية وأطلب إلى الزوج أن تسير علاقته بزوجته بالشكل البديهي وهو دعوته لزوجته لأداء العلاقة الجنسية بمعدل طبيعى - ولو مرة أسبوعياً - وهو المعدل الأقل المقبول

فى العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته، وألا يقوم بهذه العلاقة الحميمة الجميلة كمهمة مؤداة ولكن كوقت حلال للإمتاع والاستمتاع، وللاهتمام بتحقيق احتياجات الطرفين الغريزية والجسدية، والعاطفية أيضاً، وقد ورد أمر صريح للرجال فى سورة البقرة بأداء العلاقة الجنسية فى قوله تعالى: ﴿.. نساؤكم حرث لكم.. فأتوا حرثكم أنى شئتم..﴾ أى أن الله لم يخير الرجال فى كونهم يتمون العلاقة أم لا، ولكن ترك لهم الحرية فى اختيار المكان والكيفية المناسبة لأداء العلاقة، وعلى ذلك يا سيدى فىانى أشفق عليك من غضب الله بسبب التقصير فى أداء إحدى أهم المهام الإنسانية وأقدسها وأحبها إلى الله، ونصيحة أخيرة أقولها لك من منطلق تخصصى، وهى أن تجرب الانتظام فى العلاقة وسيكون لهذا الانتظام أبعاد الأثر بإذن الله فى إزالة ما تعانى منه من قلق، وستحسن حالتك المزاجية وتجعلك أكثر قدرة على التركيز والإنتاج، فسبحان الله العظيم الذى يسبغ علينا من نعم ويرزقنا حلالاً طيباً فيه كل الفائدة لنا، ونرفضه نحن بنظرتنا القاصرة وتفكيرنا المحدود.



أمارس العادة السرية منذ حوالي ٧ سنوات، وأنا الآن مقبل على الزواج، وخائف أن تكون أثرت على فحولتى الجنسية أو قدرتى على الإنجاب، وأشعر أن كمية السائل المنوى وصلابة الانتصاب أقل من ذى قبل.. فهل هذه هواجس بسبب شدة خوفاً أم أنها بالفعل من الأعراض الجانبية التى تحدث من جراء ممارسة العادة السرية؟!



* سيدى.. أما عن كمية السائل المنوى والقدرة على الإنجاب، فلنقطع الشك باليقين ولتجرى تحليل للسائل المنوى وسيوضح منه بسهولة شديدة ما إذا كانت كميته طبيعية أم لا وأيضاً عدد الحيوانات المنوية فيه، ولكن شريطة عدم حدوث القذف لمدة ٤ أيام سابقة للتحليل على الأقل، أما عن قوة الانتصاب، فلتلاحظ يا صديقنا الانتصاب الصباحى، فإن كان طبيعياً فأنت سليم بإذن الله وما يتابك هو مجرد هواجس بالفعل.. أتم الله لك زواجك بكل خير ورزقك الذرية الصالحة بإذن الله.



سوف ألكى لكم مشكلتى وأعرف أنها سثير أستياء الكثيرين، وما العجب وهى تثير استيائى أنا شخصياً وأنا صاحبها !! فأنا الآن شاب فى الثانية والثلاثين من العمر، نشأت فى أسرة غير متوازنة بين أب فى غاية القسوة وأم غاية فى الحنان والعطاء، حتى أننى أصبحت أكره والدى وأكره رؤيته وأكره طلعتة وأكره دخوله إلى البيت وأتمنى ألا يعود للبيت أبداً، وتوفى والدى وأنا فى الثانوية العامة، ولم أحزن عليه قط، بل أصبحت أكثر قدرة على الذاكرة وأصفى ذهنًا وأكثر إقبالاً على الحياة، وبالفعل حصلت على مجموع كبير ودخلت وتخرجت فى كلية الهندسة، ولكن المشكلة أننى فى أثناء المرحلة الثانوية - وقد كنت أدرس فى مدرسة داخلية - فى عاصمة المحافظة التى تقع بها قريتنا - كنا نحن الصبية بعد أن ينام المشرفون، كنا نقوم بأفعال شيطانية علمها لنا أحد الطلبة (لا سامحه الله) فى ذلك الوقت، وهى أننا كنا نتجرد من ملابسنا الداخلية ونكشف عوراتنا أمام بعضنا البعض ويقوم كل منا بمداعبة الآخر بغرض الوصول للمتعة الجنسية المستحسنة فى هذه المرحلة من العمر، وتطور الأمر إلى شبه الممارسة الجنسية الشاذة، ولكن بالنسبة لى كنت أشمئز من فكرة الممارسة ولذلك رفضت بالرغم من حث الآخرين لى على تجربتها، وقد نجحت والحمد لله عن التوقف عن هذه العادة البشعة أيضاً بفضل زميل لنا كان دائم الاستهجان لما نفعله، وقد كان حسن الخلق والدين، وكان يهددنا بأنه سوف يبلغ الإدارة عما نفعله ولكن يرجع فيخشى على مستقبلنا فيتراجع، أما

الآن، فمشكلتي أنني بالرغم من إقلاعى عن القيام بهذا الفعل نفسه، إلا أنني مازلت أشعر بالميل الجنسي والعاطفى ناحية الرجال دون النساء، وأخيراً استغفيت عن هذه الحالة التى أستنكرها فى نفسى بالزواج من إحدى قريباتى والتى اختارتها لى أمى لحسن خلقها، والتزامها الدينى، ولكنى أجد صعوبة شديدة فى القيام بالعلاقة الجنسية معها بسبب غياب الرغبة ناحيتها، وحين أختلى بنفسى أحب استحضار ذكريات المدرسة الداخلية وعبرها اللعين بالرغم من استنكارى العقلى لها، إنى أشعر بالذنب الكبير ناحية زوجتى البريئة المحبة، إذ لا ذنب لها فى كل ذلك، ولكنى فى نفس الوقت لا أستطيع فعل شيء حيال ذلك، ولولا خشيتى من الله لكنت أقدمت على فعل متهور، ولكنى معذب فوق ما تتصورين يا سيدتى، فهل من مخرج أو علاج لما أنا فيه؟!



* يا سيدى، رفقا على نفسك، فلا تقسو لهذه الدرجة على نفس مريضة تحتاج لعلاج، أقول ذلك وأرجو ألا يفهم من حديثى أنني لا أستنكر مثلك الشذوذ الجنى، فهو شيء تعافه النفس البشرية السوية، ولكن أقول ذلك لأننى أعرف كمتخصصة كم جاهدت نفسك للإقلاع عن هذا الشيء والإمساك عنه فيما بعد، إن الأمر واضح يا سيدى، فالبداية كانت افتقارك للمشاعر الرجولية المحتوية فى حياتك العائلية بسبب قسوة أريك وجموده (رحمه الله وسامحه) فأصبحت تميل للجنس الرجالى من الناحية العاطفية لأنك كنت تفتقد هذا النوع من المشاعر، ومما ساعد على حدوث ذلك ورسخه هو نوع الممارسات التى صادفتك فى مدرستك الداخلية، فحدثت «برمجة»

لمشاعرك ليس فقط من ناحية الميل العاطفى ولكن أيضاً من ناحية القلب
الجنسى الخاص بالممارسة الفعلية، فإذا تعود الإنسان منذ صغره على استمتاع
من نوع معين، فيؤثر ذلك على طريقة استمتاعنا فيما بعد، تماماً مثل الذى
يتعود العادة السرية أثناء فترة المراهقة فتشكو منه زوجته بعد الزواج من كونه
غير مقبل عليها بالشكل الكافى، لأنه تعود على شكل آخر من الاستمتاع، أما
بالنسبة لحالتك فالأمر أقل شدة لأكثر من سبب، أولها أنك ترغب فى العلاج
وتعلم أنك فى حالة تستحق التوقف والإصلاح، ثانيها أنك سعيت لذلك
بالفعل سعياً سلبياً بالتوقف عما كنت تقترفه، وسعياً إيجابياً بزواجك، أما
بالنسبة لانعدام الرغبة فالحل هو جلسات علاج نفسية وجنسية متوازية، وخط
العلاج يسمى بالإحلال، أى إحلال الرغبة الطبيعية مكان الرغبة الشاذة أو غير
الطبيعية التى تعانى أنت من وجودها وتملكها منك، فاستعن يا صديقى بالله
العظيم بالإخلاص فى الدعاء وطلب تمام الشفاء والعودة إلى حالتك السوية،
فهو العلىّ القدير الذى بيده كل شىء، وخذ بالأسباب ولا تتردد فى الإسراع
بطلب العلاج ليصير من أمرك خير ياذن الله.



أكتب إليكم لطلب المشورة والعلاج وليس للشكوى، فقد
تعودت ألا أشكو إلا الله تعالى.. أنا زوج معذب يا سيدتى، فزوجتى تستخدم
علاقتنا الحميمة سلاحاً تؤدبني به.. نعم تؤدبني به حين يصدر منى أى تصرف
قد لا يتفق مع رغباتها، أو حتى تصدر منى كلمة بصوت عال دون قصد، فتنظر
إلى نظرة فى الحال أعرف جيداً مغزاها وما سيأتى وراءها من هذا النوع من
العقاب المذل وهو حرمانى من شىء هى تعلم جيداً مدى أهميته عندى.. أشار
على أصدقائى بالزواج مرة أخرى، ولكنى أعلم جيداً تداعيات الأمر، فرفضت
هذا الاقتراح بشدة.. أما زوجتى فهى امرأة صالحة ومتدينة وتحفظ القرآن وتقوم
بأنشطة دينية وتطوعية كثيرة.. ولكن.. الحل لا يكتمل كما يقول المثل.. فهل
من مخرج؟!



* سيدى العزيز.. . أختلف معك فى أشياء ومع زوجتك فى أشياء أخرى
فامتناعها عنك يا سيدى وقت الخلاف أو الشقاق بينكما ليس من باب العقاب
كما تظن، ولكن بسبب كون الرغبة عند المرأة تحكمها العاطفة أكثر من الوظيفة
بعكس الرجل الذى تكون الرغبة عنده تحت حكم الوظيفة بشكل أكبر، حتى
إن قلت أو انتفت المشاعر فى بعض الأحيان، وقد تكون زوجتك تقوم بذلك
بغرض أن تصفو الأجواء بينكما بكلمة منك فلا تبخل يا سيدى بالكلام الجميل
الذى يسهم فى تصفية الأجواء بينكما وقت الخلاف، ولتكن نظرتها المعروفة

لديك دعوة للصلح والصفاء بدلاً من أن تكون إنذاراً بحرمانك مما تحب، وبذلك يرضى كلاكما هي بالكلام الودود والأحاديث الرقيقة، وأنت بالوصول لمتعتك الحلال مع رضاها وإقبالها، فيتم المراد لكما معاً. . أما اختلافي مع زوجتك فხო بخصوص رد فعلها تجاه خلافاتكما، وبما أنها ملتزمة دينياً فستفهم حديثي لها حيث أقول أن العلاقة الجنسية، والمساءة بالعلاقة الحميمة هي تتويج لتوحد الكيان الزوجي، وهي الصورة المادية الملموسة لهذا التوحد، وإتمامها قد يكون في حد ذاته تذويماً للخلافات وتجاوز الأشياء الصغيرة والتفاصيل التافهة التي لا تخلو منها حياة، فاجتهدى يا سيدتى لإجابة مأرب زوجك فيك حين تلح عليه رغبته، فهذا هو حسن التبعل، وهذا هو جهادك في سبيل الله، وأخيراً أدعو الله ألا يحرمك هذا الأجر الكبير فهو نعم المولى ونعم النصير.



أنا من المنضمين حديثًا لمعشر المعجبين بعلمكم وآرائكم، فلقد أرحتم الستار عن جانب من أهم الوظائف الإنسانية التي طالما ظلت في الظل بالرغم من عدم قدرة أحد على إنكار مدى أهمية هذا الجانب من الحياة في شخصيته وحالته المزاجية وقدرته على استكمال مسيرة الحياة وعلاقته بالآخرين و... و... وأشياء أخرى كثيرة ربما لا تتسع المساحة لاستيعابها.. وأريد أن أشير أنه حق المفيد الإطلاع على تجارب الآخرين حتى وإن لم تكن هناك مشكلة لدى القارئ يعانى منها أو يريد الشكوى منها - أو يظن هو ذلك على الأقل - وأريد أن أعترف بأننى من هؤلاء الذين زادت معرفتهم بالثقافة الجنسية بشكل عام، واستبدلت بعض المعلومات الراسخة لدى كمعلومات صحيحة - حيث كنت أظن أن المعلومات التي استقيتها من التجارب النسائية السابقة للزواج معلومات صحيحة - استبدلت هذه المعلومات بمعلومات أخرى تأكدت أنها صحيحة نظراً للثقة في المصدر هذه المرة، وليس الأمر كما سبق من حيث المصادر المتنوعة والتي كانت تشكل مصدر المعرفة، وهى الأصدقاء، والأفلام والمجلات والكتب الرصيفية الرخيصة، وبالطبع أدركت ولا زلت أدرك شيئاً فشيئاً أن معظم - إن لم يكن كل - المعلومات المستقاة من هذه المصادر معلومات خاطئة وتفتقر للأساس العلمى وتوافر الثقة.. أكتب كل ذلك وأشعر أن القارئ ينتظر المشكلة التي سأعرضها، ولكنى لا أريد السؤال أو الشكوى على الأقل هذه المرة، إنما أردت أن أخرج انفعالى الإيجابى من ناحية إعجابى بطرق باب كهذا ..



* أشكر لك يا سيدى هذا الشناء الجميل وكل ما أستطيع قوله أننى استحضرت النية الصالحة فى مستهل هذا النشاط الجميل وكان هذا هو سبب رضا الناس عنه بفضل الله وبحمده، كما أثنى باستعانتى بكلام الله وأوامره ونواهيه وسنة رسوله ﷺ فقد أحست بالقوة، وهذا هو ما أشعر القارئ بصدق ما عرضناه من حقائق، وذلك لتوافق الشريعة الإسلامية الرائعة مع أحدث ما توصلت إليه العلوم الجنسية من حيث الاحتياجات والوظائف والطريقة الصحيحة لإقامة العلاقة الزوجية الحياتية والحكمة بشكل صحى ومتكامل وسوى مما يكفل للزوجين حياة زوجية سعيدة مديدة بإذن الله وفضله.. أما أكثر ما أثلح صدرى من رسالتك يا سيدى هى ما قلته بخصوص استبدال المعلومات الخاطئة بمعلومات صحيحة على أسس دينية وعلمية، وهذا هو المراد الأصلى والرئيسى من بابنا هذا، لعل الله أن ينفعنا وينفع بنا، ويرضىنا ويرضى عنا، ويهدينا ويهدى بنا ويعيتنا على ما يحب ويرضى.. وأخيراً أحب أن أختم بالدعاء الذى ورد عن السنة النبوية المكرمة على لسان من يسمع ثناء على نفسه وهو: «اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أحسن مما يظنون».. آمين يا رب العالمين.



سيدنى الفاضلة الدكتور هبة..

أرجو أن يتسع صدرك لمشكلتى والتي أحسبني الوحيدة على ظهر هذا الكوكب التى تعاني منها، فأنا متزوجة منذ ١٧ سنة، ومنذ بداية زواجى وحتى الآن، وبالرغم من أن أبنائى قد كبروا ووصلوا للمرحلة الثانوية - ما شاء الله ولا قوة إلا بالله -، بالرغم من كل ذلك فأنا أكره العلاقة الزوجية الحميمة كرهاً شديداً، بل أجدها شيئاً مقززاً يكلف المرأة ما لا طاقة لها بها، وكثيراً ما كنت أسوف وأخلق الحجب المختلفة لزوجى حين أستشف أنه يرغبنى، أما إذا فرغت الحجب ولم أجد مفرأ من إقامتها، فإننى وقتذاك أكون كلوح الثلج أو أسوأ، فأكون فقط مجرد وعاء لشهوته، ولا أنفعل معه ولا أستطيع ذلك من الأصل، أما عن الاستمتاع الجنسى فإنى أسمع عنه مجرد سماع تماماً كالغول والعنقاء، وحين تتحدث صديقاتى عن هذه الأشياء، فإنه حديث إذن لا يخصنى بالمره، وكأنتى لا أشكل شريكاً فى هذه العلاقة مع أى إنسان.. ولكن مؤخراً بدأت أضيق بنفسى وخاصة بعد متابعتى لبابكم، وعرفت مدى استمتاع النساء بتلك العلاقة تماماً مثل الرجال - وهذا شىء كنت أجهله تماماً - فعكفت على التحدث مع نفسى عن أهمية تبديل تعريف هذه العلاقة بداخلى حتى أعيش بقية حياتى مع زوجى أسعد حالاً خاصة وأنه رجل حنون ومحب، ولم يجرحنى يوماً بكلمة واحدة، ولم يضغط علىّ أبداً لفعل أى شىء لا أحبه حتى حقه فى علاقته الحميمة معى، لم يطلبه منى بالقوة أبداً بل كان يستجيب دائماً لرفضى الأحمق وحين كنت أوافقه كان يطير فرحاً.. فما السبيل إلى الإصلاح يا سيدتى؟!!

* حسناً فعلت يا سيدتى الفاضلة أن بدأت التفكير فى السعى نحو حياة زوجية أفضل ، وزوجك بصفاته الحميدة الجميلة التى وصفتها فى رسالتك لجدير بهذا السعى المحمود لكسب رضائه والسعادة المشتركة معه ، وربما هذه هى الجائزة الربانية التى بانتظاره جزاء صبره وحنانه عليك طوال ١٧ سنة ، ورحمة الله بك أن أفقت بدون صدمة مثل علاقته بأخرى أو حتى زواج ثانى ، ولذلك فأنت بالفعل تستحقين التحية ، أما عما تشدينه من ثقافة جنسية صحيحة فخير مصدر لها هو الكتب التى وردت فيها سيرة السلف الصالح من حيث ما كانوا يسألون عنه رسول الله ﷺ والسيدة عائشة فيما يختص بشئونهم الأسرية وأخص خصوصياتها وبالذات ما يشير إلى كيفية الاستمتاع الزوجى الحميم ، ولكن أبرز النقاط التى يجب الحرص عليها هى الاهتمام بالمداعبة المتبادلة بين الزوجين وخاصة بالنسبة للزوجة حيث تحتاج لوقت أطول فى المداعبة كى تصل لمرحلة مرضية لها ولزوجها من الاستثارة ، ولكن الأهم من كل هذا هو مدى تركيزك أنت فى هذه المداعبات وربطها بما يحدث داخلك من إحساس الشوة الجنسية التى تحدث لا محالة داخل جسدك ولكنك لا تجيدين التقاطها ولا تركيبها تملك عليك مشاعرك ، وذلك لتبيطك لهذه المشاعر على طول الخط منذ بداية ممارستك لهذا النوع من العلاقة التى تربيت على استهجانها وإدانتها بسبب الإسقاطات الثقافية والاجتماعية الخاطئة والتى طالما خلطت بين العلاقة فى حدودها الحلال ونوعها الآخر المستهجن والمستنكر بالفعل وهو النوع الحرام ، وربط الاستمتاع بها للأسف بالنوع الحرام وهو الشئ الذى يجب علينا أن نجتهد فى إنهاء خلط الأمور بالنسبة له وأخذ الجانب الصحيح فيها وأفصح ما نقول هو أنه يجب أن نتأسى بالرسول ﷺ وسننه العطرة فى هذه العلاقة .. وفقك الله وساعدك .



أنا زوجة منذ ١٢ سنة، متزوجة من زميل لى فى العمل بهرنى فى أول الأمر بحبه لى، وكنت متتهية لتوى من قصة حب فاشلة فقررت أن أتزوج أول من أراه مناسباً لى شريطة أن يكون هو يحبنى، وحدث بالفعل أن تقدم لى هذا المثل الذى كان يجول بخاطرى فأحسست أن هذه هى ضالتي المنشودة، وكان أبواب السماء كانت مفتوحة لى، فرزقنى الله بزواج يحبنى ولا أحبه ومناسب لى من جميع النواحي الاجتماعية والمادية والثقافية، ومرت فترة الخطبة كأحسن ما يمكن أن تكون، وتم زفافنا وأشعرنى زوجى أننى محور حياته وأن رضاي عن مسار حياتنا هو أهم أولوياته، وبمرور الوقت، بدأ هذا الاهتمام الزائد ينحسر شيئاً فشيئاً، وبدأت عواطفه تفتت ناحيتى، وصارت بيننا فى المنزل حالة كحالة اللاسلم واللاحرب، فلا يدور الحديث الآن بينى وبينه إلا لسبب قوى، وأعرف أنك تريدین سؤالى عن حياتنا الزوجية الحميمة، وأقول لك يا سيدتى أن هذا هو الجانب السلبى الأكثر وضوحاً منذ أول زواجنا وحتى الآن، وحتى طوال الفترة الأولى من زواجنا، لم تكن علاقتنا الحميمة على ما يرام، ولم أكن أشكو إلا من بعض الآلام التى كانت تصاحب أداء تلك العلاقة، أما عن المتعة فلم أعرف عنها شيئاً طوال سنوات الزواج، وحين قرأت فى بابكم عن أهمية الحوار الزوجى على كل المستويات سعيت لإقامة هذا النوع من الحوار لعله يكون سبباً فى الإصلاح العام لحياتنا معاً، هذه الحياة التى هى أقل ما يقال عنها الآن أنها حياة غير سعيدة، فتخيرت الوقت المناسب

وكانت حالته النفسية صافية، وحالته المزاجية جيدة، واستجمعت شجاعتي وفاقمته فى الموضوع على استحياء، طالبة منه أن نعطى اهتماماً أكثر لحياتنا الحميمة معاً، وأن نحسّ ونصل بها إلى صورة أحسن وأجمل فى سبيل أن نحيا معا حياة أسعد حالاً بما نحن عليه الآن، واسترسلت فى حديث كنت حريصة على أن يمتلئ رقة وعذوبة، فتركنى زوجى أتحدث للنهائية، ثم نظر إلى نظرة مشمئزة ثم سكت وحين سألته عن سبب سكوته نظر إلى نفس النظرة مرة أخرى وقال لى أنه لم يكن يتصور أننى على هذا القدر الكبير من «البجاجة والوجه المكشوف» على حد تعبيره، وأنه يبدو أنه قد عُشّ فى حين اعتقد أننى من ربات الصون والعفاف، وأنه لا يوجد امرأة محترمة تتحدث فى هذه الأمور.. فأحسست أننى سيفشى علىّ من هول ما سمعت من صفات قد ألصقت بى، ولم أعرف بماذا أجيبه.. هل أذافع عن نفسى؟! أم أبكى؟! أم أصرخ فى وجهه؟! ولكننى أفقت من كل هذا فوجدته قد ترك الغرفة وتركنى وحدى، ومن يومها وهو أشد جفاء معى وبالنسبة لى قد اشتدت حيرتى.. فدلونى ماذا أفعل؟



* لا يا سيدتى، لا تشكى فى نفسك البتة، فلت مخطئة بأى مقياس من مقياس العقلاء، بل بالعكس، أنت امرأة إيجابية، وتسعين لإسعاد زوجك وتحسين مجريات حياتك، كما أن لك احتياجات جسدية ونفسية وغريزية ليس لأحد أن يوفىها سوى زوجك، فحين تلجئين لإصلاحها يجب أن يكون هذا الملجأ هو ذات الزوج، كما يجب عليه أن يتقبل هذا الكلام بصدر رحب بل

ويقدر لزوجته هذا الموقف الإيجابي المحمود الذي يدل على حرصها على استمرار حياتها معه ولكن ليس على هذا النحو البارد الراكد، ولكن بشكل أكثر إيجابية وأجمل شكلاً ومضموناً.. ولكن أيضاً اسمحى لى يا سيدتى أن أعيب عليك عناصر اختيارك لزوجك، فهى شروط غير منطقية، وبطبيعة الحال لا تضمن السعادة، فالزوج أو الزوجة ليسا بأشياء ستتعامل وتبلى، أو إذا لم تعجبنا نردها ونأخذ غيرها، فيجب بناء على ذلك أن تكون مقاييس اختيارنا غير ذلك على طول الخط، وقد حدد الرسول ﷺ قواعد اختيار الزوج بركنين أساسيين وهما الخلق والدين، هذا بالطبع فضلاً عن المقاييس الأخرى مثل التوافق النفسى والتكافؤ الاجتماعى، كما حدد أيضاً مقاييس اختيار الزوجة بفضل الدين على بقية المقاييس، فإذا توفر القدر الكافى من التدين، توفر أيضاً القدر الكافى من المودة والرحمة وهما الوقود الكافى لأن تستمر العلاقة الزوجية سوية وسعيدة لأمد بعيدة، أما إذا اجتهد الإنسان ووضع مقاييس مخالفة لهؤلاء، فهو الخاسر قطعاً، والأمثلة أمامنا كثيرة.. وأوجه كلمتى الأخيرة لزوجك فأقول له أنى أعتقد، وبشدة، أنك أيضاً فى حاجة لفتح حوار صريح مع زوجتك فى صميم نفس الموضوعات، ولكن بمنعك كبرياؤك، ولكن الكبرياء يكون مذموماً إذا ما أقحم فى هذه الأشياء، فاعترف يا صديقنا العزيز أن زوجتك أثبتت شجاعتها بخوضها فى هذه العلاقة، ولتحذو حذوها أنت أيضاً، فليس فى العمر الكثير يا صديقى - وإن طال -- لنعيش أيامه فى ظل هذه الغمامة النفسية، ولقد جربت ما العيش بطريقتكما ولم تفلحا، فماذا لو جربت ما شيئاً آخر، ولتجرب نصيحتى هذه يا صديقى ولن تندم إن شاء الله..



أسمع كثيراً عن موضوع «الربط» وهو نوع من السحر يجعل الرجل غير قادر على القيام بالأداء الجنسي، ربما مطلقاً، وربما بقدر غير كافي، وأنا شاب مقبل على الزواج، ولا أبالغ حيث أقول أنني في غاية الرعب والفرع أن يكون أحد قد عمل لي هذا النوع من العمل، فلا أستطيع أن أبلى بلاء حسناً في حياتي الزوجية.. أفيدوني من فضلكم..



* يا أيها الشاب العزيز..

اعلم يا صديقنا أنه لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ثم أنه لا ينفذ شيء إلى صحة الإنسان إلا بإذن الله، أما إذا سألتني عن رأيي الشخصي في هذا الموضوع، أقول لك أنني كثيراً ما صادفت في عملي حالات عبارة عن أزواج وزوجات شابات لا يستطيعون القيام بالعلاقة الجنسية بشكل كامل في المدة الأولى للزواج، ويرجعون هذا أيضاً لموضوع الربط، وهو اعتقاد سائد في حين أنه من الطبيعي تماماً أن يتأخر إتمام العلاقة بعض الوقت بعد الزواج في حالات كثيرة إما بسبب شدة الحياء، أو شدة الخوف بسبب المعتقدات الاجتماعية الخاطئة السائدة عن هذه العلاقة من ناحية الفتاة، أو الخوف من عدم أداء المهمة التي ينتظر الجميع خيراً عنها من ناحية الرجل، فيصيبه ذلك بعجز جنسي نفسي مؤقت معروف في الطب الجنسي بـ «عنة الفترة الأولى من الزواج»، فتوكل على الله يا صديقنا ودع كل هذه الأفكار الخاطئة، وتحرم حسن التصرف مع عروسك في ليلة الزفاف، أتم الله لك زواجك بكل خير إن شاء الله.



أنا سيدة عمرى ٣٥ سنة، تزوجت من الشاب الذى أحببته وأحبني طوال سنين الدراسة الجامعية بمباركة العائلتين والحمد لله، وأنجبت ابني الأول بعد أقل من سنة من زواجى، ثم شاء أن يتلبنى بإصابتي بمرض فى الأمعاء لا علاج له إلا الكورتيزون والأدوية الأخرى المثبطة للمناعة، وقد حذرتنى طبيبتى من الحمل فى ظل أخذ هذه الأدوية حيث تؤثر سلبيًا على الجنين، فاستسلمت لنصائح الأطباء، وحمدت الله أنا وزوجى أن رزقنا بأبنا الأول ولم يحرمنا الإنجاب، وظل الحال كما هو لمدة أكثر من عشر سنوات وحلم إنجاب طفل ثانى يراود عقلى، وبالفعل شفانى الله بفضله وتوقفت عن أخذ الأدوية التى تمنع الحمل، وبعد حوالى الستين رزقنى الله بطفلى الوحيدة، حتى تلك اللحظة التى كانت حياتى مع زوجى المحب بارك الله فيه، شهر غسل طويل، وكانت حياتنا الحميمة مستقرة، بل رائعة، وكانت ممتعة لى وله، وجميلة بالنسبة لكيلنا، وكانت مشبعة من الناحية النفسية والغريزية إلى أقصى الحدود، وكان رضا كل منا هو غاية منى الآخر، وعلى ذلك غلفت حياتنا بالحب والمودة والرحمة وقد كان زوجى الحبيب خير عون لى خلال فترة مرضى ومغاناتى مع المرض.. وكان زوجى شديد التعلق بوالدته حيث فقد والده فى صباه المبكر، وبعد إنجابى لابنتى بوقت قصير بدأت شموع الدنيا تطفأ الواحدة بعد الأخرى، وكان والده زوجى «رحمها الله» كانت أكسير السعادة لنا طوال حياتها، فقد انقلب حال ابني وأصبح يغار على من أخته بالرغم من كونه كان قد وصل إلى عمر ١٣ سنة، وأصبح يرفض فكرة وجود طفل آخر فى الأسرة وخاصة أن

ابنتى رزقت بجمال يأخذ العقل، فصار عصبياً إلى أقصى درجة وتدهور مستواه الدراسى وبدأ يرسب لأول مرة فى حياته، أما زوجى فقد قلب الحزن على أمه كيانه، فأصبح يكره الضحك والسفر، وحتى مجالسة الأصدقاء، ويؤثر السكوت والظلام والبقاء وحيداً فى المنزل، بل فى غرفته المظلمة، وأصبح لا قبل له بتحمل أعباء إضافية مثل مسئولية الأولاد وخاصة ابنى الى وصل إلى سن المراهقة، بالإضافة لمشاكله الأخرى والذى لا قبل لى بالتصرف وحيدة تجاهها وخاصة مع انشغالى بابنتى الرضية، وكلما حدثته فى هذه الأمور نظر إلى باستنكار واتهمنى بعدم تقديرى للأمور، ولقد توقفت تماماً علاقتنا الحميمة عند هذا الحد؛ ولم يقترب زوجى منى منذ وفاة والدته ولمدة حوالى عشرة أشهر، فأحسست أن كل شىء قد تأمر على وفى نفس الوقت، فلجأت للطب النفسى وذهبت إلى إحدى الطبيبات فى الحى الذى أقطن فيه، ومن ضمن الأسئلة التى وجهتها لى، بعض الأسئلة عن العلاقة الجسدية الحميمة بينى وبين زوجى، فسردت لها ما سبق من نجاح سابق وتوقف لاحق، فطلبت تفاصيل العلاقة، فترددت أولاً ثم أخبرتها بكل شىء، بالرغم من عدم فهمى لعلاقة التفاصيل بالموضوع الرئيسى الذى ذهبت إليها من أجله وهو حالة ابنى النفسية، والطريقة المثلى للتعامل والتصرف معه، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فحدث ما أراه غريباً وعجيباً فى نفس الوقت، فقد بدأت الطيبة لا تحدثنى فى شىء إلا فى علاقتى الحميمة، وقد أقنعتنى جلسة بعد جلسة أننى كنت أحيا حياة جنسية فاشلة مع زوجى طوال اثنتى عشرة سنة دون أن أعلم عن ذلك شىء وأنها تشفق على من تلك الخدعة الكبيرة التى كنت أعيش فيها، وقد كانت مقنعة فى

كلامها إلى أقصى درجة حتى أنني بدأت أركن إلى هذه الأفكار شيئاً فشيئاً، وانصرفت عن مشكلة ابني تماماً، واستغرقت في التفكير العميق عن «المقلب» الذي شربته طوال السنوات السابقة، وغياب العلاقة الجنسية المثالية عن حياتي، وأصبحت تحسرنى على حياتي السابقة، وتحسنى أن ألحق بما بقى من حياتي الآتية قبل فوات الأوان، فانتظرت بعد مرور سنة من وفاة حماتي، وبدأت فى مفاحة زوجى فى هذا الموضوع، وطالبته باللحاق بما فاتنا، ووصفت له «الكتالوج» الذى أعطته لى الطيبة، فنظر إلى زوجى بكل عجب وازداد عجبه كلما سردت أقوال الدكتورة قولاً وراء قول، وأخيراً وبعد أن انتهيت من حديثى اتهمنى بالجنون والتفاهة وانعدام الشخصية لسماحى للطيبة أن تتطرق لموضوع لا هو تخصصها الدقيق، ولا كان منه أية شكوى، ولا هو الموضوع الذى ذهبت إليها من أجله أصلاً، ونهاني عن الذهاب لهذه الطيبة مرة أخرى وأشار إلى أن أكتب لكم عن مشكلتى لعلى أعرف إن كنت أنا المخطئة أم هو المخطئ؟ وهل الطيبة على حق أم زوجى هو الذى حق؟ أم أنه يغطى مسئوليته عن تعاستى كما تقول الطيبة (حين اتصلت بها تليفونياً بعد هذه المواجهة) مع العلم أننى علمت منذ وقت قريب أنها غير متزوجة!؟



* يا عزيزتى الأخت الفاضلة ..

من الواضح يا سيدتى أن خبرتك فى الحياة محدودة، وكانت محصورة فى بيتك وزوجك وأولادك (أو ولدك) وخاصة زوجك الذى كان الدنيا بأسرها بالنسبة لك، وذلك حولك إلى شخصية اعتمادية لدرجة معينة، جعلتك لا

تستطيعين معها حمل كامل المسئولية على كفتيك، لتعودك أن زوجك (أكرمه الله) دائم مشاركتك فى المسئولية وفى التعاطف، مع إغراقك بحبه ومودته، ولقد ظهرت أزمته حين انشغل زوجك فى مسألة وفاة والدته التى كان يحبها حباً كبيراً (رحمها الله)، مما يظهر أيضاً أنه عاطفى إلى أقصى درجة، فلجأت إلى شخص آخر ليكون هو سيدك فى هذه الحياة، ويكون عليه توجيهك إلى ما يجب أن تفعل مثلما عودك زوجك. ولكن كان اختيارك فى غير موضعه أسف، حيث أعتقد أن طبيبتك ليست (بكل أسف) أهلاً للثقة، فقد كان من الأحرى أن توجهك لكيفية التصرف حيال ابنك المراهق - حيث كانت هذه هى شكواك الأساسية وأن تترك حياتك الجنسية فى سلام طالما لم تشتكى مما يسودك أو يسود زوجك حيالها. فكما فهمت من رسالتك أنك تزوجت من زوجك بعد قصة حب، وقد تطبع كل منكما بطباع الآخر، وهذا يشمل أيضاً قالبكما الجنسى (القالب الجنسى لكل منكما)، وهو الطريقة التى يشار بها كل إنسان، وأيضاً الطريقة الذى يثر بها شريك العلاقة، فلقد كان كلاكما صفحة بيضاء وقت زواجكما، وبدأتما فى نقش ما يشبع كل فى الآخر شيئاً فشيئاً حتى وصلت علاقتهما إلى الروعة التى وصفتها أنت فى مستهل رسالتك. فما للطبيب المعالج بشيء لم يشك عنه المريض؟! ولم يتم التركيز على هذه الأشياء دون غيرها، بل وإقناع طالب العلاج بأنه كان على خطأ طوال الوقت؟ أليس مفهوماً أن ذلك يضيف عبئاً نفسياً وعصبياً على تلك المريضة (التى هى أنت يا سيدتى) بدلاً من إزالة أعبائها النفسية أو على الأقل العمل على ذلك؟ ولكن للحق والإنصاف، فهذه ليست القاعدة فى اللجوء للطب النفسى، على العكس، فهذا التخصص دقيق جداً، وعلى درجة عالية للغاية من الحساسية،

ويحتاج لموهبة خاصة وحنكة من الطبيب، ومعظم أطبائنا النفسيين - لحسن الحظ - على علم وخلق كبيرين، ولكن لكل قاعدة شواذ، أما الآن يا سيدتي، فما أطلبه منك هو ألا تلقي لتلك النصائح بالاً، وأن تعودى لسابق عهدك مع زوجك وعلاقتك الرائعة به، ولا يفوتنى هنا أن أغبطك على أن رزقك الله بزوج محب وحنون مثل زوجك، ولكن لى عليه عتاب صغير، وهو هذه الدوامة الكبيرة من الحزن التى أدخل نفسه فيها، ولم يجتهد فى الخروج منها، وإن كان قد فعل لفوت الكثير من هذه الأحداث غير المحمودة التى حدثت بالفعل، ولكن قدر الله وما شاء فعل. وأخيراً أشكر لزوجك ولك ثقتك فىنا وأرجو أن تعوداً سويًا إلى سابق عهدكما من السعادة الدائمة طوال سنوات زواجكما المديدة السعيدة بإذن الله.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. إن هذا الموضوع الذى سأثيره اليوم فهو مختلف تماماً عن الموضوعات التى طالعته من قبل، وهى مشكلة تثير قلقى بشكل كبير وكم أتمنى أن أجد لديكم الإجابة عليها، على أستفيد من مشورتكم فى مستقبل حياتى ولكم الشكر مقدماً وجزاكم الله عنى وعن الكثير من شباب الصعيد فى مثل ظروفى خيراً.

مشكلتى قصيرة ولكنها متكررة، إننى مقبل على الزواج خلال الأسابيع القليلة القادمة، وكما تعلمون فإن عادة ختان الإناث منتشرة هنا فى صعيد مصر لدرجة كبيرة وبصورة فظيعة حتى أن حوالى ٧٥٪ من الفتيات عندنا يتم ختانهن على الطريقة الفرعونية، وهى كما تعلمون باختصار إزالة كل الأعضاء البارزة التناسلية للفتاة (الشفرين والبظر) بالكامل وخياطة المنطقة إلا من جزء يسير يسمح بمرور دم الحيض.

خلاصة المشكلة هو أن خطيبتى تخاف من أن تكون هذه العملية التى أجريت لها سيئاً فى بعدنا عن بعضنا فى المستقبل، فهى تخاف من أن تتألم ليلة الزفاف، وقد أحسست أنها قد سمعت الكثير من القصص عن ذلك، وأنا أحاول أن أطمئنتها بكل ما أستطيع، وقد خففت عنها إلى حد ما، والحمد لله، ولكنى أشعر من وقت لآخر فى الحديث معها أنها ما زال الخوف يسكن وجدانها بشكل كبير. أما أسئلتى تحديداً فهى التالى:

١ - هل يمكن أن تتعرض الفتاة التى أجرى لها الختان الفرعونى إلى آلام فوق العادة.

٢ - وهل يمكن أن تكره العلاقة الزوجية بسبب ذلك، علماً بأن كلاً منا قد أكمل دراسته الجامعية ونحب بعضنا البعض بشكل كبير ومتفاهمين من الناحية النفسية لأقصى درجة؟

٣ - وما هي أنسب الأوضاع الجنسية لهذه الحالة بحيث لا تتألم حبيبتى فى ليلة عمرها؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تهمنى جداً، حيث أننى أشعر مما أقرأ عن الختان أن الفتاة أو المرأة المختنة لديها عاهة مستديمة لا شفاء منها، أو على الأقل، كتب عليها ألا تستمتع جنسياً على الإطلاق ومدى الحياة! إننى أحب خطيبتى، فإنى أريدها إنسانة أولاً وقبل كل شيء، ولا أدرى ماذا أفعل حيال هذا الوضع الذى لا ناقة لنا ولا جمل فيه! أرجو منكم الرد على مشكلتى بشيء من التفصيل، وأود الإشارة إلى أننى إذا رزقنى الله بنات فى ذريتى فإنى لن أفعل أبداً بهن هذه الجريمة النكراء إن شاء الله.

وأخيراً أمل منك يا دكتورة الرد السريع، فالزفاف على الأبواب أستمحك عذراً على الإطالة، وأنت أدرى بحال شباب اليوم؛ إما ثقافة غربية منحلة، أو خيالات الفتوة الزائفة وكأن الواحد داخل حرب، شكراً مقدماً.



أولاً: أود أن أشكر القارئ الشاب على هذه الأسئلة القيمة التى تفتح الباب لشرح ما هو غائب عن علم البعض من أسس علمية لمسألة ختان الإناث.

ثانياً: أنواع الختان تتدرج بين خفض واستئصال للبظر إلى الختان الفرعوني المشار إليه في رسالتك، وهو استئصال لجميع البظر والأشفاق الصغيرة، وأحياناً تصغير لفتحة المهبل، وهذه عادة حبشية قديمة قدم الدهر، وقيل إنها فرعونية ولكن أثبتت الدراسات عكس ذلك، إذ إنه من الثابت أنها كانت موجودة في وسط وجنوب أفريقيا قبل العصر الفرعوني، بل أنه لم يثبت عن الفراعنة قيامهم بها، ولو كانوا قد قاموا بها لرأينا ذلك رسماً في آثارهم، كما ورد ختان الذكور والذي وجد في رسوماتهم على بعض الجدران في منطقة سفارة. وأرجو ألا يفهم من شرحي لماهية هذه العملية أنها عادة مستديمة كما قال الأخ الراسل، أو أنها لا حل لها كما أورد في رسالته، أو أنها تتسبب في آلام شديدة فوق العادة في الجماع، أو أنها لا تسبب الاستمتاع على الإطلاق، فكل هذه تهم باطلة ألصقت بالختان دون سند علمي ولكنها أفرزت اعتقاداً راسخاً عند النساء المختنات أنهن فاقدمات لشيء يجعلهن غير قادرات على الحصول على تمام المتعة، وذلك ما يشكناً دائماً منه، وهنا أريد أن أوضح أن هؤلاء السيدات لسن كاذبات بهذا الشأن، ولكن ليس السبب هو الختان البتة، ولكن قد يكون هناك أسباب أخرى تنبثق من الجهل الجنسي من الرجل أو المرأة أو كليهما، وعموماً فليس هذا هو مجال سرد هذه الأسباب، ولكن على كل حال، ختان الإناث برئ من هذه التهمة.

ثالثاً: ما هي عيوب ختان الإناث؟ وكيف أنها ليست عاهة ولكنها مرفوضة؟ إن الختان كما سبق أن أوضحت هو اتصال عضو البظر كلياً أو جزئياً، مع أو دون الأشفار على الانتصاب فى جسد المرأة، وهى الأجزاء المشولة عن استجابتها الجنسية الملموسة، والتي تتاوى (الأعضاء المتأصلة) مع الأنسجة القادرة على الانتصاب عند الرجل والمتمثلة فى الجزء العلوى من العضو الذكري (القضيب) والتي تحفظ له قوامه الصلب لمنحه القدرة على إتمام العلاقة الجنسية وقت الجماع.

وهنا يبرز سؤال آخر وهو: ماذا يفيد وجود الأنسجة المتصببة فى جسد المرأة فى حين أنها الطرف السلبى فى العلاقة ولا تحتاج لصلابة أعضائها الجنسية مثلما يحتاج الرجل لإتمام الجماع؟

وأجيب فأقول أن الإفادة مزدوجة، أحدها للمرأة نفسها، إذ أن الإحساس بحدوث الانتصاب (وهو امتلاء هذه الأنسجة بالدماء المتدفقة من الدورة الدموية داخل الجسم إلى الأعضاء التناسلية) هذا الإحساس يسبب الانتشاء والشعور بالإثارة الجنسية عند المرأة مما يزيد من تفاعلها مع الرجل فى العلاقة الجنسية، إذن ما الحل فىمن فقدن هذه الأعضاء باستئصالها حال الختان؟ أقول لهؤلاء النساء إن الله رحيم بعباده، فهناك قاعدة يعرفها جيداً الزملاء الأطباء؛ وهى أن الجسم البشرى حباه الله بالكثير من الأجهزة التعويضية، وإنه خلق النفس الوظيفية أكثر من عضو حتى تتم الوظائف البشرية على أتم ما يكون، فسبحان

الخالق العظيم عودة إلى المرأة المختنة فأقول لها: إن البظر والأشعار الصغيرة تحتوى على التكتلات العصبية الخاصة بالإثارة الجنسية جنباً إلى جنب مع النسيج المتصبب الذى يعوض الله عنه المرأة التى فقدته بتدفق الدماء فى الأعضاء الجنسية الداخلية والحشوية، مما يجعلها تشعر بنفس الإحساس للإثارة الجنسية، أما الأعضاء الخارجية، فبالرغم من فقدانها، فإن النهايات العصبية المسئولة عن ذات الإحساس موجودة فى قاعدة المنطقة المتأصلة المتواجدة - حالياً - مماسةً للبدن فى منطقة ما حول المهبل، ولذلك فهى تحتاج لأداء رقيق من المداعبة اليدوية فى هذه المنطقة؛ ويكون من المستحسن استخدام أحد المستحضرات الطبية المليئة مثل «الجيل gel» أو الفازلين الطبى الخالى من الإضافات الكيميائية مثل الألوان أو الروائح أو كليهما، وذلك لاتقاء الآلام التى قد تنتج عن احتكاك جلد الأصابع بالجلد الرقيق الغشائى لهذه المنطقة.

ومن هنا يتضح لنا أن الطرق المباشرة وغير المباشرة التى تعرضت لها يا صديقنا فى رسالتك هى ذاتها التى يجب عليك اتباعها، ولكن بدلاً من مداعبة عضو البظر لتهيئة الزوجة قبل الجماع فلنكن المداعبة فى قاعدة البظر المتأصل، إذ أن النهايات العصبية ذاتها موجودة فى ذات المكان.

رابعاً: يبقى سؤالك عن الألم أثناء الجماع، هذا لا علاقة له بالختان يا صديقى، بدليل أن أكثر من ٩٠٪ من الفتيات يشكن منه وإن كن غير مختنات، ولكنه ليس بالألم الرهيب المتداول بين الفتيات،

ولكن إذا تمت العملية الجنسية بالشكل الصحيح من حيث البناء
والبداية الليفة والمداعبة واحترام مراحل الدورة الجنسية كلا
الزوجين، فإن هذا الألم سيكون شبه منعدم أو على الأكثر سيكون
أمراً محتملاً جداً.

خامساً: وأخيراً: عن الوضع الجنسي المناسب لحال عروسك، أقول يا
صديقي أن عروسك فتاة طبيعية بكل المقاييس، وما يسرى على
غيرها من الفتيات تسرى أيضاً عليها.



أنا عروس شابة عمري ٢٤ سنة، وامتزوجة منذ حوالي الشهرين، وسارت الأمور الجنسية بيننا على خير مايرام بالنسبة لما أسمعته واقراءه عن الآلام الرهيبة أو عدم إتمام العلاقة الجنسية أو كل المشاكل الأخرى التي تواجه المتزوجين حديثاً، ولكنى بالنسبة لصديقاتى وأخواتى اللاتى سبقتنى إلى الزواج أرانى غريبة فى شىء واحد وهو أننى لا أشعر بأية متعة فى العلاقة مع زوجى بالرغم من عدم إحساسى بأى ألم، وأخشى أن أكون باردة جنسياً، مع العلم بأن زوجى لا يحب مداعبة ما قبل الجماع ويقفز للعلاقة ذاتها فور البدء فيها، المشكلة الآن هى أننى أوهمته بأننى أستمتع وأننى سعيدة بالعلاقة وأننى لا أشكو من أى شىء، فعلت كل ذلك لأشعره أنه زوج ناجح حيث أنه مفرط فى حساسيته وفى لطفه معى وأشفق عليه من أن يشعر أنه مقصر فى أى شىء أما الآن وقد بدأ الوقت يمر أكثر وأكثر، فلا أنا أشعر بشىء كما كنت واهمة أننى سوف أشعر به مع الزمن، ولا هو اختلف فى طريقة ممارسته لعلاقتنا الحميمة معاً، وإنى الآن حائرة، فهل أنا باردة جنسياً؟ وهل هناك أمل فى العلاج للنساء الباردات جنسياً أمثالى، وهل هناك خط رجعة عن إيهامه أننى مستمتعة ولا أشكو أية مشكلة؟ وكيف يكون ذلك؟ مع العلم بأننى أنا وهو ليست لنا تجارب سابقة ولا ثقافات جنسية كافية، فهل هذه نعمة أم نقمة، وهل هى ميزة أم عيب فى ظل الظروف التى عرضتها؟



* أولاً يا عروستنا الجميلة نود أن نقدم لك تهانينا بالزواج السعيد ياذن الله، أما عن موضوعك فدعيني أوضح لك بعض الحقائق المهمة: بالنسبة للاستمتاع الجنسي فهو قطعاً حق لك، ولكن يبدو أنك مع جهلك بالأمور الجنسية لا تعلمين أن هناك نوعين من الاستمتاع لدى المرأة، نوع خارجي وهو يحدث بمداعبة الأعضاء الجنسية الخارجية وخاصة الأعضاء الانتصابية حيث شدة الحساسية، والأعضاء الداخلية المتمثلة في جدار المهبل بما يوجد فيه من نهايات عصبية تنقل الأحاسيس الجنسية (الإثارة) إلى المراكز المعنية في الجهاز العصبي أما عن الاستمتاع الخارجي فسبب عدم إحساسك به هو كون زوجك يهمل أو يجهل - نظراً لجهله بالأمور الجنسية كما عرضت - دور المداعبة السابقة للجماع في حسن تجهيز المرأة نفسياً وحسباً وحتى جسمانياً لأداء الوظيفة الجنسية على خير وجه، وهذا الجزء خاص بالمشاعر والانفعالات الحسية وأيضاً استجابة الغدد الموجودة في جدار عنق الرحم والمهبل حيث تفرز السائل المخاطي اللازم لسهولة إتمام العلاقة الجنسية الحميمة فعلياً، أما عن الاستمتاع الداخلي فيصعب على امرأة شابة في مثل ظروفك من حيث النشأة في عائلة متحفظة ومجتمع مغلق وخاصة في موضوع مثل الثقافة الجنسية الذي طالما عُلف بغلاف من حديد وكتب عليه «ممنوع الاقتراب»، وعلى ذلك فلم تمرنى أبداً على التقاط هذا الإحساس من بين جنبات نفسك، ولا تظني يا فتاتي العزيزة أن هذا عيب فيك أو في زوجك، فلم تكن العفة يوماً شيئاً مشيناً أو مخجلاً أو خاطئاً، ولكني أتحدث عن الثقافة الجنسية بمعناها العفيف أيضاً حيث تعلم الفتاة أن هناك أشياء في الوظيفة الجنسية اسمها كذا وكذا وكذا. ولكن وقتها لا يأتي إلا مع الزواج، فإذا ما حدث الزواج يسهل على الفتاة آنذاك أن

تعرف على هذا الإحساس بسهولة فتساعد نفسها وتساعد زوجها على الاستمتاع الأكثر بالمتعة الحلال، ومن الأفضل كثيراً يا فتاتي أن تتعلماً سوياً فنون الإثارة والاستثارة داخل نطاق العلاقة الزوجية بحيث يتحقق الصون والعفاف لكليهما خاصة وأن هذا هو الغرض الرئيسى والأصلى من الزواج، أما عن عدم اهتمام زوجك بمرحلة ما قبل الجماع فسبب ذلك هو عدم تجربته لهذه الميزة التى إذا ما علم أهميتها لما سلاها، حيث أن طول فترة مداعبة الرجل لزوجته تنعكس عليه إيجاباً وليس سلباً، بأنها تعطل فترة الانتصاب وتزيد من مقدار الاستمتاع، أما عن الكذبة التى تورطت فيها يا فتاتي بكونك تستمتعين بلقائك الزوجى معه، فأنا لا أجد بدءاً من أنك لا بد أن تصارحيه بالحقيقة، وتقولين له أنك لا تعتقدين أن هذه هى المتعة التى تسمعين عنها من صديقاتك وأخواتك، وأنه لا بد أن هناك شيئاً آخر غير ذلك، وأن عليكما سوياً التفصى عن هذه الأشياء لتنفيذها والاستمتاع بها كمتعة متاحة ورخيصة وحلال، حيث أن هذه هى فترة تكوين قوالبكما الجنسية، فإن استمررت على الكذب عليه بشأن ذلك، فإن ذلك سيكون قلبه الذى سيتشكل عليه وسيصعب أن يتحرك عنه إن طال بكما الزمن فى الممارسة الخاطئة أكثر من ذلك، فتشجعى يا فتاتي وأقدمى على مصارحة زوجك، ولتتخيرى الوقت المناسب والألفاظ المناسبة وليوفقك الله ويوفق زوجك فى علاقتهما معاً لتكون حياتكما الزوجية سعيدة ومديدة بإذن الله .



أنا زوجة فى الثانية والأربعين من عمرى، ومتزوجة منذ ثمانية عشر سنة من جار لى كنت أحبه وىحبنى منذ أيام الصبا، وتزوجنا وسرت بنا الحياة وأنجبنا بتين حاولنا قد استطاعتنا توفير سبل الحياة المريحة لهما حتى وصلتا إلى المرحلة الثانوية، وقد بدأنا حياتنا وزوجى يناطح مع الحياة لتحسين مستواه المادى والاجتماعى حتى أصبح يمتلك عملاً حرّاً يغطه عليه القريب والغريب الآن، أما عن حياتنا الجنسية فقد كانت تسير على خير ما يرام فى أول الأمر حتى بدأت فى الاضمحلال منذ حوالى ٤ سنوات،. وقد كان هذا الاضمحلال تدريجياً، فقد بدأ بنقصان فى عدد مرات لقاءاتنا الزوجية ولكنها كانت تتميز بنفس مقدار المتعة، ولكن شيئاً فشيئاً بدأت تقل فى العدد والجودة أيضاً، وأنا أكتم هذا الشىء فى نفسى حتى استجمعت شجاعته منذ شهرين قليلة وفاتحته فى الأمر، وفوجئت بإجابته، فقد قال لى أنه من الطبيعى لامرأة فى مثل سنك وظروفى ومدة زواجى أن تستعيز عن العلاقة الجنسية - التى من الطبيعى أن تقل أيضاً - بعمل العادة السرية، وحين سألته عن ماهيتها بالنسبة للسيدات، حيث أنتى كنت دائماً أعرف أنها خاصة بالذكور فقط شرحها لى وقال أن هذا شىء طبيعى وأنتى لابد من القيام به، فهل هذا صحيح؟ وإن لم يكن صحيحاً، فما الحل فى مثل حالتى؟



* سيدتى الفاضلة، بالطبع هذا الكلام لا هو صحيح، ولا يمت للصحة

بصلة، فليس هناك ما يسمى بممارسة العادة السرية بعد الزواج، فإنها محرمة دينياً، وكما نعلم أن الله لم يحرم علينا أبداً ما هو ضروري لحياتنا كما يزعم زوجك، ولكن دور العادة السرية هو تصريف الشهوة والرغبة الجنسية التي خلقها الله أيضاً كغريزة أساسية فينا وحول مصرفها الشرعى والصحيح والأساسى هو الزواج، أما الغرض الاصلى والرئيسى من الزواج هو توفير التحصين والعفاف للزوجين بخصوص هذه المسألة خاصة، وبخصوص مسائل الاستقرار النفسى والعاطفى وبالطبع تكوين أسرة عامة، أما ما يجب أن يدور عنه الحوار بينك وبين زوجك فهو قصراً سبب التغيير فى حياتكما الجنسية التى طالما كانت مستقرة ومتظمة، وأنتك شريكة له فى ذات العلاقة ولابد لك أن تكونين فى الصورة فى أى تغيير قد يطرأ عليها كما أن له نفس الحق بالنسبة لك، أما عن هذا الاقتراح الغريب فواجهيه بخطئه وأخبريه أنه من المستحيل أن تستجيبى لاقتراح كهذا، فهو زوجك، وهو حى يرزق - أبقاه الله ومتعك به - ولابد لمسار العلاقة أن ينصلح ولكن لابد أن يكون صلاحه على الطريق السوى الصحيح وليس على طريق يفترضه هوى النفس ما أنزل الله به من سلطان.



أنا زوجة منذ ٢٢ سنة، وقد سبق زواجى قصة حب مع زوجى لمدة ٧ سنوات منذ أن كنت فى المرحلة الإعدادية، أقول ذلك كى أصور لك با سيدتى أن الرجل فى نظرى يساوى زوجى، فلم أعرف رجلاً غيره، ولم أعجب برجل غيره أبداً طوال حياتى، وقد رزقنى الله منه بأربع بنات هن قرة عين لى وله، ودائماً ما أقول له أن الله لم يشأ أن يهبنا الولد كى يظل هو الرجل الوحيد فى حياتى، وقد تزوجت قبل إنهاء دراستى الجامعية، فلم أستطع إكمالها بالرغم من تشجيعه لى، ولكنى منذ بداية زواجى لم أكن أنوى العمل فلم أهتم بإكمال سنوات الجامعة وخاصة أنى كنت قد أنجبت ابنتى الكبرى. وقد سارت الحياة بنا فى شهر عسل دائم بالرغم من ضيق العيش، ولكن ذلك لم يكن أبداً عائقاً أمامنا فى الاستمتاع بما هو متاح، وقد غلف حياتنا الرضا دائماً.. استمر الحال هكذا حتى جاء يوم منذ ٣ سنوات، هذا اليوم لا أستطيع وصفه فهو قد غير مسار حياتى من النقيض إلى النقيض، ففى هذا اليوم جاء زوجى وحبى لىخبرنى أنه تزوج من سيدة قد تعرف بها حيث كانت قد ترملت وكانت تتردد باستمرار على إدارة المعاشات - التى يعمل بها زوجى - حتى تعرف، إلى بعضهنما البعض بحكم العمل ثم تطور الأمر إلى الاستلطاف ثم الزواج العرفى، وقد طلب منى بوجه جامد لم أعود عليه منه أبداً أقبل بالأمر الواقع والاعتراض كى نحافظ على حياتنا سوياً ونربى بناتنا فى سلام نفسى للبنات وحتى دون إخبارهن أو إشعارهن أن فى الأمر شيئاً، وقد «طمأننى» قائلاً أنه لن يقضى الليل عندها أبداً وهى تعلم ذلك وموافقة عليه ونصحنى أن أغبط نفسى

على هذه النعمة وأن ذلك يمثل تمسكه بى وحرصه على وعلى بيته وبناته.. وقد سمعت هذه الكلمات التى انهالت على كطلقات المدفع الرشاش دون قول كلمة واحدة وشعرت أننى فى حلم مزعج تمنيت أن أصحو منه، ولكن للأسف اتضح أنها الحقيقة، وقد قال زوجى هذه الكلمات بشكل متصل وكأنه ظل يتمرن على قولها، ثم قام من مجلسه إلى غرفة نومنا وخلد للنوم، وظللت أنا فى مكانى لا أستطيع أن أحرك ساكناً، أحاول أن أفبق من هذا الكابوس ولكن دون جدوى، ولم أفق إلا حين رأيت نور الشمس واكتشفت طلوع الصبح ومرور ساعات وساعات وأنا مصابة بشلل فى التفكير وسبحان من أحيانى إلى الصباح.

واستجمعت شجاعتى حين أستيقظ هو من نومه وسألته عما ينقصه عندى ووجده عندها، فقال الشباب والمتعة والخلو من مسئولية الأولاد وضوضائهم.. فسأت حالتى أكثر وأكثر، فلو كان أشار للاهتمام بشئونه أو بحسن التصرف حيال ظروف الحياة أو ما شابه لكان شيئاً فى يدي وكنت تصرفت فيه وغيرت نفسى حياله، ولكن ماذا أفعل حيال انقضاء الشباب ووجود البنات ومسئولتهن وضوضائهن؟! فهل أتيت بهن من بيت أهلى؟ وهل من الطبيعى أن يضع الزوج والأب عن كاهله مسئوليته تجاه أسرته وأولاده لأنه ضاق بها، وخاف على انقضاء العمر قبل الشعور بالسعادة كما يزعم زوجى؟ فقد دأب على قول ذلك وذخراً مكرراً أنه اكتشف فيما حلله الله له من رخصة التعدد السعادة والهناء، وخاصة فيما يختص بالعلاقة الحميمة، وقال لى أنه سعيد بكونه زوجاً لكلينا، أنا بطهرى وعفانى وسجيتى البريئة، وهى بخبرتها فى هذه الأشياء وبقدرتها على إشعاره بنشوة وسعادة وإحساس عالى لا يشعر به

معى .. وفكرت كثيراً فى الانفصال، ولكنى لم أرد هدم المثل الأعلى للأب لدى بناتى اللاتى يعشقن أباهن، وأيضاً لم أرد أن أجعلنهن يعشن فى بيت بلا سقف وخاصة مع عدم وجود أخ لهن.

أما بالنسبة لشعورى، فقد وجدت فيضان مشاعرى قد انقطع نجاهه، فلم أهد أرغب فى مجرد الحديث معه، ولا النظر فى عينيه، بالرغم من محاولاته معى أن أكون عادية وأن أتقبل الأمر الواقع مثلى كمثل آلاف الزوجات، ولكنى لم أستطع، وحين كان يطلب إلى العلاقة الحميمة، كنت أستجيب جسداً بلا روح درءاً للحرام وهذا هو كل شىء... وبدأ زوجى يزول عنه ابتهاجه وفرحته شيئاً فشيئاً، وبدأ يبدو مهموماً مطاطئ الرأس، وأصبح لا يفاتحنى فى شأن الزوجة الأخرى ولا الأمر الواقع الذى يجب على تقبله وما شابه، ولكنه بدأ يعتذر ويسترضينى، وحين ألححت عليه فى أن أعرف سبب الحال الذى أصبح عليها بعد كل هذا الانطلاق فى أول الأمر صارحنى بأن الوجه القبيح للأمر بدأ ينكشف، وأنه كان فى نعمة لم يشعر بها، وأن الزوجة الأخرى بدأت تطلب باستمرار عقد الزواج بشكل رسمى، وتتذمر من عدم بيانه معها، وتطلب منه مصروف بيتها بصفته زوجها بعد أن تعهدت له أنها لن تثقل عليه بصفقتها تعيش فى رغد وتعرف حجم مسئولياته، ثم انقطع منهل العاطفة والجنس الذى كان يفيض عليه ورهنته بتنفيذ طلباتها وإلا فليذهب كل إلى حال سبيله، وحين قلت له أن هذا حل سليم طالما هو غير مرتاح قال لى أنها حصلت على توقيعه على إيصال أمانة بمبلغ كبير بصفة مؤخر صداق، وكانت فى أول الأمر قد تعهدت له أنها لن تستخدمه أبداً وأنه مجرد ورقة لتوربها لأهلها كى يوافقوا على هذا الزواج.. وهو الآن يطلب إلى أن أقف إلى جانبه وأن نعود إلى سابق

عهدنا من التوحد والانصهار، وأيضاً الحب والحنان الذى يقول أنه افتقده فى..
وقد حاولت مع نفسى مراراً وتكراراً ولكنى أجد نفسى كالجماذ الخالى من أى
مشاعر إنسانية بل كالجريح المطعون والذى لا يزال جرحه ينزف دمماً مسموماً
ويطلب منه طاعنه أن يقوم وينفض عنه هذه الدماء ويعود إلى سابق نشاطه، بل
أن ينطلق فى مضممار الجرى كآى شخص سليم بل وفتى.. فهل أنا مخطئة أو
مقصرة تجاه زوجى؟! أشعر أننى ممزقة بين مشاعرى وبين واجبى.. فهل من
نصيحة أستطيع بها مساندة زوجى.



* يا سيدتى.. أشفقى على نفسك من هذا التمزق، فانت محقة فى
أملك النفسى، أما زوجك فلقد جرى وراء سراب كاذب، وأعتقد فى هذه
الزيجة الأخرى أنها اللجنة التى ستتثله من جحيم الحياة والمسئولية والأسرة،
والتى هى كيانه الحقيقى، وبدلاً من أن يتذمر من هذه المسئولية الجميلة، كان
الأولى به أن يدير ناظره فى مجريات الحياة من حوله ويتطلع إلى من حرموا
نعمة الإنجاب، ويحمد الله على هذه المسئولية التى يتمناها غيره، وخاصة وأنتك
كما قلت لا يوجد فى حياتكما ما يضير أو يقود لهذه الحالة من الملل والتطلع
لما منع الله به غيره من الأزواج مما لا يحل له، وإذا استعرضنا الشروط التى
قامت عليها هذه الزيجة وجدناها متفية الأركان من الألف إلى الياء، فلقد
كانت سعياً أعمى وراء شهوة جنسية واضحة، وليت زواجاً كامل الأركان
بمسئولية الرجل المادية والمعنوية فيه، وأيضاً يخلو من أهم الأركان وهو العدل
بين الزوجات، إذن فكيف يقوم بناء بلا أساس؟! لا بد أن يأتى يوم وينهار هذا

البناء.. أما مشكلتكما الحقيقية يا سيدتى فهي تتمثل فى نقطتين: الأولى: أزمة متصف العمر التى يمر بها زوجك بحكم سنه ووضعها فى هذا الموضع مع هذه السيدة؛ ذلك اللقاء القدرى الذى لا دخل لأحد فيه، والثانية هى ما يسمى بالملل الزوجى والذى يشكو منه الأزواج عادة بعد سنين متفاوتة العدد من بداية الزواج حسب الظروف الأسرية الموجودة وهذا الملل يبرز نتيجة عدم التجديد فى العلاقة الزوجية، وخاصة الجنسية منها، يتم التغلب على هذه الأزمة الشهيرة بالسعى من ناحية الزوج والزوجة أيضاً لمعرفة فنون إمتاعية واستمتاعية جديدة - طالما داخل النطاق الحلال لإسعاد كل طرف للطرف الآخر وكسر هذا الملل الجنى الذى يتعارض مع الفطرة الإنسانية الملولة بطبعها، فحاولى يا سيدتى تصفية المرارة التى تشعرين بها حيال هذا الموقف السخيف الذى وضعتما فيه، وكفاك ندم زوجك على ما فات، وليعاونه الله فى مواجهة الموقف الصعب والمسئولية القانونية التى تهدده.



أنا يا سيدتى رجل تخطيت الخمسين بقليل، تزوجت منذ أن كنت فى الخامسة والعشرين من قربة لى كانت حياتى معها سلسلة من حلقات السعادة للدرجة أننى بعد مرور السنة الأولى من الزواج ظللت أنتظر مبعث الأشياء السلبية فى حياتى ودأبت أقول لنفسى أنه لا يمكن أن تستمر الحياة على هذه الوتيرة التى لا تخلو من مثل هذه الأوقات الممتعة، وخاصة فى ناحية العلاقة الحميمة بيتنا، فلقد بدأنا نعلم بعضنا البعض مهارات الاستمتاع الجنى وكيف يمكن أن يكون حتى وصل الأمر لكون اللقاءات الحميمة بيتنا منهل للسعادة البشرية فى أسمى صورها بالرغم من انعدام خبراتنا السابقة، وبدأت بالفعل بواحد انتهاء السعادة بتأخر حدوث الحمل، وحين بدأنا فى عمل الفحوصات وجدنا الطامة الكبرى بالنسبة لى، وهى عدم إمكانية أن أنجب أبداً، وقد قالها لى الطبيب صراحة بأن أنسى الأمر برمته وألا أحاول لأن أية محاولات فى هذا الصدد سوف تبوء بالفشل لا محالة، وقد كانت هذه نقطة تحول فى علاقتى بزوجتى الحميمة التى بدأت معاملتها لى تتغير شيئاً فشيئاً حتى صارحتنى بعد هذه الواقعة بحوالى الستين أنها تريد الانفصال قبل ضياع وقت أكثر من ذلك لتلحق قطار الإنجاب من زوج آخر، وكان كل ما فى السعادة الزوجية لا يساوى شيئاً بجانب الإنجاب.. عموماً قدر الله وما شاء فعل، وبعد ذلك تخطت فى علاقات كثيرة منها المشروع وغير المشروع حتى أفقت من صدمتى مرة أخرى وقررت أن أبدأ حياتى مع غيرها، ولكنى اشترطت هذه المرة أن تكون زوجة لها نفس ظروفى، فدلنى الأهل والمعارف على فتاة لم يسبق لها الزواج، ولكن بها عيب خلقى يستحيل معه الإنجاب، فارتحمت لهذه الفكرة،

وقد كانت تعمل فى وظيفة تشترط حسن المظهر - أو بالأحرى السفر - ولكن كان شرطها هو أن أترك لها هذا الأمر ولا أناقشها فى مظهرها أو ملابسها أو ما كياحها أو شعرها، فقلت أن لكل إنسان عيباً وأن الكمال لله سبحانه وتعالى، وتمت الزيجة بحمد الله، وسارت الأمور بشكل مقبول بالرغم من دأبى على المقارنة بينها وبين زوجتى الأولى، وكانت كفة الأولى راجحة على طول الخط، ولكنى كنت أحاول طرد الهواجس باستمرار حتى أستطيع مواصلة حياتى، ولكن بقيت مشكلة علاقتى الجنسية بزواجى الجديدة فهى لم تصل أبداً ولو للحد الأدنى الذى تعودت عليه فى زواجى الأول، وقد صارحتى زوجتى بعدم حبها لهذه العلاقة وأنها تقوم بها فقط من أجلى، ولا تستجيب لطلبى إياها إلا بعد محاولة ومجهود نفسى من جانبى.. ثم حدثت نقطة تحول فى حياتنا معاً بوفاة ابن أختها الشاب فى حادث سيارة هز كيان العائلة بأسرها، فتوقفت عن العمل وارتدت الحجاب وانقلب حالها ١٨٠ درجة من السفر إلى الحجاب والحشمة ومن حب الدنيا الشديد إلى حب الآخرة، ومن تقديس العمل إلى تركه، أما عن علاقتنا الجنسية فقد توقفت منذ ذلك الحين، تصورى يا دكتورة أنها توقفت تماماً منذ ٣ سنوات، وكلما دعوتها لها قالت لى: «لسه لك نفس تعمل كده؟!»، وكلام آخر من نوعية أن كل شىء زائل وأن المتعة ليست فى هذه الأشياء، وتتحجج أحياناً أخرى أنها لن تستطيع أن تستحم وإن انتظرت حتى الصباح فاتتها صلاة الفجر، واحتملت أقدارى حتى أنزلت مؤخرأ فى علاقة جسدية، ولكنى حرصت أن تكون غير كاملة، وسمعت ثناء كثيراً على قدراتى الجنسية من شريكى فى هذه العلاقة الأثمة، وبدأ حس الرغبة الشديدة يلح على من جديد، وأنا لا أريد الوقوع فى الكبائر،

كما لا أستطيع أن أتزوج من أخرى حيث أن مركزى الاجتماعى لا يسمح بذلك، كما أننى لا أستطيع تطليق زوجتى لأنها امرأة فاضلة وأحفظ لها كل حب واحترام، أنا أشعر بالحيرة الشديدة جداً جداً، كما أشعر بالعجز ولا أستطيع أن أضع الأمور فى ميزانها الصحيح، وأخشى إن ظلمت أن يحاسبنى رى حساباً عسيراً سواء ظلمت نفسى أو ظلمت زوجتى، آسف للإطالة، وأرجو أن أجد لديكم ما يريحنى.



* يا سيدى، أرجو منك أولاً أن تعذر زوجتك، من ناحية لأنها إنسان ومن ناحية أخرى لأنها امرأة، أما بالنسبة للإنسان فقد وصفه الله تعالى فى كتابه العزيز بكونه ظلوم كفار، أى أنه كثير الظلم للآخرين وإن لم يقترفوا فى حقه شيئاً، وكفار أى أنه يكفر بنعمة الله التى أنعم بها عليه ولا ينظر إليها ويحمد الله عليها ولكن دائماً يتطلع لما ليس فى يده وإن زادت النعم التى فى يده عن كل حد، أما لكونها امرأة، فلأن الامومة غريزة أساسية عند كل أنثى، لا يوارىها إحساس آخر وتؤكد يا سيدى أنه لو كانت هى السبب فى عدم الإنجاب لكان لك شأن آخر بهذا الخصوص، أما الأهم وهو علاقتك الجنسية بزوجتيك، فالزوجة الأولى قد تشكل على يديها وبشراكتها القالب الجنسى لك، فارتحت أنت له وصرت تقيس تجاربك اللاحقة عليه، ولحسن حظك - أو سوته - أن هذه التجربة الأولى كانت مثالية بمقاييس متعتك الشخصية ولذلك صعب تحقيق نفس مستوى المتعة فيما بعد، وزاد على ذلك انعدام حتى هذا الحد الأدنى من المتعة بسبب صدمة زوجتك فى ابن أختها وتحول حالها إلى

حالة غريبة لا علاقة لها بالتدين أو الالتزام الدينى، بل على العكس، لو تعلم زوجتك كم الإثم الذى يصيب الزوجة من رفضها هذه العلاقة مع زوجها دون سبب مناسب، لكانت أول من سعى إليها سعيًا واجتهدت فى تعلم فنونها، ولكنى أعيب عليك يا سيدى أنك لم تحاول تعليمها فنون الإمتاع والاستمتاع الزوجى، ولو كنت فعلت لكان قد عاد عليك وعليها بالتأثير الإيجابية، ولو تعلم زوجتك أيضًا أن إجابتها لمطالبك الشرعية هو حسن التبعل الذى وصفه الرسول ﷺ بأنه هو ذاته جهاد المرأة فى سبيل الله، وكأنها تمسك بسيف وتقطع به الرؤوس فى سبيل الله، لو علمت كل ذلك لاختلف حالها عن ذلك كثيرًا، ولكن ما العمل الآن فى ظل الظروف الراهنة، أنا أرى أنك تفتح معها حوارًا صريحًا مع إخبارها بما حدث لك من جراء ضعف نفسك بسبب حرمانك من مآربك الشرعى فيها والذى يحقق تحصيلك وعفافك ضد الوقوع فى المعاصى، وقل لها أنها هى السبب فى كل ذلك وإن كان لا يعفبك من مسئولية الخطأ، واستعن بأحد رجال الدين ليخبرها بالحقائق الدينية المختصة بهذا الموضوع وليكن عامل مساعد على إقناعها طالما هى اتجهت هذا الاتجاه الدينى المستحسن، أما بالنسبة لك يا سيدى فاستعن على وساوس الشيطان بمجاهدة النفس ضد الزلل، لا أنت ملام على إلحاح الرغبة عليك، ولا أنت معفى من الذنب إذا زلت قدمك إلى المعصية، فلتأخذ بالأسباب يا سيدى وليوفقك الله لما يحب ويرضى، وتمسك بخشيتك من الله وخوفك من عقابه والله المستعان.



أنا شاب فلسطيني أبلغ من العمر ٢٢ سنة، تزوجت منذ ٣ سنوات حيث أن هذه هي السياسة المتبعة في بلادنا لزيادة الذرية حيث الأمل في تحرير البلاد، أما ما أعاني منه من الناحية الجنسية فهي سرعة القذف، وقد كنت أسكت عن هذه الحالة لما علمت أنها لا تتعارض مع الإنجاب، أما الآن وقد أنجبت ولدي الأول، فقد بدأت الرغبة في انصلاح الحال تلح على وعلى زوجتي فهل لهذه الحالة من علاج؟!



* يا سيدى إن الشفاء من هذه الحالة سهل ومضمون بإذن الله، وأحب أن أطمئنك أن هذه الحالة متكررة ومتشرة جداً، وما عليك إلا الذهاب إلى طبيب متخصص لعلاج الحالة، شريطة الانتظام والمواظبة على العلاج، ولتكن زوجتك معك فى زيارة الطبيب حيث أن لها دوراً فى التمارين العلاجية، فضلاً عن المعلومات التى قد يخبرها بها الطبيب بخصوص كيفية الإثارة الزوجية، وكيفية إطالة مرحلة المداعبة قبل الجماع، إذ أن ذلك وحده هو أحد أركان العلاج، فضلاً عن الاستعانة ببعض المراهم الموضعية والمستحضرات الطبية كالعازل الذكرى والمسكنات، أما عن ترتيب سبل العلاج ونوعية العلاج فهو يختلف حسب معطيات كثيرة يحددها الطبيب بعد الاستماع لشكاوك وفحصك، وفقك الله إلى العلاج الصحيح، فييد الطبيب وصف الدواء وييد الله وحده الشفاء بإذن الله . . . ولك ولسائر شعبنا العربى الحبيب كل التحية والسلام.



أنا زوجة شابة أبلغ من العمر ٢٦ سنة، متزوجة منذ ٥ سنوات ولدى ابن عمره الآن ٣ سنوات. أنا أحب زوجى وهو يحبنى ويقدرنى والحمد لله، ولكن بخصوص علاقتى الزوجية الخاصة معه، فعندى شكوى، لا أعلم حقاً إن كانت شكوى تستحق التدخل أو الرأى الطبى أم لا، فلقائى الحميم مع زوجى لا يستمر لأكثر من ١٠ - ١٥ دقيقة، ولا أزعج أنى لا أشعر بالمتعة أو أحس شيئاً كما أقرأ أحياناً فى بابكم القيم، بل أنى أستمتع بشكل مرضى، ولكن ينتهى اللقاء سريعاً، فيظل عندى شعور أن هناك المزيد من المتعة التى لم أصل إليها بعد، ويتكرر عندى هذا الشعور الدفين فى كل مرة ألتقى فيها مع زوجى، بالرغم من متعته هو وثنائه على تفاعلى معه فى اللقاء مما يضيف - كما يقول - متعة إلى متعته، ولكن الآن، ومن خلال هذا الباب الغنى والمفيد للقراء، انتظرت مشكلة شبيهة لعلنى أجد حلاً لمشكلتى، ثم لم أجد بدأً من إرسال مشكلتى الشخصية حيث لم أجد شيئاً شبيهاً.. أشكركم مسبقاً وأشكرلكم هذه الجهود.



* سيدتى الشابة العزيزة..

إنك مثال لنداء الفطرة الصحيحة يا سيدتى الفاضلة، تلك الفطرة التى تعانى فى صمت فى معظم حالات الزيجات التقليدية، التى يتم فيها أداء الوظيفة الجنسية، فيستسلم الزوج أو الزوجة (وغالباً ما تكون الزوجة) للأمر

الواقع على أساس أن هذا هو المتاح وهذا هو الموجود، وأنه بما أن الزوجة فى أغلب الاحوال لا تملك تجارب جنسية سابقة تخول إليها الحكم الصحيح على الامور على أساس المقارنة، فهى تعتقد أن هذا هو شكل العلاقة الجنسية وعليها تقبلها كما هى، فيبدأ المسلسل الكئيب المسمى بالملل الزوجى، ويصيب هذا الملل فى هذه الاحوال معظم جوانب الحياة عن طريق التهرب الصامت، بحيث حال مناظرة أى أو كل من الزوجين، يفشل غالباً فى تحديد سبب أو توقيت حدوث هذا الملل، ولكنه فى حقيقة الأمر يكون نداء الفطرة الذى تحدث عنه فى أول الرد، ولكن للتعرف عليه وتشخيصه، يتطلب ذلك شخصية ذات مواصفات فكرية خاصة، ونسبة ذكاء عالية، وقدرة على الربط بين هذا وذاك، وهذه الأخيرة بالذات هى ما تفتقده معظم السيدات للأسف، وبعض الرجال أيضاً، ولكن فى حالتك، نجحت يا سيدتى فى التعرف على احتياجاتك الفطرية، والتقاطها من بين جنبات وجدانك، وأيضاً شخصت بدقة مصدر هذا الشعور بعدم الرضا، فاسمحي لى أن أبدي إعجابى بذكائك الذى تفتقده الكثيرات. عودة إلى حالتك على وجه خاص فأقول لك أننى استشفيت من حديثك أن زوجك لا يهتم بالقدر الكافى بمرحلة المداعبة التى يجب أن تسبق العلاقة نفسها، والدليل على ذلك قولك أن العلاقة برمتها تستغرق حوالى العشر دقائق، وهذه المدة ليست كافية البتة لتحقيق الإشباع العاطفى لك، فالمرأة تحتاج وقتاً أطول للإثارة، ولذلك أوصى الرحمن سبحانه وتعالى الرجال بالاهتمام بهذه المداعبة بأمر مباشر فى سورة البقرة: ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ (٢٢٣) وأنا أزعم أيضاً أنك لم تصلى أبداً لمرحلة الشبق أو مرحلة الرعدة كما تسمى أحياناً، وهذا هو الذى يعطيك الإحساس بأن هناك شيئاً ما ناقصاً فى

علاقتك مع زوجك بالرغم من تفاعلك الأولى معه. ولذلك فأنت تعتقدين أنه لم ترد لنا رسائل مشابهة لمشكلتك، بلى يا سيدتى العزيزة قد حدث ذلك، ولكن كانت الشكوى الدائمة هي عدم الاستمتاع، وشكواك هذه هي درجة من درجات عدم الاستمتاع أيضاً..

إذن فما هو الحل لهذه المشكلة!؟

الحل يا سيدتى العزيزة ينقسم إلى مراحل:

المرحلة الأولى: هي فتح حوار شامل وصريح مع زوجك ومصارحته بأنك لا تستطعين إتمام استمتاعك به وبِعلاقته معه، وأنتك - لأنك تحبينه كثيراً - تودين الاستمتاع معه على أقصى ما يكون الاستمتاع، وهو ما تعتقدين أنه غير موجود معه بسبب إحساسك بأن متعتك غير مكتملة، وأنتك تسعين إلى تحسين هذا الجانب من علاقتهما ويكون ذلك بمثابة تنويع لهذه العلاقة التي تحبينها وتسعين لاستكمال مواضع النقص فيها.

المرحلة الثانية: هي مرحلة التنفيذ لهذا الاتفاق الذي سيتم الوصول إليه بينكما طالما توافرت أسباب ذلك من ودّ وحسن عرض لهذه القضية، وحال الوصول لهذا الاتفاق، يبدأ التنفيذ، ويكون ذلك كما يلي:

١ - يبدأ الزوج بالاهتمام بمرحلة المداعبة التي تسبق الجماع الفعلى ويعطيها حق قدرها ويطيّلها ما استطاع، ويشجع زوجته على محاولة التقاط هذه الأحاسيس حتى تصل لتمام متعتها.

٢ - يحاول الزوج أن يلتقط أحاسيسه هو نفسه، وهي تكون أحاسيسك إيجابية

أيضاً وتزداد إيجابية بشكل مطرد بالنسبة لاستمتاع زوجته بمداعباته لها، مما يزيد شدة استمتاعه بالعلاقة الزوجية، وبذلك يكون هو الذى يسعى إلى هذا الشكل من العلاقة، بحثاً عن هذين النوعين من المتعة، النوع الأول هو متعة الاستمتاع المباشر، والنوع الثانى هو متعة الاستمتاع غير المباشر عن طريق إمتاع الزوجة.

٣ - يجب أن يعلم الزوج والزوجة كلاهما وأن يضعاً فى الاعتبار أن العلاقة الزوجية الحميمة هى علاقة ثنائية لا يمكن أن تنقسم، ويشارك فيها كل طرف بنسبة ٥٠٪ أى بنسبة مساوية تماماً للطرف الآخر، وليس كما يظن البعض أن حق الاستمتاع قاصر على الرجل أو يخصه بنسبة أكبر، هذا حديث لا أساس له من الصحة لا علمياً ولا طيباً ولا دينياً (وهو الأهم)، فقد قال الله فى كتابه العزيز: ﴿... ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾.. وهذا يحسم مسألة تبادل الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، وخاصة الزوجية منها.

٤ - مع اتباع الإرشادات السابقة سيلحظ الزوجان أن حياتهما ستكون أكثر سعادة، وأن معاملتهما الحياتية ستم بمودة أكبر وبشفافية أعلى بسبب كسر حواجز المداراة والتعتيم، ونحويل مبدأ التعامل إلى التصارح والتكاشف وإبداء أى ملحوظة تثير بالصدر إلى شريك الحياة والعلاقة، بدلاً من أن تظل بداخله فتصبح ككرة الثلج التى تكبر ويزداد حجمها كلما مر عليها الوقت وبالتالي يصعب التغلب عليها وإذابتها.

وأخيراً يا سيدتى أشكر لك ذكاءك الفطرى وسعيك للمعرفة، ورتبتك فى الإصلاح وعدم الاستسلام للأمر الواقع الذى يستلم له الكثيرون والكثيرات مما يجعل بيوتاً كثيرة تغلق على مشاكل، وتظل المشاكل تكبر وتستفحل إما لجهل أصحابها بوجود حلول لها، أو لعدم سعيهم لحلها، ولا أجد ختاماً خير من حديث السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: «رحم الله نساء الأنصار، لم يمنعهن حياؤهن من التفقه فى الدين».



أنا شاب فى الثانية والثلاثين من عمرى، شاء الله أن يتلىنى فى صحنى بأن أصبت بورم خبيث فى إحدى الخصيتين حين كنت فى الثالثة والعشرين من عمرى، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وخضعت للعلاج الكيماوى والجراحى، وقد تم استئصال الخصية المصابة وظللت بخصية واحدة، وقد طمأنتى الطبيب بقوله أن الورم كان محصوراً داخل هذه الخصية المستأصلة، وبعد إتمام جلسات العلاج والخضوع للفحوص الطبية والمعملية، اطمأنت إلى النتائج بحمد الله وفضله وبدأت فى استئناف حياتى الطبيعية شيئاً فشيئاً، حتى وصلت الظروف إلى الحد الذى يجب أن أفكر فى الزواج عنده مثل سائر الشباب فى مثل سنى، وبعد أن استطعت الحصول على شقة وأعدت تكوين بعض المدخرات التى كانت قد استنفدت فى علاجى.. بقى أمر يحول بينى وبين زواجى وهو كونى فاقداً لإحدى خصيتى، وكلما أقدمت على خطبة إحدى الفتيات المرشحات من قبل الأسرة تراجعت لخوفى من أن أظلم بنات الناس مع شخص حكم عليه بابتلاء كهذا، والذى قد يتج عنه حرمانى من نعمة الأبوة وحرمان هذه الفتاة التى قد يقسمها الله لى من نعمة الأمومة. وبالرغم من قيامى بالتحاليل اللازمة للتأكد من ذلك وتأكيد الأطباء لى أننى سليم من الناحية العضوية بالنسبة للوظيفة التى تقوم بها الخصية الباقية بشكل مرضى، وتأكيدهم لى أيضاً أن هناك مشكلة خفيفة وهى نقصان فى عدد الحيوانات المنوية، ولكن ذلك سيتحسن تدريجياً مع مرور الزمن وانتهاء

العلاجات الكيماوية، ولكن يساورنى القلق حتى الآن وتلك الوسواس اللعينة لا تتركينى أبداً وأشعر أننى لن أبلى بلاء حسناً كزوج من ناحية الفحولة والقدرة الجنسية، وهذه هى الأسئلة التى تدور فى ذهنى وأرجو منكم الإجابة عنها:

- ١ - بالنسبة للقدرة الجنسية، أنا لا أشعر أننى فى كامل لياقتى الجنسية السابقة للعملية الجراحية، فهل للعملية دخل فى ذلك؟
- ٢ - هل هناك أمل فى تحسن القدرة الجنسية لدى؟
- ٣ - هل هناك علاقة بين القدرة الجنسية والقدرة على الإنجاب؟
- ٤ - أخيراً هل سأجنى على من تزوجنى وأكون سيئاً فى ظلم لها؟



* سيدى الفاضل ..

أرجو منك تقبل تحيتى لك بأنك استقبلت بلاء ريك لك بهذا الصبر وذاك الاحتساب، لعل الله أن يتقبل منك طاعتك ويأجرك أجر الصابرين.

أما عن أسئلتك فلنجب عنها واحداً بواحد:

- ١ - أما عن قدرتك الجنسية والتى تعتقد أنت أنها تأثرت بالجراحة، فأنا أعتقد تمام الاعتقاد أنه وهم كبير، وخاصة أنك قمت بالفحوصات والتحاليل اللازمة التى تؤكد ذلك. أما عن الحقيقة العلمية التى أرى ذكرها هنا، فهى أن القدرة الجنسية تكون موجودة بسبب وجود التستوستيرون والذى

هو موجود أصلاً قبل البلوغ بدليل وجود الانتصاب في العضو الذكري منذ الطفولة المبكرة، بل منذ الحياة الجنينية للذكر، وهذه القدرة الجنسية لكي تكون موجودة تحتاج لكميات صغيرة من الهرمون، والتي تغطي بوجود خصية واحدة بشكل أكثر من كافي، وعلى ذلك فالقدرة الجنسية لا علاقة لها بالجراحة التي أجريتها لاستئصال الخصية المصابة.

٢ - أما عن الأمل في تحسن القدرة الجنسية فهو دائماً موجود بفضل الله وحمده، وهذا التحسن أكيد بإذن الله حال رفع الأوهام عن رأسك، وزيادة ثقتك وبقينك في الله، بالطبع بعد الأخذ بالأسباب، وهذا ما فعلته أنت بأنك لجأت للفحوص الطبية اللازمة لذلك، وهذا هو القيصـل والشئ المؤكد الذي ينفي أوهامك.

٣ - أما عن العلاقة بين القدرة الجنسية والقدرة على الإنجاب فهناك إجابتان لهذا السؤال، الإجابة الأولى هي:

● (نعم)، لأن يفقد القدرة الجنسية (الفحولة) لا يكون قادراً على إقامة من الزوجة والتي تؤدي للإنجاب، فهذه علاقة سببية، أي أنها علاقة غير مباشرة.

الإجابة الثانية هي:

● (لا) إذا كان القصد هو العلاقة الطيبة، أي أن المستول عن القدرة الجنسية داخل الجسم هو مغاير تماماً للمستول عن الإنجاب، فالمستول عن إفراز الهرمون الذي يسبب القدرة الجنسية هو نوع معين من الخلايا داخل الخصية، والمستول عن الإنجاب هو نوع آخر من الخلايا

أيضاً داخل الخصية، أى أن الشئ الوحيد الذى يجمعهما هو مكان الوجود فقط. أرجو أن تكون الإجابة واضحة فى هذه النقطة، حيث أنه يصعب على الكثير فهمها واستيعابها.

٤ - عن سؤالك هل على من ستزوجها وتكون سيياً فى ظلم لها، أقول لك، يا سيدى رفقاً على نفسك، فلا تثقل على نفسك وأنت ما زلت فى ربيع عمرك وفى صدر شبابك، فكيف عساك أن تجنى على زوجتك أو تظلمها ولديك جميع الإثباتات الطيبة والمعملية على صحة بدنك وسلامتك؟! فأشفق على نفسك يا سيدى من هذه المعاملة القاسية التى تعامل بها ذاتك، وإنى أدعوك لأن تغبط تلك الفتاة التى ستفوز بشاب صابر مثلك ويتمتع بكل هذه الرقة وكل هذا الحنان. جمعك الله بمن تستحق أن تكون لك خير متاع الدنيا، ورزقك منها بالذرية الصالحة.



سيدتى.. أنا فتاة فى العشرين من عمري، مشكلتى هى أحلام اليقظة، ومعظمها من النوع الجنسي، فدائماً ما أتخيل نفسى مع شاب يعجبني وأذهب معه إلى مكان ما، وأمارس معه العلاقة الجسدية.. وصدقيني فإننى أحاول بشدة طرد هذه الوسوس من رأسى ولكن بلا فائدة، فتعاودنى ثانية، ولا أعرف ماذا أفعل.. فهل من حل لمشكلتى!؟



* يا آنسى العزيزة، إن الخيالات الجنسية هى ظاهرة طبيعية للشباب والفتيات فى سن المراهقة، ولكن أيضاً يجب ألا نسمح لهذه الظاهرة أن تكون مدمرة لحياتنا كلها، بأن تغلب علينا تفكيرنا وتركيزنا كما تصفين بهذا الشكل، وأنا أزعم أنك تعانين من الفراغ بأى شكل من أشكاله، وربما تعانين أيضاً من عدم الاستقرار الأسرى، بمعنى أن الحب لا يغلف حياتك الأسرية بشكل عام، ولذلك تنشدين الحب والعاطفة المتجسدين فى العلاقة الجسدية فى أحلام اليقظة التى أحياناً ما تكون منفذاً لكل ما هو مكبوت داخل العقل الباطن. ونصيحتى لك يا فتاتى العزيزة هى أن يملأ وقتك شىء مفيد مثل ممارسة رياضة بانتظام، أو التطوع فى العمل الاجتماعى شأن الكثيرات غيرك من فتيات الجامعة والمدارس، وفوق كل ذلك، يجب عليك أن توطدى علاقتك بالله سبحانه وتعالى، وأن تكثرى من الدعاء والتضرع له بأن يخرجك من هذه الكبوة النفسية، وأن تخلصى فى هذا الدعاء، وأن يكون لديك اليقين أن الله سيستجيب لك تصديقاً

للقول الكريم: «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة»، كما أدعوك أن تكثري من الذكر حتى يعمر قلبك بالإيمان، وتأكدي أن هذه الأزمة النفسية ستكون دفعة لك لأن تكوني إنسانة سوية وخيرة، وأخيراً أحمدي الله يا فتاتي على نفسك اللوامة هذه والتي هي نعمة كبيرة أقسم بها الله في كتابه العزيز. . وفقك الله لما يحب ويرضى.